

دراسات اسلامية
في صراعاتنا مع اليهود



الله اكبر
في القدس
قد يكون النصر



ملف الانتفاضة

أعدّه
راجي نصرالله



والله اكبر
ربيع القدس
لا يقهرنا في اعدائنا - ولا يهزمنا في اعدائنا

مدار العظام



تقديم
الشيخ أحمد القطان



دار الإعتصام

٨ شارع حسين حجازى - ت ٣٥٤٦٠٣١ / ٣٥٥١٧٤٨ ص ب
٤٧. القاهرة الرمز البريدى ١١٥١١ فاكسيميلى ٣٥٤٦٠٣١

للطبوع والنشر والتوزيع

الهدى

الى اقصانا الجريح
الى ارضا الطاهرة
الى فلسطين الحبيبة
الى كل قلب ينبض بالايمان
الى كل نفس مشرقة بنور التوحيد
الى كل شهيدٍ عطرَ بدمه الزكي أرض الاسلام فلسطين
الى كل مرابط ومجاهد في سبيل الله
الى أطفالنا الأمل، وشبابنا البطل، وامهاتنا مصانع الرجال،
وشيوخنا الصابرين.
الى أبطال الانتفاضة المباركة
اهدي هذا الكتاب

تقديم

الشيخ احمد القطان

الحمد لله الذي هزم ونصر وأعز وقهر وهزم اليهود برمية حجر وجعلهم عبرة لمن اعتبر.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ترميمهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول﴾ . ويقول الرسول الكريم ﷺ: «إنما القوة الرمي» .

وهذا العالم صاحب النظرية النسبية (اينشتين) يقول: (الحجارة سوف تكون سلاح الحرب العالمية التي سوف تقع بعد الحرب المقبلة) أي في خلال الحرب العالمية الثالثة. نشرت هذا جريدة الأنباء في ١٠ نوفمبر ١٩٨٨ م. وعلم الغيب لا يعلمه الا الله. وأبطال الحجارة وروادها ومخترعوها كسلاح استراتيجي أزعج اليهود وتقنية اليهود هم أبطال الإنتفاضة في فلسطين. والحجارة والإنتفاضة، مستمرة وها قد بلغت العام الكامل، ولعلها تستمر حتى النصر، والله له جنود السموات والأرض وهو على كل شيء قدير.

وهذا كتاب قيم بعنوان «ملف الانتفاضة» أوصى بقراءته ونشره نصره للأقصى وفلسطين وجهاداً في سبيل الله.

بين يدي الملف

في الوقت الذي تستمر فيه انتفاضة شعبنا المسلم الجاهد في فلسطين وتزايد، مقدمة الشهداء تلو الشهداء والتضحيات تلو التضحيات.. في هذا الوقت بالذات ترتفع أصوات اللاهثين خلف حلول السلام المزعوم معترفة بحق اليهود باقامة دولة لهم في أرض الاسلام فلسطين وذلك من خلال اعترافهم بالقرار المشؤوم رقم ٢٤٢، معتبرين ذلك نصراً وواقعية، ضاربين بعرض الحائط بأرواح شهدائنا ودماء جرحانا ودموع أيتامنا وأنين المعتقلين من أبناء شعبنا الصامد الصابر الذي نكب بهم. ومنذ انطلقت الإنتفاضة المباركة وهم يصرون التصريحات والبيانات الانهزامية التنازلية من أجل الجلوس مع أحفاد القردة والخنازير من اليهود في المؤتمر الدولي.

وبلغ الأمر ببعض دهاقتهم أن طالب شعبنا الجاهد بالإدلاء بصوته لصالح بعض يهود في انتخاباتهم وأصدر الفتاوى (!! المبيحة لذلك).

وقام أحد ثعابينهم بتسفيه موقف مجاهدي فلسطين الاوائل برفضهم لقرار التقسيم ١٨١.

وها هم اليوم يرمون الكرة في ملعب اليهود والأمريكان (كما قالوا) فهل يظنون أنهم سيقابلونهم بحسن النوايا والتنازلات والسذاجة.. أم سيستمرون يجعل فلسطين لُعبة كرة.. وإغما لصالحهم!!؟.

ونسوا أو تناسوا (أن حل القضية الفلسطينية ليس بالمؤتمرات الجردة ولا بالخطب المدبجة ولكنها في الحرب والطمعان. حتى أن أعدائنا أصبحوا يطلقون على أي قرارات تصدر عن أي من المؤتمرات التي تكلفنا الملايين بأنها لا تعدوا عن كونها حبراً على ورق!!

فلقد وصف رئيس الوزراء الصهيوني اسحق شامير في تصريح بثته إذاعة العدو الصهيوني بأن الحكومة المؤقتة ليست إلا « حبراً على ورق ».

والحقيقة أن شامير هذا أحسن الوصف، ذلك أن أي قرار سياسي يكون بأشد الحاجة الى القوة العسكرية الضاربة لكي يرى النور.. أما وقد اسقطوا من حساباتهم الخيار العسكري وانساقوا وراء طرح المشاريع الاستلامية فأنى لقراراتهم أن ترى النور؟؟

ويعجب المرء من استخفاف المتصدرين للقضية بمقول أبناء شعبهم، فإنهم يسقطون الخيار العسكري من حساباتهم إشفاقاً على الشعب!!! هكذا يدعون.. فلقد قال ياسر عرفات في مؤتمر لحركة فتح « ان حركتكم الآن تقود الشعب الفلسطيني، وأنا كقائد عام للثورة الفلسطينية وكرئيس للجنة التنفيذية حصلت على ضمانات دولية لدخول المؤتمر الدولي، لكن المشكلة الآن في الاعتراف بقرار ٢٤٢ كأساس قانوني للدخول في هذا المؤتمر، فيما أن نقبل به وبجميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضيتنا الوطنية وإما أن نرفضه ويظل شعبنا يتعرض للمذابح والتشريد. وأضاف: نحن نمر الآن في لحظة تاريخية ويجب أن نكون واضحين تدعنا في هذا الوضوح انتفاضتنا الجيدة داخل الأرض المحتلة، فإذا وافقتم فلنسر على الطريق الذي يخدم مصلحتنا الوطنية ويصون حقوق شعبنا...».

وإن كنا نرد على هذا الكلام بجبر على ورق فإن شعبنا الفلسطيني في الأرض المحتلة من البحر الى النهر يرد على هذا الكلام بدمائه المتفجرة المتدفقة التي يروي بها ثرى فلسطيننا الطاهر كل يوم وبصدوره العارية التي يقابل بها العدو المدجج بالسلاح..

وشعبنا الفلسطيني المسلم يرى في قرارة نفسه ان الشهادة في سبيل الله تعالى فوز عظيم لا يحزن له وإنما يفرح أشد الفرح. كان هذا الشعب ينتظر ان تكون تضحياته العظيمة حوافر لمضاعفة الجهاد والاستشهاد... ولم يكن مجال من الأحوال ينتظر ان تكون هذه التضحيات مبررات للتسليم والانزهاام!!.

ان القول بأن اعلان قيام الدولة سيشكل عامل ضغط على الاحتلال اليهودي لا تتفق معه إذا كان هذا الإعلان مجرد خطوة سياسية معتمدة فقط على الضمانات الدولية!! إذ متى أعادت الضمانات الدولية الحالية الحق لشعب من الشعوب المضطهدة ولا نعتقد ان قادة المنظمة نسوا الطعنة التي طعنهم إياها أمريكا عندما أعطتهم ضمانات بالحفاظ على أرواح الفلسطينيين إذا انسحبوا من بيروت!!.

إننا نقول لمن يتصدرون القضية الفلسطينية ممن يعتقدون ان التحركات السياسية يمكن أن توصلهم الى دولة وصالوة!! نقول لهم إن كانوا مخلصين جادين في سيرهم لتحرير فلسطين:

المدفع أصدق أنباءً من الخطب فمن يجدد هذا القول للعرب ومن يعلمهم ان البطولة في إجادة الرمي لا في جودة الخطب

* *

وهذا الملف - ملف الانتفاضة - إنما جاء نصرة لفلسطين وتبييناً للحق ورافداً للجهاد في سبيل الله، وقد ضمَّ بين دفتيه فصلاً متعددَةً تناولت انتفاضة شعبنا المرابط من زوايا مختلفة كما سيظهر لك عند مطالعته.

وأقول بما قال صاحب لسان العرب (وليس لي في هذا

(*) مجلة البلاغ العدد ١٦٨ (تصرف). ١٠/٤/١٤٠٩ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر

الكتاب فضيلةً أمتٌ بها ولا وسيلةً أتمسك بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في كتب السابقين) فإداهذا الملف إنما جمعت من المجلات والصحف الدورية وأخص بالذكر مجلات المجتمع والبلاغ الكويتية، والبيان اللندنية صانهن الله، وما كان دوري الا التنسيق والتبويب،

وختاماً أوجه نداء الى الكتاب المخلصين - لدينهم وأمتهم - من شباب الصحوة الإسلامية المباركة بأن يهتموا بمتابعة القضايا الساخنة التي تلم بالأمة ويسخروا أقلامهم لرصد الاحداث وتحليل المواقف من أجل رؤية إسلامية واضحة ومواقف ثابتة يلتزم بها جيل الصحوة أولاً وترشيداً وتنبيهاً للأمة المسكينة عما يراد بها.

أسأل الله العظيم أن يجزي كل من ساهم في إخراج هذا الملف خير الجزاء والله أكبر والعزة للمؤمنين.

راجي نصر الله

مقدّمة

بقلم: جمال الراشد

قضية فلسطين قضية إسلامية دون منازع، وتحريرها مسؤولية المسلمين جميعا، خلافا لما يدعي العلمانيون والاشتراكيون والشيوعيون الذين يفضلون للقضية الفلسطينية اثوابا بحسب أهوائهم. وبحسب الارتباط الاسلامي بهذه القضية فانه لن يحرر فلسطين شعار غير الاسلام.

والصحوة الاسلامية في الارض المحتلة شأنها شأن الصحوة الاسلامية في أفغانستان من طراز مميز، ذلك أنها ولدت في ظروف الاحتلال الاجنبي الكافر الذي يسعى لطمس معالم الهوية الاسلامية لشعب مسلم، وزيادة على ذلك تهويد الارض المقدسة في فلسطين.

ولهذا، فلم تكن الصحوة الاسلامية في الارض المحتلة شكلا بلا مضمون، أو نظرية بلا تطبيق، او نقدا بلا بناء، أو تصوفا ودروشة. وانما هي صحوة شاملة وواعية واصيلة تفاعلت مع واقع الاحتلال وسعت الى تغييره بالمواجهة، ورفعت شعار الجهاد سبيلا وحيدا لتحرير فلسطين، ومارسته على أرض الواقع في ظروف غير متكافئة في موازين البشر ولكنها في ميزان الله راجحة لصالح المجاهدين.

ومن هذا المنطلق الاسلامي تم اليوم سائر الأرض المحتلة ثورة عارمة ضد الاحتلال بالحجارة والمدى وقنابل المولوتوف في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية المدعومة من قوى الكفر في كل مكان. ولعل العالم يشهد اليوم في فلسطين المحتلة بان نداء الفلسطينيين الشامل هو نداء سلامي بعمد أن سقطت سائر الشعارات للاسلامية الجوفاء.

ولاول مرة يشهد العدو الصهيوني عمليات من طراز فريد في القدس قرب البراق، حيث هبط الرسول ﷺ بدابته فتحول ما يسميه اليهود بمحاط المكي الى مناحة على أولئك الصهاينة الذين كانوا على وشك التخرج لممارسة الارهاب ضد شعبنا المسلم في الارض المقدسة.

القبض على امرأة محجبة:

ثم توالى العمليات النوعية بمشاركة النساء والاطفال والشيوخ الى جانب الشباب، ذلك ان الجهاد - في هذه الحالة - فرض عين على كل مسلم ومسلمة. والقي القبض على امرأة محجبة قيل انها تقود «خلية» اسلامية وكانت بصدد طعن جندي صهيوني بسكين وهي ما استطاعت الحصول عليه من أدوات المقاومة.

أما الاطفال فقد استخدموا الحجارة يقذفون بها جنود الاحتلال الصهيوني، كما استخدموا الزجاجات الحارقة «المولوتوف» يقذفون بها دبابات العدو. ومثلما كان اطفال الـ «آر.بي.جي» في لبنان يهتفون مع كل قذيفة قائلين: «الله أكبر» كان نفس الهتاف يتردد على ألسنة ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة سواء بالحجارة أو السكاكين أو الزجاجات الحارقة.

عملية نوعية أخرى:

ثم ظهرت عملية نوعية أخرى اطاشت صواب العدو حين تمكن المجاهدون في مطلع شهر أغسطس (آب) الماضي من قتل قائد الشرطة العسكرية ومسؤول معتقل «انصار ٢» من غزة وهو الكابتن «رون تال» في عملية لا تقل دقة وجراًة عن

عملية البراق في القدس الشريف، حيث حشر الصهيوني المحرم وهو يقود سيارته وسط الزحام وكان الامر طبعي ثم تقدم منه أحد المجاهدين من شارع فرعي وافرغ فيه خمس رصاصات دخلت احداها من صدره وخرجت من ظهره فهلك في الحال.

والاغرب من ذلك اكتشاف السلطات الصهيونية ان الرصاصات التي اخترقت صدر «الكابتن» الصهيوني هي جزء من صفقة تشتمل على عدد كبير من الرصاص ومسدسين وبنادق من نوع ام-١٦ ورشاش عوزي اشتراها احد ابناء قطاع غزة بمبلغ ١٢٠٠ شيكل اسرائيلي من جندي صهيوني تسلل الى مستودعات الاسلحة في قاعدة عسكرية في شمال فلسطين وسرق هذه الاسلحة ليشتري بثمنها حاجته اليومية من المخدرات التي يتعاطاها بادمان كما ذكرت سلطات التحقيق الصهيونية.

وفي ذلك عبرة لمن يعتبر، فهذه السموم التي يحاول اليهود نشرها بين اوساط المسلمين في الارض المحتلة انعكست عليهم «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

تحرير ستة مجاهدين:

ثم كان تحرير ستة من المجاهدين من سجن غزة عملا ميمزا لم يعهده بنو صهيون الا نادرا. وبعد الاعلان عن خروجهم من فلسطين تبين انهم موجودون وانهم لم يتركوا الارض المقدسة، وانما خرجوا من السجن لاستئناف الجهاد مع اخوة ينتظرونهم، وبعد ان اعلنت السلطات الصهيونية عن القاء القبض على اثنين منهم فاذا بها تفاجأ بأربعة من المجاهدين، منهم اثنان من الذين تحرروا من السجن ينصبون كميناً لدورية اسرائيلية في حي الشجاعية بغزة فيجهزون على أربعة على الاقل من الصهاينة رغم التعقيم الاعلامي الصهيوني. ومن هؤلاء الاربعة ضابط المخابرات الصهيوني الكابتن «فيكتور ارجوان» ثم تأتي

النجادات الصهيونية وتستمر المعركة ويتساقط اليهود قتلى وجرحى ويرفض المجاهدون الاستسلام الى ان يلقوا ربهم شهداء وهم: الشهيد فايز حامد فريقع الغرابلي، والشهيد أحمد عمر حلس، والشهيد محمد سعيد الجمل، والشهيد سامي محمد الشيخ خليل. ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

مظاهرات غزة:

ثم كان العمل النوعي المميز الجديد الذي له دلالاته ان تنطلق المظاهرات من الجامعة الاسلامية في غزة التي سبق ان قلنا عنها انها اشعاع للصحوه الاسلامية في الارض المحتلة لتعم المظاهرات بعد ذلك كل ارجاء القطاع متحدياً حظر التجول ولتحدث المصادمات بين جماهير الشعب المسلم وبين قوات الاحتلال ويسقط شهداء جدد.. فتاة لم يتجاوز عمرها الثانية عشرة ومصابون من كل الاعمار والفئات...

القدس الشريف:

ثم تمتد الانتفاضة لتصل الى القدس الشريف منطلقاً من المسجد الاقصى - ولهذا مغزى واضح الدلالة - حيث تجمع المسلمون في صفوف مترابطة هاتفة «الله أكبر» مانعة الصهاينة من جنود ومستوطنين من تدنيس المسجد الاقصى رغم الرصاص الذي يواجهونه بأجسادهم والقنابل المسيلة للدموع التي تنهمر عليهم.

ويعم الاضراب، وتنتشر الانتفاضة في كل الارض المحتلة حتى المناطق التي احتلت منذ عام ١٩٤٨، ويحدث هذا لأول مرة منذ الاضراب الشامل الذي استمر ستة أشهر في كل ارجاء فلسطين عام ١٩٣٦.

وهكذا لم يجد شعب فلسطين الا الاسلام الذي يمنحه طاقة روحية هائلة لا تهاب الموت، ولا تتردد أمام اداء الواجب بما يتاح لها من وسائل المقاومة.

ردة فعل العدو:

ويجتمع قادة بني صهيون لتدارس الامر، ويعلن بعضهم ان القضاء على المقاومة امر مستحيل، ويعلن آخرون ان الحل هو في (نقل) الفلسطينيين الى أماكن محصورة بعيدا عن الاسرائيليين. وتعلن أطراف أخرى أن الحل هو في (طرد) الفلسطينيين الى خارج البلاد. ويعلن شامير رأس الكفر انه لا بد من اقرار قانون الاعدام لكل من يقاوم الاحتلال.

فما هي ردود الفعل لدى رموز اليسار الفلسطيني الذين يعتقدون بإمكان التعايش مع يهود؟ أو التفاوض معهم؟ أو الاقرار لهم بالوجود على ارض فلسطين؟

ان عجلة الجهاد في فلسطين بدأت تدور، وهي في حاجة الى رجال «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» أداء لواجب الجهاد من أجل تحرير فلسطين، وسعيا لتحقيق النصر الذي وعد الله به المؤمنين. وعملا لمرضاة الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور.

فلسطين اسلامية

- لماذا نطقت الحجارة؟!
- فلسطين ارض الصراع
والاسلام هو القضية
- معركتنا مع اليهود
معركة عقيدة.
- فضل الجهاد في سبيل الله
والمصابرة في ذلك
- ماخا.. من أجل تحرير
الاقصى من اليهود؟

لماذا نطقت العبارة؟!

هذه فلسطين تخرج مرة أخرى من عمق التاريخ، فتية أبية، لتتربع على قمة الاحداث، تتوهج مدنها مشاعل تضيء دروب الليل الطويل، تبذر قراها حبوب الحياة في جسد الامة الاسلامية الخامد، تفجّر مخيمات انهار العزة والكرامة في صحراء ادمنت التبعية والانكسار، تهوي حجارة ابنائها على رؤوس السكارى لتوقظ فيهم النخوة والنصرة التي نامت منذ عشرات السنين..

هذا قدر أرض الاسراء، ومثوى الانبياء، ومدفن الشهداء... تذوي قوة المسلمين، ويتفرق جمعهم، وتتداعى عليهم الأمم، فتكون فلسطين الضحية الاولى. وتكون فلسطين الفداء.. ويعود نبض الجهاد يسري من فلسطين فيكون على أرضها الخلاص.

أسئلة كثيرة يرسمها دخان الحرائق في أفق غزة ونابلس ورام الله... اسئلة صعبة تلك التي ترسمها قبضات المؤمنين في ساحات الحرم القدسي الشريف.. أسئلة استعصت على فهم هذا العالم المتلدد..

ما الذي يجعل الفتية الصغار يتركون ملاعبهم ويتدافعون نحو الميدان؟! ما الذي يجعل النسوة يشتبكن بالايدي وبالاسنان مع جنود ملكوا احدث ما انتجته آلة الدمار المعاصرة؟! ما الذي يجعل الرجال يحملون جثث ابنائهم على كتف وأوسمة الفخار والعزة والشرف على الكتف الآخر؟

ما الذي جعل الشمس تستعير اشعتها ونورها من أزهار الزيتون لتوزع الضوء على الليل العربي البهيم؟

ما الذي جعلهم خلافا لما نفهم وخلافا لكل النظريات

العربية يكتشفون ان الحجر أقوى من الطائرات، وان الايدي المبتلة من آثار الوجود أكثر صلابة من البنادق، ما هي الاسباب والدوافع التي فجرت هذه العبقرية الآسرة في مخيمات غزة المنسية في جنوب فلسطين وفي القدس واريحا ونابلس والخليل في الجزء الشرقي من فلسطين ثم في جميع أرجاء فلسطين؟ ها نحن نجمل هذه الاسباب والدوافع فيما يلي:

أولاً: الاحتلال المتواصل أو الإحلال:

جاء اليهود الى فلسطين كاسراب الجراد، امعاء القارات كلها قذفتهم في وجوهنا طفحا بغيضا سرمان ما تحول الى سرطان، يريدون الارض كلها مرعى لقطعانهم السائبة وعلى المسلمين ان يديروا ظهورهم للبحر ويتجهون شرقا الى أعماق الصحراء، وعلينا ان نوقع على وثيقة موتنا النهائي... من أجل هذا استمرت عصابات اليهود في ممارسة أساليب البطش والقمع والوحشية فملأت السجون بأصحاب البلاد، وابعدت المئات، وسفكت الدماء، ونسفت البيوت، وصادرت الأراضي، واقامت المستوطنات، وتعالق صيحات الترحيل الجماعي، وطفح الحمق اليهودي فوق سطور التلمود فاخرج كاهانا وأمثاله، واعتدى اليهودي على الحرمات والمقدسات والمساجد وفي مقدمتها المسجد الاقصى المبارك.

ثانياً: فشل كل السياسات والبرامج السابقة وثبات عقمها:

في ظل موازين متعددة استطاعت الانظمة العربية أن تحطف الراية من شعب فلسطين ومن الشعوب العربية والاسلامية فاجهضت ثورة ١٩٣٦، ودخلت سنة ١٩٤٨ الحرب المهزلة فسلمت معظم فلسطين للعصابات اليهودية، ووضعت

البقية الباقية في معتقل باسم العروبة والاخوة.. وظهر زعماء ونشأت أحزاب وقامت انقلابات باسم فلسطين وتحرير فلسطين الى أن تم تسليم البقية الباقية من فلسطين وسيناء والجولان في مهزلة ١٩٦٧! ووقعت الارض الفلسطينية كلها في الاسر، وظل صدى الطبول الجوفاء يقرع الآذان، وطال الانتظار، ماذا يفعل الشعب الاعزل غير انتظار الجيوش من الشرق والشمال والجنوب، ولا حياة لمن تنادي، علق الفلسطينيون تحت الاحتلال آمالهم بأخوانهم الذين حملوا السلاح قريبا من الحدود وظلوا يعيشون الحلم على أنغام عمليات عسكرية شجاعة الى أن ثبت لديهم ان القيادات الفلسطينية تاهت وأتاهت وحلت كل العقائد والافكار الا عقيدة الجهاد ورفعت كل الشعارات الا شعار «الله أكبر» وضيقت على نفسها حتى اختنقت في أحاديث الاقليمية الضيقة، وركضت تلهث الى اليمين والى اليسار ترسم خريطة الوطن في القاعات.

وجاءت قمة عمان واسقط العرب الخيار العسكري من الحساب وقرروا تكثيف مساعي التسول الدولي، والمنسيون منهم على مرمى حجر، حتى ان منظمة التحرير التي فعلت الاعاجيب حتى تثبت براءتها من الامل ومن العنف لم تسلم من محاولات الشطب والابعاد. وعادت الدول العربية الى الحكومة المصرية تكفر عن ذنوبها لمقاطعة حكومة مصر وكامب ديفيد!.

وجاءت قمة (واشنطن) لتنظر في حقوق الانسان اليهودي وتهيل التراب على ما توهمته جثة الانسان الفلسطيني.

ها هو العالم الظالم بقيء كل الخناجر التي اختزنها في معدته المتخمة. فهل يحني مسلمو الاقصى والخليل وغزة هاشم رقابهم في مسلخ الحضارة عفوا في مسلخ القذارة.

فما وجدوا الا الحجر وقد جبل من دماء الصحابة واستمد صلابته من كف صلاح الدين.

ثالثا: وتآلق نجم الجيل الثالث مسلحا بالايمان:

شباب يحمل أرقى الدرجات الجامعية وقد أغلق العرب في وجوههم أبواب الرزق، فعملوا في المطاعم والمصانع وأعمال البناء.. عشرات الآلاف من حملة الثانوية العامة سدت في وجوههم أبواب الجامعات العربية بحجة دعم صمودهم، وهذا قليل من أفضال العرب وهل ينكر فضلهم؟! فعملوا في بلديات مدن العدو يكنسون الشوارع.. عرفوا اليهودي على حقيقته، تيقنوا من جنه وتفاهته، قاسوا كثيرا من غطرسته وعنصريته، سمعوا كثيرا عن التوراة والتلمود وأرض الميعاد، فعادوا الى مسجد القرية يتحصنون بآيات القرآن، ويرون حلقات الدرس فينضموا لها شوقا وحبًا، عرفوا معنى الشهادة... وعزة الاسلام وأدركوا كم هي تافهة الافكار والايديولوجيات التي تربوا عليها عشرين سنة... راهن اليهود على موت الجيل الاول ونسيان الجيل الثاني، وما علموا ان الجيل الثالث يحمل حقد الاول وأمل الثاني وفوقها جرأة وعلم وثقافة وفوق الجميع راية «لا اله الا الله» وفتح لهم اليهود معسكرات تدريب و تثقيف من حيث لم يحتسبوا - أعني السجنون - ، فكان الشاب يدخل السجن أربعة شهور بتهمة بسيطة يخرج منه يحفظ أجزاء من القرآن، ويحفظ درسا واحدا ان لا حياة الا في فلسطين حرة اسلامية من النهر الى البحر.

رابعا: الرجوع الى الاسلام وتنامي قوة الحركة الاسلامية:

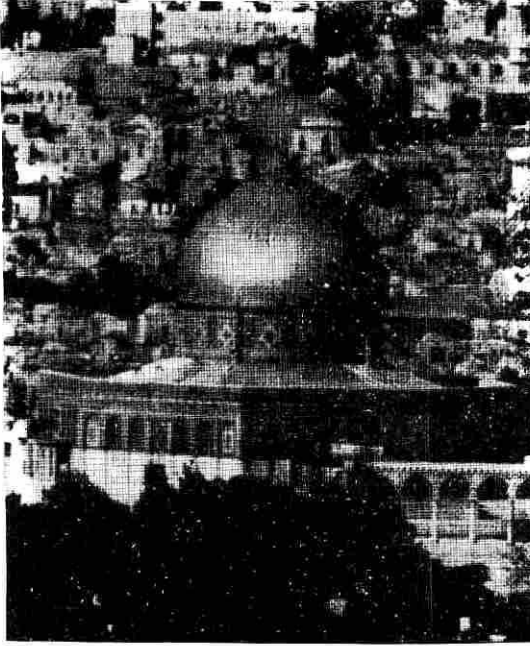
شباب الجيل الثالث تميز عن الجيلين السابقين بنظافته من أدراان الانظمة العربية، لقد نما بعيدا عن سطوة العرب وزيفهم ودجلهم، انه العربي الوحيد الذي يملك حرية مواجهة اليهود،

احتفظ له الجيلان السابقان براية الاسلام مخبأة في قلوبهم وحناياهم، فأقبل على الاسلام وعلى درب الجهاد وأصر على تحطيم الجرة كما فعل عمر ليصرخ من فوق المآذن كلها « الله أكبر » لا راية الا راية الاسلام ولا سيف الا ذو الفقار، وبدأت الحركة الاسلامية تتصاعد بقوة، بحكمة الشيوخ وحاسة الشباب، وبدأ نفوذها ينتشر في المدن والقرى والمخيمات حتى وصل الى المثلث والجليل، وتأكد للحركة الاسلامية ثقة الناس بها في مواطن كثيرة، واستطاعت ان تقفز على كل العراقيل التي وضعت في طريقها لتحرفها عن درب الجهاد وعن تسلم حقها الشرعي في ميراث القيادة التي خطفت منها منذ خمسين سنة.. وكانت حادثة الشاحنة... وكان الغضب يسري في كل قطاع غزة، وكانت حركة المقاومة الاسلامية القائدة والموجهة، يعرف هذا كل أهل فلسطين ونقله القادمون من هناك على مختلف مشاربهم وتحديث عنه الصحف العالمية.

وبعد، المسلمون جميعا مطالبون بالارتفاع الى مستوى الحدث، الحركة الاسلامية مطالبة بتعزيز قوتها ومراجعة مسيرتها وتنظيم هياكلها بما يتناسب مع الدور العظيم الذي ينتظرها في فلسطين، وفي كل الارض الاسلامية.

مجلة المجتمع - العدد ٨٥٧ - تاريخ ٢٠/٧/١٤٠٨ هـ / ٨ مارس ١٩٨٨ م

فلسطين ارض الصراع والاسلام هو القضية



كل الذين دخلوا الصراع ووطنوا انهم قادرون على تحرير الارض في غياب الوعي بالقضية - قضية الصراع - انتهى بهم الامر الى فقدان الارض.. أما الذين دخلوا الصراع باسم القضية في غياب تحديد الارض - أرض الصراع - انتهى بهم الامر الى خسارة معركة القضية.

أجل ان كل صراع محكوم لقضية ومحدد بأرض.. هذه ملاحظة يمكن تدبرها في سير حركة التاريخ للشعوب والامم.. وتبدو أكثر جلاء في تاريخنا الاسلامي.. ولنضرب مثلين على ذلك: المجتمع الاسلامي الوليد في المدينة المنورة والمشروع الجهادي ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين.

في المثل الاول كان واضحا ان المجتمع اخذ بحشد القوة وبهيء الظروف الموضوعية وينضج الظروف الذاتية لاستئناف الصراع مع المجتمع القرشي على اعتبار ان قضية الصراع هي الاسلام في وجه الشرك وأرض الصراع مكة.. وتواصلت الجهود الى اللحظة التي يتحقق فيها انتصار القضية بتحرير مكة - أرضا - من حكم الطاغوت.. ومن تلك اللحظة حقق الاسلام - كقضية - وجودا أساسيا في الكون اذ ان قريش ومكة كانتا بمثابة قلب العرب معنويا وجغرافيا.. فكان لا بد للاسلام لكي يحقق هيمنته ان ينطلق من قاعدة مركزية في الواقع الجغرافي المحيط.. وجاءت الانتصارات بعد ذلك متتالية.

المثل الثاني هو ما قام به صلاح الدين الايوبي.. ادرك صلاح الدين ان قضية الصراع مع الغرب هي: الاسلام في مواجهة الصليبية وأدرك ان أرض الصراع المركزية هي بيت المقدس فوحد الامارات الاسلامية وحشد قواه ودخل الصراع لنصرة الاسلام بتحرير بيت المقدس.. فحقق الانتصار لدين الله وتحرير بيت المقدس.

ومن الواضح ان المشرق العربي شكل دوما ولدى كل القوى عبر التاريخ ارضا استراتيجية لتحقيق الهيمنة وهذا لخصائص جيوسياسية متميزة كثر الحديث حولها. ويمثل بيت المقدس الموقع الجغرافي الاكثر أهمية في المشرق بل ورمزه ومفتاحه.. هكذا كان على عهد صراع الروم والفرس.. وبعد ذلك على طول تاريخنا الاسلامي في مواجهة الصليبية.

وعاد واضحا من سير المعارك ان من يسيطر على أرض فلسطين يسيطر على المنطقة ومن يخسر الصراع فيها يخسر الجولة مع الخصم.

فمسألة الارض اذن واضحة تماما في حركة الصراع الذي دار بيننا وأعدائنا، وواضحة كذلك في كل صراع بين أمتين أو شعبين.. والارض هنا يجعلها المهاجم قاعدة ارتكاز له لتنفيذ مشاريعه وهي بعينها التي يعتبرها المدافع حصن الحماية لكل مواقمه الاخرى الجغرافية والانشائية فيحدث الصراع على هذا الاعتبار بين المهاجم والمدافع على موقع ذي أهمية حيوية أساسية لكل منها.

المهاجم يحاول تحقيق قاعدة لفرض هيمنته... والمدافع يحاول تحقيق تحرره لبداية ظهوره.. وتتجلى قيمة اكتشاف ارض الصراع للمدافع في توجيه كل الجهد في الاتجاه السليم لتقويض الوجود العدواني.

هذه هي أهمية (الارض) في منظومة الصراع فمن جهل قيمتها أخذ على غرة وتفهم موقعا وراء موقع... ومن استطاع تحديدها تمكن من اكتشاف مخطط العدو وكانت ضرباته في الاتجاه المضاد لحركة العدو.

ويبدو أن مسألة الارض في منظومة الصراع غدت واضحة الاهمية عند جيل المحللين والمنظرين الوطنيين والقوميين وساعد في ايضاح أهميتها تركيز العدو على انغراسه فيها.

لكن الجزء الآخر في منظومة الصراع ما زال يتغشاها التعميم والضبابية.. ما هي قضية الصراع؟ ستفاجأ بمئات الاجوبة!! لان أهمية (الارض) في أطروحة الصراع تضخمت الى الدرجة التي غطت فيها على أهمية قضية الصراع.. فنشأ عن هذه الحالة ثقافة وآداب وقيم جميعها تخدم حالة جزئية في المنظومة وتهمل القضية وتطرحها جانبا.. فخرنا دوما في ظل هذه الضبابية معرفة حدود الفصل بيننا والعدو هذا من جهة.. ومن جهة أخرى ولفقدان الوعي بالقضية رفعت قضايا بديلة

على أنها هي القضايا الأساسية لمجتمعاتنا مما أغرق هذه المجتمعات في واقع لا علاقة له بالتوجه إلى أرض الصراع.

نريد تحرير فلسطين لماذا؟ مع من نتصارع؟ ولماذا نصارع من نريد ان نصارعه؟ لتخفيف حدة السؤال نطرح سؤالاً تقريبياً لماذا لم تستنفر الامة ضد العثمانيين عندما سيطروا على بيت المقدس في حين بلغ الاستنفار النخاع من عواطفها ضد الصليبيين والصهاينة عندما اغتصبوا بيت المقدس؟ نريد تحرير فلسطين لننصر ديننا.. وبمعنى أكثر وضوحاً ليظهر منهجنا على المناهج كلها ويتقدم نموذجنا الحضاري الناهج كلها... ولنقوم بواجبنا الشرعي في قيادة البشرية وانقاذها من الرذيلة والجور والشقاوة. وكل ذلك لا يمكن أن يحدث الا اذا كسرنا شوكة الغرب واقتلنا قاعدته المركزية في هجمته علينا - الكيان الصهيوني - ثم اننا لا نصارع الانسان الغربي المسيحي أو اليهودي لكونه مسيحياً أو يهودياً، بل نحن نصارع المسيحي الصليبي واليهودي الصهيوني اي اننا نحارب مناهج الشر والعدوان والاعتصاب.. ومن تتمثل فيهم هذه المناهج.. وذلك لاننا نحمل منهاجاً مختلفاً تمام الاختلاف انه منهج الكرامة والسلام.

ان الاستطراد في هذه النقطة يكشف لنا عن شرعية كفاحنا للاستعمار على الصعيد الانساني والتاريخي.. فالاستعمار يريد قتل ديننا ليحقق اهدافه جميعاً ونحن نحبي ديننا ومنهجنا لننتحرر على كل الاصعدة.. ولنحرر البشرية على كافة الاصعدة.

وهكذا تصبح قضية الصراع مسألة من الجهل تجاوزها.. فتجاوزها يعني اننا لم نعد نمتلك ضوابط حركتنا ولا معرفة

حدود المعركة مع العدو.. مما يقودنا في منتصف الطريق او
آخره الى ان نصبح جزءا من مشروع العدو.

كيف ذلك؟ ان ذلك سهل جدا.. فالعدو الصليبي اليوم
اخفى هدفه المباشر وأظهر أهدافه غير المباشرة وزينها بثقافة
الاستهلاك ومفاهيم هيمنته.. فلا حرية الا ما يراه هو حرية
ولا ديمقراطية الا ما يراه ديمقراطية ولا علمية الا ما يراه
كذلك وهكذا!! ولهيمنة ثقافته هذه انتظمت اجهزة اعلامه
ومؤسساته العلمية وجيل المتغربين ينشرون هذه الثقافة
فيظهرون الوقائع على غير ما هي فترى مثلا أن الكيان
الصهيوني يقدم على انه (دولة اسرائيل) و(شعب اسرائيل)
و(أرض اسرائيل) الخ.. مما يعني (ان هذا الكيان حالة
مستقلة قائمة بذاتها كل ما بينها وبين الغرب انما هو علاقات
اقتصادية وتكنولوجية جيدة وذلك نظرا لان «اسرائيل»
(دولة متحضرة!).. اي جعل النظر الى واقع الظلم على اعتبار
انه أمر طبيعي.

والذين لم يروا الصراع على اعتبار انه صراع حضاري
فتجاوزوا قضية الصراع - الاسلام في مواجهة الصليبية -
ليس بوسعهم الا ان يستجيبوا لظلال الثقافة الغربية والواقع
السياسي الدولي!! هذا الواقع السياسي الذي انشأ لجرائمه وعلى
طريقته ما ينفس به غضب المسلمين ويحرف مسيرتهم.. كيف
ذلك؟.. الصراع دائر - حسب ما هو مقدم - على اعتبار
انه مسألة أرض وجغرافيا اي حسبما تعارفوا عليه صراع
اقليمي. اذن فلا بد من العودة للمؤسسات الدولية: (مجلس
الامن)، (الامم المتحدة) (محكمة العدل الدولية) وذلك للحسم في
قضايا الخلاف.. ويصبح القانون الدولي والارادة الدولية

حكيمين متنفذين في مصير الصراع لا ينبغي الخروج عليهما..
ومن الواضح ان القبول بالتعاطي مع هذا الواقع السياسي على
اعتبار انه يمكن ان يكون منصفاً أو متعاطفاً أو محايداً،
ليُخْرِجَ فعلنا وقرارنا من دائرة الاستقلالية ويضعه في دائرة
الاحتواء شيئاً فشيئاً... فنصبح نتقدم نحو فعل شيء أو نبتعد
عن فعله مرضاة «للاجماع الدولي» و«الشرعية الدولية».. ولما
كانت هذه «الشرعية» مصنوعة من قبل عدونا التاريخي -
الغرب الصليبي - فنصبح بعد حين ابعداً ما نكون حتى عن
الجغرافيا التي جعلناها القضية والحق... ونقبل بفترات الفترات
من موائد أعدائنا التاريخيين نلتقي في ذلك مع صنائع الغرب في
أنظمة التجزئة والتبعية والذل.

هذه هي خطوة دخول الصراع بدون ادراك قضيته
وجعلها الهدف المباشر والاساسي والتركيز عليها والانطلاق من
وعينا لاجراء حالة متكاملة من الاخلاق والثقافة والفكر تحدم
المجهود العام في المعركة المصيرية.

.....

علينا دخول ساحة الصراع مع العدو الحضاري بكل
مؤسساته حتى التي تأخذ شكلاً حياً وذلك لنصرة ديننا
(منهج العدل والرحمة والكرامة) وتحطيم هيمنة (منهج الجور
والظلم والرديلة) وعلينا التوجه بهذه القضية محمولة بحالة
متكاملة من الوعي والثقافة والإيمان الى أرض الصراع
المركزية - بيت المقدس - وهذا ما يجب ان يحدد لنا سمات
الاطار الايديولوجي لكل عمليات التربية والتثقيف والاعمار
والانشاء على كل المستويات في جبهتنا حيث عندما نمتلىء ايماناً
بهذه القضية ونتوجه حقاً لبيت المقدس فان كل مشاريعنا
ستنشأ ملية لحالة الجهاد ومستلزماتها والجهاد ماض في طريقنا
نحو بيت المقدس تقدماً اقتصادياً مبنياً على الاستقلال والتميز

وقدرة عسكرية حقيقية تحمي ديار الاسلام ووحدة تنظم صفوفنا وطاقاتنا.. اذ ان وعي المعادلة بالشكل الذي سبق يكشف لنا المخطط الاستعماري بكامله اقتصاديا على صعيد التبعية وهيمنة الغرب الاقتصادية وثقافيا على صعيد التفرغ والاستشراق وسياسيا على صعيد الاستقطاب لاحد مراكز القوى الدولية.. اي ان هذا الوعي سيجعل كل ضربة توجه ضد الكيان الصهيوني انما هي بمثابة ضربة في الصميم للتفرغ وللجزئة وللتبعية.. أشكال هيمنة المشروع الغربي الثلاثة الهامة على أمتنا.

ان أي مجموعة أو حركة اسلامية تأخذ أهميتها في واقع الامة من مدى اكتشافها لارض الصراع والقائها بثقلها في أتون المعركة مع العدو.. وستفقد قيمتها ويتحجم دورها مها كثر الاتباع اذا هي لم تهتد الى ارض الصراع التي جعلها العدو قاعدته المتقدمة في الهجوم.

والغرب الصليبي يقبل بوجود حركات وأنظمة تعلن الحرب عليه بشعارات عدة ولكنها فاقدة لقضية الصراع - الاسلام في مواجهة الصليبية - اذ ان التناقض بينه وبينها في مثل هذه الحالة تناقض هامشي.. كما انه يقبل بوجود حركات ومجموعات اسلامية تعلن بالشعارات ان الاسلام ضد الصليبية لكنها لم تكتشف ارض المعركة ولم تلق فيها بثقلها.

ان المعركة واضحة تماما أرضها وقضيتها. فيجب الا ننشغل عن أرض المعركة، وان ندوب في قضية المعركة - الاسلام - ان المعركة واضحة بأرضها وقضيتها كما ان لكل معركة أرضها وقضيتها وليس على المسلمين الا رض الصفوف لعزة دينهم وتحرير قدسهم ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين﴾ العنكبوت.

مجلة المجتمع - عدد ٨٥٢ تاريخ ١٤٠٨/٥/٢٩ هـ

مركتنا مع اليهود

معركة عقيدة.

منذ أن أشرق نور الاسلام في الجزيرة العربية ليخرج العالم كله من الظلمات الى النور، ومنذ اللحظة الاولى التي وصل فيها النبي ﷺ الى المدينة المنورة ليقم فيها نواة دولة الاسلام، واليهود يكيّدون للاسلام ولرسول الاسلام ويتربصون بها الدوائر بغيا وحسدا رغم ما وجدوه مكتوبا في التوراة عن هذا النبي الأُمي ودينه الذي أراد الله آخر الاديان السماوية. وبالرغم من



الله اكبر
في القدس
قد نطق الحجر

جاهر شعبنا
المسلم تنادي
بالعودة الى
كتاب الله

اللين والتسامح الذي عامل به النبي ﷺ اليهود عندما دخل يثرب مهاجرا، ورغم معاهدة الدفاع المشترك والتعايش السلمي وعدم الاعتداء المعقودة بين المسلمين واليهود فقد ظل اليهود يقاومون الدعوة الاسلامية وينشرون الاكاذيب والتشكيك حولها، بل ويتآمرون ضدها بغية الاطاحة بها والقضاء على رسولها وقائدها، دون ان يعيروا اي اعتبار للمواثيق والعهود التي عقدها مع المسلمين، الى أن أمر الله رسوله باجلائهم

بالقوة من المدينة المنورة. ومنذ ذلك التاريخ البعيد وحتى اليوم عرف اليهود بكل لؤم وخسة في الاخلاق وبارتكاب الجرائم الوحشية والهمجية، واصبح اليهود عبر التاريخ البشري كالجسم الغريب الضار الذي ينخر في جسد البشرية، وظلوا مصدرا لكل تيارات التدمير الخلفي والانحراف العقائدي والابتزاز الاقتصادي.

ومن يقرأ القرآن الكريم يتمعن وتدبر يجد فيها فلسفة دقيقة لمحاربة اليهود ووصفا عميقا لامراضهم الخلقية، فهو يكشف الستار عن حقدهم الدفين تجاه المسلمين وعن مبالغتهم في الاجرام والقتل ويفضح فيهم صفة العدوان والغدر ونقض المواثيق والعهود.

فمن حقدهم على المسلمين وكراهيتهم لهم يقول الله تعالى: ﴿وود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم...﴾ (سورة البقرة، آية ١٠٩).

ان هذه الآية تكشف دسائس اليهود وكيدهم للاسلام والمسلمين، وتحذر الامة الاسلامية من الاعيبهم وحيلهم وما تكنه نفوسهم من الحقد والشر تجاههم وينبه الله المسلمين في هذه الآية الكريمة الى أن هدف اليهود دائما هو ردهم كفارا بعد ايمانهم، حسدا من عند أنفسهم على اختيار الله لهذه الامة المسلمة برحمته وفضله بتنزيل الكتاب الاخير عليها وانتدابها لهذا الامر العظيم، ويكشف للامة حقيقة المعركة التي تكمن وراء العداوة التي تسود عبر تاريخ البشرية بين اليهود والمسلمين، وهكذا يوقظ القرآن الكريم وعي الامة المسلمة ويركزه على مصدر الخطر ومكمن الدسيسة، ويعبئ مشاعر المسلمين تجاه النوايا السيئة والكيد اللئيم والحسد الذمير.

ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى - عداوة اليهود

للمسلمين - في قوله تعالى: ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك...﴾ (سورة البقرة، آية ١٤٥) ان الله تعالى يؤكد في هذه الآية ان عداوة اليهود للمسلمين ليست عن جهل بحقيقة دين الاسلام انما هي تأتي مع سبق التصدي والترصد، فهم يكرهون الاسلام لانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ويخشونه على مصالحهم وسلطانهم وهذا هو سر محاربتهم له سرا وعلانية.

وعن نقض اليهود للمهود والمواثيق والمبالغة في الاجرام، يقول الله تعالى: ﴿فبا نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ (سورة المائدة، آية ١٣).

لقد نقض اليهود عهدهم مع الله الذي خلقهم وفضلهم على كثير من العالمين، فقتلوا انبياءهم بغير حق وبيتوا القتل والصلب لعيسى عليه السلام فانجاه الله، وحرقوا كتابهم «التوراة» ونسوا شرائع الله ولم ينفذوها، ووقفوا من خاتم الانبياء موقفا لئيا ماكرا عنيدا، وخانوا موثيقهم معه فباءوا بالطرده من هدي الله وقتل قلوبهم أكثر من الحجارة وحل عليهم غضب الله ولعنته، فهذه القسوة بادية دائما في تصرفاتهم الخالية من المشاعر الانسانية والمتسمة بالمدوانية والشر تجاه البشرية، وأصبحت الخيانة والغدر تجري في عروقهم مجرى الدم حتى أصبحوا لا يرعون إلا ولا ذمة.

لهذا كله نبه الله تعالى المسلمين الى سطوة اليهود وعداوتهم المستمرة للمسلمين وحذر المسلمين من عواقب الاستسلام لليهود او موالاتهم أو التودد اليهم. وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ومن يتولم منكم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (سورة المائدة، آية ٥١).

ان الله تعالى ينه المسلم هنا الى طبيعة المعركة بينه وبين أعدائه على انها معركة العقيدة، فلا يجوز للمسلم موالاة اليهود والتحالف معهم تحت أي ظرف من الظروف بعد فشل العهود التي أبرمت بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة، لان المسلمين مها أبدووا من الساحة والمودة لليهود فانهم لن يرضوا ببقاء المسلمين على دينهم وعقيدتهم ولن يكفهم ذلك عن موالاتهم مع أعداء المسلمين لمحاربتهم والكيد لهم.

وهذه الحقائق القرآنية الساطعة كوهج الشمس يغفل عنها بعض السذج من المسلمين في هذا الزمان وفي كل مكان حين يفهمون ان الصلح والمعاهدة ممكن مع اليهود، ناسين تعاليم القرآن الكريم ودروس التاريخ التي تشير بوضوح الى ان اليهود هم الذين شردوا العرب والمسلمين من فلسطين وارتكبوا ضدهم كل أنواع البطش والقتل في صبرا وشاتيلا وغيرها، وهل بعد هذا كله لا يزال بعض المسلمين مخدوعين في هؤلاء اليهود ويفضون اليهم بالمودة ويأمنونهم على أسرار الامة ويتخذون منهم ومن أصدقائهم بطانة؟

ان الاسلام يدعو المسلمين دائما الى أن يكونوا اقوياء على أعدائهم جميعا وان يعدوا لهم العدة حسب امكانياتهم المادية والمعنوية واما النصر فمن عند الله لذلك نرى ان اطفال فلسطين الذين رفضوا كل الضغوط الاستسلامية لليهود بدأوا يواجهون هذا العدو الشرس بما لديهم من قوة وان كانت هي قوة الحجارة فقط، يحاربون بها عدو الله وعدوهم. وقد تمكن هؤلاء الاطفال الفلسطينيين المسلمون بتوفيق من الله تعالى ان يمدثوا انقلابا في حسابات المنطقة لم تحدثها حرب الدبابات والطائرات والمدرعات التي جرت بين العرب واسرائيل عبر أربعين سنة.

ان حجارة الانتفاضة التي تشهدها اليوم فلسطين المحتلة هي شرارة الامل لهذه الامة التي تقودها على طريق التحرير واستعادة الاراضي والمقدسات المغتصبة بيد الغدر والخيانة التي دبرها يهود وأعوانهم من أعداء الاسلام والمسلمين.

ومن هنا نطالب الامة أفرادا وحكومات الى الوقوف بصمود الى جانب الانتفاضة والثورة في الاراضي المحتلة وتقديم كل أنواع الدعم لهم، والاستنارة بتعاليم القرآن الكريم المتعلقة بمعركتنا مع اليهود عبر التاريخ والعودة الى التمسك بقيم الاسلام وشريعته الغراء وتطبيقها في حياتنا العامة والخاصة لنحظى برضى الله ونصره المبين، فالمعركة بيننا وبين أعدائنا هي معركة العقيدة فلن نذوق طعم الانتصار فيها الا بالتمسك بعقيدتنا والعودة الى دستور ربنا نادمين على هجرنا له في عصور مظلمة تمكن فيها أعداؤنا ان ينالوا منا ما نالوا.

ان هذا القرآن هو معلم هذه الامة ومرشدها وهادي طريقها، ولو ظلت الامة تستنير بنوره وتقيم شرائعه لما استطاع الاعداء ان ينالوا منها في يوم من الايام. فما احوج الامة اليوم الى العودة الى تعاليم هذا القرآن لتحرز الانتصار على أعدائها وتعود الى مكاتها التي أرادها الله لها وهي قيادة العالم بالعدل والاخلاق الفاضلة.

مجلة المجتمع

فضل الجهاد في سبيل الله والمصابرة في ذلك

لسماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والإرشاد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله
وأصحابه ومن اتبع هداه أما بعد:

فقد كنت كتبت كلمة مناسبة في فضل الجهاد في سبيل الله،
والصبر والمصابرة في قتال الأعداء بمناسبة الحرب القائمة بين
العرب واليهود في عام ١٩٦٧م وقد رأيت نشرها في هذا
الوقت بمناسبة الانتفاضة الشجاعة من المسلمين في فلسطين،
واستمرار الجهاد في بلاد الأفغان لأعداء الله الشيوعيين، وأسأل
الله أن ينفع بها المسلمين عموماً والمجاهدين خصوصاً، وأن يجعلها
حافزاً لجميع المسلمين والمجاهدين على جهاد أعداء الله والنصر
لدينه والصبر والمصابرة في قتال أعدائه وأن يعيذنا والمسلمين
جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن ينصر دينه ويعطي
كلمته ويخذل أعداءه انهما كانوا أنه جواد كريم.. وهذا نص
الكلمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله
محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان الى يوم الدين أما بعد:
فأيها المسلمون في كل قطر أيها العرب في كل مكان أيها القادة
والزعماء أن المعركة الحالية بين العرب واليهود ليست معركة
العرب فحسب بل هي معركة اسلامية عربية معركة بين الكفر
والايمان بين الحق والباطل بين المسلمين واليهود وعدوان

اليهود على المسلمين في بلادهم وعقر دورهم أمر معلوم مشهور من نحو تسعة عشر عاما والواجب على المسلمين في كل مكان مناصرة اخوانهم المعتدى عليهم والقيام في صفهم ومساعدتهم على استرجاع حقهم ممن ظلمهم وتمدى عليهم بكل ما يستطيعون من نفس وجاه وعتاد ومال كل بحسب وسعه وطاقته وكما قال عز وجل: ﴿وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ وقال تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ ومواقف اليهود ضد الإسلام وضد بني الإسلام معلومة مشهورة قد سجلها التاريخ وتناقلتها رواة الأخبار بل قد شهد بها اعظم كتاب واصدق كتاب الا وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله عز وجل: ﴿لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا﴾ فنص الله عز وجل في هذه الآية الكريمة على أن اليهود والمشركين هم اشد الناس عداوة للمؤمنين وقال تعالى: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأءوا بغضبا على غضب وللكافرين عذاب مهين﴾ قال أهل التفسير في تفسير هاتين الآيتين الكريميتين كانت اليهود تستفتح على كفار العرب تقول لهم انه قد اظل زمان نبي يبعث في آخر الزمان نقاتلكم معه فلما بعث الله نبيه محمدا ﷺ أنكروه وكفروا به وجحدوا صفته وبذلوا جهودهم في محاربتة والتأليب عليه والقضاء على دعوته حسدا منهم وبغيا وجحدا للحق الذي يعرفونه فأبطل الله كيدهم وأضل سعيهم ثم أنهم لم يزالوا يسمعون جاهدين في الكيد للإسلام

والعداء لأهله ومساعدة كل عدو عليهم سراً وجهراً أليسوا القائلين لكفار أهل مكة أنتم خير وأهدى سبيلاً من محمد وأصحابه أليسوا هم الذين ألبوا كفار قريش ومن سار في ركبهم على قتال النبي ﷺ والمسلمين يوم أحد أليسوا هم الذين هموا بقتل النبي ﷺ فأطلعه الله على ذلك وانجاه من كيدهم. أليسوا هم الذين ظاهروا الكفار يوم الأحزاب ونقضوا العهد في نفس المدينة بين المسلمين حتى أحبط الله كيدهم وأذل جندهم من الكفار وسلط الله عليهم نبيه محمدًا ﷺ والمسلمين فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ونساءهم وأموالهم لغدرهم ونقضهم العهد ومشايعتهم لأهل الكفر والضلال على حزب الحق والهدى. فيا معشر المسلمين من العرب وغيرهم في كل مكان بادروا الى قتال اعداء الله من اليهود وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. بادروا الى جنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين والمجاهدين الصابرين واخلصوا النية لله واصبروا وصابروا واتقوا الله عز وجل تفوزوا بالنصر المؤزر أو شرف الشهادة في سبيل الحق ودحر الباطل وتذكروا دائماً ما أنزله ربكم سبحانه في كتابه المبين في فضل المجاهدين وما وعدهم الله من الدرجات العلا والنعيم المقيم قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾ وقال تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون﴾.

وقال تعالى: ﴿اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ﴿ وقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين﴾ .

أيها المجاهدون لقد بين الله سبحانه في هذه الآيات فضل الجهاد وعاقبته الحميدة للمؤمنين وانها النصر والفتح القريب في الدنيا مع الجنة والرضوان من الله سبحانه والنازل العالية في الآخرة ودلت الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ على وجوب النفير للجهاد على الشبان والشيوخ اذا دعى الواجب لذلك لاعلاء كلمة الله وحماية أوطان المسلمين وصد العدوان عنهم مع ما يحصل بالجهاد للمسلمين من العزة والكرامة والخير العظيم والاجور الجزيلة واعلاء كلمة الحق وحفظ كيان الأمة والحفاظ على دينها وأمنها.

وأخبر سبحانه في الآية الثالثة والرابعة ان الجهاد في سبيل الله افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بالصلاة والطواف وحو ذلك وان اهله أعظم درجة عند الله وأنهم هم الفائزون كما أخبر سبحانه أنه يبشرهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وأخبر في الآية الخامسة انه مع المتقين والمعنى بنصره وتأيدته وحفظه وكلاءته لهم. وقد ورد في القرآن الكريم من الآيات الكريمة في فضل الجهاد والحث عليه والوعد بالنصر للمؤمنين والدمار على الكافرين سوى ما تقدم ما يلاء قلب المؤمن من نشاط وقوة ورغبة صادقة في النزول الى ساحة الجهاد والاستبسال في نصره الحق ثقة بوعد

الله وايماناً بنصره ورجاء للفوز باحدى الحسينيين وهما النصر
والمغنم أو الشهادة في سبيل الحق كما قال الله عز وجل: ﴿قل
هل تربصون بنا الا احدى الحسينيين ونحن نتربص بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم
متربصون﴾ وقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وقال عز وجل: ﴿وكان حقا
علينا نصر المؤمنين﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولينصرن الله
من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الأرض
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر﴾ وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من
افواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿ان
تمسك حنة تسوءهم وان تصبم سيئة يفرحوا وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعلمون محيط﴾ ففي
هذه الآيات التصريح من الله عز وجل بوعد عباده النصر على
اعدائهم والسلامة من كيدهم مهما كانت قوتهم وكثرتهم لأنه عز
وجل أقوى من كل قوي واعلم بعواقب الامور وهو عليهم قدير
وبكل اعمالهم محيط ولكنه عز وجل شرط لهذا الوعد شرطا
عظيما وهو الايمان به وتقواه ونصر دينه والاستقامة عليه مع
الصبر والمصابرة فمن قام بهذا الشرط اوفى الله لهم الوعد وهو
الصادق في وعده ﴿وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾ ومن قصر في
ذلك او لم يرفع به رأسا فلا يلومن الا نفسه وينبغي لك أيها
المؤمن المجاهد ان تتدبر كثيراً قوله عز وجل: ﴿وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا﴾ انها والله كلمة عظيمة ووعد
صادق من ملك قادر جليل اذا صبرت على مقاتلة عدوك
وجهاده مع ثبات بتقوى الله عز وجل وهي تعظيمه سبحانه
والاخلاص له وطاعته وطاعة رسوله ﷺ والحذر مما نهى الله

عنه ورسوله هذه حقيقة التقوى ولا شك ان الصبر والمصابرة في جهاد الاعداء من جملة التقوى والصبر على جهاد النفس لأن الله سبحانه قد أمر بذلك ورسوله ونص سبحانه على الصبر وافرده بالذكر لعظم شأنه وشدة الحاجة اليه وقد ذكره الله في كتابه الكريم في مواضع كثيرة جدا منها قوله جل وعلا: ﴿واصبروا ان الله مع الصابرين﴾ وقوله سبحانه: ﴿انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب﴾ وقوله سبحانه: ﴿يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ وصح عن رسول الله ﷺ انه قال: «ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى احد عطاء هو خيرا وأوسع من الصبر» رواه مسلم.

فاتقوا الله معاشر المسلمين والمجاهدين في ميادين الحرب وفي كل مكان واصبروا وصابروا في جهاد النفس على طاعة الله وكفها عن محارم الله وفي جهادها على قتال الأعداء ومنازلتهم والاستعانة بالله في الصبر على المواقف المهولة تحت ازير الطائرات واصوات المدافع وتذكروا اسلافكم الصالحين من الأنبياء والمرسلين وصحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم اجمعين ومن تبعهم من المجاهدين الصادقين فلکم فيهم اسوة وفيهم لكم عظة وعبرة فقد صبروا كثيرا وجاهدوا طويلا ففتح الله بهم البلاد وهدى بهم العباد ومكن لهم في الأرض ومنحهم السيادة والقيادة بإيمانهم العظيم واخلاصهم لمولاهم الخليل وصبرهم في مواطن اللقاء وإيثارهم الله والدار الآخرة على الدنيا وزهرتها ومتاعها الزائل كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ وقال جل شأنه ﴿وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا

يوقنون ﴿ وصح عن رسول الله ﷺ انه قال: «رباط قوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها» وصح عنه صلى الله عليه وسلم: «مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع اجر او غنيمة» وقال صلى الله عليه وسلم: «من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق» وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل عن عمل يعدل فضل الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم للسائل: «هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تصوم فلا تظفر وتقوم فلا تفتر فقال السائل ومن يستطيع ذلك يا رسول الله فقال النبي ﷺ: اما انك لو طوقت ذلك لم تبلغ فضل المجاهدين» الحديث والاحاديث في فضل الجهاد والحث عليه وبيان ما وعد الله به أهله من العزة في الدنيا والنصر والعواقب الحميدة وما أعد لهم في الآخرة من المنازل العالية في دار الكرامة كثيرة جدا فاتقوا الله يا معشر المسلمين جميعا ويا معشر العرب خصوصا جماعات وفرادى واصدقوا في جهاد عدو الله وعدوكم من اليهود وانصارهم وأعوانهم وحاسبوا أنفسكم وتوبوا الى ربكم من كل ما يخالف دين الاسلام من مبادئ وعقائد وأعمال واصدقوا في مواطن اللقاء وآثروا الله والدار الآخرة واعلموا ان النصر المبين والعاقة الحميدة ليست للعرب دون العجم ولا للعجم دون العرب ولا لأبيض دون أسود ولا لأسود دون أبيض ولكن النصر بإذن الله لمن اتقاه واتبع هداه وجاهد نفسه لله وأعد لعدوه ما استطاع من القوة

كما أمره بذلك مولاه حيث قال عز وجل: ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ وقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم﴾.

وقال عز وجل يخاطب رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأتي طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واصلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتم فيميلون عليكم ميلاً واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم وخذوا حذرکم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً﴾.

فتأمل يا أخي أمر الله لعباده أن يعدوا ما استطاعوا من القوة ثم تأمل أمره لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عند مقاتلة الأعداء والقرب منهم أن يقيموا الصلاة ويحملوا السلاح وكيف كرر الأمر سبحانه في أخذ السلاح والحذر لئلا يهجم عليهم العدو في حال الصلاة لتعرف بذلك انه يجب على المجاهدين قادة وجنودا ان يهتموا بالعدو وان يحذروا غائلته وان يعدوا له ما استطاعوا من قوة وان يقيموا الصلاة ويحافظوا عليها مع الاستعداد للعدو والحذر من كيدته وفي ذلك جمع بين الاسباب الحسية والمعنوية وهذا هو الواجب على المجاهدين في كل زمان ومكان أن يتصفوا بالأخلاق الإيمانية ولن يستقيموا على طاعة ربهم ويعدوا العدة ما استطاعوا من قوة ويحذروا مكائده مع الصبر على الحق والثبات عليه وهذا هو السبب الأول والأساس المتين والأصل العظيم وهو قطب رحى النصر وأساس النجاة والفلاح وهذا هو

السبب المعنوي الذي خص الله به عباده المؤمنين وميزهم به عن غيرهم ووعدهم عليه النصر اذا قاموا به مع السبب الثاني حسب الطاقة وهو اعدادهم لعدوهم ما استطاعوا من القوة والعناية بشؤون الحرب والقتال والصبر، والمصابرة في مواطن اللقاء مع الحذر من مكائد الاعداء وبهذين الأمرين يستحقون النصر من ربهم عز وجل فضلا منه وكرما ورحمة واحسانا ووفاء بوعده وتأييدا لحزبه كما قال عز وجل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِن تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرَمَكُم كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ وقال تعالى: ﴿إِلَّا إِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ الْفَالِحُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَإِن جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وما تقدم أيها الأخ المسلم أيها الأخ المجاهد تعلم ان ما يتكرر كثيرا في بعض الاذاعات العربية قولهم (النصر لنا) (النصر للعرب) (النصر للعرب والاسلام) وما أشبه ذلك ان هذه كلها ألفاظ خاطئة ومخالفة للصواب فليس النصر مضمونا للعرب ولا لغيرهم من سائر أجناس البشر وانما النصر معلق بأسبابه التي أوضحها الله في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الامين صلى الله عليه وسلم وأسبابه كما تقدم هي تقوى الله والإيمان به والصبر والمصابرة لأعدائه والاخلاص لله والاستعانة به مع الأخذ بالأسباب الحسية واعداد ما يستطيع من العدة فينبغي التنبيه لهذا الأمر العظيم والحذر الشديد من الألفاظ التقليدية المخالفة للشرع المطهر. أما المعية فهي قسمان معية عامة ومعية خاصة فأما المعية العامة فهي لجميع البشر وليست خاصة بأهل الإيمان كما قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرَجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم﴾ فهاتان الآيتان صريحتان في أن الله سبحانه عالم بأحوال العباد مطلع على شؤونهم محيط بهم ولا يخفى عليه من أمرهم خافية ولهذا بدأ سبحانه هاتين الآيتين بالعلم وختمها بالعلم تنبيها للعباد على أن المراد بالمعية هو العلم والاحاطة والاطلاع على كل شيء من أمر العباد ليخافوه ويعظموه ويبتعدوا عن اسباب غضبه وعذابه وليس معنى ذلك أنه مختلط بالخلق أو أنه في كل مكان كما يقول ذلك بعض المتدعين الضالين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقولهم هذا باطل بالنص والاجماع بل هو سبحانه وتعالى فوق العرش قد استوى عليه استواء يليق بجلاله لا يشابه فيه خلقه كما صرح بذلك في كتابه الكريم في سبع آيات من القرآن الكريم منها قوله عز وجل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وقال سبحانه: ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ فهو عز وجل فوق العرش فوق خلقه كما أخبر بذلك عن نفسه وعلمه في كل مكان لا يخفى عليه خافية كما قال سبحانه: ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ وقال سبحانه: ﴿وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين﴾ فهذه الآيات المحكمات وما جاء في معناها كلها ترشد العباد الى أن ربهم سبحانه فوق العرش واعمالهم ترفع اليه وهو معهم بعلمه أينما

كانوا لا يخفى عليه منهم خافية أما المعية الخاصة فهي للأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم واتباعهم بإحسان وهم أهل التقوى والايان والصبر والمصابرة وهذه المعية الخاصة تقضي للحفظ والكلاءة والنصر والتأييد كما قال عز وجل عن نبيه محمد ﷺ انه قال لصاحبه في الغار وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه: « لا تحزن إن الله معنا » ولما أرسل الله موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام الى فرعون اللعين قال لهما مثبتا ومطمئنا: ﴿ لا تخافا اني معكما اسمع وأرى ﴾ وقال عز وجل في كتابه المبين يخاطب المشركين: ﴿ ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ﴾ وقال عز وجل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ .

وقال عز وجل: ﴿ واصبروا ان الله مع الصابرين ﴾ وقال تعالى: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة فينبغي ان يكون شعار المسلمين في إذاعاتهم وصحفهم وعند لقاءهم لأعدائهم في جميع الأحوال هو الشعار القرآني الاسلامي الذي أرشد الله إليه عباده وذلك بأن يقولوا. الله مع المتقين. الله مع المؤمنين الله مع الصابرين. وما أشبه هذه العبارات حتى يكونوا قد تأدبوا بآداب الله وعلقوا النصر بأسبابه التي علقه الله بها لا بالعروبة ولا بالوطنية ولا بالقومية ولا بأشبه ذلك من الألفاظ والشعارات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

أيها المجاهد في معركة عظيمة مع عدو لدود عظيم الحقد على الإسلام واهله فوطن نفسك على الجهاد والصبر والمصابرة واخلص عملك لله واستمن به وحده وابشر اذا صدقت في ذلك بإحدى الحسينيين اما النصر والغنيمة والعاقبة الحميدة في

الدنيا. وإما الشهادة والنعم المقيم والقصور العالية والانهار
الجارية والخور الحسان في دار الكرامة أيها العربي لا تظن ان
النصر على عدوك معلق بعروبتك وانما ذلك بإيمانك بالله
وصبرك في مواطن اللقاء واستقامتك على الحق وتوبتك من
سالف ذنوبك واخلاصك لله في كل أعمالك فاستقم على ذلك
وتمسك بالاسلام الصحيح الذي حقيقته الاخلاص لله والاستقامة
على شرعه والسير على هدى رسوله ونبيه محمد ﷺ في الحرب
والسلم وفي جميع الأحوال أيها المسلم أيها المجاهد تذكر ما أصاب
المسلمين يوم أحد بسبب اخلال بعض الرماة بطاعة القائد
العظيم محمد رسول الله ﷺ من الفشل والتنازع ثم الهزيمة وثما
استنكر المسلمون ذلك أنزل الله في ذلك قوله عز وجل ﴿أوكلما
اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم انى هذا قل هو من عند
أنفسكم إن الله على كل شيء قدير﴾ وقال عز وجل: ﴿ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم بإذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في
الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفى عنكم
والله ذو فضل على المؤمنين﴾ وقال سبحانه في هذا المعنى:
﴿وما اصابكم من مصيبة فبا كسبت ايديكم ويعفو عن كثير﴾
ولما أعجب المسلمون بكثرتهم يوم حنين هزموا ثم أنزل عليهم
السكينة وأيدهم بجنود من عنده فتراجعوا وصدقوا الحملة على
عدوهم واستغاثوا بربههم واستنصروا به فنصرهم وأيدهم وهزم
عدوهم كما قال تعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينة على
رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين
كفروا وذلك جزاء الكافرين﴾ فكل ما اصاب المسلمين في

الجهاد أو غيره من هزيمة أو جراح أو غير ذلك مما يكرهون فهو بأسباب تقصيرهم وتفريطهم فيما يجب من اعداد القوة والعناية بأمر الحرب أو بأسباب معاصيهم ومخالفتهم لأمر الله فاستعينوا بالله أيها المجاهدون واستقيموا على أمره واعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة واصدقوا الله يصدقكم وانصروه ينصركم ويثبت اقدمكم واحذروا الكبر والرياء وسائر المعاصي واحذروا ايضا التنازع والاختلاف وعصيان قادتكم في تدبير شؤون الحرب وغير ذلك ما لم يكن معصية لله عز وجل عملا بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط﴾.

أيها المسلمون أيها المجاهدون اليكم نماذج من كلمات اصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم حين مقابلتهم لجيش الروم يوم اليرموك لما فيها من العبرة والذكرى.

كلام خالد بن الوليد رضي الله عنه: لما جمع خالد رضي الله عنه الجيوش يوم اليرموك لقتال الروم قام فيهم خطيبا فقال: (ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي اخلصوا جهادكم واريدوا الله بعملكم وان هذا يوم له ما بعده) وقام ابو عبيدة رضي الله عنه في الناس خطيبا فقال: (عباد الله انصروا الله ينصركم ويثبت اقدمكم يا معشر المسلمين اصبروا فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة للعار ولا تبرحوا مصافكم ولا تحطوا اليهم خطوة ولا تبدأوهم بالقتال واشرعوا بالرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله في انفسكم حتى امركم ان شاء الله تعالى) وقام معاذ

بن جبل رضي الله عنه في الناس خطيباً ذلك اليوم فجعل يذكرهم ويقول: «يا أهل القرآن ومتحفظي الكتاب وانصار الهدى والحق إن رحمة الله لا تنال وجنته لا تدخل بالأماني ولا يؤتي الله المغفرة والرحمة الواسعة الا الصادق المصدق الم تسمعوا بقول الله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ فاستحوا رحمكم الله من ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم وانتم في قبضته وليس لكم ملتحذ من دونه ولا عز بغيره».

وقام عمرو بن العاص رضي الله عنه في الناس فقال: (يا أيها المسلمون غضوا الابصار واجثوا على الركب واشرعوا الرماح فإذا وثبوا عليكم فامهلوهم حتى إذا ركبوا اطراف الاسنة فثبوا اليهم وثبة الأسد فوالذي يرضى الصدق ويثبت عليه ويمقت الكذب ويميزي بالاحسان احسانا لقد سمعت ان المسلمين سيفتحونها كفرةً وقصراً فلا يهولنكم جمعهم ولا عددهم فإنكم لو صدقتموهم الشد تطايروا تطاير اولاد الحجل).

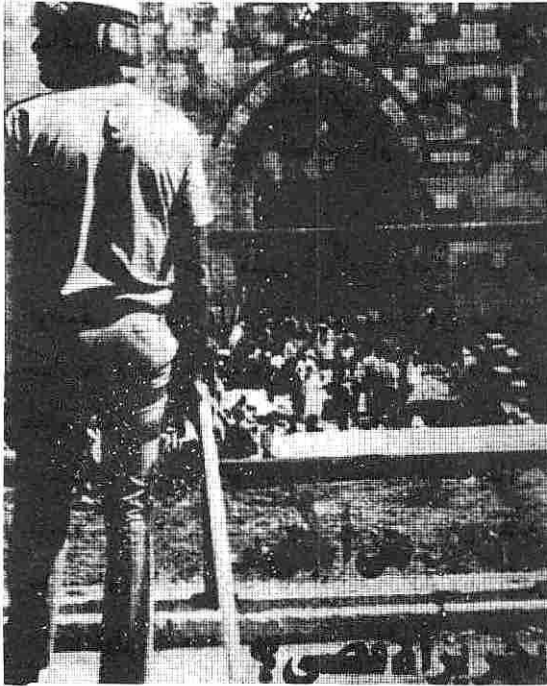
وقام ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه في الناس فتكلم كلاماً حسناً. من ذلك قوله: (والله لا ينجيكم من هؤلاء القوم ولا تبلفن رضوان الله غدا الا بصدق اللقاء والصبر في المواطن المكروهة). هذه نماذج حية عظيمة نقلتها لكم ايها المجاهدون من كلام اصحاب رسول الله ﷺ لتعلموا أن النصر في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة لا يدركان بالأماني ولا بالتفريط واضاعة الواجب وانما يدركان يتوفيق الله بالصدق في اللقاء ومصابرة

الاعداء والاستقامة على دين الله وإيثار حقه على ما سواه والله
المسؤول أن ينصر المسلمين على عدوهم وان يجمع كلمتهم على
الحق وان يوفق قادتهم للاستقامة على أمره والصدق في جهاد
اعدائه والتوبة اليه من كل ما يغضبه كما نسأله عز وجل أن
يهزم اليهود وانصارهم واعوانهم وان يكبت اعداء الاسلام اينما
كانوا وان ينزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين انه
على كل شيء قدير وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله
وخليله وخيرته من خلقه امام الفاتحين وسيد المرسلين وخير
عباد الله اجمعين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه وتمسك
بسيرته الى يوم الدين.

مجلة البلاغ الاحد ٩ شعبان ١٤٠٨ هـ / الموافق ٢٧ مارس ١٩٨٨ م / عدد ٩٣٦ .

ماذا.. من أجل تحرير الاقصى من اليهود؟

إذا جاز لنا أن نطلق على ما يجري على الأرض الفلسطينية المحتلة اسم «انتفاضة» في الايام أو الاسباع الاولى لها، فليس من الجائز الان ان نظل اسرى هذه الكلمة التي توحي بعدم الاستمرار.



عسا المحتل
ونظراته...
ترى متى
تُبعد عن
أرضنا؟

وما دامت «الانتفاضة» مستمرة وشاملة ومتصاعدة فان الوصف الادق لها الآن انها ثورة شعبية بكل معنى الكلمة. ذات روح جهادية لا تعرف الخوف ولا اليأس ولا الاهداف الآنية المحدودة.

انها ثورة الشعب الفلسطيني كله على الواقع الفاسد كله

سواء داخل الارض المحتلة أو خارج الأرض المحتلة، ثورة ضد ممارسات العدو اليهودي، بل ثورة ضد الوجود الصهيوني في فلسطين وثورة ضد الموقف العربي والاسلامي المتخاذل إزاء قضية تحرير فلسطين وتصفية المشروع الصهيوني الخبيث من على الارض الفلسطينية.

انها ثورة على كل ما يجري من مناقشات واجتماعات ومؤتمرات واتصالات واتفاقات تتعلق بمجل المشكلة الفلسطينية بدءاً من اتفاقيات كامب ديفيد ومرورا بقرارات «القمم» العربية والدولية وانتهاء بالمساعي المبذولة لعقد مؤتمر دولي ذي صلاحيات كما يريده العرب او من غير صلاحيات كما يريده اليهود والامريكان.

انها ثورة ضد مشروع آلون ومبادرات بيريز، وضد التقاسم الوظيفي، وضد التفريط ولو بذرة من تراب فلسطين. انها ثورة جهادية لاقتلاع الوجود اليهودي من فلسطين، انها ثورة تقول لمعالم كله والمسلمين قبلهم: نحن هنا نشور لنحرر وطننا من خبث وإشرس انواع الاستعمار الاستيطاني الاجلائي الصهيوني المدعوم من قوى الشر في كل مكان، نحن المشروع الجهادي المضاد عدنا الى ديننا وقرأنا تاريخنا فعرفنا الطريق.

انتظرنا هيئة الامم. ومؤتمرات القمم، والجيوش الجرارة على حدود وطننا فطال انتظارنا.. توكلنا على الله وطلبنا منه العون ولجأنا الى الارض المباركة. فأعطتنا من حجارتها الكريمة ما يفيض عن حاجتنا، فقذفنا بالحجر في مواجهة الرصاصة واستخدمنا العصا لمواجهة البندقية، وخرج اطفالنا وشبابنا وشيوخنا ونساؤنا في موجات اثر موجات يهتفون: الله اكبر.. الله أكبر.. وقلنا ونحن على يقين مما نقول ان «جيش محمد سيعود».

وبدلاً من أن يتحرك المسلمون للمشاركة في شرف الجهاد من أجل تحرير فلسطين وانقاذ الأرض المقدسة والأهل المجاهدين سمعنا من يقول لنا «توقفوا!» ورأينا من يلجأ إلى الأعداء يقول لهم «بادروا»!

اشتعلت شعوبنا العربية والإسلامية حماساً، وتحركت لنصرتنا هنا وهناك فكان القمع هو الرد. تسرب الخوف إلى نفوس «البعض» من انتشار هذه الثورة لتشمل الوطن العربي كله والعالم الإسلامي كله، تبحث عن التغيير، تسعى إلى الكرامة، تتجه إلى فلسطين لانقاذها وإلى الأهل لازالة كابوس الاحتلال عنهم.

أيها المسلمون: كفى سباً، كفى تقاعساً وهواناً، هذا أو أن الجد فاشتيدي زيم، هذا باب الجهاد قد فتح فادخلوه، هذا هو الحق يصدق فاتبعوه، هذا هو العدو يعبث في فلسطين فساداً فاصرعوه، هذي هي النار تشتعل في فلسطين وقودها الناس والحجارة يصطلي بها بنو صهيون، ويحيلها الله برداً وسلاماً على المؤمنين، فلا تدعوها تأكلكم، وقد أعدت للكافرين.

قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وابن هم؟ قال: ببيت المقدس، واكناف بيت المقدس».

وقال ثور بن زيد:

- قدس الأرض الشام.
- وقدس الشام فلسطين.

- وقدس فلسطين بيت المقدس.
- وقدس بيت المقدس الجبل.
- وقدس الجبل المسجد.
- وقدس المسجد القبة.

واليهود اليوم يحتلون فلسطين ويدنسون بيت المقدس،
ويعتلون الجبل ويدخلون المسجد، ويعتدون على القبة...
يضربون ويذبحون ويأسرون.

وتنطلق صيحات المصلين: الله أكبر، وينطلق المصلون بعد
الصلاة لمواجهة جنود اليهود بالتهليل والتكبير وبالحجارة
المقدسة يقذفونها في وجوه الغزاة، ويسقط الشهداء والجرحى من
المؤمنين ولا تزال امة الاسلام كأنها في غيبوبة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّهُمْ يقاتلون في سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعَدَا
عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ
اللَّهِ، فَاسْتَبَشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز
العظيم﴾ (سورة التوبة آية ١١١).

مجلة المجتمع العدد ٨٥٥ التاريخ ١٤٠٨/٦/٢١ هـ.

الانتفاضة

- الانتفاضة الفلسطينية..
اسباب وعوامل
من الذين اشعلوا
الانتفاضة؟ ومن الذين
يقودونها؟
- الانتفاضة.. ما هويتها..
وماذا بعدها؟
- الاسلاميون والانتفاضة
- حركة المقاومة الاسلامية
تقود الانتفاضة في فلسطين.
- من اين خرج الجيل الثالث
الذي اشعل الانتفاضة.
- وقفات مع الانتفاضة
المباركة.
- المجاهدون المسلمون في
فلسطين المحتلة نمط جديد
مؤثر من العمليات

الانتفاضة الفلسطينية.. اسباب وعوامل



مجموعة من الشباب المسلم الفلسطيني يقاد الى المعتقل معصوي الأعين جاءت الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وسائر ارض فلسطين لتعبر عن اصاله الشعب الفلسطيني المسلم وعدم استسلامه للقهر الصهيوني، ورغم القبضة الحديدية المفروضة عليه ورغم ما يحاك حوله من تأمر في الداخل والخارج لسحقه واذابته وتحويله الى كان لا قيمة له ولا وزن بل مجرد شخوص باهتة ممسوخة لأشباه رجال لا يختلفون كثيرا عن خيال المآته لا تعبر ملامحه عن شيء، وليس له حق الوجود أو الحياة الكريمة أو حتى ابداء المعارضة والامتناع مما يلحق به من ظلم، الا ان الشعب الفلسطيني الاعزل اراد ان يضرب المثل للمتخاذلين عن نصرته انه لم يميت رغم موتهم، ولن يستسلم رغم استسلامهم وذهابهم حبواً لحفر قبورهم بأيديهم بحجة البحث عن السلام أيا كان شكله وأيا كانت نتائجه ولو دفعوا في سبيل ذلك مهج قلوبهم الخاوية الا من حب الدنيا وكراهية الموت.

وجاءت الانتفاضة ليفاجأ القاضي والداني بعظمة هؤلاء الاطفال الذين عرضوا صدورهم لرصاص الاعداء والذين انطقوا الحجر ليعلن لعنته على الصهاينة ويذيقهم الموت بعد ان

عجزت الدبابات والطائرات العربية عن اطلاق مدافعها للذود عن حياض المقدسات، فما أروع شهادتهم واحتسابهم لارواحهم عند الله بعد ان عزَّ عليهم النصير الا من حجارة اقتطموها باظافرهم.

وقد جاءت الانتفاضة لعدة أسباب وحوادث واكبت وقائعها ودفعت الامور لما هو أسوأ، مما دفع الشعب الأعزل ليقوم بثورته المباركة ومن هذه العوامل والاحداث ما يلي:

١ - انعدام أي أمل في حل القضية ذاتها خاصة بعد الممارسات التي تطبق ليل نهار على اقامة المستوطنات و(الحس الوعود) وما يعلن من حكام الصهاينة من اتجاه نيتهم لضم الضفة والقطاع نظريا بعد ان ضمت عمليا ورجبتهم الملحة في طرد العرب ليلحقوا بطابور اللاجئين في الاقطار العربية واعلان ذلك في أكثر من مناسبة وعلى لسان العديد من المسؤولين.

٢ - التجربة المرة مع الصهيونية التي ادرك الفلسطينيون من خلالها ان اطروحات السلام ما هي الا اضعاف احلام يحاول الصهاينة من خلالها ايها العالم بانهم دعاة سلام، وفتح الطريق نحو المفاوضات المباشرة التي لا تفرض شروطاً بقدر ما تحقق مصالح الصهيونية ذاتها في فتح أسواق الدول العربية وفرض الهيمنة عليها وهجرة اليهود السوفييت وتحقيق أقصى التنازلات مقابل حكم ذاتي قابل للالغاء في أي وقت وتحت الوصاية والحماية الصهيونية، وعدم اتمام ذلك (اذا صحت التوقعات) الا بعد قبول الشروط الصهيونية التي يحاولون تحريرها بشتى السبل والضغط الاقتصادي والسياسية سواء في اسرائيل ذاتها أو من حلفائها المنفذين لتعاليمها وأطباعها في المنطقة والضالعين معها في التآمر غير المحدود لاتفاقهم جميعا على نفس الهدف وهو تحطيم الامة الاسلامية ونزع القرآن من قلوب

المسلمين والكيد للمسلمين في شتى مناحي حياتهم لأن ملة الكفر واحدة منها تعددت وجوهها وهدفها واحد منها تناءت مناطقها أو تخيل للبعض تعارض اهدافها فانه تعارض مقصود ليسهل ابتلاع الضحية بعد ايهامها بإمكان الحرية عند طرف دون آخر، فإذا الآخر أشر نكاية من الأول، وكذلك الأمر في قمة العملاقين التي توهم الجميع بأنها تبحث قضاياهم لتحقيق العدالة الضائعة واذا بها تخرج لتقر لكل طرف نهب ما يريد، وان الاختلاف في المصالح وليس في الاهداف والغايات، والذي يؤكد ما نقول: موقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية من القضية الفلسطينية فرغم فداحة الظلم والمعاناة التي يعانها الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والتي جعلت بعضهم يتجه لمخاطبة القمة لتحمل مسؤولياتها التاريخية حيال رفع هذا الظلم الذي يتكرر يومياً، الا ان القمة تجاهلت القضية برمتها. وتناقضت التصريحات الصحفية بعد القمة لتؤكد ان هناك تجاهل مقصود، واتهام كل طرف بقصور الآخر لكسب النقاط بغض النظر عن مصالح الشعوب وما يحدث لها من ظلم فادح وتعرض للمجازر يومياً.

٣ - ما أدركه الشعب الفلسطيني في الداخل: ان اساليب الاستغاثة والرجاء لن تفيد فتيلاً مع الصهاينة ولا بد من التصدي للظلم ولو بجحارة الارض. فكم من مؤتمرات عقدت وكم من خطب ألقيت وندوات ومحاضرات عقدت لم ترفع همم الضعفاء والجبناء ولم تشد أزر المسحوقين المنكوبين، فقد مل الشعب الفلسطيني هذا الوضع القاتل الذي حكم على أجيالهم



أحد ضباط الاحتلال يقتل فلسطينياً جريحاً

بالموت فكان لا بد للثورة ان تقوم ويشتمل أوارها ولو على جثث الأطفال لِتُعَبِّرَ عن طهارة الثورة ونصاعة مقاصدها، فإذا يفعل شعب أعزل حولته القبضة الحديدية الصهيونية الى فئران للتجارب، ولم تأخذ الانظمة بيده بل استغلت القضية وحولتها الى فرصة للمزايدة وجمع الاتاوات ولم يستفد منها شعب الداخل الا في تمكين عدوهم من رقابهم لأنه ادرك قدرته على الاستفراد بهم وضرهم في معقلهم وعدم قدرة اخوانهم في العروبة والاسلام لنجدتهم، بل ايقن العدو انه كلما رفع الشعب رأسه أو تراءت له امكانية المقاومة استطاع قمع الثورة في مهدها بالنار والحديد والحديعة كما حدث عام ١٩٣٦م حيث اجهضت ثورة الشعب وتحولت الى رماد، واليوم نحشى على الانتفاضة من هذا الاجهاض نتيجة التفاف العدو وقدرته على المناورة وكذلك بطشه وجبروته من جهة وتحاذل الانظمة دون نجدة فلسطين الداخل من جهة اخرى. ويذكرنا في ذلك ما ذكره احد اعضاء الكنيست الاسرائيلي انه (للقضاء على الانتفاضة في مهدها علينا قتل ٥٠ من الفلسطينيين دفعة واحدة حتى لا تقوم لهم قائمة) فهم يمتقدون ان المقاومة ما هي الا سحابة صيف سرعان ما ينقشع غمامها، الا ان اطفال فلسطين قبل رجالها اثبتوا للعالم كله ان تلك الأمة لم تمت مهما كانت الظروف القاسية التي وضعت فيها.

٤ - التهديد المستمر باتخاذ اجراءات وفرض عقوبات لا حصر لها من العدو، ومنها ما هدد به رئيس الوزراء اسحق شامير في حديث للتلفزيون باتخاذ المزيد من الاجراءات وفرض عقوبات على سكان قطاع غزة بسبب تزايد اعمال المقاومة ضد المستوطنين واليهود والجنود ومطالبة وزير الدفاع لاتخاذ سياسة أشد حزما وفرض عقوبات صارمة على الذين يشاركون في أعمال المقاومة جاء ذلك قبل الانتفاضة بأيام مما هيا لاشغالها.

٥ - استكمال حفر نفق تحت المسجد الأقصى يهدد بانهدام جزء منه بسبب تلك الحفريات بمجبة البحث عن الهيكل المزعوم عدا عن اقامة المستوطنات وضم الاراضي بالقوة مما دفع الشعب الفلسطيني نحو الانفجار.

٦ - وضع الشعب بين قطبي الرحي بين عدو الداخل المتمثل في الصهيونية ابغض انواع الاحتلال واعداء الخارج من ابناء جلدته والمتآمرين على مصيره وكرامته.

٧ - ما حدث من احداث دامية اسرعت في اشعال نار الانتفاضة ومنها الهجوم الجريء من مجموعة فدائية استطاعت بطائرة شراعية اختراق دفاعات العدو وإلحاق خسائر فادحة في الارواح حيث قتل على الاقل ستة جنود وجرح ثمانية آخرين اظهرت مدى الاستعداد للموت في سبيل القضية، مما أحدث الذعر في صفوف العدو، وجعل شعب الداخل يتحرك ليدعم اتجاه الفداء والمقاومة كسبيل وحيد لتحرير الأرض(*)، بينما اتجهت انظار الخارج لاجراء الوساطات لوقف تحرك العدو للانتقام.

٨ - ما يعاني منه الشعب الفلسطيني من سياسة التجويع، اذ طردت اسرائيل الاهالي من قراهم واراضيهم الزراعية ففقدوا موارد رزقهم وأصبحوا لاجئين ثم استولت على مياه نهر الاردن وحرمتهم من استخدام المياه في ري اراض جديدة في الضفة الغربية، اذ ان اسرائيل بعد ان استولت على مياه الانهار واستنفذت كل الموارد السطحية منها تحولت الى المياه الجوفية في الضفة الغربية للسيطرة عليها ومنع السكان العرب من أي توسع في استخدامها بل وسعت إلى حرمانهم منها وبررت مواقفها بأن لها حقوقا في هذه المياه لمواجهة احتياجات

(*) إضافة الى عملية المواجهة الجريئة بين مجموعة من (الجهاد الاسلامي) في الشجاعة مع العدو الاسرائيلي، ثم حادثة الشاحنة اليهودية التي اودت بحياة بعض العمال العرب عن قصد وترصد.

المستعمرات التي تقيمها اسرائيل في الضفة وبذلك فقد عملت على تضييق الخناق على سكان الضفة الغربية حتى يمكنها مواصلة الاستيلاء على الارض والمياه وتفريغ المنطقة من سكانها، ومن ثم كان من الطبيعي ان يثور الشعب بعد أن ادرك مرحلة الخطر التي يعيشها والتي باتت تهدد وجوده ومقدساته.

ان هذه الانتفاضة أحييت الامل في وجود امة ظن الكثير انه أهيل عليها التراب منذ زمن طويل، ألا انها باقية وستظل كذلك اذا عادت الى شريعتها والتمسك بدينها، واذا استطاعت ان تستثمر تلك الانتفاضة واشعلت جذوتها في قلوب المسلمين جميعا ليكونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

من الذين اشعلوا الانتفاضة؟ ومن الذين يقودونها؟

بقلم: عبد العزيز العمري

الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة تعتبر نقطة تحول هامة وبارزة في التاريخ الفلسطيني، ليس لكونها أكبر واطول واخطر انتفاضة يقوم بها الشعب المسلم في فلسطين ضد الاحتلال اليهودي فحسب بل لأنها ايضا اضافت رصيда كبيرا باتجاه امسك الشعب الفلسطيني في الداخل بزمام المبادرة والتحرك لانهاء الاحتلال بعد عشرين وحتى اربعين عاما من الاعتماد على الخارج، سواء كان انظمة أو منظمات.

ولذلك فانه من المهم هنا التعرف على هوية هذه الانتفاضة وهوية الذين اشعلوها ثم هوية الذين يقودونها.. ونحن نؤكد بداية ان هناك مجموعة من التراكبات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمعيشية التي جعلت التربة الفلسطينية صالحة وقابلة للانفجار والتفجير في وجه الاحتلال اليهودي البغيض.. وان عذابات سنين الاحتلال من جهة.. وجهاد شعبنا وتضحياته وآلامه ودماائه من جهة اخرى كانت رصيда دائما ومتزايدا جعلت فلسطين كبرميل البارود الذي انفجر في غزة ثم انتشر الى الضفة وكل فلسطين.

تحولات هامة

وفي سبيل التعرف على هوية الانتفاضة وهوية الذين يقودونها لا بد من الاشارة الى التحولات الهامة في توجهات وقناعات الفلسطينيين الذين جربوا كل الاطروحات والايديولوجيات والشعارات من اقصى اليمين الى اقصى اليسار فلم يجنوا منها الا السراب، فاخذوا يتحولون الى الجذور

والى الاصاله الاسلاميه التي يلاحظها كل من زار فلسطين
المحتلة، ويدهش لسرعة تنامي وازدهار الصحوة الاسلاميه بين
الشباب في كل القرى والمدن والمخيمات.

الامر الذي اقلق سلطات الاحتلال كما اقلق الغرب على
السواء، فاهتمت الصحافه الغربيه، برصد هذه الظاهره
وركزت عليها، ليس حبا فيها وانما دقا لناقوس الخطر الذي
يتهدد الكيان اليهودي والمصالح الاوربيه في المنطقه.. بل ان
بعض التحليلات الغربيه ذهبت - بجنث - الى حد تخويف
الانظمه العربيه من هذا التيار مدعيه بانه يهدد مصالح هذه
الانظمه كما يهدد الكيان اليهودي في محاوله منها لاستمداء
الانظمه على التيار الاسلامي.

الفلسطينيون.. عوده الى الاصاله

ونستعرض فيما يلي بايجاز بعض هذه المقتطفات والتي تعزز
وتؤكد ما ذهبنا اليه:

• يوشع بالمون - اول مستشار للشؤون العربيه في مكتب
رئيس الحكومه الاسرائيليه في الفتره ١٩٤٩ - ١٩٥٥ م يقول:
(ان جرب البقاء الاسرائيليه القادمه لن تكون «وطنيه» أو
«اقتصاديه» فقط، بل ستكون ضد الحركه الاسلاميه التي تمتلك
قوة دافعه لا تلين).

• وفي تحليل لصحيفه «التايمز» البريطانيه عن الاسلام في
فلسطين كتبت تقول:

«ان قوة الاسلام المتناميه تعكسها اعداد المساجد المتصاعده
التي تكاد تكون قد تضاعفت في الضفه الغربيه في العشرين سنه
الماضيه وارتفعت اعدادها من ٢٠٠ الى ٦٠٠ مسجد في غزه..
وان الاسلام بدأ يجل بسرعة محل الوطنيه كقوة موحده يمتد
الفلسطينيون انها قد تساعدهم في التحرك نحو النصر.. وتكمل

الصحيفة: « ان التطرف في الشرق الاوسط هو العملاق النائم..
فإذا اذا ظهر الشباب المتطرفون في غزة كقوة وحيدة تقوم بأي
شيء ضد اسرائيل ».

● صحيفة « الجارديان » نشرت تحقيقا لمراسلها ايان بلاك بعثه
من مدينة غزة المحتلة بدأه بالحديث عن طبيعة الجمهور الذي
شاهده في شارع عمر المختار بالمدينة وكيف ان نسبة من الشباب
تطلق اللحي بينما ترتدي النساء ملابس طويلة محتشمة.. ثم
قال: « ان علامات اليقظة الاسلامية واضحة في كل مناطق ذلك
السهل الساحلي المكتظ بالسكان المعروف باسم قطاع غزة ».

● وذكرت صحيفة « دير شبيغل » انه لفترة طويلة كانت
السلطات الاسرائيلية تتغاضى عن تحركات المسلمين وتعتبرهم
حركة مسالمة.. لكن الحسابات لم تأت مطابقة مع التوقعات
حيث ان المسلمين المجدد تبناوا الاهداف والشعارات القومية
والمعادية لاسرائيل التي يرفعها الفلسطينيون ويزيدون عليها
أهدافا جديدة.. « وان هؤلاء لا يريدون اقامة دولة فلسطينية
تقام بجانب (اسرائيل) كما يرى المعتدلون داخل منظمة
التحرير الفلسطينية، حتى انهم لا يرضون بدولة عربية فوق
التراب الفلسطيني، انما هم يناضلون من أجل دولة اسلامية..
فالاصوليون ذوو اللحي يرون بوجوب تحرير فلسطين من
خلال الجهاد... وان العديد من المعتقلين بتهمة القيام باعمال
ارهابية من سكان غزة تبناوا هذه الشعارات داخل السجون
وصاروا من المسلمين النشطين.. وان الإسلام يساعد أهالي
قطاع غزة في البحث عن الالتئاء ومقاومة المحتلين ».

الاسلاميون يقودون الجامعات

وإذا ما افترضنا ان انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات
الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة تعتبر واحدة من أهم

مقاييس قوى التيارات السياسية، فان المسألة سرعان ما توضح مدى وحجم قوة التيار الاسلامي:

فالكتلة الاسلامية تسيطر على مجلس الطلبة في الجامعة الاسلامية بغزة منذ تأسيسها في مطلع الثمانينات وهي تضم اربعة الاف وستائة طالب... وفي جامعة النجاح بنابلس تشكل الكتلة الاسلامية قوة موازية للاتجاهات الاخرى (تسيطر على مجلس الطلبة فيها عاما وتحضره عاما) اما في جامعتي بير زيت وبيت لحم فهي تمثل المرتبة الثانية وفي جامعة الخليل حصلت الكتلة الاسلامية على ثمانية مقاعد من تسعة في مجلس الطلبة.

ويقودون الانتفاضة

وإذا كانت الاشارات السريعة السابقة تعطي صورة واضحة لقوة التيار الاسلامي وموقعه على الساحة الفلسطينية قبل بدء الانتفاضة.. فان هذا التيار كان له دوره الرائد والمبادر في اشغال قتيل الانتفاضة وقيادة وتوجيه احداثها منذ اليوم الاول لاندلاعها في قطاع غزة في ٧/١٢/١٩٨٧م وكان ذلك محل انتباه وملاحظة المراسلين الاجانب والمراقبين للاحداث وتطوراتها وحتى قادة العدو كانوا يلمنون ان الاسلاميين هم الذين يثيرون القلاقل بالنسبة لهم وهذه مجموعة من تصريحات العدو ومقتطفات من الصحافة تشير الى ذلك:

● الرئيس (الاسرائيلي) هيرتزوغ يصرح في لندن: ان الانتفاضة التي يشهدها قطاع غزة تقف وراءها الجماعات الاسلامية المتشددة.

● تلفزيون العدو- كما اشارت بعض الصحف- ينقل مشهداً من مشاهد (الثورة) المباركة.. شابا في عمر الربيع تركوا الدنيا

ومباهجها وشمروا عن ساعد الجد والجهاد وهتفوا في شوارع غزة والضفة: بهتافات: (الله أكبر) (الله أكبر والله الحمد) (الجهاد سبيلنا) (والموت في سبيل الله اسمى امانينا).

• صحيفة الايكونومست كتبت: الغضب الفلسطيني يتنامى مع اضعاف لون إسلامي متشدد عليه.

• مراسل التايم الامريكية يقول: «لقد أدرك الاسرائيليون انهم لا يقاتلون فقط بعض مثيري الشغب ولكن المجتمع كله الذي أوجع غضبه الاسلاميون المتمصبون».

• أما مراسل النيوزويك فيقول نقلا عن صابط اسرائيلي: «لقد حاربت في لبنان ولكني لم أر مثل هذا الذي يحدث في غزة، انها الحرب فعلا».

• وفي ٣١/١٢/١٩٨٧م كتب احد محرري صحيفة السفير البيروتية يقول:

«ومن ابرز ظواهر العام ١٩٨٧م في فلسطين المحتلة بروز التيارات الاصولية الاسلامية كتيارات رئيسية في اطار النضال الوطني الفلسطيني وبلغ انتشار هذه التيارات الى حد أنها سيطرت على معاقل كانت تعتبر تاريخيا معاقل رئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية مثل الجامعات والمعاهد خصوصا في غزة.. حتى ليقال ان هذه التيارات كانت المحرك الرئيسي للانتفاضة التي شهدتها فلسطين في كانون الأول».

• وفي تقرير لوكالة «الاسوشيتد برس» في ١٧/١٢/١٩٨٧م ذكرت الوكالة ان «الحسى الاسلامية المتصاعدة في قطاع غزة هي التي اوقدت اشتباكات شهر كانون الأول وان الموجة الاصولية تستفحل كالفطر على الاشجار وتجعل الشباب العربي وبشكل متزايد اقل خوفا من مواجهة رصاص الاسرائيليين».

قادة المنظمة يعترفون

كذلك فان قادة منظمة التحرير الفلسطينية اعترفوا في البداية بدور التيار الاسلامي في الانتفاضة وفي هذا السياق صرح السيد أبو اياد بان حركة الاتجاه الاسلامي تشارك الان في الانتفاضة وهي تمارس دورها كأى تنظيم يتبع منظمة التحرير الفلسطينية(!!)وفي مقابلة مع «أبو عار» نشرت في صحيفة «الاويزرفر» البريطانية بتاريخ ٢١/٢/١٩٨٨م نفى السيد عرفات ان تكون قيادة الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الان تحت قيادة الاصوليين المسلمين.. وشدد على ان الاسلاميين جزء من منظمة التحرير الفلسطينية، وختم حديثه بقوله: «انهم ليسوا ضد منظمة التحرير الفلسطينية انهم منظمة التحرير الفلسطينية» وكذا تصريحات رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السيد عبد الحميد السائح في المقابلة التي اجرتها معه جريدة الانباء الكويتية بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٨٧م. وفي تحليل اخباري لرويتر نقلته جريدة الاتحاد بتاريخ ١٩/١/١٩٨٨م تحت عنوان:

الانتفاضة فاجأت الزعماء الفلسطينيين

ذكرت الوكالة: لقد تفوق الشبان الفلسطينيون على الزعامات التقليدية لحركة المقاومة الفلسطينية بتصديهم لرصاص القوات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.. ونقلت عن محمود سويد مدير معهد دراسات فلسطين ومقره لبنان قوله: «اعتقد ان الزعماء الفلسطينيين في الخارج يتناقسون ويسارعون الخطى لارجاع فضل الانتفاضة الى فصائلهم وجماعاتهم.. وأشارت الى ان (حركة المقاومة الاسلامية) المعروفة باسم (الجمع الاسلامي) والمنبثقة عن الاخوان المسلمين تحظى بتأييد قوي في غزة».

القيادة الموحدة.. ما حقيقتها؟

وبالنسبة للقيادة الموحدة فان تصريحات الزعماء الفلسطينيين اكدت في البداية انها تضم حركة فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحركة الجهاد الاسلامي والحزب الشيوعي.. ويسوق بعض المراقبين مجموعة من الملاحظات من المناسب ذكرها هنا لانها تعطي مؤشرا على مقدار فاعلية هذه الاتجاهات في الانتفاضة أو قدرتها على توجيه الاحداث:

• ان حركة الجهاد الاسلامي قد اعلنت على لسان أحد مسؤوليها انها غير ممثلة في الهيئات القيادية للانتفاضة ولا تشارك في صياغة بياناتها اضافة الى كونها مجموعة انبثقت عن حركة الاخوان المسلمين وهي تركز على العمل العسكري ضد الاحتلال..

• اما الحزب الشيوعي فان تواجدته شكلي وضعيف جدا في فلسطين المحتلة وليس له اعداد كافية من المؤيدين تؤهله للمشاركة في الانتفاضة.

• وقد لاحظ احد المراقبين ان هذا الحزب غير متوافق مع بقية الشركاء في القيادة الموحدة، ويستدل هذا المراقب على ذلك بالانتقادات التي ساقها ممثل الحزب الشيوعي في القيادة الموحدة حول ما أسماه بالتعليقات غير الواقعية المفروضة من الخارج التي لا تأخذ بعين الاعتبار الوضع في الأرض المحتلة.. ولكون الشركاء الآخرين يرسلون نصوص البيانات الى قادة الخارج الذين يعدلون فيها احيانا بشكل كبير قبل ان تقوم تنظيماتهم بتوزيعها في الداخل.. وكشف ممثل الحزب ان هناك قيادتين موحدين الاولى في غزة والثانية في الضفة وان ممثلي الشركاء الآخرين سجنوا ولم تُعين تنظيماتهم خلفاء لهم.

• انه تكرر اكثر من مرة ان صدرت عدة نسخ من البيان الواحد للقيادة الموحدة - كما اشارت اليه الصحف المحلية في حينه - الامر الذي فسره المراقبون بانه يعكس عدم وجود اتفاق و/أو توافق بين الشركاء في تلك القيادة بحيث ان كل طرف كان يصر على ادراج بعض النقاط التي تنسجم مع اطروحات وولاءات قيادته في الخارج ومن أمثلة ذلك فان احد هذه البيانات صدر متضمنا تهجما على الاردن، وعندما اثارت الحكومة الاردنية الموضوع مع احد مسؤولي المنظمة طلب مهلة قصيرة رجع بعدها ومعه نص آخر لنفس البيان يخلو من التهجم.. وقد علمت «المجتمع» ان النص الاول كان قد اصدرته الجبهة الشعبية والنص الثاني اصدرته فتح.

القيادة الاسلامية.. والحضور الاقوى

ورغم ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تتميز بالحضور الاقوى والاكثر تماسكا وفاعلية في انتفاضة شعبنا المسلم، لا تشترك في القيادة الموحدة - والتي تشكلت في وقت لاحق لبدء الانتفاضة - إلا أن وجود حركة (حماس) هو الذي أعطى للانتفاضة هذا الزخم والاتساع والاستمرارية بسبب الرصيد الكبير الذي تمتلكه (حماس) في كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين المحتلة ولروح الاقدام والتضحية والمبادأة التي يتميز بها شبابها.

• وهنا لا بد من تأكيد جملة الحقائق التالية:

• ان التيار الاسلامي بقيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هم الذين اشعلوا فتيل الانتفاضة مستغلين حادثة المقطورة لتكون ساعة الصفر للانتفاضة الشعبية العارمة.. وان (حماس) هي التي قادت جماهير شعبنا في الانتفاضة في غزة ثم في الضفة قبل ان يشترك اصحاب الاتجاهات بشكل واضح في الاحداث.



• وان تصريحات الزعماء الفلسطينيين وتقارير مراسلي وكالات الأنباء بل وحتى تصريحات قادة العدو تؤكد هذه الحقيقة.

• ان قيام سلطات العدو اليهودي باعتقال العديد من العلماء وأئمة المساجد ومنع آخرين من التوجه الى مساجدهم بحجة تحريضهم على الانتفاضة واستخدام المنابر للدعوة للجهاد.. واستدعاء عدد آخر الى مقار الحكام العسكريين لتحذيرهم من مواصلة نشاطهم في تعبئة مشاعر المصلين وجعل المساجد ومكبرات الصوت فيها هدفا لرصاصة العدو وخروج المظاهرات منها.. والشعارات الاسلامية المتميزة التي تهتف بها

جوع شعبنا تؤكد ان الاسلام هو المحرك وهو الذي يقود المعركة ضد العدو.

• ان كلامنا هذا لا يعني ان الاتجاهات الاخرى لم تشارك في الانتفاضة بل ان كل قطاعات شعبنا واتجاهاته كان لها شرف المشاركة وان اختلفت درجاتها من اتجاه لآخر.

• الملاحظ - بفضل الله - ان كل الاختلافات الفكرية والايديولوجية بين ابناء شعبنا كانت محل تأجيل بحيث اعطيت الاولوية لمهاربة الاحتلال.. حيث جمدت كل التناقضات في سبيل التناقض الرئيسي مع العدو اليهودي.

• انا نرى انه ليس من الانصاف ولا من الموضوعية ان يتجاهل البعض دور حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الرائد في هذه الانتفاضة والادعاء بالدور المنفرد للمنظمة في الانتفاضة.

ولذلك يحق لنا ان نتساءل:

- ما المصلحة في انكار دور الاسلاميين في الانتفاضة؟!

- ولمصلحة من ينكر بعض المبعدين دور حركة (حماس) رغم ان كلامهم يتناقض مع حقيقة الاحداث التي يتناقلها الناس يُحدث بها الآتون من فلسطين المحتلة؟

- وماذا عن الاسبوع الاول والثاني من الانتفاضة؟

واين كان هؤلاء؟ ولماذا لم يصرحوا وقتذاك انهم وراء الانتفاضة؟! ام انهم فوجئوا ولم يستوعبوا ما يحدث الا بعد اسبوعين؟! ثم متى شكلت (القيادة الموحدة)؟! -

- وقبل تشكيلها كيف كانت الانتفاضة تتواصل وتتسع؟! ومتى صدر اول بيان للقيادة الموحدة؟! ومتى عقدت أول اجتماعات للمجلس المركزي لمنظمة التحرير؟! ولماذا تأخرت هذه الاجتماعات أكثر من شهر وبالتحديد في ١٩٨٨/١/٩م؟! ثم هل

هو لمصلحة القضية الفلسطينية هذا التنكر لدور حركة المقاومة
الاسلامية (حماس)؟

- وهل يريد هؤلاء حرمان فلسطين من زخم جهود وفعالية
الشباب المسلم وقدراته المتميزة في التصدي للاحتلال والثبات
والتضحية والصمود!؟

- أو ليس من الجريمة بحق الشعب الفلسطيني وبحق القدس
الشريف وبحق قضيتنا ان يحاول البعض تفويت ما يمكن ان
يوظفه الاسلام من امكانات وعلى مختلف الاصعدة في معركتنا
مع اليهود!؟

هذه التساؤلات لا بد لها من اجابة!!

مجلة المجتمع العدد/ ٨٧٢ التاريخ ١٤/١١/٢٠٠٨ هـ.

الانتفاضة.. ما هويتها.. وماذا بعدها؟

تدخل الانتفاضة الجهادية في الاراضي الفلسطينية المحتلة شهرها الثاني والشعب الفلسطيني المسلم يؤكد تمسكه بهويته الاسلامية وموقفه الراض للوجود الصهيوني في فلسطين، ويقدم عشرات الشهداء والمئات من المرحى والمعتقلين بالرغم من استخدام العدو كافة وسائل القمع بما فيها استخدام الرصاص وطائرات الهليكوبتر ونزول الدبابات الى الشوارع لثني المتظاهرين عن مواصلة تهديدهم للامن الصهيوني.

الجديد على هذا الصعيد الاضراب التاريخي الذي شهدته مناطق التواجد الفلسطيني في الضفة وغزة أو في الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨م، وقد شارك فيه حوالي مليوني فلسطيني، فشل حيفا وهز الناصرة ويافا - المتاخمة لتل ابيب - حيث جرت صدامات واسعة.

ارتباك صهيوني

وسط هذه الاجواء يعيش الكيان الصهيوني حالة إرباك حقيقية، فالصحف الصهيونية تكيل الانتقادات للحكومة بسبب موقفها العاجز عن مواجهة الانتفاضة، كما هو حال «حدا شوت» التي اتهمت الحكومة بانها «عمياء» وأدانت افلاس سياسة الفبضة الحديدية، والصحف الاخرى رأّت ان المشكلة «سياسية في جوهرها» فيما اتهم شامير شريكه الحكومي (حزب العمل) بالخضوع لمنطق المتظاهرين الذين دعوا الى الانسحاب من الاراضي المحتلة، وهي حدود يعتبرانها تشكل خطرا على «وجود اسرائيل نفسه»..

مواقف من الانتفاضة

في المقابل لا تلقى الانتفاضة من معظم حكومات المنطقة الحد الأدنى من الدعم في حين تميز الموقف الاسلامي في لبنان بتبنيها ودعمها، وقد واكبتها المقاومة الاسلامية بعملية نوعية اعتبرت بمثابة هدية للشعب الفلسطيني المجاهد في الأراضي المحتلة، أما النظام المصري فقد كان من اشد المرتبكين بسبب تصاعد التحرك الجهادي الفلسطيني وذلك لما يشكله من أضرار كبيرة على معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية، ووجهت القاهرة انتقادات عدة لاسرائيل على اعمالها القمعية. وما يزيد من المأزق المصري استمرار الانتفاضة مع ما يعنيه ذلك من توفر الاجواء التي تسمح لمعارضى النظام بالتحرك، وهذا ما بدا واضحا في تحرك طلاب جامعة عين شمس في القاهرة واحراقهم العلم الصهيوني، فيما الدول الغربية تشعر بـ«القلق من جراء تصاعد أعمال العنف»، لا سيما واشنطن التي تقف بالمرصاد في مجلس الامن لاي قرار يدين الكيان الصهيوني على ارتكابه المجازر الوحشية.

والبارز في الانتفاضة طابعها المميز عن مختلف التحركات والانتفاضات التي شهدتها الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، فهي تبدو اقتحامية وذات نفس طويل وثقة بالمستقبل، مرتكزة على مداميك ثابتة وغير مرتهنة لاي قرار سياسي يصب في اطار معادلات التسوية الاستسلامية، وهي تنطلق بزخم كبير يوحي كأن التحرك الفلسطيني المقاوم في بداية مسيرته الجهادية غير ملتفت الى سنوات الاحباط التي حفل بها تاريخ هذا الشعب من جراء مواقف الجهات المتآمرة على مصيره ومستقبله التي خانت دماء عشرات الالوف من الشهداء الذين سقطوا على طريق تحرير فلسطين في مواجهة الكيان الصهيوني.

المقاومة الاسلامية في الجنوب اللبناني توازر شعب فلسطين

وفيا الانظار مشدودة الى ما يجري في الاراضي العربية المحتلة من انتفاضة شعبية عارمة ضد الاحتلال الاسرائيلي، يبدو الجنوب اللبناني محط اهتمام غير طرف محلي واقليمي ودولي. دلت على ذلك حجم التحركات الدبلوماسية في هذا الاتجاه. واذا كانت حملة التهويل التي انطلقت مؤخرا محذرة من اجتياح اسرائيلي واسع قد لاقت صدى في اوساط المستسلمين ودعاة استعمال الدبلوماسية مع العدو، فانها استنفرت المجاهدين الذين ردوا على هذه الشائعات بعمليات بطولية كسرت حاجز الخوف واسقطت هيبة الاحتلال وكل ما يدعيه من سطوة. فضلا عن تفريقها اي هجوم محتمل من محتواه الترهيب.

أدت العملية التي نفذتها المقاومة الاسلامية ضد مواقع العدو في الدبشة والسويداء والظهرة شرقي شمال النبطية الى السيطرة على موقع السويداء وتدمير محتوياته وقتل وجرح ٢٥ جنديا معاديا فيما زعمت اذاعة لحد أن ٥ مقاومين قتلوا وجرح ثلاثة من جيش لحد، وازاء هذا الهجوم البطولي، قامت مدفعية العدو الثقيلة ومروحياته الحربية بقصف قرى النبطية مما أوقع ٦ شهداء و ٢٤ جريحاً من المواطنين، وردت المقاومة الاسلامية بقصف بلدتي جزين ومرجميون، واعلنت ان هجومها كان كبيراً لتحية اشقائنا المناضلين في الاراضي المحتلة وان هذه الهجمات ستدعم معنوياتهم وتعطيهم حافزاً للاستمرار.

وكان سبق هذا الهجوم حصول مجابهة عنيفة في البقاع الغربي بين المقاومة الاسلامية وبين الاحتلال والعملاء إثر عملية للمقاومة ضد الاحتلال في كفرحونة ادت الى سقوط ١٤

قتيلا معاديا على ما ذكرته المقاومة الاسلامية.

وذكرت أوساط سياسية مطلعة ان عرضا بانسحاب اسرائيلي جزئي من القرى الاسلامية مقابل وقف العمليات ضد الاحتلال جرى رفضه، وتحدثت أوساط أخرى عن وجود مؤشرات تدلل على امكانية حدوث تراجع من الحزام الجنوبي، لان النتائج الباهرة لعمليات المقاومة الاسلامية بدأت تعكس قلقا متزايدا في الاوساط الصهيونية والامريكية مما استدعى التفتيش عن وسائل تكفل الغاء العمل العسكري ضد الاحتلال.



مجموعة من الشباب الفلسطيني قيد الاعتقال في القدس الشريف

وفي هذا الاطار نقلت مصادر سياسية واسعة الاطلاع في بيروت تأكيدها ان قضية الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب انتقلت من «برآد» الاهتمام الاقليمي والدولي الى دائرة الاتصالات والمشاورات الاقليمية والدولية البعيدة عن الاضواء. وان واشنطن تبدو اليوم اقرب الى الاخذ بالتصور الذي قدمه بعض اللبنانيين في مناسبات ماضية عديدة لجهة طي صفحة الوضع المتفجر في جنوب لبنان اي تطبيق قرارات

الامم المتحدة والقرار ٤٢٥ مع « بعض الترتيبات » التي لم يلحظ بها هذا القرار في حينه، وهذا يعني الغاء الاسباب التي تجعل المقاومة مطلوبة أو محتملة وهذا كله يتحقق عندما تحتفي « اسرائيل » من جنوب لبنان... واذا كان هذا هو الوضع في الجنوب المتأثر بانتفاضة الارض المحتلة.... فما هي دلالات الانتفاضة الفلسطينية المباركة؟

دلالات الانتفاضة

الانتفاضة الحالية تحمل دلالات عديدة أهمها:

- ١ - أسست لأرضية جهادية صلبة ستكون قاعدة لتحركات جاهيرية مميزة على الساحة الفلسطينية مستقبلاً.
- ٢ - أهمية الموقع الذي يحتله المسلمون الفلسطينيون في الداخل بالنسبة للمشروع الاسلامي العام الهادف الى اقتلاع السرطان الصهيوني من فلسطين، اذا استطاعت الانتفاضة شل حركة أضخم آلية عسكرية ولو بأساليب بدائية لا تتعدى الحجارة والحناجر، رغم ان العدو الصهيوني قد لا يتردد في بعض الظروف القاسية من ارتكاب مجازر رهيبة ضد أهلنا في الداخل.
- ٣ - استنادها الى عمل داخلي منظم مما يبعتها عن العفوية والفضوية.
- ٤ - جعلت فلسطين في دائرة الاهتمام الاول في المنطقة، وانشد المسلمون من مختلف بقاع العالم الاسلامي نحوها، مما أربك الانظمة المتصالحة مع الكيان الصهيوني.
- ٥ - انحسار موقع المنظمات الفلسطينية الشعارية خصوصا في الداخل بعد دورها الهامشي في الانتفاضة ورغم محاولاتها

توظيفها في اطار تميز مواقعها السياسية.

على أن الهتافات التي تتردد في القدس وباقي أنحاء الضفة وغزة توحى بان ايديولوجية جديدة تحرك اليائسين من تجارب الثورة الوطنية او الاشتراكية او القومية، وغيرها من الايديولوجيات التي اسقطها حاملوها فاضطر الداخل ان يلجأ الى الفكر الاسلامي الملاذ الاخير في الملأ الصعبة التاريخية.

ان الصراع قد عاد الى أصله بين فكر ديني وفكر ديني آخر، بين المسجد الاقصى ومساجد غزة وبين حائط المبكى، على ان الانتفاضة انهدت المرشحين الجاهزين داخل الارض المحتلة للتفاوض مع العدو الاسرائيلي بعدما خضعوا في منازلهم ولم يرتفع صوتهم الا في التحدث مع أصدقائهم من المراسلين الاجانب عن يأس الشعب من الاحتلال، لا سيما الجيل الذي ولد تحت الاحتلال. وهذا يعني أن الانتفاضة ستؤدي بالتأكيد الى تقويض الكثير من السياسات القائمة على الساحة الفلسطينية وشعاراتها ليس فقط الخاصة بأولويات الثورة من الداخل أو الخارج، بل ربما بالشعار المركزي الخاص باقامة الدولة العلمانية الديمقراطية، والذي لا يتلاءم مع شعار «خير خير يا يهود جيش محمد سوف يعود».

مجلة المجتمع - عدد ٨٥١ / تاريخ ١٤٠٨/٥/٢٢ هـ



الإسلاميون والانتفاضة

بقلم: ياسر الأبراهيم

في الوقت الذي ما زالت فيه فلسطين المسلمة تقدم من فلذات أكبادها كل يوم مجموعات من الشهداء والجرحى والمعتقلين ومع استمرار الانتفاضة المباركة لهذا الشعب المسلم الذي بارك الله في أرضه للعالمين، يتسابق ادعاء النضال وابطال الفنادق على اعطاء التصريحات، وليت هذه التصريحات كانت من النوع الذي يزيد من ثورة الشعب وثقته بمستقبله، إذًا لشكرناهم. ولكنها من النوع المثبط - للأسف - فهذا أحدهم يقول في تصريح له: «اننا نريد اي قطعة من الارض نقيم عليها دولتنا» وهذا آخر يُشَرِّق ويُغْرِب في احدى تصريحاته، حتى يظهر للسامع ان مطلب الانتفاضة الوحيد هو عقد المؤتمر الدولي، ويريد هؤلاء وهؤلاء ان يؤكدوا للجماهير الامة انهم هم الذين كانوا وما زالوا وراء الانتفاضة مع ان بعض المراقبين اعتبروها ضربة لكل المشاريع السلمية الرامية الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني فيما يحاول أصحاب هذه المشاريع اثبات عكس ذلك.

لقد بات واضحاً لكل ذي بصيرة ان البعد الاسلامي لهذه الانتفاضة هو الذي ميزها، لان الاسلام هو وحده القادر على تفجير طاقات الشعب الكامنة، وبث روح الاستشهاد فيه. ذلك ان روح الاستشهاد إذا سرت في جسد الأمة وأصبحت الشهادة هي أسمى أمانيتها، عندها لن تستطيع كل أساليب العدو وأجهزته القمعية ان تقف في وجه مارد الإسلام المتفجر من صدور المؤمنين.

لقد فهم العدو هذه المعادلة جيداً، فما هو «شامير»

شخصيا يعلن وحسب ما ذكرت - اذاعة العدو - ان المتشددين المسلمين هم وراء الانتفاضة. ولن يستطيع منصف ان يتنكر لهذه الحقيقة. لقد باتت المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة نقاط الانطلاق لهذه الانتفاضة، وساحات مواجهة مع جنود الاحتلال كما تذكر الصحف في افتتاحياتها وتحقيقاتها خاصة الأجنبية منها. فقد كتبت مجلة «الايكونومست» اللندنية مقالا في هذا الشأن نشر مترجا في صحيفة القبس الكويتية يوم ١/١١ بعنوان «الغضب الفلسطيني يكتسب لونا اسلاميا متشددا».. كما نشرت «الفائنيشال تايمز» تقريرا لاندرود غووروفروتوني ووكر، نشرته القبس ايضا يوم ١/١٢ بعنوان «الانتفاضة نقطة تحول في الكفاح الوطني الفلسطيني» وما جاء في التقرير قولهم: «وما هو مقلق اكثر بالنسبة للحكومة الإسرائيلية، حقيقة ان بعض الاضطرابات الأكثر في غزة نسقت بشكل جزئي من قبل محرضين إسلاميين مدفوعين من قبل زعماء دينيين يطالبون بالجهاد ضد المحتلين» وما يؤكد ذلك ايضا ان أربعة من المبعدين التسعة هم من ذوي الاتجاه الإسلامي وقد وصفت مجلة «التايمز» في تقرير لها نشر مترجا في صحيفة (الرأي) الاردنية احد المبعدين واسمه خليل القوقا قائلة: «وهو معلم، ورئيس مجموعة ذات علاقة بالإخوان المسلمين، وهو إمام لمسجد الشط في غزة، ويوصف بأنه ذو طبيعة راديكالية، يدعو المسلمين إلى محاربة اليهود بكل طريقة، حتى وان أدى ذلك إلى موت الكثيرين».

وما زاد في قلق السلطة المحتلة وركزت عليه وسائل الإعلام وصول الانتفاضة المباركة الى من يسميهم الإعلام العربي (عرب ٤٨) حيث ظنت السلطة ان هؤلاء قد دجنوا وانخرطوا في المجتمع الإسرائيلي ولكن خاب ظنهم فهذه المناطق تشهد مدًا اسلاميا قويا بفضل الله.



شيخ فلسطيني من ابي إلا أن يتصدى للصهاينة الذين اقتحموا حرمة المسجد الأقصى المبارك واعتدوا على المصلين. فتدفقت الدماء من جبينه الطاهر بعد اصابته برصاصة غادرة.

ان أكثر ما يقلق اليهود فعلا هو ان يتحول الكفاح ضدهم الى قضية عقدية، نابعة من صميم الدين الإسلامي. انهم لا يحشون الأفكار المستوردة لأنهم هم صناعها. ومما يحسن ذكره في هذا المجال ما قاله (فيدل كاسترو) للسفير الإسرائيلي الجديد في «كوبا» كما ورد في جريدة (جراما) ومجلة (كوبا سوشاليستا) الكوبيتين بعد اجتماع دام ٤ ساعات ونقلت مجلة (يديعوت أحرונوت) الإسرائيلية ذلك في نهاية عام ١٩٦٨م حيث قال: «ان حركات الفداء الفلسطيني ستفشل لأنها ضعيفة عقائديا... ونصح الدكتور كاسترو السفير الإسرائيلي بان تحاول اسرائيل بكل قوتها دون اتخاذ حركات الفداء طابعا إسلاميا دينيا، لأن ذلك يجعلها شعلة تستقطب حماس ملايين المسلمين، ويجذب الى المعركة جماعات ودولا إسلامية تجعل من المستحيل الابقاء على الكيان الإسرائيلي، وانه يحسن باسرائيل ان تسعى في نهاية المطاف لتقوم حولها انظمة اشتراكية ثورية، تلهي حركات التحرر الشعبية عن اللعب بنار العقائد الدينية، وتنشغل هذه

الحركات بمهام التحرر الإشتراكي، وبذا يتم التعايش السلمي بين الإشتراكية العربية والإشتراكية الإسرائيلية.»

اخيراً.. ان هذا الشعب الأبي الذي فجر هذه الانتفاضة المباركة بدماء شهدائه لم يعد ينخدع بالنضال الزائف، ولن يسمح للأدعياء بأن يلتفوا حول ثورته لتحقيق مآربهم في الارتقاء في احضان امريكا لتعطف عليهم فتوافق على عقد المؤتمر الدولي.

ان فلسطين هي ارض الله المباركة وليس لأي شخص أيأ كان ان يساوم على ذرة من ترابها، وأي إنسان سيفعل ذلك، ستفضحه الجماهير. هذه الجماهير التي استطاعت ان تكشف عجز الأنظمة التي طالما هولت من قوة إسرائيل ضاربة على اوتار التوازن الاستراتيجي والتعامل مع الواقع، لقد اثبتت هذه الجماهير بشورتها قدرة الكف على ملاطمة المخرز اذا توفرت العقيدة الصادقة والعزيمة المؤمنة.

﴿ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز﴾ صدق الله العظيم.

مجلة المجتمع العدد ٨٥٥ / تاريخ ١٤٠٨/٦/٢١ هـ

حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين

اعداد: ابو خالد

بداية الاحداث في قطاع غزة

بدأت الأحداث بطعن يهودي من بيت يام في ساحة التكريات «ميدان فلسطين» بغزة في الساعة الثانية والرابع تقريبا اي قبيل آذان العصر من يوم الأحد ٨٧/١٢/٦، ويومها قامت قوة من الجيش الإسرائيلي باحتجاز حوالي خمسمائة شخص اطلق سراح معظمهم بعد قليل، وتم تطويق المنطقة ثم انهي الطوق يوم الثلاثاء ٨٧/١٢/٨ في الساعة السادسة مساء.



في ساحة الأقصى المبارك.. النداء باستمرار الجهاد المقدس ضد الغاصب الصهيوني

وفي مساء يوم الثلاثاء ١٢/٨ واثناء عودة العمال من أعمالهم في الداخل، كانت شاحنة - مقطورة - إسرائيلية متجهة الى الأرض المحتلة عام ٤٨ بعد خروجها من المستوطنة المجاورة لنقطة (ايرز) وكانت سيارات العمال عائدة بالاتجاه المعاكس،

فانحرف سائق الشاحنة المجرم إلى اليسار وحطم سيارتين في الاتجاه الآخر تفلان عمالا عربا، مما أدى إلى سقوط أربعة قتلى وجرح تسعة آخرين.

على أثر هذه الحادثة بدأت الأحداث في مختلف مناطق القطاع، وكان أشبه بثورة شعبية عارمة، وقد شارك فيها الإسلاميون مشاركة فعالة بل واشرفوا على توجيهها في معظم المناطق، وعلى وجه العموم فقد كانت المشاركة الإسلامية واضحة مما أعطى الحركة الإسلامية زخما شعبيا جديدا.

في جباليا: فور وقوع الحادث - المنطقة قريبة من جباليا وهناك ثلاثة قتلى في الحادث من منطقة جباليا - توجه الشباب المسلم في جباليا إلى المستشفى للتبرع بالدم، فتأكد لهم أن ثلاثة ممن أصيبوا من سكان جباليا قد فارقوا الحياة فوراً، فقام الشباب بنقل الجثث إلى مقر سكنهم، ومن ثم تم تشييع الثلاثة معاً، واحتشد الكثيرون من أهل جباليا يقودهم الشباب المسلم في مسيرة ضخمة اتجهت نحو المقبرة وكان هتاف المسيرة (لا إله إلا الله).

وقد تأكد الأخوة هناك أن الحادث متعمد، حيث انحرف سائق المقطورة بشكل مجنون إلى الاتجاه الآخر، وبعد أن حطم السيارتين كانت سيارة ذات نمرة صفراء شبيهة بسيارات المخابرات تقف في المكان، فركبها سائق المقطورة وانطلق بها، ويعتقد بأن هذه العملية هي رد على طعن اليهودي في ميدان فلسطين بغزة.

وقد فرض حظر التجول على مخيم جباليا وكثف الجيش تواجده في المنطقة.

وفي يوم الأحد ١٣/١٢/٨٧ قام الشباب المسلم في جباليا

باعلان الاضراب، ووضعوا المتاريس في الطرقات، واشعلوا اطارات السيارات من فجر ذلك اليوم، كما ممنوا العمال من الخروج الى اماكن عملهم، وعم الاضراب الشامل منطقة جباليا، واستمر الاضراب الشامل يوم الثلاثاء أيضا، وبدأت المظاهرات تخرج الى الشوارع فاستشهد احد ابناء جباليا فتوترت الأوضاع بشكل أكبر من ذي قبل.

وفي مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٥/١٢/٨٧ استشهد الشاب (ابراهيم علوان) إثر معركة بينه وبين جندي اسرائيلي بعد ان انتزع سلاحه فأرداه جنود آخرون قتيلا، وعلى الفور تحرك الشباب المسلم واختطفوا الجثة حتى لا يتم تشريحها، وتوجهوا الى بيته وخرجت مسيرة ضخمة يقودها الشباب المسلم وحمل الشهيد على اكتافهم في نعشه وطاقوا به شوارع البلد ثم توجهوا به الى المسجد حيث صلوا عليه بعد صلاة العصر بفترة ثم انطلقت المسيرة الإسلامية والشباب يرفعون المصاحف في ايديهم ويهتفون الهتافات الإسلامية، وسارت المسيرة من المسجد واخرقت منطقة النزلة، حيث تجابهت في وسط النزلة مع سيارتين عسكريتين، فقاذ الشباب الجنود بالحجارة فاطلقوا النار ثم لاذوا بالفرار فسار الشباب من وسط النزلة الى شارع البحر ثم الى المقبرة وواروا الجثمان التراب ومن المقبرة توجهت المسيرة الى مركز الجيش في مخيم جباليا حيث التحم المتظاهرون مع الجيش فأطلق عيارات نارية كثيفة وقنابل الغاز المسيلة للدموع، وعلى أثر هذه المعركة الحامية جرح شاب من جباليا البلد يدعى حسن داود ابو ريا نقل الى المستشفى كما أصيب آخر بإصابة بالغة نقل على اثرها الى مستشفى تل هشومير وهو عماد حجاج من سكان منطقة الحرن واعتقل عدد من الشباب. وبعد انتهاء المعركة توجه الشباب الى منزل الشهيد وأقاموا العزاء بعد حفل تأبينه وقد افرج عن المعتقلين في اليوم التالي بعد عمليات

تعذيب عنيفة خرج معظمهم بعدها وقد كسر في جسمه شيء
وقد باتوا ليلتهم في البرد القارس في العراء وصب الجنود الماء
المثلج على صدورهم وظهورهم.

وفي يوم الاربعاء عم الاضراب جباليا البلدا، وكان اضرابا
لم تشهده القرية من قبل حيث اشعلت الإطارات وأغلقت جميع
المحال والمجلس القروي، واقتحم الجيش القرية بالجرافات
والسيارات العسكرية واطلقوا الاعيرة النارية ورد عليهم
المتظاهرون بالحجارة. ووصل الجيش الى مكان العزاء واطلق
النار على المتواجدين فأصاب الشاب عبد الحي جودة فرج عبدربه
في ساقه ثم فرض منع التجول لمدة نصف ساعة واعتقل الجيش
عددا من الشباب المسلم ثم اطلق سراحهم فيما بعد بعد عمليات
تعذيب قاسية.

وفي صباح ذلك اليوم ١٦/١٢/٨٧ وجدت شعارات
إسلامية على الجدران تحت توقيع حركة المقاومة الإسلامية،
ووزعت منشور تحت هذا التوقيع تدعو الجماهير الى الاضراب،
وفي يوم الخميس دخل الجيش منطقة السوق واشتبك مع الأهالي
فأصيب احد المواطنين (ناصر مهرة) برصاصة مطاطية وفرض
حظر التجول على المنطقة.

في غزة: انطبعت المظاهرات في هذه المنطقة ايضا بالطابع
الإسلامي، ولم يبرز دور اي اتجاه آخر الا في مرحلة متأخرة
جدا.

ففي يوم السبت ١٢/١٢ اغلقت المحال التجارية ابوابها،
وحاول الجيش فتحها بالقوة عن طريق خلع اقفالها، وفي هذا
اليوم تحرك الشباب المسلم منذ الفجر لإحراق العجلات وإقامة
المتاريس في معظم الشوارع، وحدث بينهم وبين الجيش صدام،

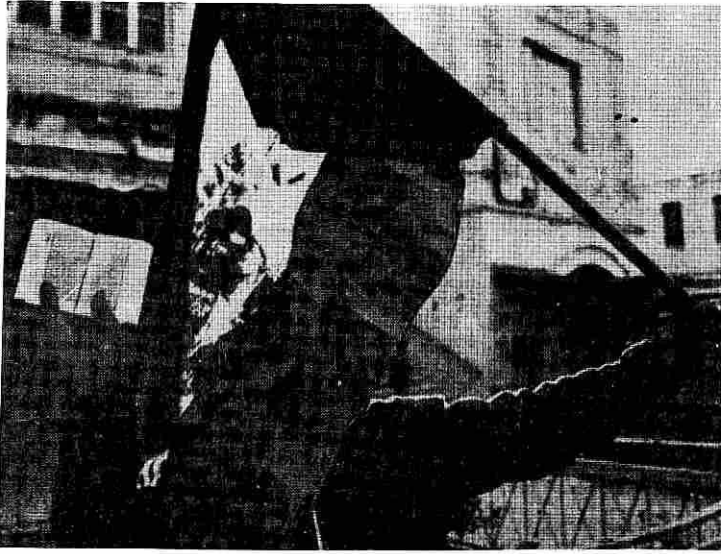
وغص المستشفى الأهلي العربي (المعداني) بالجرحى من مختلف المناطق، وعلت نداءات مكبرات الصوت في مساجد المنطقة تدعو للتبرع بالدم وحدثت مسيرات كبيرة ومناوشات مع الجيش. وقد استمر الوضع على كيفية مشابهة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ١٣، ١٤، ١٥/١٢/٨٧ ووزعت منشورات باسم حركة المقاومة الإسلامية عشاء يوم الاثنين كما انطلقت مسيرة ظهر يوم الثلاثاء اصطدمت مع الجيش في شارع عمر المختار.

في خانينونس: بدأت الأحداث عنيفة في خانينونس اعتبارا من صباح السبت ١٢/١٢ وسارت حسب ما هو موضح:

السبت ١٢/١٢/١٩٨٧، تجمع الشباب في بعض المساجد مثل الشافعي وبلال والمسجد الكبير والكتيبة من السادسة صباحا وفي حوالي السابعة إلا ربحا صباحا كانت مكبرات مسجد بلال تغني النشيد الإسلامي بصوت عال، وخرج الشباب المسلم الى الشوارع الرئيسية وأقاموا المتاريس على الطرق وكان معظم الشباب ملثا وقاموا بقذف الحجارة على الجيش في اكثر من مكان حيث كانوا مقسمين الى مجموعات وكان الجيش يحاول تفريقهم ويعاودون التجمع مرة اخرى، ولو حظ في البداية ان الشباب كانوا وحدهم طوال الوقت حتى الساعة التاسعة والنصف وقد استعمل الجيش الرصاص وقنابل الغاز ضدهم وقد حاصر الجيش منطقة مسجد بلال واعتقل الاخ عز الدين المصري من مسجد بلال وكذلك سعيد كلاب من نفس المسجد وكذلك اصيب شاب من مسجد فلسطين هو مصطفى ابو رزق في يده واستطاع احد الاخوة ان يهرب من الجيش بعد اشتباك شديد بينه وبين بعض الجنود مما أصابه ببعض الرضوض والجروح ثم أخذت مكبرات المساجد تنادي الناس من

مساجد بلال والكبير والسنية وخرجت كل خانيونس رجالا ونساء واطفالا وتجمهر عدد ضخم من الناس خاصة عند مسجد بلال المحاصر واشتبكوا مع الجنود واصيب العديد من الشباب منهم علي الصرصور (شاب مسلم) في كتفه والشاب عبدالمالك ابو الحصين (مسلم طبيب) في رقبته توفي على اثرها عصر الثلاثاء .

ومع ضخامة عدد الجمهور اضطر الجيش للانسحاب من شوارع خلفية وتجمع الناس في مسيرة حاشدة طافت شوارع خانيونس ورددت الشعارات الإسلامية وبعض الشعارات الوطنية ورفعت الأعلام الفلسطينية واستمرت حتى قبيل الواحدة ظهرا .



بالمصحف وبذل الدماء تقود فلسطين

كانت حصيلة هذا اليوم إصابة حوالي ثلاثين شخصا إصابات بعضهم خطيرة كما تم تكسير زجاج سيارات للمستوطنين والجيش وإصابة اثنين من الجنود .
الاحد ١٣/١٢/١٩٨٧ : منذ ساعات الفجر الأولى الرابعة صباحا تحركت مجموعة من الشباب المسلم لاغلاق الطرق

بالتاريس والإطارات المشتعلة لمنع العمال من التوجه الى العمل وقد تم ذلك حيث لم يتوجه احد الى عمله.

لم يتوجه العمال الى عملهم هذا اليوم حيث ان معظمهم لم يفكر في الذهاب للعمل والذي خرج من بيته عاد حيث كانت الشوارع مغلقة بالتاريس والاطارات بفعل الشباب المسلم وفي ساعات الصباح حدثت بعض الاشتباكات خاصة بجوار مسجد السنية في حوالي الساعة التاسعة حيث اصيب عدد من الشباب منهم الشاب الذي استشهد فورا حسين ابو جرغون فصاحت مكبرات مسجد السنية وخرج الأهالي بشكل كبير ثم قام أهل الشهيد باختطاف جثة الشاب من المستشفى وقاموا بدفنه في مسيرة حاشدة جدا قادها الشباب المسلم حيث طافت جنازة رمزية بعد ذلك كل شوارع خانيونس وكانت بقيادة الشباب المسلم ووقفت في مسجد السنية والقي احد الاخوة كلمة في الحضور ثم واصلت المسيرة سيرها وهتافها والاعلام مرفوعة والأهالي حولها. وفي نفس الوقت حوالي الساعة العاشرة صباحا حدث اشتباك بين الجيش والشباب على باب مسجد الشافعي مما ادى الى إصابة الشاب عاطف أبو ناموس ورائد الطيش فقام أحد اعضاء لجنة المسجد باستعمال مكبرات المسجد فخرج جميع أهالي المعسكر الغربي وتجمعوا في مسيرة حاشدة ولحقوا الجيش الذي هرب الى المستوطنات الغربية ثم طافت المسيرة الشوارع والتقت بالمسيرة التي قادها الشباب من مسجد السنية في مسيرة حاشدة جدا لم تشهد لها خانيونس مثيلا من قبل حيث توجهت الى بيت الطفل الشهيد وحيد ابو سالم ثم توجهت باتجاه مركز الشرطة حيث كان الجيش يتواجد بشكل كثيف فقام باطلاق الرصاص وقنابل الغاز باتجاه المتظاهرين.

وقد لوحظ مشاركة افراد الشبيبة بشكل جزئي وقام احد الجنود بالتبول في خزانات الماء .

الثلاثاء ١٥/١٢/١٩٨٧: وزع في صلاة الصبح في المساجد بيان حركة المقاومة الإسلامية الذي جاء فيه:

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ .

يا جاهرينا المرابطة المسلمة:

انتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود واعوانهم.. بل انتم جزء من هذا القدر الذي سيقطلع جذور كيانتهم ان آجلا او عاجلا بإذن الله سبحانه وتعالى.

ان مئات المجرحي وعشرات الشهداء الذين قدموا ارواحهم خلال اسبوع في سبيل الله من اجل عزة امتهم وكرامتها، ومن اجل استعادة حقنا في وطننا رافعاً لراية الله في الأرض - لهي تعبير صادق عن روح التضحية والفداء الذي يتمتع به شعبنا والذي قض مضاجع الصهاينة وزلزل كيانتهم، والذي اثبت للعالم ان شعباً يطلب الموت لا يمكن ان يموت.

لا بد ان يفهم اليهود برغم قيودهم وسجونهم ومعتقلاتهم.. برغم المعاناة التي يعانها شعبنا في ظل احتلالهم المجرم.. برغم شلالات الدماء التي تنزف كل يوم... برغم الجراح، فان شعبنا اقدر منهم على الصبر والثبات في وجه طغيانهم وغطرستهم حتى يعلموا ان سياسة العنف ستقابل بأشد منها من ابنائنا وشبابنا لأنهم يعشقون جنات الخلد اشد مما يعشق اعداؤنا الحياة الدنيا .

لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضاً لكل الاحتلال وضاغطاته.. رفضاً لسياسة انتزاع الأراضي وغرس المستوطنات.. رفضاً لسياسة القهر من الصهاينة.. جاءت لتوقظ ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل.. وراء المؤتمرات

الدولية الفارغة.... وراء مصالحت جانبية على طريق كامب ديفيد.. وان يتيقنوا ان الإسلام هو الحل وهو البديل.

الا فليعلم المستوطنون المستهترون ان شعبنا عرف ويعرف طريقه - طريق الاستشهاد وطريق التضحية وان شعبنا جواد كريم في هذا الميدان ولن تجديهم سياسة العسكريين والمستوطنين وستحطم كل محاولاتهم لإذابة شعبنا وإبادته، برغم رصاصهم وبرغم عملائهم وبرغم مخازيمهم.

وليعلموا ان العنف لا يولد الا العنف وان القتل لا يورث الا القتل وصدق القائل «وأنا الغريق فما خوفي من البلبل».

وللصهاينة المجرمين: ارفعوا ايديكم عن شعبنا - عن مدننا - عن مخيماتنا - عن قرانا - معركتنا معكم معركة عقيدة ووجود وحياة.

وليعلم العالم ان اليهود يرتكبون الجرائم النازية ضد شعبنا، وانهم سيشرّبون من نفس الكأس. «ولتعلمن نبأه بعد حين».

مجلة المجتمع العدد ٨٥٤ تاريخ ١٤٠٨/٦/١٤ هـ

من اين خرج الجيل الثالث الذي اشعل الانتفاضة

كتب: يحيى محمد رسام

« في وسط الخيمات التي تحيطها الأسلاك الشائكة ، نشأت بين الشباب علاقات حميمة لم يعرفوها من قبل ابداء ، و يلتقي الشباب ذوو الأفكار المتشابهة الذين يمثلون الجيل الثالث من ابناء الخيمات من انحاء قطاع غزة المختلفة.. وذلك لاجراء اتصالات بين بعضهم !!»



أطفال الانتفاضة.. صرخة تحدٍ و غضب

ذلك بعض ما كتبه صحيفة التايمز اللندنية ضمن مقال لها حول الأحداث في فلسطين، بعد اسبوعين من بداية الإنتفاضة وعلى وجه التحديد في عددها الصادر يوم ٢٢/١٢/١٩٨٧ .
وقد عللت الصحيفة نفسها - نشوء مثل هذه العلاقة « الحميمة » بين الشباب في الخيمات والتقائهم من انحاء قطاع

غزة المختلفة لاجراء اتصالات بينهم! بأنه ناتج عن فقدانهم للأمل! فقد فقدوا الأمل في كل شيء - كما عرفت التاييز.

١ - فقدوا الأمل في الدول العربية، وخاصة بعد مؤتمر عمان الذي كان للقضية مكانة ثانوية في جدول اعماله.

٢ - وفقدوا الأمل في الدول الكبرى وخاصة بعد قمة «ريغان - غورباتشوف» التي تجاهلت القضية أساساً!

٣ - وفقدوا الأمل حتى في المنظمات الثورية، ورئيسها ياسر عرفات!

ولكنهم - كما قالت الصحيفة ايضا - «قد وجدوا الأمل في الإسلام!! في المسجد!» «الذي تُربى فيه معاني الجهاد».

تساؤل وتفسير

لقد حاول الإعلام الغربي - والبريطاني على وجه الخصوص - كعادته - اخفاء شيء اسمه «المبادئ الإسلامية» وصلتها بالأحداث! فقد كان القوم يحملون بأن الأحداث ستنتهي على ارض الاسراء... خلال ايام قليلة! وان كان حلمهم ذلك قد جاء بناء على:

١ - تقديرات لبعض خبراءهم! عضدتها حسابات بعض المختصين منهم! وأيدتها - من وجهة نظرهم - تجارب سابقة في بقاء كثيرة!

٢ - وعلى اعتبار ان من يقوم بالانتفاضة ويتزعمها جيل نشأ وترعرع في ظل الاستيطان اليهودي الذي عمل بكل جهده على طمس هويته وشخصيته! وبالتالي فقد فقد الكثير من خصائص جيل العشرينات او الثلاثينات وحتى الاربعينات ان لم يكن قد فقدتها كلية!.. وبالتالي فلا طاقة لديه على الاستمرار ولا قدرة عنده على تحمل نتائجها الجسيمة والخطيرة!

ولكن استمرار جيل الانتفاضة أثبت للعالم انه بإيمانه وتلاحمه الحميم ثم تعاونه وحجاراته أقوى من جنود العدو، ومدرعاته ورشاشاته بل وغازاته وطائراته! وقد ابطال الله - سبحانه وتضحياته واخلاصه - تقديرات الاعداء في الغرب وخيب آمالهم، وافشل حساباتهم!!

ال بي بي سي ٢ والافصح عن الحقيقة

كان لا بد - والحالة كما علمنا - من ان يضطر الاعلام - هنا - ان يخرج عن صمته، ويتخلى عن طبعه فاذا بالمشاهدين لبرنامج - اخبار المساء - في ال بي بي سي ٢ يوم ١٩٨٧/١٢/٢١ يفاجأون بتقرير ارسله مراسلهم في الأراضي المحتلة قال فيه: «ان الأحداث الأخيرة لم تكن من صنع منظمة التحرير الفلسطينية كما قد يتبادر الى الأذهان.. وانما هي من صنع الأصوليين الإسلاميين!! وهم من الشباب الفلسطيني المتشعب بتعاليم الإسلام..» ثم نقل للمشاهدين صوراً حية لجنود اسرائيليين يحاولون فتح متاجر غزة عن طريق كسر الأبواب والمغالق!! ثم قال معلقاً: «بان هذه المحلات التجارية قد اغلقها اصحابها استجابة للنداء الذي اطلقه والذي وجهه اليهم «المتطرفون الإسلاميون» للاضراب العام!!» وأضاف قائلاً وموضحاً: «ان من المواقع الهامة لتواجد الإسلاميين هو الجامعة الإسلامية بغزة!!» وحينها رأى المشاهدون منظراً لمجموعة من المباني أغلبها دور ارضي - عدا واحداً - كان مكوناً من دورين وفي احد واجهاته لوحة مكتوب عليها «الجامعة الإسلامية - غزة».

علاقة واضحة

ذلك ما كشفته الاخبار في الأسابيع الأولى للانتفاضة يوم

كان كثير من الغموض يلف حقيقة الأوضاع هناك!! بل وكثير حينها ادعاء كثير من الجهات صلتها بالأحداث او تبنيها لها او التنسيق مع القائمين بها!

ولكننا نظن ان العلاقة بين خبر « التاييز » المتقدم وما اورده ال بي بي سي ٢ وبين موضوع حديثنا جد وثيقة ومترابطة.

واذا كنا اليوم وبعد مرور نصف عام على الانتفاضة نرى ان الشعب الفلسطيني بكل فئاته قد شارك في الانتفاضة بطريقة او بأخرى.

دور متميز

فان الدور المتميز الذي تفردت به الجامعة الإسلامية بغزة والذي اهلها لان تلعب الدور الرئيسي في الانتفاضة يبقى ذا دلالة خاصة! وحتى لا نتهم بالتحيز... « وان كان التحيز محمدا عندما يكون للحق وحده ». نقول: ان من يقرأ الحوار الذي اجرته - صحيفة الثورة اليمنية - مشكورة - مع رؤساء الجامعات الفلسطينية الذين شاركوا في فعاليات مؤتمر الجامعات العربية الذي عقد بصنعاء في اول رجب الماضي وفي عددها الصادر يوم السبت ٣ رجب ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٠/٢/١٩٨٨ يدرك دون عناء صحة ما ذهبنا اليه!

فراغ كبير.. وهدف عظيم

بل ان المطلع على ذلك الحوار المذكور يدرك من خلال اجابات السادة رؤساء الجامعات الفلسطينية على اسئلة صحيفة الثورة.. ان هنالك فراغا كبيرا لم تسده تلك الجامعات!! وان هدفا عظيما ومهما وخطيرا لم يكن على قائمة اهداف ولأولويات تلك الجامعات ايضا!

وفي الجهة المقابلة يستطيع القارئ ادراك العكس من ذلك

عند اطلاعه على الحوار الطويل الذي اجرته ونشرته صحيفة «الضحوة» مع الدكتور محمد الصقر رئيس الجامعة الإسلامية بغزة على حلقتين وخاصة الجزء الثاني منه والذي نشر في عددها الصادر يوم الخميس ٢٩ رجب ١٤٠٨ هـ الموافق ١٧/٣/١٩٨٨ وذلك ان قارىء الحوار يخرج بنتيجة مفادها ان هذه الجامعة الإسلامية بغزة قد تميزت عن الجامعات الأخرى بأمر كثيرة من الأهداف والوسائل وبالتالي جاء تميزها في الثمار والنتائج.

١ - فمع ان الجامعة هي احدث الجامعات الفلسطينية انشاءً، فبعض تلك الجامعات يرجع تاريخ انشائها الى العقود الأولى من هذا القرن! وهذه نشأت عام ١٩٧٨م.

٢ - ومع انها الجامعة الوحيدة من بين الجامعات الفلسطينية التي رفضت دولة الكيان الاعتراف بها حتى هذه اللحظة.

٣ - ومع انها الجامعة الوحيدة التي لم يعترف بشهاداتها ولا يسمح بتوظيف خريجيها في الوظائف الحكومية! مع ان كثيرين من خريجي الجامعات الأخرى تقدم لهم المغريات ليلتحقوا بوظائف حكومية.

٤ - ومع انها افقر تلك الجامعات فبعض تلك الجامعات تمولها هيئات تبشيرية وصليبية وفئات حزبية قومية وبعضها يمولها الفاتيكان مباشرة! مع ذلك فانها تبقى:

١ - الجامعة الوحيدة التي أسست على التقوى من اول يوم...!

فهي الجامعة الوحيدة - ليس في فلسطين - او البلاد العربية او الإسلامية بل في العالم التي يتخرج فيها الطالب في الكليات العلمية متخصصا في الفيزياء او الكيمياء، الرياضيات او أي من التخصصات العلمية الأخرى وقد فهم دينه حق

الفهم، وحفظ ما يقرب من ربع القرآن الكريم، كمقرر اجباري أو إلزامي.. كعامل فعال في مواجهة التحدي الحضاري.. والهجمة التتارية الجديدة على حد تعبير الدكتور الصقر رئيس الجامعة المبعد.

٢ - وقد كان من أهم نتائج هذا النظام الفريد ان يزداد الاقبال عليها من ابناء الضفة والقطاع فيصل عدد طلابها حد السقف المحدد لها خمسة آلاف طالب! كما ذكر ذلك الدكتور الصقر في مقابله مع الصحوة.. وذكر كتيب الجامعة الصادر عام ٨٦ ان عددهم ٤٤٩٣ طالبا.. وهذا العدد يمثل نصف عدد طلاب جامعات فلسطين كلها حسب تقدير نائب رئيس جامعة بير زيت في اجابته على اسئلة صحيفة الثورة الذي قال بأن عدد طلاب جامعات فلسطين يصل الى عشرة الآف طالب.

٣ - أقسام خاصة للبنات.

فعلى الرغم من فقر الجامعة ماديا وقلة امكاناتها فقد خصصت اقساما خاصة في كل الكليات للبنات.. بحيث يمكن القول بأن الجامعة الإسلامية بغزة... عبارة عن جامعتين منفصلتين... جامعة للشباب وأخرى للشابات!! وذلك يمثل اعظم تحد وأقوى رد يدحض حجج الذين يعتذرون بقلة الامكانيات لفصل تعليم الفتيات عن الفتيان في بعض الجامعات العربية!!

٤ - وقد بقيت بعض النقاط يجدر الإشارة إليها:

١ - الجامعة الإسلامية بغزة عضو في اتحاد الجامعات العربية من عام ١٩٨٠. اي ان عضويتها او قبولها عضوا قد تم بعد سنتين من انشائها فقط.

٢ - وهي عضو ايضا في رابطة الجامعات الإسلامية منذ عام ١٩٨٤.

٣ - مع ذلك كله فقد رفض الأزهر الشريف الاعتراف بالجامعة!! كما صرح بذلك رئيس الجامعة الدكتور الصقر في مقابلة له مع الأهرام الشهر الماضي عند زيارته للقاهرة. وعلى ذلك تصبح الجامعة الإسلامية بغزة معترفا بها من قبل الجامعات عربيا ودوليا وغير معترف بها من قبل حكومة اليهود!! والأزهر الشريف!

مجلة المجتمع العدد ٨٦٩ تاريخ ٢٣/١٠/١٤٠٨ هـ

وقفات مع الانتفاضة المباركة.

بقلم: ماهر الغزي



مواجهة غير متكافئة بين سيدة فلسطينيه وجندي يهودي.. قمة التحدي!
الانتفاضة العارمة التي تشهدها ساحة الصراع في أرضنا
المباركة فلسطين قد مضى عليها حتى الآن أكثر من شهرين
ونصف الشهر، وفي الوقت الذي تتدرج فيه شدة التعذيب
والتنكيل من قبل اليهود تتزايد معه صيحات الاصرار
والثبات من كافة فئات الشعب الفلسطيني في الداخل للوقوف
ضد الطغيان.

والناظر الى الساحة الفلسطينية يشاهد بما لا يدع مجالا
للشك أن روحا جديدة قد دبت في اوصاله، لقد تفجرت
الساحة في يوم ١٢/٨ / ١٩٨٧ ومن خلال مجموعة من الشباب
المسلم اثر حادث دهس تعرضت له سيارتان من العمال العرب
من قبل سائق شاحنة يهودي مأجور لتنفيذ مهمة خاصة، وقد

قامت هذه المجموعة بمحاولة اسعاف الجرحى والتبرع بالدم الا انه تأكد مفارقة ثلاثة منهم للحياة، وعلى أثرها قام الشباب المسلم بتشجيع الشبان الثلاثة في مسيرة ضخمة، وعلى أثر ذلك تتالت مظاهر الاضراب والمسيرات والاحتجاجات حتى عمت كل ارجاء فلسطين.

وإذا أردنا ان نفهم مجريات الأحداث من مقدماتها، وان نتحسس مستقبل هذا الشعب الذي لا يؤثر في مستقبل منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في الوضع السياسي الدولي. ومن هنا لا بد من ان نقف مع انتفاضة هذا الشعب ووقفات متأملة:

الوقفة الاولى:

استمرارية الانتفاضة التي مضى عليها قرابة الثلاثة أشهر دون توقف، بل ان الامر يتجه فيها الى التصعيد، فقد تطورت اسلحة المتظاهرين من حجارة الى مقاليح الى قنابل غاز وزجاجات حارقة، وبدأت بمسيرات ومظاهرات ثم اضرابات متفرقة، ثم اضطرابات شاملة الى الحد الذي يخطط له الأطفال بشراء اقفال للمحال التجارية، حيث يقوم الاطفال باعادة اغلاق كل محل يكسر قفله الجنود الصهاينة، وشهدت الساحة تصعيدا في الموقف اليهودي حيث لم يكتف اليهود باعادة المسيرات والوقوف ضدها، بل تطور الى عمليات القنص والقتل، ثم الضرب بالهراوات على الأيدي والأرجل لكسرها، ثم عمليات الاعتقال الجماعي واقتحام الخيمات والقرى وتطويقها بالآليات والمجزرات، ثم ادخال المستوطنين المسلحين للقيام بعمليات القتل على الحواجز وخطف الاطفال، ولا زال رئيس وزراء العدو ووزير دفاعه وغيرهم من الوزراء والشخصيات البارزة وقادة الأحزاب الدينية يهددون باستمرار سياسة استخدام العنف لقمع المتظاهرين، وهذا كله دليل على مدى التحدي الذي وصل اليه الصراع ودليل على ان دوافع عقائدية

هي وراء الانتفاضة ولولا ذلك لما كانت بهذا المد الهائل من الكم والوقت.

الوقف الثانية:

سرعة انتشارها لتعم كافة ارجاء فلسطين المحتلة على صعيد الضفة وغزة وارض ٤٨ ، فما ان تفجرت الأحداث في غزة حتى امتدت لتشمل ارض فلسطين كلها ، وان كنا نقول ان ظروف الاحتلال قد كانت المعبىء الرئيسي للجماهير الا اننا لا نفعل عن كون هذه الظروف قد تواجدت منذ فترة طويلة من الزمن ، وقد عاش الشعب الفلسطيني ظروفًا اشد مرارة بعد نكباته المستمرة ، فما الذي يدفع الجماهير اليوم لتقديم كل هذه التضحيات؟

الوقف الثالثة:

الجرأة والجسارة من كافة فئات الشعب من الشباب والكهول والنساء والاطفال فالكمل يخرج ويواجه ويقدم ، والشباب يقودون المسيرات ويدعون لها ، والغلمان يحملون الحجارة والنساء يحملن اوعية الماء ويكسرن خطوط تمديد الماء لاطفاء قنابل الغاز ويقفن خطوطا لتعطيل واعاقه جنود الاحتلال في اوقات المناورة ، لدرجة ان الكثيرات منهن اجهضن بسبب الغازات والاعتداء بالضرب ، والفتيات يهتفن ضد الجنود حتى العُجَز لم يطيقوا صبرا فقاموا الى الشوارع للفرجة ، ان هذه المظاهر لتدل على عمق الالم النفسي الذي يمر به هذا الشعب ، وعلى تمزق كل آمال التحرير العربية في النفوس ، وان « ما حك ظهرك مثل ظفرك » وان ابواق الدعاية الفارغة لتطويل امد اقنعة الأنظمة قد تساقطت ، حتى حاولت هذه الأنظمة والمنظمات الاستفادة من الانتفاضة باحداث اذاعات جديدة او ادعاء أن الخطوط الأمامية لهذه

المنظمة او تلك هي وراء التحريك والتفجير، لقد تأصل في اعماق الفلسطينيين اليوم وقبل اي يوم ان لا جدوى من الأنظمة ولا جدوى من الايديولوجيات التبعية وخاصة ان أصحاب المعسكرات الرئيسية بدأوا يسحبون الثقة من ان منطقة الشرق الأوسط تمثل مرتعا رخيصا لتدويل الايديولوجيات التحررية والثورية.

الوقفه الرابعة: تضحيات عظيمة

ولا يسعنا المقام لحصرها وقد دمغت بتضحيات الجميع، ان اقل ما يقدم الفلسطيني في الداخل اغلاق محله وهو بذلك يقطع قوت يومه، ولقد اعلن رئيس منظمة التحرير في اجتماع لجنة حقوق الإنسان في جنيف ان شهداء الانتفاضة بلغوا ثمانية وعشرين وان ثلاثة آلاف شخص في عداد الجرحى، وان الالف غيرهم رهن المعتقلات فلماذا يقدم هذا الشعب كل هذه التضحيات، إنه تعبير حقيقي عن صدق التوجه الى الله واحتساب الشهداء عنده، فلم نعرف يوما ان شعبا ما قدم تضحيات بلا مقابل، الا وكان للوازع الإيماني والروحاني اعتبارا فوق كل اعتبار، وان الشعب الذي لا يعرف الخلاعة والفجور والشواطئ هو الذي يصمد اخيرا، واسألوا اصحاب السجون لماذا يعودون الى الله بعد اعتناقهم لكافة الايديولوجيات المستوردة، إسألوا اصحاب العمليات الانتحارية عن سبب اغتسالهم وتوضئهم عند دخولهم ساحة العمليات، واسألوا الجنود الامريكيين لماذا اصيب ٧٠٪ منهم في اليابان وفيتنام في ظهورهم، واسألوا فرنسا عن هزيمتها النكراء في اقل من اسبوعين من هجوم الالمان عليها، لتعرفوا ان شعب فلسطين متمسك بجذوره الوطنية ولا معنى للوطنية بلا دين وخلق.

الوقفه الخامسة: انتفاضة مركزها المسجد

دخول المساجد ومنازل الاذان فيها، فلم يعد المسجد مكانا

للتنسك والرهبانية، ولم نعد نرى صورة هذا الدين متمثلة بذلك المدرس العجوز الذي يسعل ويتفل ولم تعد مساجد غزة مأوى للعجز العميان الذين يستجدون الناس بآيات من القرآن، لقد أصبحت مساجد غزة والضفة منارات استقطاب وارسال بالدعوة الى الاضراب واشعال الجحاسة في النفوس بالأناشيد الإسلامية الجهادية، ان صوت «خير خير يا يهود جيش محمد سوف يعود» لا ينساه بيريز عندما قال بأن جهات إسلامية وراء الانتفاضة، وان بيانات جهات حركة المقاومة الإسلامية التي توزع بعد صلاة الفجر في مساجد خانيونس والامعري وجباليا هو الذي ارغم الأنظمة الصامتة على التكلم لتعلن ولأول مرة ان الإسلاميين يلعبون دورا وطنيا بارزا في الانتفاضة، وان صيحات «الله أكبر ولا اله إلا الله» اقضت مضاجع الفراغة حراس موروثات الاستعمار وأمنائه، فباتوا يهددون بقمع كل من تسول له نفسه ارتكاب جريمة «اعلان تأييد» لابنائنا وشعبنا في الداخل ونقول ان الذي فقد الأمل من اهل الأرض اتجه لأهل السماء كما قالها يوما رئيس منظمة التحرير.

الوقفه السادسة: اثاره الذعر في يهود
كثرة التصريحات المرعوبة من قادة اليهود والتي تنبئ بشروخ نفسية في المؤسسة اليهودية، لقد صرح بيريز ان الضفة والقطاع حقل ألغام لا بد من الرجوع عنه، وصرحت جيئولا كوهين واسحق شامير وحركة كاخ وشارون وغيرهم بضرورة اجلاء اهل الضفة والقطاع وتطبيق خطة الـ TRANSFER قبل ان يُزيل الكم الهائل من المواليد الفلسطينيين موطيء اقدامهم، وقبلهم قالت غولدا مائير كيف يغمض لي جفن وانا ارى نسبة المواليد الفلسطينيين اضعاف مثلتها عند اليهود. وان عدد جنود العدو الذين دخلوا المستشفيات لاعادة التأهيل النفسي لينبئ عن مدى دمار النفسية اليهودية، وقلتها البالغ من

المواجهة، لقد أسقطت تصريحات العدو ان جيشهم لا يغلب، وان من اراد من الجيوش دورات تدريب فليفضل الى اسرائيل، لقد قال الطفل الفلسطيني كلمته، وادى دوره في مواجهة المؤسسة العسكرية، ان الأحداث الأخيرة مؤشر على تغير في الموازين، والمعنويات مقدمات، ولقد ذهل قادة الحكومة الإسرائيلية من موقف عرب ٤٨ الذين ظنوا انه خلال عشرين سنة من الضم سيكون هؤلاء يهودا اكثر من اليهود.

الوقفه السابعة: لا للمساومات والحلول الاجهاضية
سقوط الحلول السلمية، بعد ان اسفر اليهود عن وجههم الكالح بقتل من تمتد اليهم ايديهم، وتكسيروهم للاطراف حتى لا يعود المتظاهرون للتظاهر، وان الجولات المكوكية للالتفاف من قبل مبعوث الخارجية الامريكية... والتصريحات المراوغة لجورج شولتز وغيره لتدل على مدى ما تصل إليه معاني العدالة والرحمة في نفوس هؤلاء، وحتى من صنعوا كامب ديفيد لم تعد هذه الكلمة تناسبهم، فاذا نقول للاهثين لتبييض صورهم امام العالم بأنهم دعاة سلام وان القتال حرام، وماذا نرد على تصريحاتهم التي تهدد بالغاء اعلان القاهرة، لقد كفر الرأي العام العالمي بجرائم اليهود فاذا حل باليهود، والولايات المتحدة لم تكتف بمعارضة مشاريع قرارات الأمم المتحدة بل عقدت صفقة سلاح مع اسرائيل بقيمة مليار دولار، لقد تبين ان الرأي لا يحترم الا القوة، فيا أصحاب الدهاليز والمداخل ناقشوا اهل الداخل.

انه لا معنى للوقفات السابقة الا ان المنطقة مقبلة على رياح تغير، وان الشعب الذي يتربى ابناؤه على الجهاد وتربى بناته على الحشمة والتضحيات هو الشعب الذي يكتب له النصر، ولا طريق غير هذا الطريق فالحياة للأصلح، والبقاء للأقوى، والمسألة مسألة وقت، ومن كان في المقدمة ليس كمن يلحق في المؤخرة، فأين الرجال!؟

مجلة المجتمع العدد ٨٥٦ تاريخ ١٣/٧/١٤٠٨ هـ

المجاهدون المسلمون في فلسطين المحتلة

نمط جديد مؤثر من العمليات

قالت مصادر عسكرية يهودية أن فلسطينيا اتهم بالتخطيط لتفجير مجمع حكومي في القدس يضم مكاتب رئيس الوزراء اليهودي اسحق شامير.

وذكرت المصادر ان المتهم ويدعى سليمان مصطفى زهير « ٢٩ عاما » من مخيم نور شمس بمنطقة نابلس مثل امام محكمة عسكرية يهودية في نابلس ووجهت اليه تهمة التخطيط لتفجير سيارة ملغومة. وأضافت ان ممثل الادعاء قال ان المتهم عضو في جماعة الجهاد الإسلامي السرية.

وكنا نود ان تقول لنا مصادر الأخبار الى أي قرية ينتمي ذلك البطل.. وهذه ليست اول ولا آخر حالة من هذه المجموعة الفدائية الإسلامية تكتشفها السلطات اليهودية المحتلة... ولكن كل هذا يؤكد ان الوعي الإسلامي قد بدأ في الأرض المحتلة يخرج الى حيز التنفيذ.. وما هي الا سنوات حتى يشتد عوده كتنظيم مقاومة مستقل.. ويقف على قدميه ويواجه العدو بفدائية.. حقيقية تفضل الموت على الحياة ما دام الموت في سبيل الله هو اقصر الطرق الى الجنة وهو اسمى امانى اولئك الشباب.. وحينها ستشتعل الأرض نارا من تحت ارجل اليهود ومن فوق رؤوسهم.. فيبدأون في جناية الثمن الحقيقي للاحتلال والظلم والقمع.

أحذروا أيها المجاهدون

وقد سبق ان اكتشف خلايا اسلامية لتفجير سيارات ترأسها خياطة من بيت لحم.. اما عملية البراق فمعروفة وتمت بنجاح

ولولا الصدفة لما كشف اليهود الفاعلين.. ولكن يلاحظ فوق ان هذا التنظيم اسلامي ملاحظات:

١ - ان عملياته المنفذة والمخطط لها عمليات جدية وفعالة ومؤثرة جدا ونوعيتها تختلف كثيرا عن العمليات الأخرى - كرمي زجاجة حارقة او حجارة او اشتباك... الخ لا يؤثر كثيرا على العدو..

٢ - ان اكثر العمليات التي تكون آثارها بالغة على الكيان اليهودي - كعملية سليمان زهير لنسف مكتب الصهيوني شامير ووزرائه.. تُكشف. ذلك ان تعاون ذلك التنظيم الإسلامي - مضطرا للسلح والتدريب والتمويل - مع تنظيات اخرى غير إسلامية معراة امام العدو ومخابراته تخترقها.. جعل العمليات المهمة تكشف بسهولة مما يوجب استقلال ذلك التنظيم الإسلامي عن غيره استقلالا كاملا وايجاد خلايا فدائية اسلامية منفصلة لا يعلم عنها قادة تلك التنظيمات غير الإسلامية، ولا افرادها - شيئا.. لتظل سليمة من الاختراق والكشف والاحباط.. ولتنجح عملياتها الموجهة وتحدث مفعولها الاكيد وترتفع الهجرة المعاكسة... وتنشق صفوف اليهود..

٣ - إن «الجهاد الإسلامي» اسم تطلقه اكثر من منظمة في العالم الإسلامي على نفسها - ويوجه بعض التنظيمات سلاحه نحو المسلمين ونحو المخالفين له في المذهب او الاتجاه.

وذلك التنظيم الفلسطيني «الجهاد الإسلامي» لا صلة له بتلك التنظيمات الخارجية خارج فلسطين، والتي اعلنت مثلا - من قبيل الدعاية تضامنها مع الاتجاه الإسلامي التونسي مع انه لا علاقة لها به - لتزيده توريطا وتزيد شقة الخلاف في تونس بين الحكومة والإسلاميين تماما كتصريحات اعلام وقادة ايران هاجوا الاتجاه الإسلامي واتهموه بالعمالة للامبريالية وحين اصطدم مع النظام الامبريالي.. اخذوا يصرحون بتأييده

ومهاجمة خصومه مما اعطى الخصوم حجة اقوى ضد ذلك الاتجاه
بالاتصال مع ايران مع انه بريء من ذلك براءة الذئب من دم
يوسف..

٤ - « الجهاد الإسلامي » في فلسطين اكثر من فصيل..
فقد سبق للسلطات اليهودية ان كشفت منذ نحو عشر
سنوات - في الجليل - في الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨ - من
بعض ابناء الاغنياء الذين شملهم تيار الصحوة الإسلامية..
واستطاعوا - بالتغفل في صفوف العدو - شراء سلاح
والاعداد لاعمال عسكرية لم يتم الا بعضها فجرى عليه التكم
الشديد كما تكتم على محاكمتهم وأخبارهم.

اما تنظيم الجهاد الإسلامي الذي ينتمي اليه مصطفى زهير
والذي خطط لنسف مكاتب شامير ووزرائه، وكذلك تنظيم
السيارات الملقومة بقيادة الخياطة التلحمية والتنظيم الذي نفذ
عملية البراق التي هزت الكيان اليهودي وارعبت انصاره..
فهو تنظيم آخر.. لا زال صاعدا ويرجى وينتظر منه الكثير..
وان تقوم على غراره تنظيمات اخرى - غير مخترقة ولا مكشوفة
ولا متصلة بالمخترقين المكشوفين - لتتعاون معا وتكن لها
ولعملياتها اثارها المدمرة على الكيان اليهودي الى ان يسخر الله
جندا صالحين مؤمنين يكون على ايديهم تطهير فلسطين نهائيا
من رجس الصهاينة، حيث يأذن الله بالجهاد وترفع مما بينهم
وبينه الحواجز وتزول الموانع.

٥ - لنا الحق ان نتساءل: لماذا تفشل وتكشف عمليات
ضخمة مثل هذه العملية «نسف مقر عدة وزراء يهود مع
رئيسهم» وعملية السيارات الملقومة.. ومثل نسف عمارة ضخمة
«مجدال شالوم» اطول عمارة في تل ابيب.. ولا تنكشف
عمليات رمي زجاجة كاز او حرق اطار سيارة او متفجرة

بسيطة تقتصر غالبا على اضرار مادية او ربما تكون متفجرة
صوت تدجج بعدها البيانات العنترية « وكل يدعى وصلا
بليلي »!؟

هل تستطيع او هل هناك ما يحول دون عقولنا والتفكير في
وجود « شبه اتفاق جنتلمان » للمحافظة على المسألة في حدود
معينة تحفظ ماء الوجه وتتيح الدعاية الكافية وتبرر الاستمرار
في جمع الأموال وتكديسها.. ثم يصبح البعض أصحاب مصالح
مالية وسواها في العواصم الأجنبية ومدنها الكبرى ومخافون على
هذه المصالح من الأذى ويكون اتفاق غير منظور! وترتب
الأمر بحيث لو اراد بعض المتحمسين القيام بعمل كبير مؤثر
يكشف قبل تنفيذه.. اما العمليات البسيطة فلا بأس بها
« حفاظا على السيناريو » وأما الذين يكافحون بأيديهم
وبامكانياتهم المحدودة - بكل اخلاص - وهم كثير من عناصر
الداخل فلا تستطيع ايديهم ان تصل الى سلاح كثير ومؤثر.. الا
ان يجدوا طريقة للوصول الى سلاح اليهود.. كما فعل جند
طارق بن زياد، وكما يفعل المجاهدون الافغان احيانا - اما
بالشراء - بطرق سرية وغير مباشرة - واما بالاستيلاء
بالمهجوم او الطعن او الخطف.. وما دامت هذه النوعية من
المجاهدين مؤمنة فهم لا يخشون الموت بل يحبون الموت كما يجب
اعدائهم الحياة.. لأنه اقرب الطرق الى الجنة.. وأحسن السبل
للخلاص من الجحيم الذي فرضه عليهم الاحتلال داخل
اوطانهم.. وانا لتتوقع لهذا الجهاد الإسلامي ان ينمو ويتأصل
ويتسع ويستمر.. وقد نسمع قريبا عن اعمال كبيرة... عدا
الاعمال التي يضحي أصحابها في سبيل الله وحده فلا يريدون
التظاهر بها لتبقى خالصة لوجه الله فقلما يعلم بها احد.. او قد
ينسبها آخرون - وربما اكثر من جهة - الى أنفسهم..

مجلة البلاغ العدد ٩١٢ تاريخ ١٨ صفر ١٤٠٨هـ / ١١ اكتوبر ١٩٨٧م

المساجد.. الجامعات.. القرى والمدن

- في فلسطين..
عادت المساجد الى دورها
الجهادي
- انتفاضة المساجد
- الجامعات الفلسطينية
- هوية حضارية وقلاع جهادية
- في الذكرى الاربعين
لاحتلال قرية «قباطية»
تقول للصهيينة:
انكم لا تجاولون البشر
ولكنكم تجاولون القضاء
والقدر.
- «إذنا» لا تخاف الحصار



عندما يغيب الرجال !

في فلسطين.. عادت المساجد الى دورها الجهادي

بقلم: نضال عبد الله

ان للمسجد من الجهاد مكانة عظيمة، يرتبط به وينطلق منه، مُستَمِدًّا منه شحنات تكفل له الاستمرار، ويكون له محورا يمهده بأيدي متوضئة تحمل راياته وتذب عن حياضه، وتُعَلِّم المتخاذلين صناعة الموت، وتعطي للذي أصابه الوهن دروسا في الاقدام وطلب الشهادة.

والتاريخ يثبت هذه العلاقة التي كان الرسول ﷺ يحرص على ابرازها، فكان ينطلق بجيوشه من المسجد ويتجه أول ما يهود الى المسجد، ويرسل رسل الجهاد من المسجد، ويأتيه المخلفون متعذرين في المسجد ويكفي ان نعلم بان أول عمل انجزه الرسول العظيم بعد نزول الآيات ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير...﴾.

وهي الآيات التي شرع فيها الجهاد وقد نزلت في الهجرة قبل وصول المدينة بمرحلة قصيرة - كان بناء المسجد في قباء، الذي استمر حتى زمن الخلفاء الراشدين وبعد ذلك منطلق الحملات الجهادية، تلك الحملات التي هوت بعروش الظلم والكبت التي جثمت على صدر البشرية ردحا طويلا من الزمن، مانعة النور ان يدخل فيه.

ومن أعظم امثلة الجهاد المسجدي في هذا القرن واخلصها هو ذلك الذي أعلنه شهيد فلسطين العظيم (عز الذين القسام) الذي هرب من حكم بالاعدام اصدرته ضده السلطات الفرنسية المحتلة في سوريا، ليواصل جهاده الذي دوخ الفاصبين على

أرض الاسراء معلنا ان الجهاد لا يعترف بمحدود ولا تحصره
أقطار اصطنعها اناس ليسوا من جلدتنا ولا يكتون لنا الا كل
حقد وتربص.

ووصل المسافر العظيم عز الدين القسام حيفا، واعلن من
مسجدها جهاده، ليأخذ هذا المسجد بعد ذلك مكانه من
صفحات تاريخ الجهاد المشرق في فلسطين، وكان القسام يتخذ
ككل مجاهد من قبله المصحف شعارا له، وكان ينادي من على
منبر المسجد (المصحف في يد والبندقية في اليد الاخرى)
وسرعان ما اصبح «القساميون» مجاهدين الذي كان يسميه
الانجليز «وحشية» كابوس رعب للجنود الانجليز في فلسطين
يقضون مضاجعهم. وعندما رأى القسام ان الانجليز جادين في
طلبه، كما جد من قبل اقراهم الفرنسيون راح يحث المجاهدين
معه على ان يتخذوا من احراش يعبد في جنين منطلقا لهم
ومستقرا حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

وأخذ الجنود الانجليز يتساقطون الواحد تلو الآخر، فهذا
تقتله رصاصة من بنادق القساميين. وذاك يطعن بسكين
ترديه، وثالث تحتقه ايد متوضئة بعد ان خلصت منه سلاحه،
حتى جن جنون الانجليز، وعرفوا انه لا بد من اطفاء هذه
الشعلة قبل ان تحرقهم فجردوا جيشا لاطفائها، وحاصروا
القسام واخوانه في احراش يعبد، والقساميون يصلونهم
بالرصاص، واستمرت المعركة ست ساعات كاملة والشهداء
يتساقطون من حول القسام، والعشرات من الانجليز يسقطون
برصاصة ورصاص اخوانه. وعندما شعر القسام ان الشهادة قد
دنت وبدأت تترأى له المكارم التي اعددها الله لشهيدائه، التفت
الى الباقيين معه (وكانوا ستة) وقال بصوت اليقين «موتوا
شهداء» وفار الدم بالعروق، ولكن الكثرة غلبت شجاعة

القساميين، فسقطوا شهداء في يوم (٢٥/١١/١٩٣٥م).

ووجد الانجليز على صدر القسام ورفاقه مصاحف كانت آخر عهدهم بالدنيا الفانية، وأول عهدهم بدار الخلود. وكان هذا العام الذي قتل فيه القسام - وهو عام ١٩٣٦/٣٥م عام نقمة على القتلة المجرمين وأعلن الاضراب العام حدادا على الشهيد ورفاقه، وهو الاضراب الذي لم تشهد فلسطين أطول منه الى الآن، حيث استمر أكثر من ستة أشهر. ولم تمت أساليب القسام ودعوته معه كما كان يتمنى المحتلون بل استمر المجاهدون خلال هذا الاضراب القيام بعمليات قسامية من ذلك النوع الذي خطط له القسام ورفاقه، الامر الذي اربع الانجليز وجعلهم يبدأون في اصدار الوعود والتنازلات، فاضدر الاحتلال (الكتاب الابيض) الذي حاول فيه امتصاص غضبة الجماهير الفلسطينية الثائرة بتقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين، التي كانت على أشدها باشراف الصهيونية العالمية، ثم أوحى الى (أصدقائه) العرب في ذلك الوقت اصدار بيان يطلبون فيه من الثائرين: «الاخلاد الى السكون وان يتركوا الامر لهم يسوونه مع الصديقة العظمى بريطانيا» - كما نص البيان - وقد أرسل هذا البيان في يوم ١٩٣٦/١٠/٢٥م والثورة الفلسطينية على أشدها - والتاريخ يعيد نفسه، فان أحد المشاريع المطروحة حاليا يحتوي على بند يطلب وقف الجهاد الدائر في فلسطين لمدة ستة أشهر مقابل موافقة اليهود على عقد ما يسمى بالمؤتمر الدولي - وغيرها من التنازلات التي لا مجال الآن لذكرها.

ان الطريق الذي سار عليه القسام العظيم، والدرب الذي سلكه برفاقه هو وحده الذي يضمن للثائرين عليه النصر، وان

أي دروب اخرى لن تصل بالسائرين عليها الا الى الضياع
التشتت واليأس المميت، الذي يدفعهم في نهايته الى التخلي حتى
عن أشرف مبادئهم، والتنكر لأمتهم ويأبى الله ورسوله
والمؤمنون الا شعارا واحدا، وهو ذاك الذي رفعه القساميون،
« المصحف في يد، والبندقية في اليد الاخرى » والذين يعجزون
عن حمل هذا الشعار لا يجوز لهم - ان كانوا فعلا مخلصين
لقضيتهم - أن يخذلوها، فالذي لا يستطيع الزواج لا يباح له
الزنا.

واليوم تشهد فلسطين حلقة أخرى من حلقات جهاد المساجد
ولعلها هي الاولى منذ أربعين عاما، منذ عبد القادر الحسيني
وأحمد عبد العزيز وأمين الحسيني ومحمد فرغلي ومعروف
الحضري، ومصطفى السباعي، الذي لبس كفته ودخل الحدود
من سوريا الى فلسطين هو ورفاق له ونيته طلب الشهادة
والدفاع عن مسرى الرسول العظيم - ﷺ - وهذه النية
نفسها هي التي تعمر اليوم قلوب المصلين الثائرة، فأبشري يا
فلسطين فالقيد قريبا سينكسر، واليوم قد اقترب، ذاك اليوم
الذي يقاتل فيه المسلمون اليهود حتى ينطق الحجر فيقول: يا
مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله.

فأبشري يا فلسطين فقد عاد الحجر لياخذ دوره بأيد يبيلها
ماء الوضوء، وأبشري فان الحجر الذي ادخل اليهود أول مرة
فلسطين، والذي قتل به داود القوي بإيمانه، الضعيف بعدته،
جالوت القوي بعدته وعتاده، هو نفسه الذي سيقتل به المسلم
القوي الايمان، الصهاينة بعدتهم وعتادهم، وهو نفسه الذي
سيخرج اليهود من فلسطين كما أدخلهم أول مرة فيها.

ان أقل ما يطلبه الضمير الاسلامي من كل مسلم، الجهاد
وفتح الحدود للمجاهدين - وخصوصا تلك التي تحيط
بفلسطين - ليشاركوا في جهاد المساجد والتاريخ لن ينسى

للدول المحيطة بفلسطين ان فعلت ذلك، هذا الموقف ابداء،
ولتترك الحلول المقيتة، والتي تحمل في طياتها الصفح الذليل عن
المجرمين.

ان شعب فلسطين ينزف دما وهو مقبل على الشهادة، وان
روح الجهاد قد استيقظت في النفوس بعد نوم طويل، وستستمر
هذه الروح الجهادية ان شاء الله، ولن تموت لانها تستمد حياتها
من الله والله حي لا يموت. فهل يعي هذه الحقيقة اولئك
المترددون والخائفون!؟



انتفاضة المساجد

بقلم: محمود صالح

يكاد يجمع معظم القادمين من فلسطين المحتلة والمطلعون على الوضع الراهن في الأراضي المحتلة على ان انتفاضة الشعب المسلم هناك هي انتفاضة مساجد، من حيث المصدر والتوجيه والقيادة، مما احيا في النفوس المسلمة الامل بالنصر والتحرير، وأعاد للمسجد دوره الريادي الذي انيط به منذ فجر الاسلام الاول حيث كانت جحافل الصحابة تنطلق من مسجد رسول الله ﷺ حاملة نور الاسلام لتخرج الناس من الظلمات الى النور، ليدخل الناس - من مشارق الارض ومغاربها - في دين الله أفواجا.. وليس مستغرباً على مساجد المسلمين وفلسطين خاصة ان تقود الجهاد ضد اعداء الامة على اختلاف مسمياتهم. فهذا الجامع الازهر في مصر يقود الحملة ضد الفرنسيين، ويقتل سليمان الحلبي الجنرال الفرنسي كليبر، وهذا الشيخ عز الدين القسام ينطلق بحركته (الجهادية) من جامع الإستقلال بجيفا ليقود الجهاد ضد الانتداب البريطاني المؤيد للاستيطان اليهودي على أرض فلسطين المسلمة.

المساجد مركز الانتفاضة

وها هي مساجد فلسطين اليوم وفي مقدمتها المسجد الاقصى تشعل جذوة الجهاد في نفوس أهل فلسطين ضد أحفاد القردة والخننازير فتبدأ روح الجهاد أول ما تبدأ ﴿في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة﴾.

فيتداعى المسلمون الى الوقوف في وجه الاحتلال المجرم سماعهم صيحات (حي على الجهاد) تنطلق من مآذن مساجدنا

الصابرة المرابطة في كافة قرى ومدن ومخيمات فلسطين، فقد روت التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ان مآذن المساجد أخذت تدعو إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال وتبث من مكبرات الصوت آيات القرآن الكريم (نشرة ارض الرباط/ديسمبر ٨٧) وحسب تقرير لصحيفة (هآرتس - اليهودية) ان مآذن المساجد في مدينة نابلس قد بثت آيات القرآن في (٨٧/١٢/١٠) وذكر مصدر لوكالة (رويتر) ان نداءات بالتظاهر ضد قوات الاحتلال كانت تنطلق من مآذن المساجد في نابلس، يوم السبت ٨٨/١/٣٠.... ولم يقتصر الامر على بث آيات القرآن والدعوة للجهاد ومواجهة الاحتلال، بل تعداه الى أبعد من ذلك حيث القيت خطبة موحدة في جميع مساجد فلسطين يوم الجمعة ٨٨/٢/٥ تحت الجاهير على مواصلة الانتفاضة والتصدي لقوات الاحتلال، وذكرت جريدة القبس الكويتية ان مساجد فلسطين قد تظاهرت يومي الجمعة (٨٨/١/١٥) و(٨٨/١/٢٢) فيما يعرف بيوم الشهيد، واقامت صلاة الغائب على أرواح شهداء الانتفاضة في ذلك اليوم...

وقامت قوات الاحتلال بمحاصرة المسجد الأقصى وحولته الى ثكنة عسكرية في هذين اليومين لمنع وقوع صدامات ومظاهرات بعد صلاة الجمعة ولكن دون جدوى، ولم يختلف الوضع في بقية مساجد فلسطين فقد انطلقت مظاهرات عارمة من مسجد جمال عبد الناصر في رام الله والبيرة بعد صلاة الجمعة ٨٨/١/٢٢ وكذلك في مخيم بلاطة والفارعة، وبيت عين الماء ومدينة نابلس ومخيم عسكر الجديد والقديم ومدينة قلقيلية واريجا وجنين وبيت ساحور وغيرها.. كما انطلقت مظاهرات اخرى من جامع العمري في مدينة غزة، وقالت - الاسوشييتدبيرس - : ان المتظاهرين كانوا يرددون هتافات (الله أكبر) و(ارواحنا فداء فلسطين).

ولم يقتصر دور المساجد على ايام الجمع فقط بل شمل كل ايام الاسبوع فقد قامت النساء في رام الله بتظاهرة من مسجد جمال عبدالناصر بتاريخ ٨٨/٢/٢٠ (ارض الرباط/ديسمبر) وفي اللد خرج اكثر من مائة مصلي من المسجد في مسيرة باتجاه منطقة السوق البلدي بتاريخ ٨٧/١٢/٢٥ (ارض الرباط/ديسمبر).

وفيما يعرف بيوم (القدس) الاثنين ٨٨/١/٢٥ - نظرا لازدياد حدة المواجهة في هذه المدينة - خرجت مظاهرات كبرى من مسجد (عناتا) القريب من مدينة القدس عقب صلاة الظهر وشارك فيها مئات المصلين وهي المرة الاولى التي ينظم فيها المتظاهرون مثل هذه المظاهرة، حيث كانت المظاهرات تخرج عقب صلاة الجمعة كالعادة، وكذلك جرت مظاهرات أخرى في نفس اليوم من بعض احياء المنطقة (القدس) قرب مدرسة المأمونية وفي الطور.. احد احياء القدس.. (القبس) ٨٨/١/٢٦.



جنديان يهوديان يقذفان المتظاهرين بقنابل الغاز في محاولة لقمع الانتفاضة

انهم يدركون ذلك:

ويدرك يهود تمام الادراك ومنذ فترة بعيدة ان العدو الاول لهم هو المسجد مركز الفكر الاسلامي والحركة الاسلامية فقد قال دايفيد بن غوريون: (نحن لا نخشى الاشتراكات ولا الثوريات ولا الديمقراطيات في المنطقة، نحن فقط نخشى الاسلام هذا المارد الذي نام طويلا وبدأ يتململ) (قادة الغرب يقولون/جلال العالم) وها هو رئيس وزراء العدو اسحاق شامير يعرف هذه الحقيقة فيقوم في اواخر ديسمبر الماضي بزيارة لاحد مساجد قرية أبو غوش في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م للارهاب والوعيد من أجل ايقاف الانتفاضة (جريدة الوطن ١٩٨٧/١٢/٣٠) ولا يقتصر الامر عند هذا الحد بل يتعداه الى محاصرة المساجد واعتقال روادها والتضييق على المصلين.

التضييق على التيار الاسلامي

ولاهمية الدور الذي يقوم به المسجد والتيار الاسلامي داخل الاراضي المحتلة، فقد قام الاحتلال بوضع العراقيل والعقبات التي من شأنها ان تحول دون قيام هذا التيار بالدور المطلوب، فحاولوا محاصرة المساجد في كافة أرجاء فلسطين، واعتقال أئمتها وخطبائها وقياداتها وروادها.

المساجد تحت الحصار

جاء في نشرة أرض الرباط - عدد شهر ديسمبر ان قوات الاحتلال حولت مساجد فلسطين الى ثكنات عسكرية ترابط فوق اسطحها في ٨٧/١٢/٢٥ وقامت بفرض طوق حول مدينة القدس لتجول دون وصول المصلين الى المسجد الاقصى خوفا من اشتراكهم في تنظيم المظاهرات المعتادة والتي تقع عقب صلاة الجمعة في حالة وجود توتر في الاراضي المحتلة، وقامت كذلك

بنشر دوريات من الشرطة وحرس الحدود والقناصة والقوات الخاصة فيها، واقامت حواجز على الطرق المؤدية الى المدينة ودخلها وكان هذا في ١٨/١٢/٨٧ و١٥/١/٨٨ و٢٢/١/٨٨ وبقية أيام الجمع.

وكذلك فقد شددت قوات الاحتلال حصارها على المخيمات القريبة من غزة ومنعت المصلين من التوجه الى المساجد (القبس ١/٢٣/٨٨) وفي (١٨/٢/٨٨) قامت قوات كبيرة من جيش العدو وحرس الحدود بمداهمة أكثر من سبعين مسجدا في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة حيث صادرت مكبرات الصوت الموجودة في هذه المساجد بحجة انها تستخدم من قبل مؤذني المساجد لتحريض السكان ضد الاحتلال، وقامت سلطات الاحتلال في ١٩/٢/٨٨ بقطع التيار الكهربائي عن مساجد الضفة والقطاع (القبس ٢/٢٠/٨٨).

الضغط على أئمة المساجد

قامت سلطات العدو باستدعاء أئمة المساجد قبل اقامة صلاة الجمعة وطلبت منهم عدم التطرق في خطبهم الى الحث على الجهاد وشجب الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية (القبس ١/٢٣/٨٨)، ولم تكتف سلطات العدو بهذا القدر من الضغط بل قامت باعتقال عدد كبير من خطباء المساجد للتحقيق معهم في ١٩/٢/٨٨ كما واعتقلت امام مسجد زعتره قرب بيت لحم بالاضافة الى (٢٢) من المصلين بتهمة التحريض على الانتفاضة (القبس ٢/٢٢/٨٨).

اضطهاد المصلين

لم يسلم المصلون ورواد المساجد من سياسة القبضة الحديدية اليهودية، فالأخبار تفيد بأن اشتباكات عنيفة قد وقعت بين أهالي مخيم بلاطة وقوات الاحتلال عندما حاولت الاخيرة

اقتحام احد المساجد في المخيم، فتصدى لهم الاهالي بالحجارة
والقووس في ١٢/١٢/٨٧ (ارض الرباط/ديسمبر).

كما حلقت طائرات العدو العامودية فوق رؤوس المصلين في
المسجد الاقصى يوم الجمعة ٨٨/١/٢٢ (القبس ٨٨/١/٢٣)
وقامت قوات الاحتلال بتسجيل اسماء المصلين باشراف وزير
شرطة العدو (حاييم بارليف) الذي يدير عمليات القمع، وذلك
في المسجد الاقصى وأدخلت المصلين الى المسجد بعد انتظامهم
في طوابير طويلة (القبس ٨٨/١/٢٣) وصادرت قوات الاحتلال
البطاقات الشخصية لمنع الاهالي من التنقل بين غزة والضفة
لوقف انتفاضتهم (نفس المصدر).

احراق المسجد

ولا زال حلم يهود ببناء هيكل داود على انقاض المسجد
الاقصى يراودهم حتى هذه الايام، وبما يدل على ذلك محاولتهم
الاخيرة باحراق المسجد الاقصى بالقاء القنابل الحارقة داخل
المسجد في يوم الجمعة ٨٨/١/٢٢ وكما جاء في افادة الشيخ
سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس
لجريدة القبس (٨٨/١/٢٧) فان المصلين قاموا باطفاء الحريق
قبل ان يمتد ليهدد المسجد بأكمله.

واخيرا.. فهذه هي انتفاضة مساجدنا بآذنها وأمتها وروادها
وهذه خطوة لها ما بعدها، لدعوة أصلها ثابت وفرعها في السماء،
وبشائر النصر قد بدأت تلوح في الآفاق، من خلال عزائم
الشباب المسلم، واستمرار هذه الروح الجهادية في نفوس شعب
فلسطين كفيل بتقريب ساعة النصر. وما ذلك على الله بعزيز.

مجلة المجتمع عدد ٨٥٧ تاريخ ١٤٠٨/٧/٢٠ هـ ٨ مارس ١٩٨٨ م

الجامعات الفلسطينية

هوية حضارية وقلع جهادية

بقلم: جمال الراشد

وصلتنا رسالة من جامعة الخليل مع بداية الانتفاضة الاخيرة في فلسطين تفيد أن سلطات الاحتلال الصهيوني اتخذت سلسلة اجراءات تعسفية حالت دون مواصلة الحياة الاكاديمية في جامعة الخليل حيث قامت دوريات جنود الاحتلال بمحاصرة حرم الجامعة وأخذت تفتش الطلاب والمارة، فخرج الطلاب من قاعات الدرس وأخذوا يهتفون ضد الاجراءات التعسفية، فقام الجنود باطلاق النار عشوائيا وقذف مباني الجامعة بالقنابل المسيلة للدموع فأصيب بعض الطلاب والطالبات ثم اغلقت سلطات الاحتلال الصهيوني جميع مداخل الجامعة ووضعت الحواجز والمتاريس لمنع الطلبة والاساتذة من دخول الحرم الجامعي.

وتضيف الرسالة قائلة: ان الدراسة الآن معلقة.. وان السلطات الصهيونية تطبق سياسة القبضة الحديدية - وقد أصبح من المعتاد ان تشاهد المظاهر العسكرية المسلحة حول الجامعة.

وتأتي اجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي المتكررة ضد الجامعات والمعاهد العليا، وبخاصة عدم تجديد الاقامات لعدد كبير من أعضاء الهيئات التدريسية للجامعات والاعغلاق المستمر، وسجن واعتقال الطلبة والهيئات التدريسية.. واصدار الاوامر العسكرية وغيرها من الاجراءات لتؤكد من جديد استراتيجية سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتقديرها لاهمية قيام جامعات ومعاهد عليا في الاراضي العربية المحتلة تؤدي واجبها الاكاديمي والوطني المتميز في مواجهة مخطط سلطات الاحتلال

لطمس معالم الهوية والثقافة والحضارة العربية الاسلامية لشعبنا .
كما أن اجراءات سلطات الاحتلال هذه تؤكد من جديد
الجانب الحضاري في صراعنا مع العدو الصهيوني الذي يحاول
اجتياز وجودنا الحضاري والثقافي بعد اغتصاب الوطن وتهجير
السكان والعمل على ابادة الشعب وتصفيته بجميع الوسائل
المتاحة.

الدور الحيوي للتعليم في الارض المحتلة

لقد شكل التعليم - ولا يزال - دورا حيويا في رفع
المستوى المعيشي والاجتماعي والسياسي للشعب العربي
اللسطيني، سواء داخل الوطن المحتل او خارجه، رغم الغربة
والمرارة اللتين ميزتا حياة الفلسطينيين في داخل وطنهم، وفي
غيمات اللجوء، فمئذ السنوات الاولى للهجرة القسرية التي
تمرض لها الفلسطينيون، بابعادهم عن الوطن، حظي التعليم
باهتمام الاسرة الفلسطينية، الامر الذي ادى الى تطور كمي في
عدد المتعلمين من أبناء الشعب العربي الفلسطيني، ولكن رغم
النسب العالية لعدد الحاصلين على شهادتهم الجامعية فانه
افتقد قيام مؤسسات اكاديمية خاصة به وذلك لاسباب كثيرة
يقف في طليعتها غياب السلطة الوطنية عن التراب الفلسطيني.

وعقب عام ١٩٦٧ م وفي ظل الاحتلال العسكري الصهيوني
ونظرا للحاجة الموضوعية لاجاد مؤسسات تستوعب الاعداد
المتزايدة من خريجي المدارس اهتم الفلسطينيون بالتعليم
المتوسط والعالي اهتماما خاصا، وحظي بالرعاية من قبل كافة
المؤسسات والدوائر والفعاليات الفلسطينية المعنية، واعتبر في
طليعة اولويات الاهتمام الوطني، وذلك بهدف تثبيت الوجود
البشري على تراب الوطن، وتوفير الاطر التنموية للمؤسسات
المحلية، وخلق الكوادر والقيادات المؤهلة لتسيير العمل على
كافة مستويات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي

مواجهة مخططات العدو وتغيير الطابع الديمغرافي على الارض، وخلق حقوق الانسان وخلق وقائع استيطانية زاحفة وطمس الثقافة القومية، وذلك بهدف انحسار الشعب العربي الفلسطيني عن الخريطة السياسية كشعب وقضية.

مبادرة الفعاليات الوطنية

ولقد جاءت مبادرة الفعاليات الوطنية في الارض المحتلة وبدعم منظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المشتركة في انشاء وتطوير مؤسسات اكايمية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، استجابة للضرورة الموضوعية التي يحتاجها الشعب الفلسطيني، وسعى اليها منذ سنوات طويلة فتم انشاء كلية الشريعة في مدينة الخليل عام ١٩٧١، وتطوير كلية بير زيت التي أسست ١٩٢٤، الى مستوى جامعي عام ١٩٧٢، وتأسيس جامعة بيت لحم عام ١٩٧٣، وتطوير كلية النجاح الوطنية في نابلس والتي أسست عام ١٩١٨ الى جامعة عام ١٩٧٧، وافتتحت الجامعة الاسلامية في غزة عام ١٩٧٨ امتدادا لمعهد فلسطين الديني الازهري وكلية العلوم والتكنولوجيا في أبو ديس عام ١٩٧٧، وكلية الدعوة وأصول الدين في بيت حنينا عام ١٩٧٩، وكلية التمريض العربية في البيرة عام ١٩٧٩، والمعهد الشرعي في القدس عام ١٩٧٥، والمعهد الشرعي في قلقيلية عام ١٩٧٨ والمعهد الفني الهندسي - البولتكنيك - في الخليل عام ١٩٧٨.

ولقد كان حصيلة هذا العمل قيام ست جامعات فلسطينية معترف بها من قبل اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الاسلامية وبعضها عضو في اتحاد الجامعات العالمية.

وهذه الجامعات الست هي: بير زيت، النجاح، بيت لحم، غزة، الخليل، القدس.

والى جانب هذا الدور الاستراتيجي الذي تقوم به

الجامعات فانها تضطلع بدور رئيسي على الصعيدين الوطني والاكاديمي في مجرى العملية الكفاحية التي تستهدف دحر الاحتلال وانتزاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة، فالترابط والتكامل العضويان صاغتهما وقائع الحياة في داخل الارض المحتلة، استطاعت الجامعات ان تكون قلاعاً حصينة للعمل الوطني وقواعد لتخريج مئات الكوادر المؤهلة علمياً ومهنياً، والمخترنة للخبرات والتجارب السياسية ذات الطابع الكفاحي، وذلك خلال تصديها لإجراءات الاحتلال وقواته، وتعرض العاملين والطلبة على السواء للممارسات القمع المختلفة مما صلب من قناعاتهم وتماسكهم الداخلي والنفسي، وأدى الى عجز السلطات المحتلة من التمكن من تمرير سياساتها وبرامجها رغم الاجراءات التعسفية المتبعة.

لماذا تعدد الجامعات؟

كما جاء تعدد الجامعات الفلسطينية وتوزعها الجغرافي استجابة لظروف موضوعية سائدة في الارض المحتلة، حكمت انشاءها، فلقد تأسست هذه المؤسسات بالاصل كمحصول مبادرات للفعاليات الاجتماعية، وكامتداد لمؤسسات تربوية فاعلة يتعدى عمرها عشرات السنين (جامعة النجاح ١٩١٨، جامعة بيرزيت ١٩٢٤) الامر الذي أدى الى ترسيخ نوع من التقاليد المميزة نسبياً في بنية كل مؤسسة وفي فلسفة القائمين عليها مما استدعى المحافظة على هذا التايز على أرضية التنافس الاكاديمي والوطني في اطار المصلحة العليا للشعب العربي الفلسطيني.

مجلس التعليم العالي

ولكن رغم التعدد، في غياب السلطة الوطنية، لا يعني هذا غياب التنسيق والتعاون بين الجامعات، لذلك ونتيجة للحاجة

الملحة للتعاون والتنسيق وبعد ان أصبحت الجامعات واقعا ماديا ملموسا، تتحمل مسؤولياتها الكاملة على الصعيدين الوطني والاكاديمي، بادرت الفعاليات والمؤسسات التربوية والتعليمية والنقابات المهنية والمجالس البلدية لعقد سلسلة مشتركة من الاجتماعات، انبثق على أثرها مجلس التعليم العالي في عام ١٩٧٧، كصيفة علمية وكاطار واقعي، اخذ على عاتقه مهمة توحيد عمل الجامعات والتنسيق فيما بينها من أجل تطويره الى مستويات ارفع، والعمل على انشاء مؤسسات جديدة حسبما تقتضي الحاجة وفي نطاق الامكانيات المتاحة واجراء الدراسات والبحوث والنشاطات التي تستهدف الارتقاء بمستوى التعليم وتوفير الدعم المالي لكافة المؤسسات.

تحديات تواجه التعليم الفلسطيني في الارض المحتلة

يواجه التعليم الجامعي في المناطق المحتلة مجموعة من المضايقات والتي تحول دون تطوره بشكل طبيعي وذلك بسبب سياسه الاحتلال وممارساته والتي يمكن بلورتها بالاجراءات التصفية التالية:

- فرض الاوامر العسكرية وتغيير القوانين السائدة بما يتنافى والاعراف والقوانين الدولية فقد أصدرت سلطات الاحتلال امرا يقضي بموجبه تعديل قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ الساري المفعول بالصفة الغريبة بالامر العسكري ٨٥٤، كذلك تعديل قانون الجمعيات العمومية المعمول به بقطاع غزة، بامر عسكري مشابه في المضمون لقرار ٨٥٤ والذي يحد من حرية التعليم.
- رفض السماح باعطاء اذونات اقامة لاعضاء هيئات التدريس الوافدين من الخارج للعمل في الجامعات نتيجة حاجة هذه الجامعات لبعض التخصصات ألا اذا كانت هذه الاذونات مقرونة بالتوقيع على وثيقة سياسية تحمل مضمونا

- معاديا لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- فرض الإقامة الجبرية على أعضاء هيئات التدريس والطلبة على السواء بالإضافة الى عمليات الاعتقال المتقطعة والمستمرة.
- اعاقا عملية التوسع بعدم السماح لانشاء ابنية جديدة في الحرم الجامعية.
- فرض الضرائب الباهظة على المواد التعليمية والادوات الخيرية المستوردة المعفاة من الجمارك حسب القوانين السائدة قبل احتلال عام ١٩٦٧.
- منع تداول عدد كبير من الكتب والدوريات، وتبلغ آخر احصائية لقائمة الكتب المنوعة رسميا حسب تعليمات الحكم العسكري اكثر من ثلاثة آلاف عنوان كتاب من كافة التخصصات العلمية والادبية والسياسية وكتب الجغرافيا والتاريخ والآثار.
- تقنين منح رخص العمل للجامعات لمدة سنة واحدة يجب ان تجدد سنويا حسب تعليمات الحكم العسكري الامر الذي يضع الجامعات في حالة عدم استقرار.
- اصدار الاوامر العسكرية باغلاق الجامعات لفترات مختلفة، بالإضافة الى عمليات الاغلاق غير المعلنة التي تتم بواسطة وضع الحواجز على الطرق، ومنع أعضاء هيئة التدريس والطلبة من التوجه الى جامعاتهم.

تعدد التيارات السياسية

تتعدد التيارات السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة على نحو ليس بمختلف كثيرا عما هو عليه الحال خارج الوطن الفلسطيني المحتل.

ورغم كل عوامل القهر في الوطن المحتل الا ان هناك حقيقة لا بد من الاشارة اليها وهي ان الطلبة الفلسطينيين هناك يسمح لهم بالتحرك السياسي على نحو قد لا يكون متوفرا عند أمثالهم في الجامعات العربية في الخارج.

وقد استغل الصهاينة هذه المسألة اعلاميا في الداخل والخارج، على حين ان هذه الحرية النسبية التي منحتها للطلبة الفلسطينيين قصدت بها تكريس الفرقة والصراع بين التيارات السياسية المختلفة.

نمو التيار الاسلامي

ومنذ نهاية السبعينات بدأ التيار الاسلامي يشق طريقه صاعدا في الاوساط الطلابية حيث استطاع السيطرة على الاتحادات الطلابية في أكثر من جامعة وخاصة الجامعة الاسلامية في غزة «المجتمع الاسلامي» ثم جامعة الخليل «التجمع الاسلامي» ثم في جامعة النجاح ثم في جامعة بير زيت. اما في جامعة بيت لحم فهناك اكثرية مسيحية.

ويأتي بعد التيار الاسلامي كتلة الشبيبة الطلابية وهي كتلة تابعة لحركة «فتح» ثم طلبة الجبهة الشعبية «جبهة العمل الطلابي التقدمية» ثم طلبة الجبهة الديمقراطية «كتلة الوحدة الطلابية» واخيرا طلبة الحزب الشيوعي الفلسطيني «الكتلة التقدمية الطلابية».

ومما هو جدير بالذكر ان كثيرا من «القوى الوطنية» هداها الله اخيرا الى الاسلام فانحازت الى التيار الاسلامي وكذلك فعل بعض الماركسيين والعلمانيين والغريب في الامر هو تفسير الصهاينة لهذه الظاهرة حيث علق مسؤول اسرائيلي على ذلك قائلا: ان الماركسيين اصبحوا يجندون في صفوفهم بعض الاسلاميين بهدف تقوية روحهم المعنوية. والواقع ان هؤلاء «الوطنيين» الذين استظلوا بظل الماركسية اكتشفوا فساد

الماركسية كمحرك للعمل الوطني ووجدوا ضالتهم في الاسلام عقيدة وجهادا ﴿انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾، وكان بروز التيار الاسلامي في الساحة الجهادية بعمليات بالغة الجرأة والفاعلية عامل جذب ووحدة للجماهير ومن ضمنها القوى الطلابية بتياراتها المختلفة، فانتفض الشعب الفلسطيني كله بقواه السياسية المتعددة وراء هذا العمل الجهادي الاسلامي و ضد العدو الصهيوني المحتل.

بمضرتني في هذا السياق مقولة ماوتسي تونغ المشهورة: «التائر من شعبة كالتسكة من الماء» فاذا خرجت التسكة من الماء ماتت واذا انزل التائر عن شعبة حبط عمله. وهذا ينطبق تماما على الشعب العربي المسلم في فلسطين فان التائر المسلم «المجاهد» اكثر انسجاما مع طبيعة هذا الشعب فلا غرابة إذا التف الشعب حوله.

وهنا يجدر بنا ان نشير الى ان الحركة الجهادية في فلسطين لم تتوقع في اطار حزبي او اجتهاد فتوي وانما استوعبت كل من يقول لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وانفتحت على التيارات الوطنية انفتاح الواثق من نفسه، المستمعين بالله فجذبتهم دون ان تفرط في أصول التوجه الاسلامي الساعي الى تحرير فلسطين واقامة شريعة الله في نهاية المطاف.

مجلة المجتمع عدد ٨٥٣ تاريخ ١٤٠٨/٦/٧ هـ

في الذكرى الأربعين للاحتلال
قرية «قباطية» تقول للصهاينة:

انكم لا تجاولون البشر ولكنكم تجاولون القضاء والقدر

بقلم يوسف ابو راس

لا نحتاج الى مزيد من التدليل لاثبات ان اعلام العالم الغربي قد وقع منذ زمن بعيد بأيدي الحركة الصهيونية الاثمة.. اذ ان هذا الامر لا يختلف عليه اثنان ولا ينتطح عليه غزالان... ومع ذلك فقد يقول قائل اذا كان ذلك كذلك فكيف تسمح الصحافة الغربية - التي تسيطر عليها الصهيونية كما تقول - لنفسها ان تتابع احداث تصيب العدو الصهيوني في صميمه، تلك الاحداث التي دخلت شهرها السادس؟!

والحقيقة ان الاجابة على هذا السؤال غاية في السهولة، ذلك ان الاحداث الجارية على ساحات ارض الاسراء والمعراج اخترقت بقوتها الذاتية على ساحات ارض الاسراء والمعراج جميع الجدر المقامة في وجهها.. ووسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفاز لا تريد - وهي تعيش في عصر بات الانسان فيه يستطيع ان يتابع الاحداث العالمية من اكثر من جهة - ان تفقد الشعوب التي تبث عليها ما تريده من اعلام ولا ان تفقد ثقة هذه الشعوب.. لذا ولتظهر في مظهر الحياد فهي ترى نفسها - أي الوسائل الاعلامية - مجبرة على متابعة الاحداث وعلى نقل هذه الاحداث لشعوبها.. ولكنها في نفس الوقت تتدارك الامر في بشها لأمر تضخمها وتكرر بشها راجية من هذا التضخم وذلك التكرار ان يسمح ما قد يعلق في نفوس الشعوب «المحايدة» .

وليس ادل على ما اقول موقف الاعلام الالماني الغربي الذي اقول وبدون تردد ان آخر هيئة اعلامية فيه سقطت في يد الصهيونية عام ١٩٧٦م - ففي الحين الذي تتناول فيه مجلة ال «شتيرن» الالمانية الغربية الصادرة في «هامبورج» بتاريخ ٢٨ / ابريل ١٩٨٨م قضية الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة حيث تكتب تقريرا مطولا عن قرية «قباطية» التي لا يتجاوز عدد سكانها البضعة الاف نسمة، تبتدئه ببداية قوية حيث يقول مراسلها: «لقد رأينا الموت في اليوم الثالث الجنود يعملون كأنهم دمي متحركة.. كانوا يعيدون عن رماة الحجارة في الشارع الرئيسي في مدينة «قباطية» عندما بدأوا باطلاق غازات الدموع اذ أثبتت الاحداث ان هذه الغازات غازات محرمة دوليا ثم بالرصاص المطاطي.. وفجأة بدأ «الاسرائيليون» يطلقون النار بجنون وحدة، اطلقوا النار على شاب صغير ملثم «بشاغ» عن مسافة خمسة امتار فقط!! لقد لقد أصابوه بظهره الامر الذي أدى الى سقوطه وخروج دم أحمر زاهي من فمه.. لقد قتلوه على الرغم من انه كان رافعا يديه الى الاعلى!! لقد حاول اصدقائه نقله الى المستشفى ولكن الجنود الاسرائيليين اعاقوا عملية النقل الأمر الذي أدى الى وفاته!!».

أقول في الحين الذي ينقل المراسلون الالمان هذه المشاهد الدامية يعمل التلفاز الالماني على مسح أي اثر في نفوس الشعب الألماني ونفوس من يمكن أن يتعاطفوا مع الشعب الفلسطيني وذلك ببرنامج اخر بدأ منذ أكثر من اسبوع يتحدث عن الاساطير الصهيونية الكاذبة الفارغة التي لا تستند الى اي مستند منطقي..

اسبوع كامل يتحدثون عن شعب الله المختار... عن ابناء الله وأحباء اليهود... وعن ارض الميعاد التي وعدهم اياها..



إمرأة مسنة تحاول إنقاذ أحد الشبان من أيدي اليهود!

وعن ما لاقاه هذا الشعب المسكين المسالم الضعيف على ايادي النازيين من حرق بالافران ومن مذابح جماعية لا لذنوب جنوه اللهم الا انتسابهم الى «شعب الله المختار» الذي اضحى ذنباً!! كل هذه البرامج المكثفة التي جاءت بغير مناسبة!! اذ انهم يقولون انها بمناسبة الذكرى الاربعين لقيام الدولة «الصهيونية» مع العلم ان هذه الذكرى لم يكن قد حان موعدها عندما بدأوا ببث هذه البرامج.. اذ ان اعلام قيام دولة العدو الصهيوني كان في الخامس عشر من مايو (ايار) لعام ١٩٤٨م... وهم بدأوا هذه الحملة في الخامس عشر من ابريل (نيسان) أي قبل المناسبة بشهر كامل الأمر الذي يؤكد انهم يريدون بذلك التغطية على الاحداث الدامية التي تقع على ارض فلسطين المباركة ليتسنى لهم عزل الشعب الفلسطيني وقضيته عن باقي شعوب العالم المحبة للسلام..

وأنا هنا لا أريد ان اصل بنتيجة مع القارىء.. هل الاعلام الغربي معنا أم ضدنا فهذا امر يطول وتضييع الوقت فيه لا منفعة منه اذ اننا نكون بذلك نناقش امرا بديها قال الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ ولكنني اريد ان اقف مع المسلمين وهم يودعون شهر رمضان.. شهر الصيام والقيام والبذل والتضحية والفداء.. شهر الانتصارات الباهرة... اريد ان اقف معهم على حقيقة باتوا يجهلونها أو يتجاهلونها..

من هي قرية « قباطية » لتلفت انظار الاعلام العالمي برمتها
بشرقية وغربية في الحين الذي تعيش فيه عواصم العالم العربي
والاسلامي في منطقة الظل الكئيب!!
ومن هم اطفال قرية « قباطية » الذين حولوا جنود العدو
الصهيوني الى قتلة مجرمين.. الى دمي متحركة لا تمي ما تقوم
به من اعمال اجرامية!! من هم اطفال قرية « قباطية » الذين
يخاطر رجال الاعلام من شتى انحاء المعمورة بحياتهم في سبيل ان
ياخذوا منهم حديثاً أو يلتقطوا لهم صورة؟! في الحين الذي يقبع
فيه ملوك « جزر الطين » في عالمنا العربي والاسلامي في منطقة
النسيان العالمي.. لا يأبه لأحاديثهم احد.. ولا يصدقهم احد..
ولا ينظر اليهم احد!؟

وما هي هذه الحجارة التي تتناول اخبارها صحف العالم
الغربي والشرقي.. والتي تقضّ من مضجع الشيطان الأكبر
اميركا والشياطين اتباع اميركا في حين لا يأبه احد لترسانات
الاسلحة المنتشرة في العالم العربي والاسلامي!؟

« قباطية » قرية فلسطينية لا تزيد مساحتها عن بضعة
كيلومترات ولا يزيد عدد سكانها عن بضعة آلاف.

واهل قباطية المجاهدين اغلبيهم من الصبية «الرجال»
الذين لا تزيد أعمارهم عن السادسة عشر سنة وشيوخ تتجاوز
اعمارهم السبعين اضع الى ذلك الأمهات والجداات والاخوات
الحاثات على الجهاد والاستشهاد الممدات للحجارة التي يرحم بها
الابناء والاخوان والأحفاد الصهاينة المحتلون.

أما حجارة قباطية.. فهي حجارة لا تختلف عن حجارة
العالم الاسلامي الممتد من المحيط الى المحيط..

الامر لا يكمن في البلدة كبلدة!! ولا في الحجارة كحجارة
.. ولكنه يكمن في النفوس التي تدب على ارض هذه البلدة..
وفي النفوس التي تحرك الايدي لالتقاط حجارة هذه البلدة..

وفي النفوس التي صارت أكبر من الطاغوت.. أكبر من الحياة..
بل أكبر من الموت..

الأمر يكمن في هذه النفوس التي ولدت تحت مظلة
الارهاب الصهيونية ولكنها تربت في ظل الخنوع العربي.. الامر
الذي دفعها - الارهاب والخنوع - في آن واحد على تلمس الطريق
الصحيح الذي وجدته في القرآن وسيرة خير الانام لتخرج هذه
النفوس على من جعل منه الخنوع العربي والاسلامي «عملاقا»
وهو لا يعدو عن كونه قزما حقيرا ما عرف التاريخ على
امتداده لا أحقر ولا أذل منه..

لتخرج هذه النفوس على العدو الصهيوني العاشم الذي اقنع
المتخاذلين انه أمرٌ واقع وانه قوة لا تقهر.. وانه جاء ليبقى..
وانه.. وانه.. ليثبت هؤلاء الشباب بان الصهاينة امرا غير واقع
وانه قوة يمكن قهرها.. وانه وان جاء وصال وجال فانه لا بد
يوما خارجا ليعود من حيث اتى رغما عن انفه وان ابى فان
مصيره الدفن في مقابر جماعية في ثرى فلسطين الطاهر..

خرج هؤلاء الشباب بهذه النفوس الاتية لتقول لقادة
الصهاينة ما قاله ربي بن عامر رضي الله عنه وارضاه عندما
التقى برستم قائد الفرس قبيل معركة «القادية»: «لا يفرنك
من ترى حولك من الرجال فانك لا تجاول البشر ولكنك تجاول
القضاء والقدر».

لقد قالها اطفال فلسطين قالوها للصهاينة: «لا يفرنك دعم
دول الغرب والشرق لكم.. وتعامل المتهالكين على الدنيا معكم
فانكم لا تجاولون اطفالا ولكنكم تجاولون القضاء والقدر».

نعم.. ان المسلم الحق الذي رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً
وبمحمد المصطفى ﷺ نبياً ورسولاً وبالقرآن منهاجاً ودستوراً ان
هذا المسلم لا يمكن ان يهن ولا يمكن ان يقعد عن واجبه وان
كان دون هذا الواجب ماله واهله ودمه.. وان كان دون هذا

الواجب مواجهة العالم كل العالم..

ومن هنا كانت مطالبتنا الدائمة الدائبة بالعودة بالشعوب العربية والاسلامية الى الاسلام الحق.. لتُربى شعوبنا على الاسلام بكلياته وجزئياته.. فما غير الاسلام من منهج يستطيع ان يحرر الانسان من عبوديته للانسان.. من عبوديته للدنيا.. من عبوديته لشهوة بطنه وفرجه.. من عبوديته للمخاوف والمطامع..

لقد سقطت بعض اجزاء فلسطين على عهود الحكومات العلمانية ليتجلى الفشل الذريع للعلمانية في حل مشاكل امتنا العربية والاسلامية.. وسقطت باقي اراضي فلسطين واجزاء اخرى من العالم العربي في ظل الحكومات الثورية الاشتراكية.. ليتجلى الفشل الذريع للاشتراكية الثورية!!

وتجرأت دولة البغي والظلم على العالم العربي والاسلامي على امتداده فتجتاح جنوب لبنان من جديد!! وتخترق امن تونس مرة اخرى لتقتال.. وترسل بتهديداتها لتدمير الامكانات الذرية والعسكرية لدول عربية واسلامية، كل ذلك في ظل الدعوة للقومية لتسقط اخر ورقة توت عن المفاهيم المستوردة الغربية عنا.. ليتجلى بذلك الفشل الذريع لمبادئ القومية العربية!!

فهل يؤوب العالم العربي والاسلامي اوبة صادقة الى ربه الى اسلامه الى قرآنه الى هدي رسوله ﷺ؟

وهل يتعلم العالم العربي والاسلامي الدرس العظيم من ابناء فلسطين الذين طاولوا بايمانهم الجبال الشم الرواسي.

وهل يمكف العالم العربي على مذكرات قادة صهيون ليقفوا على البؤر التي يخاف منها هؤلاء القادة ليوسعوها وليستغلوها في حربهم لليهود والقضاء عليهم وعلى احتلالهم لارضنا ومقدساتنا...

وهل يستشعر العالم العربي والاسلامي معية الله سبحانه وتعالى
له ان هو سار مع الله الحق الذي قال: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا
وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين﴾؟؟

وهل يقرأ العالم العربي والاسلامي التاريخ وتاريخ فلسطين
على وجه الخصوص ليعلم ان الصليبيين احتلوا فلسطين قرابة
التسعين عاما ولم يولد صلاح الدين الأيوبي الا بعد تتويج ملك
نصراني على فاسطين!؟

وهل إذا قرأ العالم العربي والاسلامي ذلك كله يستفيدون
فلا يسقط في ايديهم فيستسلموا ويقرّوا بالامر الواقع فقط بعد
اربعين سنة من الاحتلال!؟

وهل يكف العالم العربي والاسلامي عن ربط النتائج باعمار
القادة القصيرة..

وهل يقف العالم العربي والاسلامي مع الشعب الفلسطيني
الذي قال فيه بن غوريون «لا تأمن لعربي حتى بعد موته
باربعين سنة» فما هو الشعب الفلسطيني الذي ظن الجميع انه
مات يستيقظ ليُنغص على العدو استقراره وليحقق نبوءة بن
غوريون نفسه الذي قال في مذكراته «قد لا تسقط دولة
اسرائيل في حياتي.. ولكن ابنائي سيشهدون سقوطها»..

اسئلة كثيرة لا نطرحها نحن ولكن يطرحها الأطفال الرجال
في قرية «قباطية» المجاهدة.. فهل يجيب عليها العرب
والمسلمون بصدق وصراحة وتجرد!!

واخيرا نود ان نقول لاخواننا في فلسطين المحتلة ان الذي
ينتصر في المعركة من اجل الحرية ليس صاحب الرصاص
الكثير ولا المدفع الكبير ولكن صاحب النفس الطويل في
الموقعة..

وَنَفْسِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ المِغَاوِرِ هُوَ الأَطْوَلُ لأنكم ترجون من
الله ما لا يرجوه الصهاينة ولا المتخاذلين فصبرا صبرا فان
النصر مع الصبر.. ان شاء الله.

مجلة البلاغ العدد ٩٤٣ التاريخ ١٤٠٨ هـ - ١٥ مايو ١٩٨٨ م.

«اذنا» لا تخاف الحصار



«اذنا» تحت الاحتلال

فجأة وبدون مقدمات برز شبان في شارع صلاح الدين في القدس وهاجموا سيارة لقوات الشرطة الاسرائيلية بالحجارة.. الاسرائيليون هرولوا الى شارع فرعي تاركين سياراتهم المصفحة تحت رحمة حجارة الشبان.. كنت أقف وقتها في مكتب يطل على شارع الاصفهاني المتفرع من صلاح الدين.. رجال الشرطة كانوا يرتجفون خوفا.. احدهم حاول قذف الشبان بقنبلة غاز من قاذف للقنابل فلم تنطلق القذيفة.. شرطي آخر كان يتحدث باللاسلكي طالبا النجدة.. وشرطي ثالث يحملق في المارة وآخر يحاول تعليق رشاشه في عنقه فلا يستطيع لأنه يضع خوذة معدنية بيضاء على رأسه.. مرت دقائق والكثير من المارة يضحكون وهم يراقبون دورية البوليس الخائفة من الحجارة.. ثم

وصلت التعزيزات.. عشرات من أفراد البوليس وحرس الحدود وسيارات عسكرية ملأت الشوارع تبعتها حملة اعتقالات للهارة بطريقة عشوائية.. حدث ذلك في نهاية حزيران الماضي بعد فترة من الهدوء شهدتها منطقة شارع صلاح الدين في القدس ومنذ ذلك الحين حتى اليوم دأبت قوات الاحتلال على اغلاق شارع صلاح الدين وشارع نابلس قرب باب العامود امام حركة المرور مع خروج الطلبة من المدارس.. وصارت الاحداث والمصادمات يومية في هذه المنطقة.. كنت في ذلك اليوم استعد للتوجه الى بلدة «اذنا» بعد رفع الحصار عنها الذي استمر ٢٥ يوما.. كان الوقت ظهرا عندما انطلقت نحو «اذنا» مررت بمخيم الدهيشة الذي حاصرته قوات الاحتلال بالاسلاك الشائكة وزرعت قبائله معسكرا لحراسة الطريق وحراسة السيارات الاسرائيلية.. ومررت ببوابة بلدة الخضر حيث تتوقف دورية عسكرية احتلالية والتوتر باد على وجوه افراد الاحتلال.. وعند أول حدود بلدية الخليل المحرقت يمينا لاقطع مسافة ١٢ كيلومترا حيث قرية اذنا.. تنفست الصعداء عندما لم أجد أمامي أي حاجز عسكري أمام البلدة المناضلة.. أول منظر وقمت عليه عيناى هو منظر الاطفال الذين يحملون المقاييع والنقافات فهي سلاحهم الذي لا يفارقهم.. في وسط البلدة ساحة تمج بمئات المواطنين يلهون بلمب الطاولة والورق على المقهى.. وآخرون يناقشون قضية ما.. كانت الأمور عادية في البلدة وفكرت بأنني اخطأت العنوان.. فالبلدة هادئة.. ولكن سرعان ما انطلقت اصوات التصفير من كل جانب وانطلق الشبان في كل اتجاه.. بعضهم تترس خلف الحواجز وبعضهم اختفى.. كأنهم ينتظرون غارة جوية.. مرت لحظات من الصمت ثم عادت الحركة الى الساحة.. وفهمت ان عدة سيارات عسكرية حاولت دخول البلدة ثم تراجعت.. مر شاب فابلغته

عن صفقي وشرحت له ما اريد.. فنصحتني بالذهاب الى شخص آخر أكثر الماما بما يجري في البلدة وشرح لي الطريق اليه.

شاب في الثلاثين من عمره قوي البنية حاد النظرات.. صلب وخشن كما بدا من منظره.. فهو احد أعضاء اللجنة التي تدير شؤون البلدة.. قال الشاب «يعيش في اذنا حوالي ١٥ الف نسمة، قسم منهم مهاجرون من بيت جبرين والدوايمة.. ويعمل قسم كبير من أهل البلدة عمالا في المصانع الاسرائيلية ويعتمد القسم الآخر على زراعة الحبوب والخضار..».

ويبدو ان الشاب فهم من خلال نظراتي اني لم آت لاجراء مسح سكاني أو اجتماعي للبلدة بل لاجراء مسح نضالي فانتقل مباشرة الى دور اذنا في الانتفاضة حيث قال «هنا لا تجري اشتباكات سريعة أو مناوشات هنا تجري معارك حقيقية تستمر ساعات ليلا ونهارا.. احيانا يضطر جنود الاحتلال للانسحاب واحيانا يطلبون قوات امداد وطائرات هليكوبتر للسيطرة على البلدة.. وخلال عشرات من المعارك سقط ثلاثة شهداء هم جمال الطمیزی «٢٢ سنة» واسحق نمر سليمي «٢٤ سنة» وفرج اسماعيل يوسف «٢٣ سنة» وكذلك عشرات الجرحى بعضهم أصيب بعاهات دائمة مثل محمد فرج الله الذي اصيب بشلل نصفي من جراء اصابته برصاص متفجر من نوع «دوم دوم» وباسم عبد رشيد الذي اصيب بعجز كامل في ساقه حيث اعتقله جنود الاحتلال وهو جريح واحتجزوه في السجن مدة ١٥ يوما دون علاج مما سبب له الشلل في ساقه.. وغيرهم كثيرون اضافة الى ٧٠ معتقلا و١٥٠ شابا تطاردتهم قوات الاحتلال لاعتقالهم.

عندما يتحدث الشاب عن معارك حقيقية جرت في اذنا فانه لا يبالغ.. فعلى سبيل المثال اقتحمت قوات اسرائيلية يقدر عدد افرادها بالمئات البلدة في شهر ابريل الماضي

وحاصرت المسجد اثناء الصلاة وامطرت المصلين بالقنابل فهب سكان البلدة لنجدة المصلين من الخارج وفك الحصار عنهم وهاجوا الجنود بالحجارة وبكثافة فطلبت قوات الاحتلال تعزيزات اضافية وتحولت ساحة البلدة الى ميدان معركة حقيقية شارك فيها الاطفال والشبان والنساء والشيوخ وفي هذه المعركة استشهد جمال الطمیزی واسحق سليمي واصيب أكثر من ٦٥ شخصا بجروح.. الشهيد جمال سقط في شارع تراي تحت شجرة زيتون ووضعت في ذلك المكان لوحة تحمل اسمه وتاريخ استشهاده والشهيد اسحق سقط في شارع آخر وفرض اثر ذلك نظام منع التجول على البلدة الذي استمر ٨ ايام لكن الاهالي لم يمتثلوا لنظام منع التجول.. كانوا يتظاهرون وخرجوا في مظاهرة ضخمة استشهد فيها فرج اسماعيل يوسف.. واستمرت الاشتباكات قرابة اربع ساعات اصيب خلالها ١٣ شخصا بجروح..

وعندما سألت عما اذا كانت قوات الاحتلال قد استولت على أي من جثث الشهداء.. تدخل شاب في العشرين من عمره وقال بجدة.. «وَلَوْ.. والله بنقدم ٣٠٠ شهيد ولا بنخليهم يمساو جثة أي شهيد» ويروي شباب القرية بفخر حكايات عن الشهيد جمال الطمیزی... وهي حكايات يتحدث عنها ايضا سكان بلدة ترقوميا المجاورة التي كان جمال يهب لنجرتها اثناء الاشتباكات وقال احد الشبان متحسرا على جمال: «آخ عليك يا جمال.. والله بتسوى حسين زلمة» وقال احد اقارب الشهيد جمال «جمال جرح اكثر من ثلاث مرات منذ بداية الانتفاضة.. وفي كل مرة كان يتلقى العلاج محليا دون الذهاب الى المستشفى خشية اعتقاله.. وذات مرة ذهب الى ترقوميا وشارك في معركة بطولية واصيب بجرح بليغ اضطره للذهاب الى مستشفى عالية في الخليل واثناء وجوده في المستشفى اقتحمت قوات اسرائيلية

المستشفى بهدف اعتقال الجرحى فما كان منه الا ان قفز من نافذة وفر هارباً رغم اصابته.. وعاد الى اذنا.. وفي حادث آخر اقتحمت قوات الاحتلال البلدة على شكل مجموعات راجلة وتمكنت احدى المجموعات من اعتقال شابين فبرز جمال أمامهم منتصب القامة غير عابء لجنود الاحتلال.. وقف متحدياً وأشار الى الجنود بيده للاقتراب منه فجن جنونهم وتقدم منه جنديان فمالجهم جمال بالحجارة وهبت مجموعات من النساء والاطفال لنجدة جمال ورجوا الجنود بالحجارة من كل حذب وصوب.. فاضطروا الى اطلاق سراح الشابين والاختباء في غرفة قريبة الى ان وصلتهم تمزيقات.. ويقول شاب آخر ان قوات الاحتلال حجزت اكثر من ٤٥ جرارا زراعية ومنعت الاهالي من حصاد مزروعاتهم وجنى ثمار الأشجار.. كذلك اقدم جنود الاحتلال على احراق محاصيل زراعية يعود بعضها للمواطن خليل الطمیزی والد الشهيد جمال وحرقت أشجار ممترة.. ويقول رجل في الاربعين من عمره يدعى ابو خليل «اعتقدوا انهم بهذه الممارسات يستطيعون كسر شوكتنا.. لكنهم فشلوا.. رغم انهم يطبقون ضدنا سلسلة من المنوعات مثل منع ترخيص السيارات وايقاف كل المعاملات التي تخص الاهالي ومنع السفر.. الا ان ذلك لا يعني لنا شيئا.. فهدفنا الاسمى هو حريتنا وتقرير مصيرنا».. ويضيف أبو خليل «قريب.. قريب ان شاء الله». وينظر في وجهي ويفادر.

ويروي شاب آخر ان قوات الاحتلال التي كانت ترابط عند حاجز عسكري على مدخل البلدة طلبت من شاب تقبيل بسطار الضابط مقابل السماح للشاب بالمرور عبر الحاجز.. فتظاهر الشاب بانه سيفعل ذلك واخفض رأسه الى قدمي الضابط ثم أمسك بقدمي الضابط وقذفه أرضاً وفر هارباً رغم

انهم كانوا احتجزوا هويته الشخصية .. وما زالوا يداهمون بيته
لاعتقاله ..

يوم المولوتوف

توقفت شاحنة اسرائيلية كبيرة الى جانب مجموعة من
الاطفال وسأهم سائفها الاسرائيلي عن الطريق المؤدية الى
مستوطنة « شيكيف » القريبة وبدون أي انفعال اشار الاطفال
الى الطريق .. وسار السائق بالشاحنة في الطريق ليجد نفسه
داخل بلدة اذنا .. كان الاطفال قد اشاروا الى اطفال
آخرين .. وهؤلاء بدأوا في التصفير، فحاصر الشبان الشاحنة
ونزل السائق رافعا يديه .. وبعد تفتيش الشاحنة والسائق
للتأكد من عدم وجود سلاح اطلق الشبان سراح السائق
واحرقوا الشاحنة .. بموجب هذه الخطة التي اعدتها اطفال
صغار لتضليل السائق .. وبعد فترة قصيرة داهمت البلدة سيارة
عسكرية فهاجمها الشبان بالمولوتوف واحرقوها .. وتبع ذلك
احراق سيارتي باص اسرائيليين واثرت ذلك ذلك فرضت قوات
الاحتلال طوفا عسكريا حول البلدة استمر ٢٥ يوما واثناء
ذلك اقتحمت قوات الاحتلال معظم بيوت البلدة وهدمت
دار المنازل وكانت طائرات هليكوبتر تقذف منشورات على
الاهالي موقعة من قبل الجنرال متسناع تدعو الى الهدوء بينما
وزع المستوطنون منشورات تدعو السكان الى الرحيل .

ايام الحصار

استمر الحصار ٢٥ يوما لم يسمح خلالها لاهالي البلدة من
الخروج أو الدخول اليها .. وقامت قوات الاحتلال بقطع الماء
والكهرباء ، ومنعت الاهالي من جني محاصيلهم الزراعية التي
تزامن موسم حصادها مع الحصار .. ويقول الشاب جميل
« باختصار كل اهالي البلدة تعرضوا للتنكيل والتعذيب وليس

غريباً ان تسمع ان جنود الاحتلال كانوا يعتقلون أي مواطن يمثرون معه على حبة بندورة أو خيار.. واكثر من ذلك كان الجنود يفسدون المواد الغذائية بخلطها مع بعض.. الزيت مع الكاز والسكر مع الملح والطحين.. الخ ونتيجة لذلك تولت اللجنة الشعبية مهمة سد هذه الاحتياجات حيث قام اعضاء اللجنة باحضار الخضار من الحقول ووزعوها على المنازل بطريقة اثارت اعجاب الاهالي من حيث الدقة في التنظيم وتفاذي حواجز جنود الاحتلال.. وكان سكان اذنا قد استجابوا لنداء اللجان الشعبية لبناء أسس اقتصاد منزلي حيث لا تدخل بيتا الا وتجذ فيه بئر ماء.. واغناماً وارانب ودجاجاً.. ويقول الشاب ابراهيم.. « قسم من الاقتصاد المنزلي موجود أصلاً مثل الأغنام والماء والدجاج.. لكن ذاك لم يكن موجوداً في كل البيوت أما الآن فلا يخلو بيت منها » وبجاس شديد يقول أبو ياسر « نحن مستعدون للعصيان المدني منذ اليوم، نحن نستطيع العيش سنة كاملة تحت الحصار » وعن دور عملاء الاحتلال يقول الشاب جميل « انهم قلة قليلة لا دور لهم كالسابق فالناس لا تخافهم.. اليوم الشاب الذي لا يخاف من الرصاص لا يخاف من واحد عميل جربوع.. واثناء الحصار بعضهم ذهب الى اللجنة الشعبية وطلب الرحمة والبعض الآخر هرب من البلدة ».

جريدة القيس، التاريخ ٨/٨/١٩٨٨م.



قسم سنهار

شعبنا المسلم

في فلسطين

● بطولات

● تضحيات

● مواقف

● أحداث

ياسر الخواجبا

في ليلة صفت سماؤها وهدأت فيها الخلائق، وأسلم الناس
جفونهم للنوم، ظلّ واحداً يتقلب في فراشه، ثم ينهض قائلاً:

نبي الهدى قد جفونا الكرى

وعفنا الشهي من المطعم

انه الأخ المجاهد ياسر الخواجبا من معسكر رفح للاجئين.

وما ان تنفس صبح يوم الجمعة الموافق ١٩٨٨/٧/٨ م حتى
اعد ياسر سكينه وأقسم لينتقم من احفاد بني قريظة. احفاد
القردة والختنازير. يصل ياسر الى مدينة غزة بجلبابه الأبيض
يخفي فيه سكينه يقف مع الناس الذين تجمعوا على بوابة سجن
غزة المركزي، لزيارة شقيقه من خلف القضبان الحديدية، يقف
ياسر برباطة جأش المؤمن وعزة المسلم صامدا لم يأبه بصوت
المدرعات بجنائزها الهادرة والتي تتحرك أمام السرايا العسكرية،
رأسه أعلى من قباب الحراسة التي تطل من عدة أماكن كرووس
الشياطين.

ويدخل ياسر البوابة الأولى للسجن والمعدة لاستقبال
الزائرين. دقائق قلبه تزداد تلهفاً لتنفيذ امنيته ورغبته،
يُدخل يده في جيبه يقبض على سكينه، وأمامه صورة الصحابي
الجليل ابو بصير الذي استل سيفه وقتل من اراد ان يستعبده،
وفي سرعة البرق يخرج ياسر سكينه هاتفاً «الله اكبر» ويغدها
في صدر الضابط الأول فيهوي جثة هامة ويتقدم ياسر بجرأة
وشجاعة المسلم نحو ضابطين اخرين ليغمد فيها سكينه دون ان
يبدي اية مقاومة كما اعترف العدو اليهودي نفسه، وانطلق ياسر
داخل الساحة الامامية للسجن، ويحاول اثنان من ضباط اليهود
امساكه ولكنه نالها ما نال صاحبها وسقطا مغشيا عليها.

وجاء آخران فيهم ياسر على احدهما ببومة حديدية في رأسه صرخ على اثرها وولول يجير ذيل الهزيمة اما الثاني فقد طعنه ياسر في وجهه وصدره، وحاولت سيارة جيب عسكرية صدم ياسر الا انه بفضل الله قد افلت منها، واطلق احد الجنود عليه النار فأصاب الأخ ياسر اصابة بالغة، ومن هول الموقف يسقط جندي آخر مغشيا عليه. ان هذا العمل الشجاع لا يقدم عليه الا من عمر قلبه بالايمان والاسلام وحب الله ورسوله وحب الشهادة والجنة، وهذا جواب عملي لكل المتخاذلين القاعدين المرجفين، الذين يدعون انهم لا يستطيعون مقاومة العدو لقلّة السلاح، ونقول أي سلاح امتلكه ياسر سوى سلاح الايمان والمقيدة سلاح الحب للقاء محمد وصحبه، هذا جواب عملي واقمي نفذه احد شباب الاسلام، ليعطي درسا نكل من تسول له نفسه ان اليهود يرعبون ويخيفون وهم دون ذلك.

ونقول لكل المتخاذلين لا عذر لكم اليوم ومقاتلة اليهود واجبة بكل الوسائل المتاحة ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ .
فنعم الام ام ياسر ونعم الاب والد ياسر ويا شباب الاسلام لكم في اخيكم «ياسر» قدوة عملية وطيبة فاشعلوا الارض من تحت اقدام الغاصبين المحتلين.
«والله أكبر والله الحمد» .

مجلة البلاغ ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ ٧ أغسطس ١٩٨٨ م العدد ٩٥٣ .

إلى المجاهد البطل..

ياسر محمد الخواجا

شعر: خالد أبو العمرين

احبك ايها البطل
احبك للذرى تصل
فانت نداء بيسان
وفي الاردن تقتل
وانت عدو هذا الليل
أنت النجم والشعل
لك الآساد جائية
ويرضع نرفك الشبل
رويدك تبقي اللحظات
فوق رقابهم نصل
كان يديك حين تحوم
فوق رؤوسهم خيل
فتشرق اعين الجرحى
وجرح الشمس يندمل
فان دقت سموم الحقد
من عينيك والفيل
نداعى حائط الاوغاد
تحت يديك ينخزل
وان هبت رياح العطر
من شفتيك والطل
كمسك فاح فابتسمت
له الاشجار والسهل

ولان الصخر في الوادي
وحرك جفنه الجبل
لأنت معالم الدرب
وانت الفجر والحل
لعين القدس بؤبؤها
وفي اجفانها الكحل
وتتف في نيام الارض
مهموما وتبتهل
انا ابن السيف والقرآن
والاقصى انا الامل
فلسطين التي في القلب
احلها وتكتمل
فلسطين التي احيا
لموعدها هي الحبل
واركب موجة الاحزان
لا ريث ولا وجل
واسكب في كؤوس
الارض من دمننا فتغسل
امامي عبوة القمعاع
وابن العاص والرسل
وخلفي غابة الاوغاد
والعملاء والذل
أرى وطني يداعب شعر
احلامي فاشتمل
سلام يا بلاد الخير
يا اخوان يا أهل

سلام فوق ارض القدس
يزرعه لنا عدل
واهل القدس من هبوا
ومن صاموا ومن صلوا
وليست للآلىء خانوا
ومن هانوا ومن ذلوا
هي الأشواق للفردوس
والاحلام تتصلل
هي الاعناب والتفاح
كرم التين والنخلل

* * *

حملتك يا بلاد الخير
في قلبي وما حلوا
فاما ان اعيش بها
واما يمذب القتل
فثلي لا يخاف الموت
اني للعلملا اهلل
فأنت حبيبتى الأولى
فلا بعد ولا قبل
ففي الميدان لقيانا
وفي الميدان نحتفل
هنا يافا هنا عكا
هنا الغايات والمثل
لاجلك يا بلاد الخير
امشيهنا كما الاول
لاجلك امتطي فجري
وامضي مثلما السيلل

فانت اللحظة الاولى
وانت القول والعمل

هنا الاسلام يتحن
هنا أجدادكم قتلوا
الا يكفي دمى مهرا
لنخوتكم فنتعلوا
ابا خشيا منسدة
علاها العار والوحل

بيانات اذاعات
ملايين ولا رجل
بيانات اذاعات
ملايين ولا رجل
وتسبيح من الشفتين
لا دين ولا عقول
تمام الامة السكرى
ويصحوها هنا طفل
فلسطين التي قامت
من الماضي هي الامم
اعد صوتي لحنجرتي
وخفني للندنا اتلو
فلا اخواننا معنا
ولا عادات لنا دول

وهما اتم على التلفاز
مثل البله قد اكلوا
تلوكونا بيانات
فضاعت منكم الجمل
فهل تكفيكم الانهار
فهل آثامكم غسل؟!
سلالات من الجبناء
فرخ فيهم الفشل
كأني لست عبد الله
والصلوات ترجل
اطعني يا لساني العف
صفهم انهم شلل
براء نحن من عرب
لامريكسا بهم نسل
«فاسرائيل» في دمكم
كما الطاعون والعلل
اذا ضاعت هنا يافا
فلن تبقى لكم دول
الى أمي بصحن الـدار
والذكرى لها خل
اننا وابي واخواني
على اشداهم نصل
اي قد ضاء بالضحكات
ليل السجن فارتحلوا
وهذا احد اللحام
سرور ومحتفـل

وهذا سالم الحداد
مثل البدر يكتمل
ويأتيني دعاؤك أمي
الزهراء والقبيـل
هدير صوته «القطان»^(١)
في زنانيـتي يصل
تحياتي له يا أم
يرضع برقه الطفل
انا ما هنت ما بدلت
ليس لديـنا بدل
كان الصخر قد قدوه
من رأس ومما فعلوا
فلولا آية الكرسي في
صـدري لها أتلوا
ولولا عزم اخواني
لفاز الوغد والنذل
فلا تهني فغند الحوض
يا أمي لنا وصل

(١) الشيخ أحمد القطان حفظه الله خطيب الكويت و«إمام منبر الدفاع عن المسجد الأقصى».

أحد عناصر حركة.. حماس.. يروي:

احداث يوم غاضب في رام الله

بدأت احداث يوم السبت ١٨/٦/١٩٨٨م في تمام الساعة ١١,١٥ صباحا في مدينة رام الله، اذ اتفقنا على اشعال الاطارات في عدة اماكن مختلفة من رام الله مع وضع علبة FLET في داخل الاطار لكي تنفجر.. والمعلوم ان هذه العلب تنفجر على درجة حرارة ٤٥ مئوية وهي مملوءة.. الجولة الأولى من خطتنا كانت تشمل ثلاثة اماكن.

المكان الاول: سوق شطارة (قرب الشرطة) حيث قامت سيارة بنقل احد الاخوة مع الاطار والبنزين وعلبة ال FLET وكانت موضوعة داخل باكيت اسود الى سوق شطارة وقام بإشعال الاطار بنجاح مما تسبب في تعطيل حركة السير واحداث ضجة واغلاق المتاجر.

المكان الثاني: شارع رام الله - القدس (سينما الجميل) وقد قامت سيارة اخرى بنقل احد شباب حماس مع الاطار والبنزين وعلبة ال FLET الى سينما الجميل وقام بإشعال الاطار وعلى الفور اغلقت المتاجر ابوابها وتعطلت حركة السير.. وكانت عدة سيارات لنا تقوم بعملية مراقبة الوضع.

المكان الثالث: مدرسة الفرندز للبنين (شارع رام الله - البيرة) حيث قام احد الاخوة بنقل الاطار والبنزين وعلبة ال FLET في الليل وفي تمام الساعة ١١,١٥ قام بإشعال الاطار في الشارع الرئيسي مما تسبب في اغلاق المتاجر في مدينة البيرة على الفور. وفي هذه الأثناء كان من المقرر ان تقوم احدي

مجموعاتنا الضاربة والمكونة من عنصرين بتوجيه ضربة الى دورية عسكرية في المنارة.. فقامت هذه المجموعة بشراء (اكواع المواسير) بدلا من الحجارة، وحضرت الدورية الا انه في اللحظة التي استعد فيها اخواننا لتوجيه ضربة اليها قام آخرون بتوجيه زجاجات فارغة باتجاه الدورية.. وفي حوالي الساعة ١١,٣٠ وعلى الشارع الرئيسي عند سينما دنيا قامت مجموعة من شباب مسجد رام الله العمري مكونة من حوالي ٥ اخوة وانضم اليهم اخرون بعمل مظاهرة واغلاق الشوارع بالمتاريس مما ادى الى بلبلة واغلقت المتاجر ابوابها على الفور.

الجولة الثانية: بدأت في تمام الساعة ١٢ في مدينة البيرة وبالتخصيص في مركز البلد (عند ماركت الجزائر) وانتظار طلبة المدارس (مدرسة الهاشمية، مدرسة خولة بنت الازور، مدرسة المغترين) وبالفعل بدأنا بإغلاق الشوارع المؤدية الى المكان الساعة ١٢ صيفي وقمنا باشغال الاطارات ورفع الاعلام الفلسطينية ومكتوب عليها (حركة المقاومة الاسلامية) وبدأنا نهتف بشعاراتنا وانضم الينا طلاب المدارس واهل المنطقة.. وبعد حوالي (٢٠) دقيقة حضرت دورية وانقسمنا الى مجموعتين، مجموعة عند محل قريب ومجموعة من (٥) عناصر من اخواننا عند سوبر ماركت الجزائر.. وقام الجيش بضرب قنبلة غاز واحدة من جهة المسجد العمري ثم حضرت دورية من جهة مستوطنة بسجوت وقمنا برشقها بالحجارة وعلى الفور اطلق الجنود الرصاص الحي باتجاهنا، وانسحبنا قليلا الى الورا ويبدو ان الجيش قد اخذ هويات بعض الناس الذين يمشون في الشارع وطلب منهم ان ينظفوا الشارع واستمر اغلاق الشوارع والهتاف-وانفصلت المجموعة العلوية عنا وانقطع الاتصال بيننا، وحضر الجيش باتجاهنا فقمنا بتوجيه وابل من الحجارة اليهم.. الا ان الوقت اخذ يطول وشرنا ان اليهود يدبرون لنا شيئا



سبأ فلسطينيون في قاعة، إحدى המחالم العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة

معينا اذ ان الحدث قد طال واستمر فوق الـ ٥٠ دقيقة وبالفعل هجموا علينا من جهة واحدة.. وتم اصدار امر بالتفرق وبعد دقيقتين من التفرق حضرت دورية من خلفنا من جهة المنطقة الصناعية وهكذا فقد سلم الله فلو تأخرنا قليلا لأحاطونا وفي اثناء عملية التفرق استعنا باخوة لنا من الحركة معهم سيارات وهذا افادنا كثيرا، وقد استمر الجيش بتمشيط المنطقة لمدة ساعة بعد ان تفرقنا وجاءت عدة دوريات امدادا للجيش.. ولم يصب منا احد ولم يقتل احد كذلك.

وفي مكان آخر من رام الله في يوم المواجهة والتصدي (شهداء البراق) قام الشباب المسلم بمواجهة الجيش وقد كانت هذه المواجهة من اعنف المواجهات حيث منع شبابنا الجيش من الاقتراب، اكثر من نصف ساعة علما بان غيرنا كان لا يستمر حدثه الا دقائق يسيرة وقد ضرب عناصرنا الجيش بالحجارة والزجاجات الحارقة مما ادى الى اصابة العديد من الجنود ونزفت الدماء من وجوههم ورؤوسهم وقد انسحبت عناصرنا دونما خسائر بفضل الله.

وفي نفس اليوم كان شباب الحركة قد قاموا بتوزيع بيان حركة المقاومة الاسلامية باسلوب فني على عدد من المدارس الثانوية في المدينة مما ادى الى مزيد من التفاعل الشعبي مع بيان المقاومة الاسلامية. أ.هـ.

رفض!!

رفضت السلطات الاردنية السماح لمواطن من مخيم نور شمس قضاء طولكرم بالدخول الى الاردن من اجل العلاج بعد اصابته بالشلل في ظهره، ويذكر ان السلطات اليهودية كانت تمنع هذا المواطن من السفر ولما سمحت له رفضت الاردن إدخاله بحجة أن اليهود يمنعونه من الرجوع قبل (٩) اشهر وتمنع السلطات الاردنية بقاءه أكثر من شهر!!

تفتيش

كثفت السلطات اليهودية من عدد نقاط التفتيش على مداخل مدينة القدس لمنع اية سيارة تحمل لوحة ترخيص الضفة من الدخول للمدينة خوفا من المظاهرات التي ستحدث عقب صلاة الجمعة.. وقد خرج المصلون عقب صلاة الجمعة في المسجد الاقصى بمظاهرة رفعوا فيها الاعلام وهتفوا بهتافات مختلفة منها «اقصانا لا هيكلهم» و«خير خير يا يهود جند محمد سوف يعود» وقد طافت طائرة مروحية في سماء المسجد الاقصى اثناء الخطبة وما بعدها.

حرب نفسية

بدأ شباب الحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بحرب نفسية يقصد منها اثاره غضب الجيش والجنود واستفزازهم عن طريق اطلاق (قنابل ورصاص) وهمي وذلك باحراق اطارات السيارات بعد وضع الواح من الاسيست فيها لاجراج صوت كالرصاص.. كما يتم وضع رؤوس ماتورات مربوطة باسلاك.. وفي احدى الليالي في منطقة بيت لحم حضرت عشر دوريات للجيش ومعها خبراء المتفجرات حيث حاصروا المنطقة واضاءوها ثم داهموا القرى المجاورة وعندما تبينوا الحقيقة بدأوا البحث والتفتيش عن منفذي العملية. كما وضع شباب

(حاس) قطع مطاطية مزروعة بالمسامير على الطريق العام فاعطبت عجلات باص يهودي ودوريات عسكرية ثم توقفت حركة السير.

في مسجد معزوز في نابلس تجمع شباب حركة المقاومة الاسلامية (حاس) للقيام بمظاهرة فجائية ضد اليهود وبعد الصلاة هوجمت سيارة مستوطنين وحطمت تحطيا تاما، وجاء ضابط مخابرات الى المكان فأخذ يطلق الرصاص حتى افرغ سبع خزانات من الرصاص باتجاه المسجد.. فهاجمه احد شباب حاس بقطعة حديدية فشح رأسه شجا كبيرا.. ومن الملاحظ انه عندما قدم الجنود الصهاينة قابلهم الشباب المسلم بالحجارة والقبايب والاحذية حتى ولوا هاربين بعدما دب الرعب في قلوبهم بفضل الله.

خنق

حاولت اثنتان من الفلسطينيات المعتقلات اثر حوادث الانتفاضة خنق سجانة يهودية وذلك بلف حبل حول رقبتها وهما تصيحان: «الله أكبر الله أكبر» وقامت باقي المعتقلات في نفس الفترة بالتحرش بالسجانات ومحاولة ايذائهن.. فاقتمت قوات الجيش السجن واطلقت قنابل الغاز وخلصت السجانة من الخنق، وصرحت مديرة السجن ان هذا الحادث لم يحصل منذ عشرين سنة مضت.

«شفرات» !!

في مخيم الامعري استمرت موجة الارهاب والعصا الحديدية التي استخدمتها قوات الاحتلال ضد السكان ومن ذلك اقتحامهم احد البيوت وحشرهم اهله داخل غرفة وضرهم وإيذائهم وقاموا باعطاء (ابر) لاحد الشباب وتجريحه وتشفير يديه بشفرات معهم وقد نقل الشاب الى مستشفى (هداسا).

إن الله معهم

• في خبر خاص (بالمجتمع) من الداخل انه حدث في يوم ٢٩ رمضان الماضي ١٤٠٩ هـ في معسكر انصار في النقب والذي يحتوي على حوالي ألفي معتقل كثير منهم من الاسلاميين - حدث ان حاولوا ان يرقبوا هلال العيد وكان عدد المشاركين في ذلك كبيرا تعالت بينهم أصوات التهليل والتكبير والتسبيح، فتضايق اليهود كثيرا، وفي اليوم التالي انتقم منهم اليهود بوضعهم تحت أشعة الشمس المحرقة (صحراء النقب) وسخر منهم جنود اليهود قائلين: سنرى ماذا سيفعل لكم الله؟!... فجاءت غيوم من السماء اظلت المعتقلين ثم تبع ذلك عواصف ورياح... فأمر أحد قادة المعسكر الجنود ان يدعوهم قائلا: ان الله معهم... ويقال ان الشخص الذي كان يؤم المعتقلين هو الاخ محمد فؤاد ابو زيد.

ارحلوا عنا

• طلب من أربعة أشخاص من قطاع غزة مؤخرا مراجعة الادارة المدنية الاسرائيلية، وهم: ابراهيم اليازوري (امين عام المجمع الاسلامي بغزة) والدكتور محمود الزهار وها من الاسلاميين، واثنين من الاتجاهات الاخرى وها: زهير. الرئيس ورياض الآغا. وقد فوجيء الاربعة عند ذهابهم انهم امام «اسحق رايبين» وزير دفاع العدو والذي بادرهم بالسؤال عن هدفهم من الانتفاضة، فأجابوا بلسان واحد: «ان ترحلوا عنا» وأصرروا على كلامهم مع تكرار سؤاله ثم خرجوا.

• قام مسؤولوا حركة حيروت اليهودية في القدس باصدار بيان يهددون فيه السكان العرب من مغبة القيام بتظاهرات

لتأكيد (اسلامية) مدينة القدس وعزوبتها وقالوا انهم سيردون على ذلك بالتأكيد على (يهودية) المدينة وبأعمال اخطر من التظاهر والاحتجاج واكثر ايلاما للسكان!!

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد اصدرت بيانا دعت فيه الى تصعيد اعمال الاحتجاج والتظاهر والمواجهة الحاسمة لتأكيد اسلامية القدس وعزوبتها.

مشكلة العرب!!

أفادت الصحف العبرية بأن مجموعة من الجنود اليهود نصبت حاجزا على أحد مداخل مدينة نابلس وقامت بتفتيش السيارات العربية بشكل بطيء جدا واستفزازي وقاموا بتقطيع (بطيخة) على رأس مواطن!! وأمروا من أراد ان يقضي حاجته ان يذهب زاحفا لذلك، ومنعوا تقديم مياه للعطشى وقالوا هذه مشكلة العرب!!

« الله يعيننا »

• في نعيم جباليا أصيب رضيع بقنبلة مطاطية في عينه ففقدوها، واعتذر الجيش لذلك وعرض المساعدة على أمه فكان جوابها: « انا لا احتاج لمساعدتكم، الله يعيننا، الله يكسرك ويكسر دولتك ».

المؤذن يردد كلمات « غير مرغوب فيها »!!

• قال اسحاق نافون وزير التعليم الاسرائيلي في كلمة ألقاها امام مجموعة من أعضاء « بريت بني شيم » وهي منظمة تعمل على زيادة التفاهم اليهودي العربي ان امتناع الاذاعة عن نقل وقائع صلاة الجمعة يرجع الى أن المؤذن يردد كلمات « غير مرغوب فيها » وتدعو الى التحريض على الانتفاضة!! وأضاف انه طلب من المسؤولين في الاذاعة البحث عن مسجد لا يقوم

فيه المؤذن بتوجيه نداءات التحريض ضد الاحتلال، وفي حال العثور على ذلك المسجد ستواصل الاذاعة نقل وقائع صلاة الجمعة.

- وهكذا تستمر المساجد في فلسطين في قيادة جماهير الشعب الفلسطيني وتحريضهم على تصعيد المواجهة وتعبئتهم على حب الجهاد والاستشهاد.

انخفاض

• صرح مصدر مطلع في محكمة رام الله المدنية ان انخفاضاً مدعها طراً على عدد القضايا المدنية لهذا العام حيث بلغ عددها العام الماضي (٢١١٨) قضية بينما بلغت منذ بداية هذا العام (٩٨) قضية فقط!!

عملية الهجرة النبوية نابلس

استجابة لبيان حركة المقاومة الاسلامية - حماس - رقم ٢٧ والداعي لجعل يوم الاحد ذكرى الهجرة النبوية الكريمة يوم تحد ومواجهة للاحتلال، فقد عمت الاضرابات والمواجهات كل أرضنا المباركة وفاقت كل التصورات حيث خرجت الجماهير في كل مكان يقودها شباب الحركة الاسلامية في مدن وقرى ومخيمات الضفة وقطاع غزة.

ففي الساعة العاشرة من صباح يوم الهجرة قامت مجموعة مكونة من أربعة أبطال من مجاهدي (حماس) بمهاجمة معسكر للجيش اليهودي في مركز شرطة نابلس والمعد خصيصاً لمواجهة الانتفاضة حيث كان حوالي الخمسين من أفراد العدو يستمعون الى قائدهم الذي فوجيء بأحد الابطال يحمل زجاجتين حارقتين فألقى سلاحه وبدأ يصرخ لا تضرب!! لا تضرب!! فألقى عليه الاخ زجاجة حارقة أصابته ثم ألقى الاخرى فاصابت اثنين آخرين، وألقى الاخوة الثلاثة الآخرون ما

معهم من زجاجات حارقة فاصابوا اثنين آخرين واحترقت ثلاث خيام في المعسكر. وقد فتح الجنود النار باتجاه ابطال العملية ولم يصب أحد بأذى وغادر الشباب المكان بسرعة قبل ان يقوم الجنود ورجال المخابرات اليهودية بمحاصرة المنطقة بالكامل. وكان عدد من شباب حركة (حماس) قد قام بالكتابة على الجدران في المنطقة وفي أنحاء مختلفة من مدينة نابلس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تحيي أبطالها الذين نفذوا عملية الهجرة في الهجوم على معسكر الجيش في مركز الشرطة.

هذا، وقد بادرت الجبهة الشعبية للاعلان عن مسؤوليتها ولكنها تراجعت نظرا للكتابة على الجدران وفي المساجد. كما رحب افراد حركة فتح بالعملية.

اما على الصعيد الشعبي فقد فرح الكثيرون بالعملية وأخذوا يمجون (حماس) وقد قام بعض الناس بتمزيق بيان وزعه الحزبي الشيوعي في نفس الوقت الذي قامت فيه العملية، وقد نجحت العملية نجاحا اعلاميا واسعا على مستوى مدينة نابلس.

وهذه العملية هي الرد الحاسم الذي يأتي من الارض المباركة ورجالها المجاهدين على كل دعاة الاستسلام ودعاة المفاوضات مع العدو اليهودي.

يوم المواجهة والتحدي في الشجاعة

أعلنت حركة (حماس) في بيانها رقم (٢٥) عن يوم مواجهة وتحدي في كل فلسطين.. وبالفعل فقد كان يوما للمواجهة والتحدي فقد شهد بذلك كل مخيم من مخيمات فلسطين وكل حي من أحيائها.. ففي الشجاعة بدأ الجو مضطربا منذ الصباح الباكر وقد بدأت الاحداث بعد الظهر حيث التقى الشباب مع

الجيش الذي أطلق كميات كبيرة جدا من الغاز مما أدى الى اصابة العديد من النساء الحوامل.. وقد حاول الجيش الالتفاف للمساك بالشباب ولكنه خاب وفشل، وظل الوضع مضطربا حتى قرابة الساعة الثانية والنصف، ووقعت مناوشات قرب مسجد القرمزي، وبعد العصر اشتعلت الاحداث بصورة قوية حيث خرجت مسيرة حاشدة من مسجد الاصلاح وتوجهت الى تقاطع السوق ثم توجهوا الى مسجد ابن عثمان ليواجهوا الجيش هناك... وما ان رأهم الجيش قادمين حتى ولى الادبار بعد ان امطرهم بوابل من الرصاص المطاطي.. ثم جاءت امدادات كبيرة من الجيش وحدثت مواجهة عنيفة، وقد تحصنت مجموعة من الشباب بالمسجد وقاموا بتوجيه نداءاتهم الى الناس بالمسارعة الى فك الحصار عنهم في المسجد مما زاد من ضراوة الاحداث واشتعالها وقد حاول الجنود اصابة مكبرات الصوت الا انهم فشلوا في ذلك وتساقط العديد من الجنود من رائحة الغاز التي كان يقذفها عليهم الشباب بعد ان يطلقها الجنود، ثم قام الجيش بمحاصرة منطقة المسجد وجاء بكميات اضافية من الجنود لتشديد الحصار وليقتحم المسجد وقد ظل الجنود محاصرين للمسجد حتى المغرب وكانوا يظنونهم متملئا بالشباب مع ان الشباب كانوا قد انسحبوا منه ولم يبق أحد، دون ان يشعر الجيش بذلك وعندما اقتحم الجيش المسجد ولم يجد أحدا قام بمصادرة جهاز مكبر الصوت وفرض حظر التجول على المنطقة.

قصة الشهيد عمر محمود ربابعة

ولد الشهيد عمر محمود حمد ربابعة في قرية ميثلون قضاء جنين في ٤/٤/١٩٦٦م اكمل دراسته العليا في كلية الشريعة في قلقيلية فاكسب من ساحة الاسلام ساحة نفس، ومن نور الاسلام نور وجه، ومن الصلاة والصيام قوة يقين وايمان متين.

عاد عمر الى بيته والغيظ يفتت كبده وهو ينظر الى أعداء الله يعيشون في الأرض فسادا، فيأوي الى فراشه ولكن عينيه لم تم، وفي الساعة الثانية فجرا اذا بالتتار الجدد يقتحمون القرية يروعون الاطفال والنساء والشيخ، فإذا يفعل عمر؟ يقفون بالقرب من بيته يحاول عمر الخروج ولكن أباه يمنعه لان الجنود يقفون على باب المنزل، بقي عمر يتقلب في فراشه حتى صلى الفجر وفجأة تغيى الدماء في عروقه وهو يسمع صراخ النساء واستفائتهن في الجزء الجنوبي من البلدة، فخرج مسرعا من بيته، حاول الشباب ان يمنعه من الاقتراب لكن عمر قال: « لم أخرج من بيتي لأعود انما خرجت اطلب الشهادة في سبيل الله » رعل عمر الى الشارع ومن بين الطلقات الكثيفة التي تنهمر كالطرر يحمل عمر حجارته ليلقيها على وجوه الاعداء ولسان حاله يقول:

ولست ابا لي حين اقتل مسلما

على أي جنب كان في الله مصرعي

وفجأة كان قدر الله اسبق من يد عمر على التقاط الحجر فيرفع رأسه فتصيبه رصاصة غادرة تحترق كتفه الايمن لتخرج من ظهره فيصرخ عمر قائلا لصاحبه: « لقد رزقت الشهادة يا أخي... فهنتني بها.. وحافظ على العهد الذي بيننا بان لا يس اليهود جثتي » نظر صاحبه اليه والدماء تنزف من كتفه.. يحاول انقاذه فلا يستطيع ان يحمله، كان لسان عمر رطبا بذكر الله والتهليل والتكبير ولا يفتر لسانه عن طلب الشهادة والدعاء على المجرمين، يأتي الطبيب ليعالج عمر ولكنه يطلب منه ان يسعف اخوانه الآخرين!! انه الايثار حتى في هذه الساعة الحرجة والدماء تنهمر منه... الله اكبر انها اخلاق الاسلام... انها اخلاق محمد ﷺ تذكرنا بالسلف الصالح رضي الله عنهم. نقل عمر الى المستشفى وفي الطريق اعترضهم التتار من

اتباع شارون وشامير ورايين.. رشقوا السيارة التي تقله بوابل من الرصاص الحي مما ادى الى توقف السيارة... ثم نقل عمر في سيارة أخرى... وفي الطريق يصحو عمر من إغماءته فيسأل اخوانه الى أين تذهبون بي؟ قالوا له: الى المستشفى قال: لا داعي لذلك فإني أريد الشهادة... وفجأة امسك الجميع انفاسهم وهم يرون عمر يفيض وجهه بالبشر ولسانه بالذكر ثم تفارق الروح الطاهرة الجسد الفاني لتحلق مع أرواح شهداء بدر وأحد والقادسية وحطين وعين جالوت، ليكون في صحبة القديسين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

لقد حدثت الاخوة الذين حضروا مع الجثمان الى المسجد ان رائحة زكية طيبة كانت تنطلق من السجاد وتعبق في المسجد وعندها تذكر الجميع الكرامات التي أعدها الله للشهداء في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد.

رحم الله اخانا عمر وجزى الله أهله واخوانه عنه كل خير فقد كانوا مثالا في الصبر على قضاء الله وقدره، ولتستبشر امك يا عمر.. انها ليست جنة بل جنان وان الشهيد ليصيب منها الفردوس الاعلى.



جدي إسرائيلي يأمر المصورين بالإبتعاد بينما زملاؤه يصعدون سيدات فلسطينيات معتقلات الى سيارة عسكرية في نابلس. (أن نخوة المعتم ١٩٩٠)

يوم المواجهة والتحدي في خانيونس

في خانيونس وفي اليوم الذي اعلنته (حما) يوم المواجهة والتحدي شوهدت قوات المشاة منذ الصباح الباكر بأعداد مهولة لم يشهدها المعسكر منذ بداية الانتفاضة وقد أخذت تجوب انحاء المعسكر وتضع الكائنات للمساك ببعض الشباب وبقي الوضع هادئاً حتى الساعة التاسعة والنصف «ساعة الصفر» وأثناء مرور إحدى الدوريات اشعلت الاطارات في أربع مناطق في لحظة واحدة وضربت الدورية.. وعند الساعة العاشرة بينما كان يتجمهر عدد من الشباب وهم في حدود الأربعين ملثاً تقدمت منهم قوات كبيرة جداً من الجيش فأمطرها الشباب بوابل من الحجارة والزجاجات الحارقة وهم يهتفون «بسم الله الله أكبر» فاذا بالجنود يولون الادبار هاربين فعاد الشباب الى مواقعهم وقاموا بعمل التعزيزات اللازمة ونظرات الاعجاب من الناس تلاحقهم، وعند معسكر العقاد التقى الجيش بجوالي ٤٥ ملثاً وتقدمت منهم عربات اليهود فنبشرت قبل ان تصل لان الارض كانت مليئة بالمسامير، فتقدمت القوات المحتلة واستطاعت ان تمسك أحد الشباب وقاموا بضربه فأغار عليهم الشباب بهجمة رجل واحد فأصابوا جنديين بجراح وتم تحرير الشاب من بين أيديهم بحمد الله.

بطاقات

• وزعت في مدينة نابلس بطاقات صغيرة ملونة مكتوب عليها بخط جميل بدايات بعض الأمثلة التي تحاول بث اليأس مثل (رجعت حليلة....) و(١٩٣٦ - ١٩٨٨ تيتي تيتي...) و(شبعنا وعود وفرقنا..) و(ودّونا البحر ورجعونا عطشانين)... وحمل احدها عبارة (حما... افلاس).

وواضح من ان توزيع تلك البطاقات محاولة من اجهزة المخابرات اليهودية وعمالها المدسوسين من اصحاب القلوب الضعيفة لزرع الوهن في النفوس وتثييس الناس من جدوى الإنتفاضة وتثبيط همهم عن الاستمرار في الطريق الشاق الطويل نحو النصر والتحرير.

شارك ٣٠٠ من علماء النفس والاجتماع والخبراء والأطباء النفسانيين اليهود في القدس في مؤتمر لبحث « الآثار النفسية للانتفاضة على الصحة العقلية في الدولة اليهودية » وقالت المصادر ان المؤتمر ركز البحث على دراسة مقترحات وحلول خاصة بالمشكلة النفسية التي يواجهها الأطفال بشكل خاص وبقية السكان في الدولة بشكل عام من جراء احداث وأخبار الانتفاضة

تمديد

• مددت سلطات العدو الاعتقال الاداري بحق الأخ عزيز هارون كايد رئيس الكتلة الإسلامية بجامعة النجاح مدة ٣ اشهر اخرى...

تصعيد

• عينت سلطات العدو ضابطا يهوديا يدعى دانييل دانون مسؤولا عن ادارة شؤون مخيم البريج بقطاع غزة، وقالت السلطات ان قرار التعيين يأتي بعد تصعيد المظاهرات في المخيم من قبل عناصر متطرفة مما سبب عجز المجلس المحلي عن اداء مهامه بصورة منتظمة. وقال راديو العدو انه عثر على اكثر من (٤٠) زجاجة حارقة جاهزة للاستعمال في مسجد المخيم... كما القيت عدة قنابل من المساجد على قوات الاحتلال.

علاج مجاني

• استدعت سلطات الاحتلال عددا من التجار وطبيب من بيت ساحور للتحقيق معهم بحجة تقديم مساعدات وعلاج مجاني للسكان!؟

التوبة!!

• ذكرت الاذاعة اليهودية باللغة العبرية ان اسحق رابين وزير الدفاع اصدر قرارا يقضي بمنع الجهات الدينية اليهودية من الاتصال بوحدات وافراد الجيش اليهودي لحثهم على التوبة، ويقضي الأمر ايضا بمنع وحدات الجيش من زيارة المعاهد والمدارس الدينية اليهودية، وعلل رابين قراره هذا بأنه يستهدف الحد من التطرف الديني داخل الجيش اليهودي والذي يؤدي الى التصرفات الشديدة مع السكان العرب في الأراضي المحتلة نتيجة مشاعر يهودية.

طفلة!!

• فزع افراد دورية عسكرية يهودية برغم سلاحهم من طفلة (5 سنوات) في بلدة ابو ديس/القدس، حيث لاحظ الجنود ان الطفلة تكتب على الشارع بقطعة من الطباشير، فنزلوا من سيارتهم واحاطوا بالطفلة ثم اقتادوها الى منزلها حيث احتجزوا هويتي والدها وعمها وطالبوها بمراجعة الحاكم العسكري بحجة ان الطفلة كانت تهدد أمن الدولة وتكتب «شعارات معادية».

• قررت السلطات العسكرية اليهودية السماح للراغبين من (دروز) لبنان بالعبور عبر ما يسمى بالحزام الأمني والعمل في المصانع والمؤسسات اليهودية في فلسطين المحتلة!!

دار القرآن الكريم

• ابلغ حاكم اريحا العسكري دار القرآن الكريم في اريحا الامتناع عن افتتاح عيادة طبية اسلامية في المسجد بحجة عدم الحصول على اذن مسبق من السلطات المختصة، وكانت دار القرآن الكريم في اريحا قد اعدت بالتنسيق مع بعض الأطباء ولجنة الاغاثة الطبية الإسلامية في القدس لافتتاح العيادة وتقديم خدماتها للمواطنين والفقراء والمتضررين.

حراسة

• صادقت لجنة مالية في الكنيست على إضافة عشرة حراس لمنزل شارون في البلدة القديمة بالقدس، وذكرت صحيفة «عل همشمار» العبرية ان حراس شارون قبل الزيادة هم (٣٢) حارساً ويتناوبون على الحراسة (٣) نوبات ويكلف كل حارس الدولة (٣٣) الف شيكل سنويا (قرابة ٧ آلاف دينار).

لا تغيير

• صرح رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية أمنون شاحال انه يستبعد ان يحصل أي تغيير في السياسة الخارجية المصرية حتى في حالة اغتيال حسني مبارك، وذكر ان لديه معلومات عن تعرض الحكومة المصرية لضغوط داخلية من قبل «متطرفين مسلمين» وان محاولة جرت من قبل مسلمين كذلك لاغتيال مبارك، وقال شاحال: ان الانتفاضة في الأراضي المحتلة قد اثرت على استقرار حكم الملك حسين حيث اظهرت الاردن اخيرا اهتماما زائدا (بالامن الداخلي) خاصة بين سكان الاردن الفلسطينيين، وكان شاحال يتحدث امام المراسلين العسكريين في حفل لرجال الشرطة والامن اليهودي حول «استمرارية وبقاء الحكام العرب».

• قناع

في منطقة اليرموك وفلسطين سيطر الشباب على الطرقات ومنعوا مرور السيارات استجابة لبيان حماس رقم (٢٦) وتم قذف الجيش بالحجارة والقنابل الحارقة... فأخذ يطارد الشباب الا انه لم يفلح في الامساك بأي منهم وقد أصيب رجل في الخمسين من عمره برصاصة مطاطية في رأسه مما اسفر عن جرح بليغ وأصيب شاب في الثلاثين من عمره برصاصة في فخذه كما تم اعتقال احد الشباب اثناء قيامه بوضع المسامير في شارع الوحدة وكان يلبس قناعا مكتوب عليه حماس (الله اكبر) وعلم فلسطين.

• مواجهة

في منطقة الشاطيء قام الشباب بالاحتكاك بالجيش قرب مدخل الخيم وبدأت عملية الترشق بالحجارة والرصاص المطاطي والغاز وقد استمرت المواجهة واشتدت مما اضطر الجيش الى دخول الخيم من فوق البراميل - الموضوعة على المدخل - فأمطره الشباب بالحجارة فقام الجيش باطلاق الرصاص الحي وقد أصاب طفلا في التاسعة من عمره في بطنه - في منطقة الكلى - كما قام احد الشباب بقذف الجنود عن قرب مما اغاظهم فاطلقوا عليه النار لاصطياده وقد أصيب في قدمه فسقط واسرع الشباب اليه وحملوه الى الإسعاف الذي توجه به الى المستشفى فأحاط الجنود بالإسعاف واطلقوا عليه النار واجبروه على التوقف وقاموا بضرب السائق واخذوا الشاب المصاب وانطلقوا به مسرعين وقد اعادوه الى مستشفى الشفاء الساعة الثانية ليلا.

• اطفال الحجارة

رُفرف علمان كبيران على المسجد الكبير في وسط مدينة خانينوس، وقد امر الجيش بانزالهما وقد جابت قوات حرس الحدود الشوارع وقامت بالاعتداء على الناس بدون سبب واثناء مرور احدى الدوريات قرب مسجد فلسطين شاهداها أطفال فهربوا فطاردهم الجنود وامسكوا بفتى عمره (١٢) عاما وضربه احد الجنود، فما كان من الفتى الا ان هجم على الجندي الذي ضربه وعضه من صدره، فعضه الجندي من يده، وعندها تدخلت امرأة لتخليص الفتى فضربت بعصا على رجلها فانكسرت العصا.

• واقعيين؟!

انتقد صلاح خلف «ابو أياد» خلال لقاء صحفي مع مجلتيين عربيتين القائمين على الشؤون الفلسطينية في عام ١٩٧٤ لرفضهم قرار التقسيم آنذاك، وقال إن الظروف تحتم علينا ان نكون «واقعيين» باتجاه الاعتراف بقرار التقسيم، من جهة اخرى وصف «ابو أياد» قرار الاردن بفك الارتباط بأنه قرار شجاع ومفيد!!؟

• جسور الثقة؟!

ذكرت بعض المصادر ان ريتشارد ميرفي ابلغ الزعماء العرب عن اتفاق السوفيات والامريكان بشأن «تشجيع» م. ت. ف على الاعتراف الواضح والعلني بوجود «دولة اسرائيل» والاستعداد للتفاوض مع اليهود لتسوية القضية والتخلي عن كافة انواع الكفاح المسلح وكذلك تشجيعها على اتخاذ خطوات ملموسة وواضحة وغير غامضة لبناء «جسور من الثقة» بينهم وبين اليهود.

• لطف محاكم اليهود؟

حكمت المحكمة العسكرية اليهودية على السيدة «منيرة داود» من بيتا بالسجن لمدة عامين منها ثمانية اشهر فحليات وذلك بتهمة رشق مستوطن يهودي بالحجارة واصابته بجروح خطيرة وزعمت المحكمة انها «تلطفت» بالحكم اخذا بالاعتبار مقتل شقيق السيدة اثناء الاحداث وكذلك هدم بيتين تابعين لأهلها ويذكر ان السيدة منيرة حامل في الشهر الخامس وكانت المحكمة اتهمتها برشق مستوطن مجر في رأسه وقد تحدثت الصحف العبرية عن ان صحة المستوطن آخذة بالتردي.

• اول مشروع طبي إسلامي

قررت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ والتي يتزعمها عبدالله نمر درويش تنفيذ انشاء مستشفى في قرية كفرنا قضاء الناصرة.. وسيكون هذا المستشفى اول مشروع طبي إسلامي في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨، وكانت الحركة الإسلامية قد افتتحت السنة الماضية في القرية نفسها عيادة طبية للرجال وأخرى للنساء وثالثة لطب الأسنان ومركزا لتعليم الكمبيوتر وروضة اطفال كبيرة تستوعب ٣٥٠ طفلا.

• اهداف بعيدة

صرح مسؤولون عسكريون يهود عن اعتقادهم بأن يقوم الفلسطينيون بتصعيد الانتفاضة من اجل «الحفاظ على مركزية قضيتهم في وسائل الاعلام والرأي العام العالمي» وقال المسؤولون - في إشارة ضمنية لسيطرة الاتجاه الإسلامي - بأن نشاطات وأقوال العرب من سكان غزة تشير وترسم صورة لسياسة «متصلة» تعتمد الأهداف البعيدة وتستند الى نضال شامل..

• كرات نارية

استجابة لنداء حركة المقاومة الإسلامية ٢٧ قام مجموعة من الشباب في مخيم عين بيت الماء بمهاجمة دوريات العدو المتواجدة بكثافة حول مسجد حمزة بن عبد المطلب قرب المخيم وضربوا هذه الدوريات بالحجارة والكرات المشتعلة فأصابوا سيارة عسكرية لأحد ضباط الجيش وكسروا زجاجها الجانبي، كما ألقوا كرات نارية فأصابت دورية عسكرية مما القى الرعب في قلوب اليهود فقاوموا باطلاق الرصاص على الشباب واستمرت المواجهات اكثر من نصف ساعة واستدعت قوات الجيش قوات إضافية حاصرت المخيم بشكل مكثف.

• اضراب

عم الاضراب الشامل في مخيم عسكر القديم استجابة لنداء حركة المقاومة الإسلامية - حماس - رقم (٢٧) ولم يتوجه العمال الى عملهم كذلك قام المواطنين بتصعيد المواجهة مع جنود الاحتلال حيث تم إقامة الحواجز على الطرق واشعال الاطارات وبعد ان حضرت قوات الاحتلال حصل اشتباك عنيف بين «ابطال حماس» وجنود الاحتلال والمستوطنين، حيث قام احد المستوطنين باطلاق النار على المتظاهرين بعد ان حاول خداعهم حيث ادعى انه عربي لكن الشباب لم يصدقوا بهذا الكلام ورشقوه بالحجارة.

وثناء الاشتباك اصيبت دورية «اسرائيلية» بحجرين كبيرين مما اربك الجنود حيث اخذوا يطلقون النار بصورة غزيرة على المجاهدين.. وللخروج من هذا المأزق الذي وقعت فيه هذه الدورية اخذ الجنود الذين كانوا على ظهر احدى البنايات المجاورة باطلاق النار نحو المتظاهرين الذين كانوا يرددون (الله اكبر) عند قذف كل حجر. وبعد الاشتباك قام اليهود باشعال اطارات السيارات ووضعها امام باب احد البيوت وعندما قام الناس باطفاء الاطارات اخذ الجنود بضرهم.. وقد كان من ضمن من ضربوا احد الأطباء الذي طلب الاطفائية وقام باطفاء الاطارات مع الناس... وقد شهد سكان المخيم بأن هذا التصعيد هو من أعنف الاشتباكات حيث لم يشهد المخيم مثله منذ بداية الانتفاضة.

• تطهير اوكار الفساد

تمشيا مع الحملة المباركة التي قامت بها حركة المقاومة الإسلامية - حماس بتطهير مدينة نابلس من الحمارت وأوكار الفساد فقد نفذ افراد حماس عملية جريئة حيث قاموا بحرق مخازن الخمر الواقعة في شارع عصيرة حيث طوق الشباب

المنطقة وقاموا بقص اقفال المخزن وقبل عملية الحرق قاموا بتفتيش المخزن للتأكد من وجود الخمر. وبالفعل فقد عثروا على كمية كبيرة من كراتين متنوعة من الخمر ولذلك قاموا بحرقها وبعد التنفيذ قاموا بالكتابة على الجدران في الأماكن المجاورة (حركة المقاومة الإسلامية - حماس) وتكمن الجرأة في العملية أنها تقع بالقرب من المخازن المذكورة نقطة كبيرة بلجيش وموجودة بشكل دائم، وقد أتت النار على كل ما في المخزن وتقدر الخسائر بعدة آلاف من الدنانير.

يوم مواجهة وتحدٍ في نابلس

تلبية لنداء (٢٦) الصادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بجعل يوم ٢١/٧/١٩٨٨م يوماً للمواجهة والتحدى، فقد نظم شباب (حماس) في منطقة نابلس مسيرة من منطقة مسجد النصر حيث تجمع حوالي (٢٠٠٠) شخص من مختلف مساجد المدينة ومخيماتها، وقد حاولت عناصر من الاتجاهات الأخرى تخريب المسيرة وتعطيلها إلا أنهم فشلوا في ذلك، ففي التوقيت المحدد وهو التاسعة والنصف صباحاً انطلقت مسيرة شباب (حماس) وانضم إليها عدد من المؤيدين ورفعوا عشرة أعلام فلسطينية كبيرة كتب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله» بالإضافة إلى رفع بوسترات حركة المقاومة الإسلامية.. وكان يقود المسيرة أحد الأخوة مردداً بمكبّر الصوت الهتافات الإسلامية مثل:

يا مسلم كبرّ كبرّ.. ورأس اليهودي كسرّ.

خير خير يا يهود.. جيش محمد سوف يعود.

بالنباطة والمقلاع حطّم بني قينقاع.

اسمع يا جيش اليهود.. ديني علمني الصمود.

وقد طافت المسيرة البلدة القديمة (حي القصبة) لمدة (٢٥)

دقيقة، ثم توقفت من اجل قراءة بيان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) رقم (٢٦) الخاص بالعيد وخطط التحرك والمواجهة فيه.. ثم قامت مجموعة من شباب الحركة بإلصاق بوسترات (حماس) على الجدران.. وفي تمام الساعة ١١,١٠ بالتوقيت الصيفي اعلن عن طريق مكبر الصوت ان المواجهة ستبدأ مع قوات الاحتلال.. وكالبرق تم جمع الاعلام والشعارات ومكبر الصوت.. وكان شباب (حماس) ملثمون (بالقناع الاسود) لتبدأ مواجهات عنيفة مع جنود الاحتلال في مداخل البلدة القديمة من جهة الدوار.. وكانت نتيجة الاشتباكات استشهاد احد شباب مسجد فاطمة الزهراء الأخ (ماهر أبو غزالة) وعمره ٢٤ عاما بالاضافة الى اصابة العديد من الشباب المسلم.. احدهم اصيب بجنم رصاصات في كلتا يديه ورجليه وفي بطنه.. وآخر كانت نتيجة اصابته قطع حوالي (٧) سم من وسط ساقه.

احد شباب (حماس) يعلق على الاحداث

١ - كان يتواجد في مسيرتنا يوم ٢١/٧/١٩٨٨م في منطقة نابلس احد العملاء.. وقد قام بعض شبابنا الملتهمين بتحذيره بان معه دقيقة واحدة لمغادرة المكان والا.. فغادر على الفور.

٢ - اجمع معظم اهل المدينة وحتى وسائل الاعلام على ان الاشتباكات التي قام بها شباب (حماس) في نابلس من اقوى الاشتباكات التي حصلت منذ بداية الانتفاضة.

٣ - قام الجيش باقتحام مستشفى الاتحاد وداس على مصحف احد المصابين.

٤ - كانت نتيجة هذه المواجهة العنيفة استشهاد احد عناصرنا واصابة عدد كبير من الشباب وقام اليهود بفرض نظام منع التجول على المدينة ونجياتها لمدة (٦ أيام) لم يرفع خلالها المنع الا لمدة ساعتين.

٥ - استعمل الجيش خلال تفريق المظاهرات بنادق مزودة بكاتم للصوت حتى لا يسمع صوت اطلاق الرصاص.

٦ - كانت ردة الفعل عند الناس على هذه الاحداث انه اعطى اهمية خاصة جدا لبيانات (حماس) عندما تعلن عن يوم اضراب او عن يوم مواجهة مع الجيش حتى صار الناس يتوقعون فرض نظام منع التجول قبل الحدث لشدة المقاومة وعنفها.

هكذا شباب حماس

قام احد شباب حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في منطقة مسجد الحاج معزوز بنابلس بمهاجمة ناقلة دبابات ومدركات ومعها سيارتا حراسة عسكريتان بالحجارة.. وذلك عند توقفها عند إحدى محطات البنزين في الشارع الرئيسي لمدينة نابلس مما اضطر السائق الى الهرب بناقلته الى محطة اخرى فقام نفس الشاب بمهاجمتها مما اضطر سيارتا الحراسة لملاحقته ولكنه تمكن من الهرب.

تجاوز الخطر

حكمت المحكمة العسكرية على جندي يهودي بالسجن لمدة ٣٥ يوما مع وقف التنفيذ، بعدما شوهد في تقرير تلفزيوني وهو يصبغ حذاءه لبدى صباغ عربي، وقد وجهت المحكمة للجندي تهمة تجاوز الخطر بتلقي خدمات من السكان العرب.

رفض الوقوف

اصدرت المحكمة العسكرية/اللد حكما عسكريا قياسي قاسيا على الشاب المقدسي جهاد احمد عبيدي (٢٠) عاما بالسجن الفعلي لمدة ٢٥ عاما بتهمة القائه زجاجتين حارقتين على

دوريات الشرطة ويذكر ان الشاب رفض الوقوف في قاعة المحكمة فأمر القضاة اليهود باخراجه واصدار الحكم عليه غيابيا.

علاج مجاني

تم في مستوصف الرحمة بجمعية التضامن الخيرية الاسلامية تقديم العلاج الطبي مجانا لسكان مدينة نابلس خلال حظر التجول الذي فرضته سلطات الاحتلال في العيد، وتمت معاينة ما يزيد عن الالف حالة اضافة الى تقديم خدمات الاسعاف في كافة انحاء المدينة ومخيماتها.

حقد توراتي

اصدر الحاخام اليهودي الرئيسي في مدينة حيفا فتوى توراتية ادعى فيها بان الاوامر والتعليقات التي تصدرها قيادة الجيش اليهودي للجنود العاملين في الضفة الغربية وقطاع غزة بفتح النار على من يلقي قنبلة او حجرا محاولا قتل الجنود انما تعتبر تعليقات متسقة ومتفقة مع التوراة روحا ونصا.. وذكر الحاخام ان من يقبل بالوصايا اليهودية الاساسية للاخلاق يستحق الدفاع القانوني عنه. و اشار الحاخام الى ان سياسة القبضة الحديدية امر واجب وليس بالامر المشين وان من يتردد في اتباعها انما هو سفاك دماء «خائن للتوراة»!!

مسامير

زعمت صحيفة «حداشوت» ان بعض من وصفتهم «بالمطرفين المسلمين» قاموا بنشر المئات من المسامير على الشوارع الرئيسية بهدف تعطيل حركة المرور بين القطاع والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م وقالت ان الشرطة اليهودية لا تستطيع السيطرة على الاوضاع في الضفة والقطاع.

تكبير

دعت حركة (حماس) في مخيم عسكر القديم الى التكبير من فوق اسطح المنازل وذلك مساء يوم ١٥/٧/١٩٨٨م وفي حوالي الساعة والنصف تم التكبير عبر مكبرات الصوت ومن فوق اسطح المنازل واستمر التكبير لمدة نصف ساعة كما كان مقررا كما اطفأت الانوار في معظم مناطق الضفة والقطاع حسب توجيهات حركة (حماس).

انصار (٣) المعسكر النازي في النقب

في محاولة لاختاد هيب الانتفاضة حوّل النازي الصهيوني معسكرا للجيش في صحراء النقب المشتعلة الى معسكر اعتقال، وقد تم تحويل الالاف من ابناء شعبنا المسلم في الضفة والقطاع اليه، حيث يكس اكثر من (٧) الاف داخله.. وقد عمد اليهود الى تقسيمه الى عدة اقسام كل قسم يتكون من خمسة مردوانات وفي كل مردوان (٨) خيام بحيث يوجد في كل واحدة منها ٨٢ معتقلاً.. ويتم عزل كل مردوان بواسطة الاسلاك الشائكة، ويحرص اليهود على فصل ابناء الوطن الواحد.. فمردوان مخصص للقطاع وآخر للضفة.. يعيش اخواننا في مثل هذه الظروف القاسية ويعانون من معاملة وحشية على الصعيد الجسدي والنفسي والمتمثل في:

١ - الازدحام الشديد حيث لا تتعدى مساحة القسم (٥٠×٥٠) متر مربع تذهب اكثرها كمرات بين الخيام والمردوانات، هذه المساحة مخصصة لأكثر من (١٠٠٠) معتقل.

٢ - طبيعة المناخ الصحراوي بحيث يكون شديد الحرارة نهارا وشديد البرودة ليلا مع كثرة العواصف الترابية، وطبيعة الارض الترابية الناعمة التي يتخللها الزلط من كل الاحجام.

٣ - يحاط كل قسم بثلاثة جدر من الاسلاك الشائكة

الحلقية.. ويحيط بهم الجنود على مدار (٢٤) ساعة وفوهات البنادق موجهة الى القسم مما يوجد جوا من الارهاب النفسي للمعتقل.

٤ - تتم عملية عد شاقة يوميا بحيث يتم العد ثلاث مرات كل (٢٤) ساعة في الصباح والظهيرة والليل وذلك باخراج جميع المعتقلين واجبارهم بالجلوس على الارض مشبكي الايدي وراء ظهورهم ويتجول الجنود من حولهم ويتم معاينة كل من يقوم باي حركة بالوقوف بمحاذاة السلك خافض الرأس مشبك الايدي لمدة ساعات حيث شمس النقب المحرقة.

٥ - يتم تقديم طعام سيء للغاية عبارة عن الرز ظهرا والمربي صباحا ومساء وتوزع بيضة مرة واحدة في الاسبوع.. وقد اضرب المعتقلون عن تناول اللحم حيث كانت تقدم مع الغذاء وهي عبارة عن ملعقة من اللحم المقلب اشبه ما يكون بالتبن، كما يقدمون احيانا ماءً ساخنا ملونا بلون العدس يطلقون عليه اسم شوربة العدس.. هذا اضافة الى انتشار الذباب الصحراوي بكثرة_ويكاد يقاسم المعتقلين الطعام من كثرته.

وعلى الرغم من قسوة الظروف داخل المعتقل الا ان ابناء شعبنا يتحدون ويرفعون اصبع بلال يفتأون به عين الجلاد اليهودي.. وحوّلوا ظروف القهر الى خلوة مع الله.. وزاد على طريق الجهاد والتحرير.. فمنهم من حفظ المصحف كاملا ومنهم من حفظ ثلثيه او نصفه.. فالتحدي وُلد التحدي والاصرار على تعذيبهم وُلد الاصرار على المقاومة.. ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين﴾.

رجال المنظمات

اعترفت جماعة «ناطوري كارته» اليهودية المتدينة بان رجال المنظمات الفلسطينية ساعدوا وفدا من الجماعة للوصول الى اليمن حيث زود الوفد يهود اليمن «بأدوات مقدسة وكتب دينية» كما توجه عناصر من هذه الجماعة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في تونس بطلب الحصول على مقعد وزاري للشؤون اليهودي في حكومة المنفى!؟

أمن الحدود الشرقية

طالب اسحق شامير الفلسطينيين بوقف الانتفاضة والتفاوض معه.. وقال انه سيقاوم اقامة دولة فلسطينية او حكومة المنفى.. واكد ان الكيان الصهيوني لن يسمح بذلك ولن «يلعب هذه اللعبة» وسيضرب بقبضة من حديد لمنع هذا كله.. و اضاف ان الذي يعني الكيان الصهيوني هو ان يظل الاردن يضمن الامن على الحدود الشرقية.

اعنف صدامات إستجابة لنداء حماس

استجابة لنداء حركة المقاومة الاسلامية بالاضراب الشامل بمناسبة رأس السنة الهجرية عمت قطاع غزوة اعنف مظاهرات وصدامات شهدها القطاع منذ بداية الانتفاضة ومما يذكر ان سلطات الاحتلال استقدمت جنودا اضافيين من لواء (جولاني) ولواء (جعيفاني) المظليين للسيطرة على الاوضاع عقب نداء (حماس) وقد اطلق وزير دفاع العدو اسحق رابين تهديدات باتخاذ اجراءات ارهايبية جديدة لوقف الانتفاضة وقال رابين ان التظاهرات التي وقعت في قطاع غزة هي من تنظيم الحركات الاسلامية المتطرفة التي دعت الى الاضراب العام ويصل تأثيرها في الاراضي المحتلة تأثير منظمة التحرير الفلسطينية على الاقل.

محاولة تخريب

وزعت بيانات حركة المقاومة الاسلامية (حاس) رقم (٢٥) في قرية بيت لقياء بقضاء رام الله ليلة ٧/٥ وصاحبها كتابة على الجدران في القرية تدعو الى جعل يوم الجمعة يوم اضراب شامل (٧/٨) مع كتابة تحذيرات على الجدران لمن يحاول اختراق الاضراب ووضع اعلان في المسجد قبل توزيع البيانات يدعو الى صيام جماعي وافتار جماعي يوم الخميس ٧/٧ والتزم فيه كثير من الشباب وخاصة المبتدئون.. وكاد رد فعل الجهات الاخرى وخاصة الجبهة الشعبية والديمقراطية على النحو التالي:

١ - اشاعوا بين الناس انه لا يوجد اضراب يوم الجمعة وعلى العمال ان يذهبوا لعملهم وعلى المحلات التجارية ان تفتح ابوابها.

٢ - قاموا بالكتابة في كثير من نواحي القرية على الجدران يطالبون الناس فيها بالامتنال فقط لقرارات القيادة الموحدة وكتبوا تاريخ اضرابهم وهي ايام ٩، ١٠، ١٨/٧/١٩٨٨م وطالبوا الناس بالحرف الواحد «بتجنب بيانات العملاء وبيانات حاس».

٣ - بدأ «زعران صغار» منهم يقولون للناس لا تردوا على بيانات حاس ولا يوجد سوى القيادة الموحدة ولا يوجد شيء اسمه حاس. اما شباب المسجد فكان دورهم ليلة الجمعة على النحو التالي:

١ - وزعت اوراق صغيرة على المحلات التجارية طلب منهم فيها الالتزام بالاضراب يوم الجمعة من الصباح وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر.

٢ - قام شباب المسجد باغلاق الطرق الرئيسية للقرية بالحجارة اغلاقا تاما لم يسبق له مثيل مسافة لا تقل عن ٤٠٠ متر بحجارة ضخمة من الصعب ازاحتها من الطريق بالتعاون ٤ افراد ثم عاد الشباب فجرأ الى بيوتهم.

وفي صباح يوم الجمعة ٧/٨ كانت الاحداث كالتالي:

- اجتمع العمال من جميع انحاء القرية في ساحة القرية ولم يجروا احد على النزول لفتح الطريق.
- جاءت مجموعة من الزعران وبدأوا يقنعون الناس بتحدي الاضراب وفتح الطريق.
- قام هؤلاء بالضغط على العمال وانزلوهم الى الطريق الرئيسي وقاموا بفتح الطريق.
- لم يذهب معظم الناس الى العمل بدافع ادبي وتأيدا واحتراما لقرارات حماس.

- لم يقم شباب المسجد بالكتابة ضد الجهات الاخرى كما فعلوا هم بل بدأوا يبينون للناس انهم لا يريدون الفساد والاختلاف والفرقة وان اسلوب السب هو اسلوب العاجز المتهور الذي لا يريد الوحدة ومصحة الشعب.

- نتيجة لافعال اصحاب الاتجاهات البغيضة فقد زاد الملتزمون وخاصة من الشباب بالمسجد بما اثار غضبهم وبدأوا يتهمون حماس بأنهم سيسحبون منهم الافراد والمؤيدين فحاول بعضهم الهجاء للمسجد والصلاة آملين بارجاع بعض الشباب الذين التجأوا للمسجد ولكنهم عجزوا عن ذلك.

الهدم بتفريغ الهواء

قامت سلطات الاحتلال بهدم الطابق الثاني من بناية في شارع عمر المختار في خان يونس بادعاء ان حادث القتل

الذي اصاب بعض اليهود هناك كان من هذا البيت، والبيت مكون من شقتين مهجورتين وغير مسكونتين من مدة طويلة.. وقد تم الهدم بعملية تفريغ الهواء حيث يفرغ الهواء من الغرف قتهوي من الداخل.

تعليقات حماس وامتحانات الطلبة

في بيانها رقم (٢٠) اعلنت القيادة الموحدة عن الاضراب يوم الثلاثاء ٦/٢٨ بمناسبة ذكرى ضم القدس.. وقد كان يوم الثلاثاء هو ثالث ايام امتحانات الثانوية العامة.. ولكنهم نسوا أو تجاهلوا ذلك ولم يشيروا بأي شيء عن وضع الامتحانات في ذلك اليوم.. وعندما اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عن الاضراب في نفس اليوم المذكور اشارت الى ان الامتحانات يجب ان تسير بشكل طبيعي وبأن الاضراب لا يشمل السيارات التي تنقل الطلاب الى لجان الامتحانات وقد كان لهذا الامر ردة فعل ايجابية على نفوس طلبة التوجيهي الذين كانوا في وضع نفسي مضطرب خوفا على امتحاناتهم.. ويبدو ان القيادة الموحدة قد تداركت الامر فلم تعارض ما طرحته المقاومة الاسلامية ولم تعارض سيارات طلاب الثانوية.

لمنع الانتفاضة

نشرت الجيروسالم بوست قول يهودا ليطاني ان قرار الاردن الاخير جاء لمنع الانتفاضة من الانتشار والوصول الى الاردن.. كما اقترح اتخاذ اجراءات قمعية ضد راشقي الحجارة لانهم ينسفون النظام العام ويهددون سلامة المسافرين - بزعمه - على الطرق.

لقاء سري

مسؤول يهودي كبير قام في اعقاب خطاب الملك حسين الذي اعلن فيه الغاء العلاقة القانونية والادارية بين الاردن والضفة الغربية بالالتقاء سرا مع عدد من الفلسطينيين في الضفة والقطاع من المؤيدين لمنظمة التحرير وبحث معهم عددا من الاقتراحات.

بوتقة الانتفاضة

اعترف «ليونيد ميد فيدكو» استاذ العلوم التاريخية السوفياتي والمؤرخ في قضايا الشرق الاوسط بان الجيل الفلسطيني الجديد الذي ترعرع تحت وطأة الاحتلال اليهودي وجيل الآباء والاجداد قد توحدوا في بوتقة الانتفاضة وفي حركة سياسية (ودينية) في سبيل حقوقهم المشروعة.

هكذا يواجه الإصرار ال فلسطيني القمع اليهودي

تقرير من الشيخ أحمد ياسين



التقرير التالي وصلنا من الشيخ المجاهد احمد ياسين امين عام المجمع الاسلامي بغزة في فلسطين المحتلة وهو يوضح حجم المارسات القمعية اليهودية من الاعتقالات والابعاد ومهاجمة المساجد واغلاقها وعمليات الأبتزاز والخنق الاقتصادي المستمر للمواطنين.

كما يكشف التقرير ان اموال الدعم التي تصل من الخارج تصل الى جيوب أناس محسوبين فقط على منظمة التحرير الفلسطينية!! ويؤكد ان الشعب الفلسطيني مصر على الإستمرار في تحدي ومواجهة الاحتلال حتى يتحقق النصر ان شاء الله وهذه اجزاء مما ورد في التقرير:

لقد تميزت الفترة الماضية للانتفاضة بما يلي:

١ - تكثيف الاعتقالات الادارية والاعتقالات بشكل عام مما جعل السجون والمعتقلات تمتلئ بالشباب حتى اصاب الاعتقال العنصر النسائي. ونحن نعتقد ان عدد المعتقلين الاداريين من الضفة والقطاع تجاوز الاربعة الاف معتقل ناهيك عن الاعتقالات العادية والتي تجاوزت عشرات الالاف وقد حاولنا بطرق شتى الحصول على قوائم باسماء المعتقلين من بدء الانتفاضة وحتى الان ولكننا لم نتمكن بعد.

٢ - الابعاد: فقد ابعدت السلطات العسكرية الاسرائيلية حتى الان تسعة وعشرين مواطنا فلسطينيا على اختلاف توجهاتهم وهي بذلك تستمر في تنفيذ سياسة الطرد واخلاء الارض من السكان متحدية بذلك قرارات مجلس الامن ٦٠٥ و٦٠٧ التي تندد بالابعاد وتطالب بارجاع المبعدين.

٣ - كما تميزت هذه الفترة بتضييق السلطات على المساجد حيث كانت تمنع اداء الصلوات فيها وخاصة صلاة الجمعة ولعدة اسابيع متتابة ومن تلك المساجد في غزة مسجد الشيخ رضوان ومسجد ابن عثمان في حي الشجاعية ومسجد الصلاح في الشجاعية ومسجد صلاح الدين في الزيتون ومسجد الامام الشافعي في الزيتون وفي المعسكرات الوسطى المسجد الكبير في البريج ومسجد الجمعية الاسلامية في النصيرات. وفي خانينوس مسجد الشافعي ومسجد بلال وفي رفح مسجد الهدى. كما قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية بمداومة المساجد ليلا وتفتيشها ومصادرة مكبرات الصوت فيها مما يضطر المسلمين الى شراء اجهزة جديدة ولكن عملية المصادرة كانت غالبا ما تتكرر.

٤ - كما تميزت هذه الفترة بان اعترفت السلطات العسكرية الاسرائيلية بعدم قدرتها على وقف مد الانتفاضة واعلنت صراحة على لسان العديد من قادتها ان الانتفاضة ستستمر وربما

لسنوات قادمة كما ابرزت الانتفاضة روح اليأس عند اليهود مما جعل بعضهم يؤدي الصلوات املا في انهاء الانتفاضة كما تحول رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير من رجل عنيف متفطرس الى رجل يدعو الله ان ينتقم من المسلمين وخاصة بعد حادثة قرية بيتا التي قتلت فيها شابة يهودية وكأنه فقد كل حوله وقوته ولجأ الى الدعاء كالعجائز كما اكدت هذه الفترة تمرد العديد من الجنود والضباط على السلطة ورفضهم تأدية الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة حتى شوهد العديد منهم يبكي امام الشباب أو يلقي بمجوذته وسلاحه على الارض ويولي هاربا الى سيارته متمردا على الضابط المسؤول عنه ولقد ذكر لي شخصياً حاكم غزة العسكري في مقابلة جرت معه قال:

« ان غزة بالنسبة لنا كالثبلة التي يمسك بها الانسان فهو غير قادر على الاستمرار ضاغطا عليها وغير قادر على افلاتها، (كما قال) مالنا ولغزة ليس فيها سمن ولا عسل.»
وفي مقابلة اخرى مع ضابط الشؤون العربية الكولونيل روبين قال لي:

(نريد للانتفاضة ان تقف ونريد للهدوء والحياة العامة ان تعود الى البلد اما عندما يأتي يوم الحجر والشجر الذي يتحدثون عنه فسوف اضع لك رقبتى ثم تعال فاذبحني) بهذه النفسية المهزومة بدأ اليهود يتحدثون وكأنهم ادركوا ان قدر الله قادم لا محالة. هذا اليأس الذي بدأ بضرب جذوره بين اليهود وهذا التمزق الذي اخذ يحدث الصراعات الداخلية بينهم ادى الى تكثيف التصرفات الجنونية من اليهود ضد المواطنين.

٥ - كما تميزت هذه الفترة بسياسة الخنق الاقتصادي وابتزاز الاموال بطريق البطش والتحايل خاصة في عمليات

تغيير بطاقات الهوية للمواطنين وما تبعها من رسوم واجراءات وجباية ضرائب من المواطنين كما تفرض السلطات الغرامات الباهظة على مخالفات السير كما يدعون علنا بان معظم المخالفات كانت مفتراة ويقصد جمع الاموال.

٦ - لا بد من التنويه هنا الى قضية الدعم العربي للاراضي المحتلة والذي يسمع المواطنون عنه في الاذاعات فقط فان الأموال التي تأتي من الخارج تصل الى جيوب اناس محسوبين فقط على منظمة التحرير ولا تخرج من جيوبهم الا لبعض انصارهم وينسب قليلة، ويلاحظ الناس ان العديد من هؤلاء الأشخاص المحسوبين على منظمة التحرير يقومون بمشاريع خاصة بهم مثل شراء الاراضي وبناء المنازل وامتلاك السيارات والعقارات. اما الفقراء والمحتاجون والمتضررون من الانتفاضة فهم محرومون من هذه المساعدات لذا فلا بد ان تصل الاموال الى الايدي المؤمنة الامينة التي تحشى الله وتقوم بتوصيل هذه الأموال الى مستحقيها ولا تقوم بتصنيف الناس شيئا وأحزابا فالكل يعاني والكل يواجه والكل يتحمل في مواجهة الاحتلال الذي لا يفرق بين هذا وذاك.

٧ - وابرزت هذه الفترة من الانتفاضة عنصر الاصرار الشعبي على الاستمرار في التحدي ومواجهة الاحتلال حتى يتحقق لشعبنا الفلسطيني المسلم ما يصبو اليه من انتصار وحرية كاملة على ارضه ووطنه فلسطين. ويجاول بعض الناس هنا وفي الخارج الاستفادة من الانتفاضة في تحقيق سلام هزيل مع اليهود معترفين بذلك بدولة اسرائيل وهذا يعني تسليم فلسطين والقبول ببعض اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة ولكن الشعب الفلسطيني المسلم هنا وباجماع ساحق يرفض ان يتنازل عن حقه ووطنه في فلسطين رغم ان الشارع العام يجب ان

يتخلص من الاحتلال اليوم قبل الغد وهذا بدوره يستغل اسوأ
استغلال حيث نسمع كل يوم بتنازلات عربية وفلسطينية لصالح
(اسرائيل) وما وثيقة بسم ابو شريف عنا ببعيدة.. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته..

مجلة المجتمع العدد/ ٨٧٨ ١/٤ / ١٤٠٩ هـ ١٦ اغسطس ١٩٨٨ م.

لقاءات

مع

● رئيس الجامعة الإسلامية
بغزة.

● خطيب المسجد الأقصى.

● وفد مسلمي بريطانيا
الى فلسطين

● الشيخ خليل القوقا

● مع عائلة

«الشهيد» ابراهيم ابوشريف

الدكتور محمد صيام:

اتهموني بصياغة بيانات «حماس»

حوار أجراه: عبد العزيز العمري

في لقاء للمجتمع مع الدكتور محمد صيام رئيس الجامعة الإسلامية في غزة قال: ان سلطات الاحتلال اهتمته بصياغة بيانات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وصادرت اشعاره وقالت ان في كل كلمة منها تحريض عليهم.

واكد د. صيام ان الجامعة الإسلامية مارست دورا تعبويا وتحريضيا للشعب الفلسطيني وان طلابها كانوا طليعة الجهاد والتصدي للعدو اليهودي.

واعتر د. صيام قرار سلطات الاحتلال باغلاق الجامعة الإسلامية شهادة تزكية يفتخر بها واوضح ان حركة حماس هي التيار الأقوى في الساحة وان الجاهير تلتف حولها في المواجهات اليومية.

وقال ان اموال الدعم التي تصل عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية تصل لقيادات في المنظمة ولا توزع منها الا القليل وعلى فئات دون اخرى..
وهذا نص الحوار الذي اجري معه:

المجتمع: لماذا لم يعد بإمكانك العودة الى فلسطين المحتلة؟

- انا نازح من القطاع منذ سنة ١٩٦٠ حيث عملت منذ ذلك الوقت في الكويت وجزى الله الكويت كل خير اذ تنتهز

كل فرصة لدعم الأهل في فلسطين المحتلة وامدادهم بكل المساعدات ومن ذلك اعارتي قبل (٥) سنوات للعمل في الجامعة الإسلامية بغزة... ولست ادري اهو من حسن حظي ام من سوءه انني تسلمت رئاسة الجامعة منذ ذلك التاريخ حيث ابعد الدكتور محمد صقر رئيس الجامعة عن القطاع... وكانت سلطات الاحتلال تجدد تصريح اقامتي سنويا وفي السنوات الماضية كلفت بالخطابة في المسجد الأقصى.. وهكذا كنت من منبر الأقصى او من خلال المحاضرات في المناسبات المختلفة في الجامعة الإسلامية اغرس في نفوس ابناء شعبنا حب الثورة على العدو والتصدي له.. حتى لا يكرس الأمر القواع الذي يعيش فيه الأهل هناك وحتى لا يركنوا الى الدنيا وحتى لا ينسوا انهم تحت احتلال بغض قدر يجب ان يقاوموه يوميا وان لا يألفوه... فاتهمني سلطات العدو بأنني اعمل على تحريض الناس ضدهم.. وكنت احاول بقدر الإمكان ان ابلي الناس ما اريد بالسرعة الممكنة لأنني اعرف ان منعي وإيقافي سيحين يوما ما.

كذلك. فان المقالات التي كنت انشرها في الصحف وبعض العبارات التي ترد في خطب الأقصى على لساني، بعض هذه العبارات كانت ترد في منشورات حركة المقاومة الإسلامية (حاس) التي تنزل تباعا... فاتهمني بان لي يدا في صياغة البيانات.. وكلما نزل بيان يستدعوني الى مقر الحاكم العسكري ليقال لي هذه العبارة مأخوذة من هذا الشريط وتلك الجملة قلتها بالمكان الفلاني وهكذا..

في كل كلمة تحريض

وفي ١٥/٧/٨٨ تنتهي مدة تصريح اقامتي فافهموني انه لا تجديد لي.. وتدخل بعض الوجيهاء ومجلس امناء الجامعة فوعدوا بابقائي.. لكنهم دبروا مكيدة حيث رصدوا تحركي.. حتى

خرجت مسافرا في ٧/١٠ ففتشوني بدقة ووجدوا اوراقا خاصة
وبعض اشعاري وضمنها قصيدة بعنوان (زمن العجائب) او
(ملحمة الانتفاضة) اسجل فيها ما دار مجلدي وما رأيته
وعاصرته طيلة الاشهر الثانية في ٢٥٠ بيتا ولما وقعت تحت
ايديهم قالوا ان في كل كلمة من هذه الاشعار تحريض علينا.
من هذه الابيات:

هذا هو الشعب الفلسطيني في تلك الديار
اطفاله وشبابه ونساؤه جرات نثار
صرعوا العدو واذهلوه وعودوه على الفرار
وهو الذي فرت امام جيوشه دول كبار
في الليل لا يثنىهم منع التجول والحصار
والويل كل الويل للمحتل ان طلع النهار
نفسى فدى الجليل الذي رسمت حجارته المسار
وعلى جبين بني العروبة انبتت إكليل غار
بالدين بالإسلام لا بالانجھية وهي عار
جرت على العرب التردى والتقهقر والدمار

كما صادروا مني (٧) اشرطة لخطي في المسجد الأقصى
وحجزوني ١٥ يوما في الداخل حتى قرأوا الاوراق واستمعوا
للشرطة.. وكانوا يهدفون الى كشف صلتي بقيادة الانتفاضة
وقالوا انت تمثل جامعة فيها (٥) آلاف طالب كلهم شركاء في
الانتفاضة وهم مسؤولون عنها وتستطيع ان تقول كلمة تهدى
الطلاب.. فسخرت منهم وقلت انا اريد ان اقول كلاما يثير
البقية الباقية من الجماهير العربية لا ان اهدى هؤلاء
الرجال... وهكذا لم يجددوا تصريح اقامتي لإبعادي عن
فلسطين.. فقلت لهم انا لست آسفا على القطاع وانتم فيه..

★ الجامعة الإسلامية هي المسؤولة

المجتمع: ما هو دور الجامعة الإسلامية ومجلس الطلبة فيها في الانتفاضة؟

- لا ينكر القاضي والداني من ابناء شعبنا ان الجامعة الإسلامية هي المسؤولة عن الانتفاضة وأنها مارست دورا تعبويا تحريضيا كبيرا للشعب الفلسطيني عبر سنوات طويلة، فثلث المناهج الدراسية في الجامعة تتناول الخط الفلسطيني والإسلامي أي (٥٠) ساعة من الـ (١٥٠) ساعة وهي الوحيدة التي تدرس (٨) مقررات في القضية الفلسطينية.. هذا جعل طلابنا اكثر وعيا ومعايشة واهتماما وجعلهم دائما طليعة الجماهير وقادتها... وقبيل الانتفاضة كان الذين يقومون بالاعمال الفردية ضد اليهود كالطعن بالسكاكين وخطف اسلحة الجنود وغيرها كانوا من الشباب المسلم من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة... الشهداء الذين يتساقطون كان معظمهم من طلبة الجامعة.. حتى كان آخر الشهداء قبل الانتفاضة بقليل اولئك المجاهدين من ابناء الحركة الإسلامية الذين اشتبكوا مع الجيش في الشجاعة بعد ان هربوا من السجن وسقط منهم اربعة شهداء ثلاثة منهم طلبة في الجامعة.

اذن كان دور الجامعة الإسلامية - معقل الإسلاميين - هو تعبئة الشعور واستباق الأحداث لافتيال المواجهات التي مهدت لهذه الانتفاضة المباركة.

★ اعتقال مجلس الطلبة:

وعندما ديست سيارات العمال مساء يوم ١٩٨٧/١٢/٧ ونقلت الجثث والجرحى كذلك إلى مستشفى الشفاء.. تجمع الطلاب صبيحة يوم ١٢/٨ في ارض الجامعة بقيادة مجلس الطلبة الذي كانت تتولاه الكتلة الإسلامية حيث نودي من

ميكروفون مسجد الجامعة ان الى المستشفى... وسيطر الطلاب على بدالة الجامعة وبدأوا يطيرون بالهاتف الى كل الجهات في قطاع غزة... للتجمع عند مستشفى الشفاء... وهكذا خرج طلاب الجامعة في مسيرة مهيبه رهيبه يهتفون: (الله اكبر.. والموت للمحتل) ووصلوا الى المستشفى قبل ان تصله قوات الاحتلال... ودخلوا للتبرع بدمائهم.. ثم وصلت قوات العدو فاشتبكوا معها... واجهوها بصدورهم.. بججارتهم... بأيديهم... وبهتافهم الإسلامي الهادر فكان ان سقط في اليوم الأول شهداء وجرحى من الجامعة. ومنذ ذلك اليوم الأول انتشر الطلاب في القطاع للتحريض على الثورة ولتنظيم الشعب وقيادة مواجهاته... فبادرت السلطة الى اعتقال مجلس الطلاب القديم ومجلس الطلاب الجديد وكلهم من ابناء الحركة الإسلامية مع ان المجلس الجديد لم يرض على تسلمه المجلس الا اياما معدودة.. فاعتبروا ان المجلس القديم مسؤول عن التحريض على الانتفاضة وان المجلس الجديد يدير هذا التحريض ويقود الشعب فاعتقلوهم جميعا... وقد خرجت من القطاع وبعضهم لا يزال في السجون وعلى رأس المجلس القديم الطالب يحيى موسى العبادسة من خانيونس وعلى رأس المجلس الجديد الطالب اسامة المزيني من الشجاعة.. وقد احتفل السجن - كما بلغني قبل خروجي بأيام - بحتم رئيس مجلس الطلاب الجديد للقرآن حفظاً..

فالاسلاميون من طلبة الجامعة هم طليعة الشعب في الانتفاضة لذلك ضغطت علينا بشكل كبير لنفتح الجامعة.. فهم يريدون ان يمحروا طلبة الجامعة ويجمعوهم حيث يسهل تطويقهم وإقامة مجزرة بهم.. لكن رئاسة الجامعة رفضت هذا الطلب بشدة.

اتكلم باسم الجميع

المجتمع: ما مدى التجاوب الشعبي مع مطالب وتوجيهات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والاتجاهات والفصائل الأخرى؟

- من المعروف لدى الناس في فلسطين ان من يقوم على الانتفاضة هم حركة (حماس) والقيادة الموحدة... وعندما كنت استدعى عند المسكرين كنت اتحدث باسم الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته الإسلامية والوطنية وكان يجن جنود اليهود لانهم لا يستطيعون ان يميزوك انت مع هؤلاء أم مع هؤلاء.. هم يريدون ان يلعبوا بالتناقضات بين شعبنا... وكنت اقول لهم انني رئيس الجامعة الإسلامية وهي تضم من كل الاتجاهات الإسلامية وغيرها لذلك اتكلم باسم الجميع... فكل ابناء شعبنا في خندق واحد.

ولا شك ان حركة (حماس) التي تمثل الاتجاه الإسلامي هي التيار الأكبر والأقوى في الساحة بحكم انها تستطيع تحريك الناس جميعهم لأنهم سلمون بطبعهم ويتجاوبون مع اطروحاتها المبدئية والصادقة.

لكن الحقيقة ان الملتزمين تنظيميا في اتجاهات معينة لا يستطيعون بمفردهم ان يقوموا بكل متطلبات الانتفاضة.. فلا بد من تحريك الجماهير.. وهذه الألوف المؤلفة من الجماهير النائرة تحركها كلمة (الله اكبر).. (لا اله إلا الله).

* المساجد مرتكز حماس

ولقد اغلقت المؤسسات المختلفة المحسوبة على الاسلاميين والاتجاهات الأخرى مثل الجامعات والمدارس والجمعيات بأوامر عسكرية ولم يبق مفتوحا رغم انف العدو إلا المسجد -

منطلق ومرتكز حركة (حماس) - وفي كل حارة عدد من المساجد وهذا اغضب العدو كثيرا.. ففي المسجد يتجمع الناس.. وفيه يتم التحريض والاعداد ومنه تنطلق المسيرات الغاضبة.. ومن مآذنه ينادى على الناس ويتم تجميعهم او توجيههم لانقاذ الجبهة الفلانية التي هاجمها اليهود اللثام.. وعلى مآذنه ترفرف الأعلام الفلسطينية.. وفي المسجد ايضا تجمع التبرعات وتوزع على الاسر المحتاجة.. وفيه توزع المنشورات والبيانات مما اعطى الحركة الإسلامية ميزة الالتقاء الدائم واليومي بالجماهير الفلسطينية بل ان الاتجاهات الأخرى تنبعت الى ذلك فبدأ بعض عناصرها بالتردد على المسجد.

المجتمع: من خلال معايشتك للناس في فلسطين.. لو تحدثنا عن الموقف الشعبي تجاه الحلول السلمية والمؤتمر الدولي؟! -
- انتم توقعونني في حرج سياسي.. اننا لا اعرف بالسياسة.. لكنني اقول ما لمستته من مخالطي للناس هناك... فالشعب عانى من الاحتلال الكثير وهناك مطلب شعبي عام وملح على ضرورة زوال الاحتلال بكل اشكاله مها كلف ذلك من تضحيات ومها تطلب من وقت.. كما ان هناك إصراراً باتجاه عدم التنازل عن ذرة تراب واحدة من ارض فلسطين.. وبعض الأطروحات المتخاذلة رفضها شعبنا كوثيقة ابو شريف وتصريحات بعض الزعماء التي وضح فيها استعداد هؤلاء للاعتراف باليهود والتنازل عن الأرض الفلسطينية المباركة.. ومطالبتهم بإقامة دولة فلسطينية هزيلة الى جانب دولة العدو... الخ وقد رد شعبنا البطل على هؤلاء بتصعيد انتفاضته ضد اليهود والحقيقة انه لو تبنت المنظمة شيئا مما يرفضه الشعب الفلسطيني فعند ذلك تكون الطامة وينقطع ما بينها وبين الشعب.. وبالنسبة للمؤتمر الدولي فقد هاجته من فوق منبر الأقصى وقلت فيه ما قاله الشاعر الفلسطيني:

لا تُردُّ الحقوق في مجلس الأمن
ولكن في خيمة التجنيد
ان النفي قذيفة من كلام
لا تساوي قذيفة من حديد

المجتمع: وماذا عن اموال الدعم التي تأتي من الخارج؟
- الدعم الذي يأتي للجامعات تصل حصة جامعتي منه
باستمرار.. واود ان اسجل شكرا للكويت على دعمها
للجامعات في فلسطين المحتلة.. فمرتبات العاملين مصروفة طيلة
هذه الأشهر الطويلة بدعم من الكويت حتى آخر العام الدراسي
الذي نحن فيه حتى الاجازة فهذا النوع من الدعم يصل..
وهناك تبرعات ودعم شعبي تقوم الجهات الخيرية الإسلامية
بجمعها في الاقطار المختلفة من المساجد وغيرها فهذه تصل وتوزع
على المستحقين.

المجتمع: كلمة اخيرة.

- عندي نقطتان: الاولى لكم للمسلمين اجمعين وهي في
الايات التي جاءت ضمن قصيدي اطفال الحجارة اقول فيها:

فاذا اريد لثورة الاحجار نصر فادعموها
وتجنبوا عبث السياسيين كي لا يجهضوها
فكم السياسيون قد ولوا الامور فافسدوا
وتسلموا الاقطار عامرة الديار فخربوها
اما للحكام العرب فأقول:

يا أيها العرب الكرام اما لهذا الليل آخر
افيترك الشعب الفلسطيني في الميدان حائر
اين السيوف اليعربيات الصقيلات البواتر
في القدس تكتظ الشوارع بالفواسق والفواجر

والمسجد الأقصى يباح لكل عاهرة وعاهر
فمق يهب العالم العربي كالبركان هادر
يستنقذ الأقصى ويقطع للاعادي كل دابر

مجلة المجتمع العدد ٨٧٩ تاريخ ١١/١/١٤٠٩ هـ

ماذا قال خطيب المسجد الاقصى؟

لقاء مع الشيخ البيتاوي

المجتمع: ما هدفكم من زيارة الكويت؟

الشيخ البيتاوي: نحن وفد حضر الى الكويت من اجل جمع الزكاة والصدقات بالدرجة الأولى من ابناء مدينة نابلس وقراها ومخيماتها وأبناء الضفة والمسنين بالكويت، ثم الاتصال بالدوائر المالية والرسمية كبيت الزكاة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهذه الزيارة ليست الأولى بالنسبة للجنة زكاة نابلس، اما أنا شخصيا فلم احضر الى الكويت منذ عشر سنوات ولكن زملاءنا باللجنة يزورون الكويت كل سنة، هذا وتوجد لجنة مفوضة من ابناء نابلس المقيمين بالكويت وهم يعملون لتسهيل جمع الزكاة وتوصيلها الى مقر اللجنة في نابلس.

المجتمع: كان لأمير الكويت تصريحات طيبة اشاد فيها بأبناء الشعب الفلسطيني وبثورتهم المباركة في الأرض المحتلة.. فما رأيكم في تصريحات سمو امير الكويت حول هذا الموضوع؟ وهل مواقف باقي الحكام العرب والمسلمين مشابهة؟

الشيخ البيتاوي: قال صلى الله عليه وسلم: « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » ونحن نشكر سمو امير الكويت حفظه الله كما نشكر اي شخص وأي جهة وأي حاكم قدم اي عون مادي أو معنوي لشعبنا الفلسطيني المسلم في فلسطين، ونحن نشكره ولكننا نأمل من سائر حكام العالم الإسلامي وشعوبه ان يتحدوا ويحرروا الأرض المقدسة، ولا نرضى منهم جيما الا بنخوة المعتصم.

المجتمع: هل تصل اموال الزكاة التي ترسل الى فلسطين لمن يستحقها فعلا؟

الشيخ البيتاوي: تأسست لجنتنا منذ عشر سنين، وهي في الواقع تتلقى الزكاة من ابناء مدينة نابلس المقيمين في دولة الكويت والخارج ببارك الله بهم ومن خلال اللجنة المفوضة عنا بالكويت، وكذلك تحصل اللجنة على تبرعات وصدقات من بعض المحسنين والجهات الإسلامية بالكويت حرسه الله وحاه.

المجتمع: هل هذه اللجنة خاصة بمنطقة نابلس فقط؟

الشيخ البيتاوي: في الواقع هي خاصة بمنطقة نابلس، لكن مجال خدماتها اوسع فهي تخدم اي فقير فلسطيني واي مريض يمكن ان يعالج مجاناً في المستوصف الإسلامي التابع للجنة بدون ان يسأل من اي منطقة هو، كذلك تساعد اللجنة الطلبة الفقراء في فلسطين كلها حتى في قطاع غزة.

المجتمع: هل خدمات اللجنة تقتصر على المستوصف والمعونات المادية فقط؟

الشيخ البيتاوي: لجنة الزكاة تعمل في مجالات متعددة، منها ان اللجنة ملتزمة بدفع معونة شهرية لحوالي (١٢٠٠) أسرة بانتظام من خمسة دنانير الى ٤٠ ديناراً في الشهر حسب كبر الأسرة وصغرها، فهي اولا تلتزم عادة بمساعدة هذا العدد في الوضع الطبيعي ولكن في الأعياد والحالات الطارئة يتضاعف هذا العدد، فنحن مثلاً ندفع (١٥) الف دينار اردني شهرياً على هذه الأسر الفقيرة، لكن في الوضع غير الطبيعي في الظروف الحالية التي تمر بها فلسطين حيث أُضرب عن العمل صغار المهنيين، فقد اضطرت اللجنة أن تضاعف عطاها على الفقراء. فهي أولاً تساعد العائلات الفقيرة وثانياً تساهم في مجال التعليم فتسدد الأقساط الدراسية للطلبة سواء كانوا في المراحل

الاعدادية أو الثانوية أو الجامعية، دون التمييز بين طلبة في قطاع غزة أو منطقة الخليل أو جنين أو غيرها. ونحن عندنا كشوف بعدد الأسر الفقيرة نجتمعها بعد بحث اجتماعي.

كذلك عندنا مستوصف صحي يعمل فيه حوالي (١٥) طبيبا وممرضا وقد تم انشاء هذا المستوصف بتمويل اخواننا في الكويت الشقيق وبمساعدة وزارة الأوقاف وبيت الزكاة الكويتي، ويعمل فيه اطباء تدفع وزارة الصحة الكويتية راتب طبيب واحد وصندوق اعانة المرضى الكويتي راتب طبيبين، وعندنا ايضا لجنة تحفيظ القرآن الكريم وبدأوا بحفظ ثلاثة اجزاء.

المجتمع: ما رأيكم في الانتفاضة التي تشهدها فلسطين هذه الأيام؟

الشيخ البيتاوي: ان الانتفاضة في الحقيقة هي قضية كل المسلمين، فمن الواجب على كل المسلمين ان يقفوا بجانب اخوانهم في فلسطين، وقل الواجب ان يدعموا هؤلاء الناس الذين وصلوا من الفقر الى درجة المجاعة، ونحن نفخر بهذه الانتفاضة ونحرص على استمراريتها وتصعيدها حتى ندحر المحتلين. فالشعب الفلسطيني عنده عزم وتصميم.

المجتمع: ما هي أسباب هذه الانتفاضة المباركة التي عمت جميع أنحاء فلسطين المحتلة؟

الشيخ البيتاوي: اسباب الانتفاضة تعود اولا وأخيرا الى (الاحتلال) وممارسات الاحتلال الظالمة التي تمثلت في تثقيل وترويع الناس فالجيش يداهم الناس والبيوت في الساعات المتأخرة من الليل لمجرد الترويع، ويعمل الاحتلال على تجويع الناس، فالوظائف الآن لا تتوفر الا قليلا، والموظف يعين الان

بثلث راتب كما يمارس الاحتلال سياسة تعطيل المدارس والمعاهد والجامعات بغية تجهيل الاجيال الفلسطينية الصاعدة. كذلك فهم ينتهجون سياسة هدم البيوت. ان اليهود قد هدموا عدة آلاف من البيوت خاصة في القرى، فالإنسان القروي لا يسمح له ببناء بيت الا بتصريح السلطات الاسرائيلية تمتنع عن اعطائه هذا التصريح الا نادرا جدا وبعد دفع رسوم وبعد متاعب كثيرة. وحين يكون القروي لا يملك الا غرفة واحدة وعنده عشرة من الاطفال فانه يضطر ان يبني بيتا دون رخصة، لكن تأتي السلطات الاسرائيلية وتهدم هذا البيت الذي مكث صاحبه عدة سنوات يجمع لبنائه، وقد وصل الظلم في اسرائيل الى ان تطالب السلطات صاحب البيت المهدم بدفع اجرة هدم بيته وقدرها ٤٠٠٠ دينار. اذن هم هدموا البيوت وروعوا الناس واغلقوا الجامعات، وفرضوا الضرائب الباهظة على التجار التي تصل أحيانا الى ٢٠ الف دينار او ٣٥ الف دينار، فهذه السياسة الظالمة لاسرائيل هي التي فجرت الانتفاضة الشعبية، وهم يمارسون سياسة الابتزاز، فمثلا اذا كان الواحد عنده قريب يعيش خارج فلسطين ويريد ان يستخرج له بطاقة زيارة فانه يستحيل ان يحصل عليه الا بعد عدة طلبات تصريح والسبب الوحيد هو ابتزاز اموال الناس، فكم يدفع الاف الناس الذين يتقدمون بطلبات تصاريح زيارة لخزينة الاحتلال؟ لذلك واذا خرج الفلسطيني الى الاردن ثم عاد بعد يوم بثوب يلبسه غير الثوب الذي خرج به لاختدوا عليه ضرائب جرمية. اذن هذا الظلم الذي وقع على كافة الشعب الفلسطيني بالاضافة الى ان الشعب الفلسطيني قد يس من معظم الأنظمة العربية الموجودة في الساحة، كم لقاء في لقاء وكم زيارة في زيارة لكن المحصلة صفر بالنسبة للشعب الفلسطيني. من هنا وجد الشعب الفلسطيني انه لا بد ان يدافع عن نفسه،

فبدأ بهذا الأمر البسيط جدا وهو ثورة الحجارة، وفي الواقع كان للمسجد الاقصى الفضل في تفجير الوضع، لأن اليهود حاولوا اكثر من مرة اقتحام المسجد الأقصى للصلاة فيه ومن ثم حاولوا هدمه لاقامة هيكلهم المزعوم مكانه، وكنا نحن القضاة الشرعيين ووزارة الأوقاف وكافة فئات الشعب الفلسطيني المسلم هي التي تتصدى للجيش الإسرائيلي، وهي التي تجرح وهي التي تضرب، وهي التي تعتقل، ثم انفجرت. الانتفاضة في غزة، فتجاوبت معها باقي الأراضي المحتلة حتى شملت كل المدن والقرى والمخيمات، وما يظهر من أبناء الانتفاضة في الاعلام العربي والإسلامي لا تغطي سوى ١% مما يجري من احداث داخل فلسطين المحتلة. والآن فان آخر ما وصل اليه التعذيب الإسرائيلي هو انهم يحملون الشباب في الطائرة ثم يسقطونهم الى الأرض، وقبل ايام طمروا الشباب بالجرافات. اذا فكثرة الضغط يؤدي حتما الى الانفجار، والشعب الفلسطيني اليوم عازم على ان لا يتوقف عن هذه الانتفاضة مها كان الثمن.

المجتمع: قلوب المسلمين اليوم مع اهل فلسطين، فإلى اي مدى استطاع المسلمون ان يترجموا عن هذا الشعور؟

الشيخ البيتاوي: شعورنا هو ان المسلمين عامة مقصرون تقصيرا عجيبا جدا تجاه الأهل في فلسطين، ومع الأسف فالناس خارج فلسطين (حتى الفلسطينيين انفسهم) في عالم آخر تماما، واذا استمر هذا الموقف السلمي من المسلمين تجاه قضية فلسطين فقد يسبب ذلك انتكاسا. فاذا لم يدعم اخواننا المسلمون اخوانهم الفلسطينيين فالأمر سيزداد تفاقما، ان العامل الفلسطيني مضرب عن العمل منذ ثلاثة اشهر، والحالة الاقتصادية مشلولة تماما والاسرائيليون خسروا اقتصاديا

وتوقفت مصانعمهم عن العمل بسبب الانتفاضة، والى جانب هذا فان مصالح المسلمين وتجارتهم توقفت ولكن.. ﴿ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ ومع كل المشقة والمتاعب التي يعانى منها الشعب الفلسطيني فالكل يشترك في هذه الانتفاضة كبارا وصغارا ورجالا ونساء ولا يستطيع احد ان يدعي انه وحده الذي يقود هذه الانتفاضة، ان كل الشعب الفلسطيني نزل الى الشوارع لمواصلة الانتفاضة، والدليل ان العساكر اذا داهموا بيتا يتصدى لهم الكبار والصغار والرجال والنساء في المنطقة. لذلك نأمل ان لا تكون هنالك مزاولات من البعض.

المجتمع: فضيلة الشيخ، الا ترون ان الانتفاضة جرّت كثيرا من الشعب الفلسطيني الى الإسلام والى التمسك بتعاليم الإسلام وتطبيق السلوك الإسلامي بحيث شملت الصحوة الإسلامية داخل الارض المحتلة سائر شعب فلسطين؟

الشيخ البتايوي: انا - بحكم عملي كعضو في الهيئة الإسلامية في القدس - ازور القدس واطرد عليها وأصلي في المسجد الأقصى في اوقات مختلفة، واطرر لكم هنا انه قبل الانتفاضة كان لا يتجاوز عدد المصلين في صلاة الفجر في المسجد الأقصى حوالي ٥٠ مصليا، بينما بعد الانتفاضة وصل عدد المصلين في صلاة الفجر الى ٣٠٠ مصلي، وقس على ذلك في بقية المساجد، لقد أعمرت كل المساجد الآن بفضل الانتفاضة، اما اكدوبة (ان الدين افيون الشعوب) فقد سقطت.

المجتمع: اذا كانت العودة للتمسك بشعائر الصلاة واحدة من مظاهر الصحوة الإسلامية في فلسطين، فهل هناك مظاهر اخرى للصحوة؟

الشيخ البتايوي: في الواقع انا واكبت منذ تخرجي من الجامعة عام ١٩٦٨ الساحة الفلسطينية، واضرب لك امثلة على

هذه الصحوة الإسلامية التي تشهدها فلسطين اليوم، فمثلا انا زرت في عام ١٩٧٠ مدينة الناصرة ومدينة عكا وصليت جمعيتين في مسجد الجزار ومسجد السلام في هاتين المدينتين، ولم يتجاوز حينذاك عدد المصلين ثلاثين شخصا، بين شيوخ وكهول واطفال. ولم يكن في المدينتين سوى مسجد واحد لكل منهما، اما الآن فقد بني في كل منها خمسة مساجد تقريبا، وهذه المساجد تكتظ الآن بالمصلين. وقد دعيت مرة لإلقاء محاضرة في مسجد السلام بالناصرة ولم يتسع المسجد لعدد الحاضرين على ضخامة المسجد، وهذه السنة حضرت مهرجان الفن الإسلامي في كفر قاسم وقد استمر حوالي اسبوع تقريبا، وما أتصور له مثيلا على مستوى العالم الإسلامي، فقد كان يحضر هذا المهرجان حوالي عشرة آلاف مسلم يوميا. وكانوا يخرجون من المسجد الى ساحة كبيرة لأداء الأناشيد والمسرحيات الإسلامية حول التراث الإسلامي.

ومن ناحية اخرى اذكر انني عندما رغبت في الزواج من فتاة محجبة عام ١٩٧٠ لم اجد واحدة محجبة في نابلس كلها، اما الآن فتوجد في فلسطين آلاف الفتيات المحجبات في الجامعة الإسلامية في غزة وفي جامعة بير زيت التي أسست لتصبح مؤسسة تبشيرية، ثم يأتي الشيوعيون ليعزفوا فيها على معزوفة الشعارات الفارغة ومع ذلك توجد في هذه الجامعة اليوم ما يزيد عن (٤٠٠) طالبة متحجبة من أصل ثلاثة آلاف طالب وطالبة تقريبا، وفي جامعة النجاح أكثر من نصف الطالبات متحجبات، وفي كلية الدعوة كذلك، وقد بدأ الحكم العسكري في الاراضي المحتلة يستغرب من الأمر، وهذا دليل على أن السلطات متضايقة من هذه الظاهرة. وأقول اننا عندما نصلي الجمعة في المسجد الأقصى وخاصة في رمضان فان المشهد لا يختلف عن

مشهد موسم الحج في الحرم المكي أو الحرم المدني.

المجتمع: سمعنا عن الافراح الإسلامية في بعض مدن فلسطين المحتلة، فما هي طبيعة هذه الافراح؟

الشيخ البيتاوي الافراح الإسلامية هي من الوسائل الضخمة التي استقطبت آلاف الشباب، لقد حضرت انا شخصياً عشرات الأعراس الإسلامية في بلد مثل الناصرة وشفأ عمرو وام الفحم (ام النور) وفي نابلس. ويحضر في العرس الإسلامي حوالي خمسة آلاف شخص فأحياناً نضطر ان نزوج كل عروسين او ثلاثة عرسان في آن واحد. وبرنامج العرس الإسلامي كالتالي: يبدأ العرس بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم يبارك كل الحاضرين للعريس بصوت واحد وبالسنة المعهودة: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير» ثم يبدأ بإلقاء أناشيد إسلامية جميلة جداً تناسب مع الزواج وتدعو الى الزواج، ثم يبدأ مجموعة من الدعاة في القاء دروس دينية تناسب الجو العام، وكل واحد منهم يطرق جانباً معيناً، فمثلاً يطرق موضوعاً يتعلق بأمر الزواج وآخر يتحدث عن الخمر والمخدرات اذا كان العرس في منطقة تنتشر فيها الخمر والمخدرات مثلاً، وفي بعض الأعراس مثلوا مسرحية حول الاحتلال الاسرائيلي ركزوا فيها على وسائل افساد اليهود للشباب عن طريق الحشيش والأفيون.

المجتمع: هل تعتقد ان رسالة المسجد في فلسطين المحتلة حققت ذاتها رغم كل وسائل الهدم الاجتماعي والعقائدي التي مارسها الاحتلال وروجها اللادينيون بين ابناء شعب فلسطين؟

الشيخ البيتاوي: المساجد في فلسطين المحتلة هذه الأيام أعمر بكثير مما كانت عليه قبل عدة سنوات وحتى في الأرض

المحتلة قبل عام ١٩٤٨ في كفر قاسم وفي أم الفحم التي أصبحت ام النور. ولنضرب لكم مثلاً من نابلس التي أعيش فيها.. نابلس قبل عام ١٩٦٧ كان فيها ١٥ مسجداً الآن وبعد حوالي ٢٠ سنة أصبح عدد المساجد ٤٥ مسجداً، علام يدل هذا؟ وقس على ذلك في كل المدن وكل القرى.

الشعب الفلسطيني شعب مسلم رغم الوسائل الخبيثة التي استخدمها المحتلون لصد الناس عن الإسلام كما قال تعالى: ﴿ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فيسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ (سورة الأنفال). فاليهود استخدموا سلاح الخمر والحشيش ونشره بينهم، واستخدموا سلاح العهر، (الزنا) وتجد كل المومسات هن ارتباط بالخبايا. واستخدموا نشر الفكر الشيوعي، وأعلنها صريحة بأن الحزب الشيوعي الفلسطيني ينظم ويخطط له الحزب الشيوعي الإسرائيلي «راكاح»، فرغم هذه الوسائل الدنيئة الا ان الناس يمودون للإسلام وابرز مظاهر ذلك كثرة انشاء المساجد، كثرة الفتيات المتحجبات، انتشار التيار الإسلامي القوي جدا في الجامعات.

المجتمع: في السنوات الماضية.. رفعت في الساحة الفلسطينية شعارات ثورية كالاشتراكية وهي شعارات لا تمت الى الإسلام بصلة.. فأين هذه الشعارات الآن؟

الشيخ البيتاوي: هناك بعض الشعارات ضعفت كثيرا. فعلى سبيل المثال كان للحزب الشيوعي ثقل في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ وخاصة في أم الفحم (ام النور حاليا) حيث تحول اهلهما من الفكر الماركسي الى الإسلام. وقد اصدر الحزب الشيوعي بهذه المناسبة بيانا بعنوان «خسائرننا» اعلن فيه ان نسبة من تساقط من الحزب الشيوعي في أم الفحم وحدها وصل الى

(٩٠) شخصا في يوم واحد، حيث كان عندنا عرس إسلامي اشترك فيه فضيلة الشيخ احمد الحاج علي والشيخ احمد ابو فؤاد وأبو زيد والفقير لله تعالى والشيخ عبدالله نمر وكثير من الشباب الإسلامي، وكان الاحتفال في الساحة العامة بمكبرات الصوت لكل البلد من المغرب حتى منتصف الليل وكان الاحتفال ملاصقا لمقر الحزب الشيوعي في أم الفحم وعندما استمع الشيوعيون الى ما قيل في الاحتفال الضخم شاء الله ان يشرح صدور العشرات منهم الى الإسلام.

واعرف شخصا ما في منطقة الناصرة، انتظم في الحزب الشيوعي منذ عشرين عاما.. شاء الله ان نحبي عرسا اسلاميا في منطقة الناصرة، تعرفنا عليه فسألناه ما الذي جعلك تعود الى الإسلام بعد عشرين عاما في الحزب الشيوعي فقال: انا حضرت اكثر من احتفال اسلامي ولم اكن اعرف ان الإسلام فيه نظام اقتصادي وعدالة واخلاقيات.. فشرح الله صدري.. والان هو حرب على الشيوعيين.

الشيوعيون ينظمون الشباب اولا عن طريق الجنس - كاليهود لأن الذي أسهم يهودي - ليستدرجوا الشباب في سن المراهقة باسم التقدم والسلام وضد الامبريالية.. الخ ولكن في البداية يربطونه بالجنس مع الفتيات ويجربونه خلقيا ثم يجربونه عقائديا.

لذلك فالتيارات غير الإسلامية تتلاشى كالموديلات.. والموديل في علم الاجتماع آني، فالافكار غير الإسلامية مؤقتة ولا بد ان يرجع الناس الى الأصالة وهو الإسلام. فالشعب الفلسطيني شعب مسلم واذا انحرف عن الإسلام في مرحلة معينة نتيجة ظروف داخلية وعالمية فانه الآن يعود الى الإسلام بقوة ولن تستطيع قوى الأرض ان توقف عودة الفلسطينيين - وبالذات الذين هم في الداخل- الى الإسلام الذي هو دين الله.

المجتمع: لو اتفقت القوى الكبرى على حل للقضية الفلسطينية حلا لا يرضي طموحات شعب فلسطين.. فكيف تتوقعون ان يواجه شعب فلسطين هذا الحل؟

الشيخ البيتاوي: نحن كمسلمين نقول ان كل فلسطين من البحر الى النهر هي ارض إسلامية ولا يجوز التفريط بشبر واحد من فلسطين.. واذا عجز الشعب الفلسطيني او الأمة الإسلامية في هذه الأيام عن اعادة فلسطين الى الإسلام وتحريرها فلسوف يخرج الله عز وجل من اصلابنا من يحررها من اعدائها الصهاينة كما حرر المسلمون فلسطين من الصليبيين في عهد صلاح الدين وكما حررها الماليك من التتار.. كان المسلمون اكثر انقساما من هذه الأيام وعندما جاء الصليبيون، وَحَدَّهُمُ اللهُ عز وجل بالإسلام. وكان الصليبيون اقوى بكثير من اليهود هذا هو موقف الإسلام انه لا يساوم على شبر واحد من فلسطين. فأنا كمسلم، وكفلسطيني لا فرق عندي بين مدينة اريحا ومدينة يافا وحيفا ونحن نقول: يجب ان يلتزموا بالبادئ، التي انطلقوا منها عام ١٩٦٥ وهي تحرير كامل التراب الفلسطيني.

المجتمع: ماذا تطلبون من الشعب الفلسطيني في الخارج؟

الشيخ البيتاوي: نحن نطلب من الشعب الفلسطيني في الخارج اولا ان يعود لإسلامه بقوة كما قال تعالى: ﴿الم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ان تَحْشَع قُلُوبُهُمْ لذكر الله﴾ فالأمة الإسلامية نكبت هذه النكبة بسبب معاصيها لأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس شيئا، ونحن عندما اعرضنا عن الإسلام منذ نصف قرن او اكثر حصدنا هذه المأساة وهي احتلال أرض المسلمين وتشريدهم.

وقد حذرنا رسول الله ﷺ بقوله: «وما نقضوا عهد الله

وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فأخذ بعض ما
في ايديهم .»

ونصح الشعب الفلسطيني كذلك الا ينخدع بأي طرح،
بأي فكر، بأي حزب، بأي توجه غير التوجه الإسلامي والا
فان الهنة ستطول وقد تضيع فلسطين - لا سمح الله - الى
الابد كما ضاعت الاندلس.. ولكننا بقدر ما نعود الى الإسلام
بقدر ما نكون قريبين من تحرير فلسطين.

نحن عائدون للإسلام، هناك تحول قوي للإسلام في فلسطين،
واملنا في الله كبير ان يأتي الوقت قريباً لتخليص البلاد والعباد
من المحتل فنحن ننصح شعبنا بتقوى الله وان يعتمد عن مظاهر
الترف، هذا الوباء الذي انتشر في كثير من البلاد العربية
اصاب شعبنا الفلسطيني.. تجد اخواننا الذين في عمان يعيشون
حياة ترف عجيبة بينما اهلهم يعيشون حياة الضنك، فنحن
نطالب الشعب الفلسطيني ان يهتم بقضيته وان يترك
اللامبالاة.. وننصح كل اهل بلد ان يعيشوا لأقاربهم الفقراء في
الارض المحتلة. وعلى سبيل المثال من اهل بلدنا في الكويت
حوالي ٥٠٠ رب اسرة، فلو تعاونت هذه الأسر الفلسطينية
لاستطاعت ان تسهم في تخفيف المعاناة عن الناس الفقراء في
فلسطين، وانا متأكد من ان آلاف الأسر الفلسطينية في
فلسطين يمضي عليها شهر ولا تأكل اللحم ربما يكتفون بفرخة
ثمها دينار او نصف دينار. فالرسول عليه الصلاة والسلام
يقول: « مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل
الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء
بالحمى والسهر».

اننا ننصح أن لا يميل المسلمون الى الترف، وان يتعدوا
عن المعاصي لأننا دفعنا ثمن المعاصي. فالأمة نكبت هذه
النيكات سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٧ لأنها اعرضت عن ذكر الله،

والله عز وجل يقول: ﴿ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا﴾.

المجتمع: ماذا تطلبون من المنظمات الفلسطينية خارج الأرض المحتلة؟

الشيخ البيتاوي: نحن نطلب منها - وان كان هذا الطلب لا يلي - ان تترك الايديولوجيات غير الإسلامية. فالثورة الجزائرية انطلقت باسم الإسلام وحررت الجزائر من فرنسا، وأنا استغرب جدا كيف أن الكيان الصهيوني يقوم على أساس عقائدي ديني فتجد في الجيش الإسرائيلي اليهودي العربي واليهودي الروسي واليهودي الاوروي. واسموا دولتهم باسم ديني «اسرائيل».. واطلقوا على برلمانهم اسم «كنيست» من الكنيس. ويشترطون على رئيس الدولة ان يكون حافظا للتوراة عارفا بما فيها. المناهج التعليمية في الكيان الاسرائيلي تقرر ١٢ حصة دينية في الاسبوع. اذاً هؤلاء يجاربوننا على أساس عقائدي، ويجب ان نحاربهم بالعقيدة الإسلامية ولا نتبنى غيرها. فنحن شعب مسلم يحتاج الى عقيدة إسلامية.

المجتمع: ماذا تطلبون من حكومات العالم الإسلامي؟

الشيخ البيتاوي: ان الله سائلهم عن هذه المسؤولية.. نقول هذا الكلام ونرجو ان يصل اليهم: القضية الفلسطينية قضية اسلامية فواجب كل المسلمين، الشعوب والقادة ان يعملوا كل جهدهم كي ينقذوا فلسطين.

المجتمع: جزاكم الله خيرا يا فضيلة الشيخ، ونبتهل الى المولى جل شأنه ان ينصر اخواننا على عدوهم، وان يؤيدهم بكل وسائل الانتصار المنشود والى الملتقى ثانياة داعين المولى ان نزوركم في الاقصى وما ذلك على الله بعزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجلة المجتمع العدد ٨٥٧ تاريخ ١٤٠٨/٧/٢٠ هـ

٨ مارس ١٩٨٨ م

حول الانتفاضة

حوار مع وفد مسلمي بريطانيا

في الفترة الواقعة بين ١٢ - ١٨ آذار (مارس) قام وفد من المسلمين البريطانيين [المكون من: إبراهيم هيوت، وسليمان إيم، وموسى باترسون، وعيسى دربي، ومحمد عطاء الله، وعبد الله باول، وعبد الرحيم غرين، وصاحب مستقيم بليهر، برئاسة الاخ يوسف إسلام] بزيارة لتفقد أحوال المسلمين في فلسطين المحتلة، وكانت فرصة طيبة لمجلة «البيان» ان تلتقي مع بعض اعضاء هذا الوفد: الأخ يوسف إسلام والأخ ابراهيم هيوت لتنتقل للقراء انطباعات هؤلاء الاخوة عما يعانيه الفلسطينيون تحت الاحتلال الاسرائيلي، وما شاهدوه من أوضاعهم هناك. وبعد الترحيب بهم وتهنئتهم بسلامة العودة كان هذا الحوار:

البيان: لا شك ان أحداثاً هامة جرت على الساحة الفلسطينية، هل كان ذلك هو الدافع وراء زيارتكم لإخوانكم هناك؟

الأخ يوسف إسلام: لقد عزمنا على زيارة فلسطين إثر مشاهدتنا على شاشات التلفزيون المعاملة الوحشية التي يعامل بها اليهود إخواننا وأخواتنا في الإسلام هناك، وخاصة بعد اقتحامهم المتكرر للمسجد الأقصى، لقد أثرت بنا تلك المناظر عميق الأثر، حيث استحال بعد ذلك أن يقر لنا قرار، وأن نبقى عاجزين عن أي حركة، لذلك صممنا على الذهاب الى تلك البقاع، وزيارة إخواننا، وتقديم ما في طاقتنا من مساعدة مادية أو معنوية.

□ أو على الأقل إحاسم بضرورة إشعارهم بتعاطف ودعم إخوانهم خارج فلسطين؟

• نعم، مع أننا لم نكن نعلم في البداية أن الاخبار الخارجية تكاد تكون معدومة، وقد تبين لنا فيما بعد ان اتصلمهم بالعالم الخارجي ضئيل جدا، وأنهم ليسوا على علم بما يجري خارج فلسطين، أو حتى في أماكن اخرى من فلسطين نفسها، فالاتصالات الإذاعية والمنشورات الصحفية وغيرها معرضة لرقابة شديدة، وكان علينا - كمسلمين بريطانيين نتمتع بما لا يتمتع به كثير من المسلمين وهو حرية التنقل - ان نخترق هذا الطوق الحديدي، فنصل بهم على أمل أن تطمئن نفوسهم إلى أن لهم إخوة يشاطرونهم مشاعرهم.

□ أين أقمت خلال هذه الزيارة؟

• لقد نزلنا في فندق بالقدس اسمه «مضافة الحجاج» وهو ملك لأحد المسلمين، ثم انطلقنا من هناك في مختلف الاتجاهات.

□ هل يمكن أن تحدثونا عن جولاتكم هناك؟

• كان لنا برنامج عمل وضعناه، بمساعدة بعض الإخوة من الأوقاف (اوقاف المسجد الأقصى) لقد قاموا لنا نصائح، ولأن الوقت قصير جداً فقد حرصنا على استغلال كل دقيقة لزيارة أهم المناطق وتكوين فكرة عامة، فذهبنا إلى أمكنة كثيرة في الضفة الغربية وغزة، ومسحنا مناطق: نابلس، رام الله، الخليل، أريحا، الجليل.

□ لا شك أن الفلسطينيين يعانون كثيرا من الاحتلال الاسرائيلي فهل لمستم ورأيتم شيئا من هذه المعاناة؟

• لو نظرنا إلى الأمر نظرة عامة، فمنذ وصولنا تبين لنا

بشكل واضح ان اليهود يحاولون إحكام السيطرة على كل شبر، فلا يمكن لأحد أن يتحرك دون ترخيص من اليهود، فالسيارات لها لوحات ملونة بألوان خاصة للتعرف ما اذا كانت قادمة من الضفة الغربية أم لا، وليس باستطاعة أحد أن يتجول خارج الضفة لأنه لو فعل ذلك لكان من السهل إيقافه، وهو معرض دائماً لمثل هذه الأسئلة: من أنت؟ وإلى اين تقصد؟ وأين أوراقك الشخصية؟... الخ.

وهم يسعون الى افساد برنامجك وخاصة إذا كنت مسلماً، عندما دخلنا وسط الفلسطينيين رأينا تلك المنازل المتداعية الفقيرة، فسألنا عن اصحابها فعلمنا أنهم مسلمون، فسألنا: لماذا لا يعاد بناؤها؟ فكان الجواب أنه ليس لهم الحق في إعادة بنائها، ولو حاولوا الحصول على تصريح بإعادة البناء لما استطاعوا، حيث انه من رابع المستحيلات الحصول على هذا التصريح، فالعقبات الإدارية معقدة جداً، وأخيراً وبعد ضياع وقت طويل يكون الجواب: لا، ليس لك الحق في البناء، وقد يحدث ان يحصل البعض على الموافقة، ولكن هذا صعب ونادر جداً.

إلى جانب ذلك ترى مدنا هائلة حديثة البناء ومجهزة بأحدث التجهيزات والمرافق، وقد اختيرت لها الأماكن الاستراتيجية فبدت كالقلاع الحصينة فتسأل عنها فيقال لك: إنها المستوطنات! كنا نظن أن المستوطنات عبارة عن مخيمات مؤقتة متواضعة ولكن هذا الظن زال عندما رأيناها رأي العين، والأنكى من ذلك أن هؤلاء الفلسطينيين الذين لا يسمح لهم بإعادة بناء بيوتهم المتهمة هم الذين يبنون تلك المدن المحصنة الحديثة (المستوطنات)، إذاً ماذا يفعلون وقد سبت إسرائيل في وجوههم كل طرق الرزق وألجأتهم إلى العمل في خدمتها!؟

إن ما رأيناه من مفارقات هناك غريب و خارق للعادة حقاً.

ومع كل هذا الوضع المأساوي ترى الجنود الإسرائيليين المدججين بالسلاح يتبخثرون بجيلاء وبطر ويضحكون من المسلمين وإذا رأوا أحداً فليس غريباً أن يخاطبه أحدهم هيه، أنت، خذ هذه الحجارة وارمها هناك، ونظف هذا المكان.. وإذا خالفهم انهالوا عليه بالضرب وأنواع الإهانات!

لقد ذهبنا للصلاة في المسجد الأقصى وعلى الرغم من فرحنا بذلك لكننا كنا نشعر أننا محاصرون من كل جانب وخاصة يوم الجمعة، فعدسات التصوير وكاميرات الفيديو منصوبة في كل جانب من جوانب المسجد الأقصى تراقب المصلين والداخل والخارج، والجنود فوق السطوح وفي ساحة المسجد، والطائرات العمودية تحوم حول وفوق منطقة الحرم، ومقابل المسجد تبدو الجامعة العبرية على التل وقد نصبت فيها أجهزة التصوير وأجهزة التنصت، هكذا تحس طيلة وجودك هناك أنك محاصر، وبعد الصلاة يبدأ الأطفال بالتكبير (الله أكبر) ثم الرجال ثم بعد ذلك النساء، أنها مأساة إنسانية لا توصف وليس لها نظير في العالم تحدث كل يوم جمعة، يلي ذلك هدير الطائرات العمودية وصوت آلات التصوير التي تلتقط صور هذا المشهد.

□ ماذا عن السجون الإسرائيلية؟

● لقد ذهبنا الى نابلس حيث وقعت اضطرابات كبيرة والتقينا مع بعض الاخوة الذين كانوا في السجن فرووا لنا ما يجري في السجون وطبيعة المعاملة التي لاقوها في السجن، لقد قضى بعضهم ١٦ عاماً وبعضهم ٧ سنوات، وقد وصفوا لنا سياسة التجويع التي تفرض عليهم في السجن، وكذلك حشر العدد الكبير في مكان لا يتسع إلا لواحد فقط! لقد أغلقت المدارس وعطلت لتتحول الى سجون، ٨ آلاف سجين باعتراف

اليهود أنفسهم، هل تصدق؟ بالإضافة الى الجنود الذين يعيشون فسادا فيغيرون على المنازل ليلا يكسرون النوافذ والأبواب ويحطمون الأثاث ثم يذهبون...

□ هل لاحظتم آثاراً للتوجه الإسلامي في الانتفاضة؟

• لاشك ان الإسلام يشكل محركاً أساسياً وقوياً لهذه الإنتفاضة، فالشعب الفلسطيني في غالبية شعب مسلم ولا بد له أن يستوحي عوامل الإصرار والصمود في وجه العدو من عقيدته وثقافته، وقد كان المنطلق الاساسي لهذه الإنتفاضة من المساجد وكذلك فإن ملاحظة شيوع الحجاب الإسلامي بين النساء هناك في الضفة وغزة تدل على اثر إسلامي واضح.

□ ما مظاهر التمييز التي يقوم بها اليهود ضد المسلمين؟

• هناك مؤسسة إسلامية في غزة تدير مأوى للمعزة وكبار السن، وكان من شأنها أن أمر الحاكم العسكري حظر جمع التبرعات لهذه المؤسسة، وأمر باغلاق المأوى وهكذا هام هؤلاء المعزة على وجوههم بدون مأوى ولا حاية، بينما رأينا على مسافة أمتار قليلة من المأوى المغلق مؤسسة مسيحية لها كل صلاحيات التوسع والتسهيلات، بل هناك منظمة شيوعية، أما إذا كان الأمر يتعلق بمنظمة إسلامية فإن أشد القرارات وأكثرها إجحافاً تتخذ ضدها.

□ هل شعرتم أن موقفكم تبدل بعد اطلاعكم المباشر على الاحداث هناك؟

• نعم، تصورنا الأساسي لحقيقة اليهود بغير جذريا، فقد كنت أظن - كمسلم بريطاني - أن اليهود ليسوا بهذه الصورة من الفظاعة، ولكن بعد أن رأيتهم بأمر عيني فيمكن أن اعتبرهم أقسى الناس قلوباً وأشدهم وحشية، والا فما جريمة العرب المسلمين في فلسطين تجاه اليهود، هل نكلوا بهم كما فعلوا فيهم في

دول أوربا؟ وهل كانت فلسطين في أيديهم فجاء الفلسطينيون فانتزعوها منهم؟! أم أن جريمة أهل فلسطين أنهم من حملة رسالة آخر الانبياء محمد ﷺ إلى البشرية.

□ إنهم يقدمون أنفسهم إلى الغرب على أنهم هم الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط في حين أن كل الدول المحيطة بها دول دكتاتورية؟

• إن الدعاية السياسية الرهيبة والتي يتحكمون بها هي التي تجعل الغربيين يتقبلون هذا التزوير، وإن أفضل طريقة لمقارعة اليهود هي الإسلام، لا السياسة ولا الدعاية، ولا المال، الإسلام فقط، فهو أكبر خطر يهددهم ويرعبهم.

□ هل الدوافع التي تجعل مسيحي الغرب يقدمون المساعدات الكبيرة لليهود هي اشتراكهم في ثقافة واحدة أم هو التعصب ضد المسلمين والتأثر بدعايات اليهود؟

• إننا نعتقد أن هذا التآمر من قبل اليهود والدين يدعمونهم ليس إلا استمراراً للحروب الصليبية والحملات الاستعمارية ضد المسلمين، وهي شكل جديد يعتمد على تجزئة العالم الاسلامي وتفتيته وهي حلقة من المخطط العام، وهم بزرعهم إسرائيل في فلسطين تمكنوا من طعن العالم الإسلامي في الصميم، وجعلها عامل عدم استقرار دائم يستنفذ الطاقات وينشر الفتن، وإن مشكلة فلسطين تبقى المشكلة المركزية للعالم الإسلامي، ولا تقارن أي مشكلة إسلامية اخرى بها أبداً.

□ بالنسبة لك كمواطن بريطاني تمكن من زيارة فلسطين ما هي رؤيتك لدورك أنت وبقية المسلمين هنا في بريطانيا؟

• أولاً: إطلاع الناس على مشاهداتنا، والتعبير عن مشاعرنا، وذكرياتنا مع إخواننا الواقعيين تحت الهيمنة الإسرائيلية والمحاصرين من كل جانب، وسنحاول مساعدتهم على

قدر طاقتنا عن طريق جمعية الإغاثة الإسلامية، وعن طريق لقاء المحاضرات والتصريحات.

□ هل كانت لكم مناقشات مع بعض الإخوة، وهل قدموا لكم بعض الآراء؟

• لقد حدثونا عن تجاربهم المريرة تحت نير الاحتلال وما يتعرضون له من محن. فالحياة اليومية عندهم صراع دائم من فقد أبنائهم ومن إتلاف متاعهم، ومن سوء المعاملة التي يلقونها من العدو، وكأن لسان حالهم يطلب أن ننقل هذه الصور السوداء عن معاناتهم إلى ما وراء حدود فلسطين، إلى جميع بلدان العالم، فهم مدركون لأثر النشاط الإعلامي، وهامم اليهود يستغلون كل الأكاذيب وكل أساليب الدعاية من أجل أن يلفتوا نظر العالم اليهم.

نتقدم بالشكر لأعضاء وفدكم الكريم، ونحیی فيكم هذا الاهتمام بأوضاع المسلمين في فلسطين المحتلة. ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن نلتقي دائماً على ما فيه مصلحة المسلمين وعزتهم، وأن تكون أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

مجلة البيان العدد الثاني عشر - شوال / ١٤٠٨ هـ - حزيران (يونيو) ١٩٨٨ م.

الشيخ خليل القوقا

الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة

قال المبعد الفلسطيني الشيخ خليل القوقا الذي يعتبر احد رموز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الانتفاضة الباسلة التي شهدتها فلسطين المحتلة كانت وليدة الوعي الاسلامي والتعبئة الجهادية من جهة، والاحتلال بقمعه وسطوته من جهة اخرى.

واضاف المجاهد الفلسطيني المبعد في حوار ساخن وصريح مع المجتمع على مدار أكثر من ساعتين ان حركة المقاومة الاسلامية هي التي فجرت الانتفاضة وقادتها قبل ان تشارك الاتجاهات والمنظمات فيها.. وان حركته اتخذت من حادثة المقطورة ساعة الصفر لتفجير الاوضاع في كل فلسطين وان الهياكل التنظيمية الصدامية والضاربة لحركة (حماس) تشكلت من أول يوم لتتواءم مع متطلبات الانتفاضة.

وأكد الشيخ المبعد الذي اعتقلته سلطات الاحتلال بعد (٢١) يوما من اندلاع الانتفاضة ان حركة (حماس) قررت قبل الانتفاضة ان تصنع العقلية الصدامية وان تبادر هي بمشكلة سلطات الاحتلال ومشاغلتهم على مدار العام بكل الوسائل الممكنة.

وشدد المبعد الفلسطيني المجاهد على ان الاسلاميين يرفضون الحلول السلمية والمؤتمر الدولي كما يرفضون الكفر تماما.

وهذا نص الحوار الذي جرى معه في الكويت بعد

محاولات كثيرة قبل ذلك لاجرائه في لبنان أو تونس:

• لماذا ابعدتك سلطات الاحتلال عن فلسطين؟

- انت تسأل عن تاريخ وجودنا في الأرض المحتلة.. ولا
استطيع أن اقول ان هناك حادثة معينة من اجلها تحديدا
ابعدتني سلطات الاحتلال.. لكن اليهود نظروا الى تاريخ
صدامي مع السلطة.. تاريخ التحرك نحو بناء الجيل من خلال
المسجد الذي اخطب فيه في مخيم الشاطئ الشمالي.. وهذا
المسجد امتاز برواده المثقفين.. وامتازت خطب المسجد
بتوضيح مجريات الأمور السياسية للقضية الفلسطينية من منظور
اسلامي قرآني.. ومعالجة القضايا الاجتماعية.. وكشف المخططات
اليهودية لتدمير مجتمعنا وقيمنا.. وتحذير شعبنا من مكائد
اليهود بالقضاء على الاخلاق ومحاربة الاسلام وتفريغ المناهج من
مضامينها الاسلامية ودس العملاء ونشر الفساد.. كل هذا كنت
أتناوله من خلال خطبة الجمعة والمحاضرات في جامعات
فلسطين المختلفة ومن خلال الجمعية الاسلامية التي كنت أمنا
عاما لها منذ تاسيسها في العام ١٩٧٦م وحتى إبعادي في العام
١٩٨٨م.. كذلك من أسباب ابعادي الاسلوب المكشوف والعلمي
في مواجهة اليهود.. فكنا نؤمن اننا واليهود في صراع على جيل
واحد.. فكان اهتمامنا نحن المسلمين هو تخليص الجيل من
مكائد اليهود والعملاء والفساد.

• كمبعد عايش الانتفاضة الاخيرة منذ بداياتها الاولى وكان
له دوره في تحميس الناس وتحريضهم.. نريد ان تحدثنا برأيك
حول أهم اسباب هذه الانتفاضة المتصاعدة والمستمرة؟!

- اعتقد ان انتفاضة شعبنا كانت وليدة أمرين:

الأمر الاول: الوعي الاسلامي الجديد والمتنامي في فلسطين

المحتلة هذا الوعي الذي كان الناس محجوبين عنه فكانوا في غربة عن دينهم وقرآنهم.. ولكن بفضل الله اولا ثم بفعل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجهود الشباب المسلم التقى الجيل بكتابه وعانقت الامة مصحفها وسلمت الامة على رسول الله ﷺ فمن قلب المحراب ولدت الامة من جديد وعبر سطور القرآن مر هذا الجيل المنتفض الذي تلقفه الاسلاميون وربوه على حب الجهاد والاستشهاد والصدام مع الاحتلال.

الامر الثاني او السبب الثاني لهذه الانتفاضة هو: (الاحتلال) الاحتلال البغيض بكل معانيه وأشكاله ومحاولات اليهود المستمرة لقهر الانسان الفلسطيني واذلاله.

★ البندقية الفلسطينية اصابتها الحول

وهكذا وجد الشعب الفلسطيني نفسه مع الاحتلال وجها لوجه.. وفي مقابل ذلك فان اصحاب الاتجاهات الفلسطينية افلست وبدأت تعيش على ركام الماضي.. البندقية الفلسطينية اصابتها الحول بيد الفصائل منذ بداية السبعينات نعم حوّل وشلل فما عادت تعرف حدود فلسطين فتوجهت الى صدر النفس الواحدة ومزقت الجسد الواحد... وجد الشعب الفلسطيني نفسه امام هذا الواقع ووجد نفسه من جهة اخرى امام طابور العملاء الطابور الخامس.. فكانت الحركة الاسلامية ملاذه وخلصه.

★ حركة حماس.. واقع عسكري

وهي الحركة الجادة في مسيرتها الجهادية لتحرير فلسطين وبرزت كفكر سياسي وواقع عسكري ومن شواهد ذلك القاء القبض على الاستاذ احمد ياسين بتجمع عسكري كان هو على رأسه وأخذ احكاما هو واخوانه من ١٣ سنة الى سنتين، وهروب عدد من الاسلاميين من سجن غزة المركزي ومعركة

الشهداء الاربعة في الشجاعة، واستشهاد «الصوري» وهو احد حفظة القرآن الكريم هذه كلها كانت علامات على الدور الجهادي للحركة الاسلامية.. وهكذا فان الوعي الاسلامي والتعبئة الجهادية للجيل الفلسطيني من جهة والاحتلال بقمعه وسطوته من جهة اخرى كانت أسباب هذه الانتفاضة واسباب استمراريتها للآن.. لأن عنصراً جديداً دخل المعركة بقيادة حركة المقاومة الاسلامية التي كان لها دورها الطبيعي والرائد الاول في مواجهة سلطات الاحتلال منذ تفجّر الانتفاضة.

• أشرت في حديثك الى حركة المقاومة الاسلامية كأحد الاسباب الرئيسية لهذه الانتفاضة المباركة بسبب دورها الطبيعي في مواجهة الاحتلال.. فما هو بالتحديد حجم حركتكم بالنسبة للفصائل والمنظمات الفلسطينية الاخرى.. كفتح والجهبة الشعبية والديمقراطية والشيوعيين!؟

- أخي ليس هناك ادنى شك بان الحركة الاسلامية والتي شعارها (حما) هي التي فجرت الانتفاضة وهي التي قادتها منذ اليوم الاول قبل أن يكون لكل هذه الفصائل التي ذكرت أي دور يذكر.. ففي حين اصدرت حركة (حما) بيانها الاول خلال الاسبوع الاول من الانتفاضة جاء بيان «القيادة الموحدة» التي تضم هؤلاء بعد ما يقارب (٤٠) يوماً من بدء الانتفاضة.. احد عناصر حركة فتح قال لي في السجن اننا في حركة فتح احجمنا عن المشاركة في الانتفاضة منذ اندلاعها لاننا خشينا ان ينهار تنظيمنا في فلسطين لكثرة المشاكل والخلافات فيه.. هذا كلامهم.. فأقول ان العقلية الصدامية ضد اليهود والتي تربت من خلال المنابر التي اعتلاها شباب الحركة الاسلامية ومن خلال حلقات الدروس في المساجد والمدارس والرحلات والخييمات الكشفية وفرق الكاراتيه كل ذلك ساهم في صناعة هذا الجيل الذي ينتفض اليوم في وجه اليهود.. وقد

شمرت سلطات الاحتلال بذلك وقالت انها وجدت في الانتفاضة طمعا ونفسا يتخلف عن غيرها حيث أحست فيها الجدية والعنف الذي يؤججه الاسلاميون!!

* حماس ترسم خريطة الصدام مع اليهود

• هل دخلت حركة (حماس) مرحلة قيادة الجهاد ضد الاحتلال؟! وهل ستتحولون الى العمليات العسكرية؟! وهل كنتم تتوقعون ان تستمر الانتفاضة هذه الأشهر؟

- الحركة الاسلامية نضجت في مواجهة السلطة نضوجا ترافق مع وعيها لقضيتها وادراكها للمعادلات الموجودة على الساحة الفلسطينية ومعرفتها بثقل الحمل الملقى على عاتقها.. ومعرفتها اليقينية ان شباب الحركة الاسلامية هم الذين تنتظرهم فلسطين.. هم جيل الفرقان الذين سيفرقون بين مرحلة الهزائم ومرحلة سقوط الرايات والشعارات والعبث السياسي ومرحلة الاوراق الرخيصة التي تقدم لبيع فلسطين من القبادات الحالية.. ومرحلة الجهاد الجاد الطويل والشاق من أجل تحرير كل فلسطين.. كان يقين الاسلاميين كيقينهم بالقرآن.. لذلك كان هذا الجيل يحضر لهذه المواجهة ولهذا المرحلة ولاستلام دوره الرائد والمنشود.. كان مع قراءاته الابدية الاولى في المساجد والجمعيات في بداية خطواته مع الحركة الاسلامية كان يأخذ هذه الدروس وترسم له الخريطة نحو الصدام ومعركة الخلاص على ارض الاسراء والمعراج.. جيل الانتفاضة اليوم تعبئة عقائدية حضارية فهو انسان عميق عمق التاريخ.. قامته اطول من قامة الانتفاضة.. اذن اقول ان الحركة الاسلامية قررت وقبل الانتفاضة ان تضع العقلية الصدامية وقررت قبل الانتفاضة ايضا ان تبادر هي بمشكلة سلطات الاحتلال اليهودي حتى لا يستقر لهم قرار عن طريق مشاغلة العدو بكل الوسائل الممكنة من خطب ومناشير

ومظاهرات وانتفاضات ومواجهات صدامية يومية مع قوات الاحتلال فليس غريباً ان يصرخ الاسلاميون في اليوم الاول للانتفاضة في جباليا وهم يحملون جنازة الاخوة الذين سقطوا في حادثة المقطورة.. ان يصرخوا بأعلى صوتهم:

ما بننذل ما بننذل.. بغير المصحف ما في حل

لا إله إلا الله.. الشهيد حبيب الله.

خير خير يا يهود.. جند محمد سوف يعود.

شعبي المسلم سير سير.. حتى النصر والتحرير.

وغيرها من الهتافات الاسلامية التي كانت محضرة وجاهزة ولسنا على موعد مع طول الانتفاضة ولكننا على موعد بصدام مع السلطة.. وكل من يدعي انه كان يتوقع ان تستمر الانتفاضة هذه الأشهر فهذا انسان مدع.

★ الهياكل التنظيمية الصدامية جاهزة

ولكن الاسلاميين حضروا انفسهم للصدام التاريخي مع اليهود.. اذن الانتفاضة بالنسبة للحركة الاسلامية مرحلة من المراحل في مسيرة الجهاد الطويل لتحرير الأرض من المعتدي.. واذا كانت حادثة المقطورة قدراً من الله فان الحركة الاسلامية اتخذته ساعة الصفر لتنفيذ قرارها السابق باعتباره فرصة مواتية.. لذلك كان الهيكل التنظيمي للحركة الاسلامية جاهز من اول يوم ليتواءم مع متطلبات الانتفاضة مع العدو.. رُتّب الهيكل التنظيمي الصدامي للحياة اليومية للانتفاضة سواء استمرت اسبوعاً أو شهراً أو اكثر.. فمن أول يوم كان القرار وكان الاستعداد بتشكيل هياكل صدامية.. وهي التي تضع الانتفاضة اليوم وهي التي اعطتها هذا النفس وهذه الروح الجديدة.

★ لا نشترك في القيادة الموحدة

• هل تشتركون في القيادة الموحدة؟

- نحن لا نشترك في القيادة الموحدة.. وليس بيننا وبينها تنسيق حاليا لكن في نفس الوقت لا يوجد تعارض او تضارب بيننا في الانتفاضة ونحن حريصون على ذلك جدا.
• ولماذا لا تشتركون فيها؟.

- اولاً: نحن نختلف مع فصائل هذه القيادة مبدئياً من حيث النظرة للقضية الفلسطينية وابعادها باعتبارها قضية اسلامية وان حربنا مع اليهود عقائدية واننا نرفض السلام والمؤتمر الدولي والتنازل عن اي شبر من ارض فلسطين كما اننا نطالب بتحرير كل فلسطين من النهر الى البحر وليس عندنا أي استعداد للتفاهم مع اعداء الله يهود.. على عكس الاتجاهات والفصائل في القيادة الموحدة والتي تخالفنا بكل ما سبق فمن الممكن ان يتوقفوا في منتصف الطريق لينشغلوا بالمبادرات السلمية وهذا يخالف اهدافنا في الانتفاضة كما يخالف توجهات شعبنا في فلسطين المحتلة.

ثانياً: ان القيادة الموحدة ليست بحجم التضخيم الاعلامي الذي اعطي لها كما انه ظهرت بعض البيانات المتضاربة والتصريحات التي تجعل المرء يتساءل عن حقيقة هذه القيادة ووحدتها وفعاليتها؟!!

★ الحلول السلمية.. خيانة

• كيف ينظر الاسلاميون في فلسطين المحتلة الى المبادرات السلمية لحل القضية الفلسطينية والمؤتمر الدولي كآخر صيغة مطروحة.. وتلقى موافقة دولية وعربية وفلسطينية رسمية؟
- ان الإسلاميين يرفضون الحلول السلمية كرفض الكفر

تماما.. لان فلسطين ارض اسلامية ليست ملكا لجيل واحد او لحقبة تاريخية معينة وليست ملكا لزعيم معين وانما هي ملك الاجيال جميعا وملك القائد المسلم الذي يأخذ على عاتقه مهمة تحريرها لا بيعها أو التنازل عن اجزاء منها.. لذلك فكل محاولة للموافقة على تسليم شبر واحد من ارض فلسطين بمؤتمر دولي او غيره فهي خيانة تاريخية كبرى لله ولرسوله وللوطن والقضية.

★ شعبنا يرحم المؤتمر الدولي بالحجارة

وإن المؤتمر الدولي هو ارتكاب (فاحشة) بشهود اربعة بل خسة، استحقت من اهل الارض المحتلة تطبيق الحكم الشرعي فيها بالرجم.. وها هم بانتفاضتهم في الأرض المحتلة يرجمون المؤتمر الدولي (الفاحشة) وقرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ وغيرها من القرارات الدولية انما هي تحايل لاختضاع الفلسطينيين ليعترفوا بدولة العدو اليهودي.. وان الاعتراف الفلسطيني عند اليهود اهم من الاعتراف العربي لانه وحده الذي يحقق الحدود الآمنة الرسمية والمعترف بها لما يسمى بدولة (اسرائيل) ان الدول العربية لو اعترفت فهذا ليس له قيمة كبيرة عند اليهود، لكن الاعتراف المطلوب هو من الفلسطينيين انفسهم كي تصبح لليهود حدودهم الآمنة.. وعند ذلك لا يحق للفلسطينيين ان يستولوا على شبر واحد او يحاولوا تحرير لانها اصبحت دولة ذات حدود آمنة فالمجتمع الدولي عند ذلك سيعتبرنا معتدين محتلين.. اما الآن فهم المحتلون والمعتدون.

والحلول السلمية تقفل الباب على الجيل المقبل.. وهذا للاسف الشديد ظهر في كلام ابو اياد اخيرا على التلفزيون التونسي يقول: كان اليهود يقولون سنقيم اسرائيل على ارض اليهود.. ولنتعلم من اعدائنا.. كنا نقول سنحرر فلسطين كلها واليوم فلنقتل: سنقيم الدولة الفلسطينية على ارض فلسطين وإذا

حدد اليهود دولتهم نأخذ ما تبقى ونحدد دولتنا.

* هل قال ذلك بالنص!؟

بل قال بالنص ما يعطوننا اياه اليهود.. وهذا الكلام انا كاتبه في تونس حيث شاهدت حديثه في التلفزيون التونسي فاحضرت بسرعة ورقة وقلم وسجلت كلامه.

فنحن نقول لمن يلهثون وراء الحلول السلمية والمؤتمر الدولي مهلكم ان في الاجيال طاقات.. فربما في جيل اطفال الحجارة من هو صلاح الدين.. وربما فيهم عمر وخالد وابو عبيدة فلماذا نسد الطريق عليهم ونحجزهم؟ فأئى زعيم يقدم على بيع فلسطين.. سيوصم بالخيانة وستلعنه اجيال شعبنا المسلم.

* من الأقصى يمر طريق الجنة

• والآن ما الذي تنوي عمله لمواجهة قرار الابعاد؟

سأظل اشعر بالابعاد لن انساه، وسأنتقل من محطة الى محطة من اجل قضيتنا الاسلامية في فلسطين.. وسأعمل بكل ما اوتيت من قوة وبكل ما رزقني الله من عقيدة متوجها بروحي ودمي وإطفالي فدية لحة تراب واحدة من ارض فلسطين المقدسة.. فدية لكل خطوة خطاها محمد ﷺ في قلب الأقصى.. الى انلقى الله اما في فلسطين.. أو اموت وانا مبعد خارج فلسطين.. فكل الناس مبعدون.. وارضهم الحقيقية الجنة.. ولكن الطريق الى الجنة رسمه محمد ﷺ بأمر من الله عز وجل عندما سرى من مكة الى الاقصى وصعد الى السماء السابعة.. من بيت الأقصى الى سدره المنتهى.. اكبر بوابة للجنة.. فاراد ان يقول لنا من هنا من الاقصى يمر طريق الجنة.

مجلة المجتمع العدد ٨٧٧ ٢٦/٢/١٤٠٨ هـ.

لقاء مع عائلة « الشهيد »

ابراهيم محمد شعبان ابو شريف

الذي اغتالته ايدي اليهودية المجرمة الحاقدة في ديار الغرمة .
جرائم النازية الجديدة لا تنتهي ولا تتوقف ولا تهدأ فهي
متنوعة تنوع اجناس يهود وقذرة كقذارتهم وبشعة كبشاعتهم .
فهم لا يكتفون بذبح شعبنا المجاهد الأبي على بطاح ارض
الاسراء والمعراج وتشريدهم والتنكيل بهم بل انهم يلاحقون
ابناء هذا الشعب في كل مكان وكلما لسوا من أحد هؤلاء سياء
الصلاح والإخلاص والالتزام الى جانب قوة البيان ورباطة
الجأش وحسن الخلق وشدة البأس .

وبين أيدينا اليوم احدى هذه المآسي وواحدة من تلكم
الجرائم ذهب ضحيتها شاب فقي باع نفسه لله وتجرد من متع
الدنيا وانطلق يدعو الى العودة الى الله وايقاظ الهمم وإثارة
روح التضحية والفداء والعهداء لليهود الغاصبين المحتلين .

انه الشهيد البطل ابراهيم بن محمد شعبان ابو شريف نسمة
الصباح وثورة البركان والبار الصالح والصاحب الفذ .

لقد كان لنا جولة في منزل هذا الشهيد البطل نستطلع
ملاحظات استشهاده ونستمع الى آراء اهله واخواته ومشاعرهم .

فقد سألنا والده السيد محمد شعبان ابو شريف ان يحدثنا
حول هذا الموضوع فأجاب :

- أنا أعمل في الهيئة العامة للاسكان وقد علّمت ولدي على
نفقتي الخاصة في اميركا - مهندس كهرباء - وبعد ان منّ الله
عليه بالتخرج جاء الى هذه البلد ولكنه بعد ان مكث ثمانية

شهور لم يحصل على عمل فيها ثم رجع الى اميركا.

ونحن ننتمي الى عائلة فلسطينية وكان ابراهيم في اول فترة دخوله الى اميركا وقد سمع عن نشاط الصهاينة في تشويه اسم الشعب الفلسطيني يصحح الصورة لدى الناس بأن قضية فلسطين قضية اسلامية والقدس عربية وليست اورشليم كما يزعمون.

وكان - حسبها سمعت - يعلم ابناء الجاليات الإسلامية الآسيوية القرآن الكريم وكان يحاول تجميع الشباب الفلسطيني التائه داخل اميركا والحمد لله - فهو عندما جاء الى تلك الولاية - اوهايو - احب ان يعلم جيلا.

وقد سألنا والد الشهيد عما اذا كان له نشاطات اخرى في تلك البلاد؟

فأجاب بأنه كان يقوم بتعليم ابناء الاميركان الزوج وغيرهم وكان يلقي بعض المحاضرات وكان دأبه ان يواجه اليهود ويناقشهم حول قضية المسلمين في فلسطين.

وسألنا الوالد عن شعوره امام حادث استشهاد ابنه فأجاب:

الحمد لله - لقد اصبت بانهيار اثر سماعي النبأ ووقعت على الأرض ولكن استرجعت قوتي وتماسكت وذهبت لصلاة الفجر ووالدته ايضا كانت منهارة وكل هذا قبل وصول جثمان الشهيد ولكن لما وصل جثمانه تغير الحال اذ لما رأته وكأن الله قد ألقى في روعها ان هذا المصير الذي لاقاه ولدها امر يفتخر به وقد زغردت في تلك اللحظة.

وكل الذين رأوه اكبروا حاله الذي رأوه عليه اذ كان كأنه عريس وأكد والد الشهيد ان مقتل ابنه لم يكن خسارة بل ان شهادته كانت مكسبا للإسلام اذ انه كان يعمل من أجله ومن

أجل المسجد الأقصى والقدس وكان يدفع مزاعم اليهود في ان القدس مدينة اليهود وبنائها اليهود.

وقد وجه والد الشهيد نصيحته الى أصحاب ابراهيم وأقرانه في ان يسيروا على طريق الشهيد في الدعوة الإسلامية وان لا ينسوا بلدهم وان يعرفوا العالم على ان فلسطين إسلامية وليست يهودية.

وكان إبراهيم ينمي فيمن يحتك بهم روح الإسلام وقد أسلم على يده امرأة عمرها عشرون سنة ويبين لهم ما يقع في فلسطين من ظلم ومأس على يد الصهيونية وكان يتعرض للصهاينة في أماكن تجمعاتهم وهو لا يخشاهم أبدا فكان يخشى الله وحده، فنسأل الله أن يكتب له الشهادة.

ولما سألناه عما اذا كان يعتقد ان نشاطه هذا كان سببا لاغتياله اجاب طبعا لأنه قبل الحادثة بأيام كان له مواجهة مع بعض الصهاينة.

وقد سألنا والد الشهيد عما اذا تم التعرف على المجرم الذي قام باغتياله فقال ان ابراهيم اختطف قبل استشهاده بأسبوع الى ولاية شيكاغو وهناك حاولوا قتله الا انه قاوم واستطاع الهرب وقد قام بالاتصال بأهله هنا ولم أكن وقتها موجودا واغتيل يوم الجمعة فجر يوم السبت ١٩٨٨/٤/٢.

وتم الاتصال بي ان اثنين من الاميركان قاموا باغتيال ابنك ولم يذكر انها صهاينة وكانا قد اشتريا البيت قبل اسبوع من صاحبه الاميركي من اجل مضايقته واخراجه من البيت وعندما رفض الخروج من البيت لأنه ليس لهم الحق في اخراجه فقد كان ذريعة مباشرة لقتله والتخلص منه بسبب نشاطاته الإسلامية هناك ودأبه على شرح قضية فلسطين واظهار حقيقة احتلال اليهود لها.

وكان نشاطه لا يرتبط بأي جهة فحتى المنظمة عندما وجدت ورأت الجماهير تلتف حوله قالوا إننا لا نعرف عن هذا الشاب اي شيء وأبدوا عجبهم من نشاطه واخلاصه فقد كان يعمل لله دون ممرارة أو تهويل فكان ان خرج في جنازته كل من سمع بجزئه حتى انا ذهلت من هذا الكم الهائل وقد علق الأخ الذي حضر من مكتب السيد ياسر عرفات بأنه لم ير جنازة كهذه ولم نكن نعرف ان هناك شاباً فلسطينياً عنده هذا التفاني والاخلاص والالتزام.

وتحدث السيد عم الشهيد فقال:

ان ابراهيم كان مثالا للاخلاق ومثالا للشباب الفلسطيني المسلم الذي ضحى بحياته من أجل دينه ووطنه وقد ترك فراقه اثرا بالغا في نفوس الجميع فقد كان شابا نادرا عصاميا صابرا وكان قدره ان لا يجد عملا مناسباً في الكويت فرجع الى اوهايو ليكرس جهوده في تعليم الشباب دينهم وتشقيفهم فيه وبقضيتهم ولكن اعداء هذا الدين لا يحتملون مثل هذا المجاهد فهو يشكل خطراً عليهم فقاموا باختطافه ومن ثم اغتالوه بطريقة بشعة حاقدة ورغم عظم المصائب فقد ارتاحت نفوسنا بعد ان رأينا جثمان الشهيد الذي كان لا يزال طرياً تفوح منه رائحة طيبة وخاصة والدة الشهيد التي ما هدأت ولا اطمانت الا بعد رؤيته فحمدت الله على هذا الشرف العظيم الذي ناله ابراهيم وناله ذوهه وجميع من يحبون هذا الدين.

وتحدثت السيدة والدة الشهيد فقالت:

احمد الله واشكره ان كان ابني مثالا للاخلاق والجهاد والعلم وفي كل شيء وهذا فخر لنا وللجميع وأنا أحمد الله على اخلاقه العالية وتصرفاته مع الصغير والكبير ولقد كان باراً بي بشكل غريب فهو مرضي من الله ومن العبيد ومحبه في قلبي لا

يعلمها الا الله وكان لا يسيء لأحد من اخوته بأي صورة من الصور.

والحمد لله على استشهاده ولا اتمنى ان يموت في بيته ويحسر الشهادة بل اتمنى ان نكون جميعا ربع ما كان عليه وما آل اليه.

فإنني عندما نظرت اليه وهو مسجى لم احسبه الا عريسا وكان جسمي في حالة اعياء شديد فلما رأيته كأن ليس في اي هم أو غم.

وأحسب أن هذا الذي كان عليه الشهيد بفضل التربية في البيت وبالدرجة الأولى بفضل هداية الله له.
وسألنا اخت الشهيد عن اخيها فقالت:

ان ابراهيم كان كنسمة الصباح وكان مثالا للأخ الحنون المثالي من حيث صلة الرحم فكان لا ينسانا في أي مناسبة رقيقا في معاملته لنا وكان من مآثره انه عندما اكون مشغولة بالدراسة فكان يحضر لي الطعام بنفسه فالحمد لله لم يكن في اي وقت متسلطا او عنيفا مع اخوته فقد امتاز بالأخلاق الحسنة بل كان خلقه الدين وهذه تكفي.

وتحدث السيد بديع احمد صادق خال المرحوم ابراهيم فقال:

لقد حدثني اختي انها اذا جلست الى الطعام وجلس معها فكان يمد يده الى الطعام ثم يعيدها فتسأله لم تعيد يدك؟ فيجيب بأنني أخاف ان اتناول اللقمة التي تحبين ان تأكليها فأرجع يدي حتى تأكلي ما تحبين.

فأين مثل هذا الولد البار الصالح ونحن نرفع رؤوسنا عالياً بهذا الشاب النبيل!!؟

وفد علق السيد صادق احمد صادق خال الشهيد فقال:

لقد كنت اوصيه واقول له يا خالي احذر اليهود فكان يقول ان عشرة من اليهود لا يعدلون فلسا واحدا فقد كان شجاعا قوي الإيمان وكان لا يأبه لهم أو يحسب لهم حساب وقد عاد الى الكويت ليستقر ولكنه لم يجد العمل المناسب فاضطر للسفر ليكمل دراسته وكان أمله كبيرا في ان يحصل على الدكتوراه وقد اتصل قبل استشهاده بوالدته واكد لها بأنه سيأتي حاملا الدكتوراه بإذن الله وقد اتى حاملا معه اسمى شهادة.

انني ومهما اصف ابراهيم من اخلاق وجمال ومنطق وادب لا يمكن ان ارى مثله حتى بين اولادي واتمنى ان يصبحوا مثله فحتى عندما كان شابا صغيرا لم يشك احد منه شكاة فهو منذ يفاعته لم يسمع منه كلمة تمس شعور انسان او فيها غيبة لأحد او يستمع الى غيبة احد.

وتحدث الأخ محمد بديع احمد صادق ابن عمه الشهيد فقال:

ان الشهيد - رحمه الله - ابن عمي وصديقي منذ الطفولة فكان منذ نشأته كأنه غريب ليس فيه نزق الشباب وطيشه ورغباته. كان ملتزما بالفطرة ولا يقال ان اهله كانوا يمارسون عليه ضغطا ما بل كان التزامه سجية فيه فقد كان طبعه هادئ الى جانب شجاعة فريدة وكان يمارس لعبة الكاراتيه في نادي العودة وكان حتى في الرياضة متفوقا وشجاعا وذا عزيمة نفسية وروحية وجسدية، ولم يكن يهول او يتباهى في اظهار تدينه فقد كانت اموره كلها متوازنة تتصف بالهدوء والوقار وروح الإسلام وسماحته واستطيع ان اصفه بكلمة انه انسان ذو مبادئ يرتاح اي انسان لرؤيته وفي آخر مرة رأيته فيها لم ألس فيه ما هو معروف عن الشباب الذين يذهبون الى اميركا ويسعون الى الزواج من اميركية للحصول على «الجرين كارت» وبالتالي تسهل له كل الأمور.

وكننت اعرف فيه حبه لوطنه ودينه وقد علقت مرة على

تكراره لكلمة يا أخي يا أخي فأجاب بلطف ان هذه هي
الكلمات التي تحمل اللطف والمودة.

وتحدث السيد أحمد عبد الفتاح يوسف من أقارب الشهيد
فقال:

لقد كان للشهيد نفعا في حياته وترك نفعا بعد مماته لأنه
ترك اخلاقا ونبلا كان قد نشأ عليها وعاشها الى أن استشهد
فقد كان صاحب مبدأ والتزام في دينه وأخلاقه وسلوكه
ووطنيته وكان استشهاده بسبب دفاعه عن الإسلام وعن
فلسطين.

وكان من بين الذين تحدثوا في لقاء البلاغ مع اهل بيت
الشهيد جاره فقال نحن جيران لأبي إبراهيم منذ عشر سنوات
وابنه ابراهيم كان مثالا للابناء جميعا في هذه العمارة وكل
عمارة بلا استثناء وكان الجميع يجلبون هذا الفتى في صغره
وعندما عاد من الولايات المتحدة الاميركية حاملا الشهادة
العلمية وحافظا لدينه وقضيته زاد احترامهم له وتبجيلهم
وكانت بسمته لا تفارق شفثيه عندما يحدث احدا وبقي كذلك
حتى بعد استشهاده - رحمه الله - اذ كان باسم الوجه وهو
جثة بين يدي الله سبحانه وتعالى.

مجلة البلاغ العدد ٩٤٠ تاريخ الأحد ٨ رمضان ١٤٠٨ هـ / ٢٤ أبريل ١٩٨٨ م

من بيانات
الانتفاضة

الانتفاضة المباركة

﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

شعبنا المرابط على أرضنا المجدولة بدماء الاجداد المجاهدين من الصحابة الطاهرين واحفادهم الصالحين الاخيار. ايتها الامهات الصابرات والاباء الاطهار، والشباب المجاهد، والاشبال العطاء، ايها الرجال والنساء والكبار والصغار، فانه في غفلة من شعبنا الممزق الى دويلات متناحرة، نصب الاعداء على عروشها حكاما هم لهم جنود اوفياء وحراس أمناء. اثناء ذلك تم تسليم القسم الاول من فلسطين الغالية سنة ١٩٤٨م، وبعد عشرين عاما من إهلاء الشعوب وضرب الحركة الاسلامية في كل مكان - لإنهاء الخطر الحقيقي على اعداء الله عامة والطواغيت خاصة - تم تسليم بقية فلسطين سنة ١٩٦٧م، وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك، وصدّق اليهود انهم قد انتصروا فاصابهم من الفرور والغطرسة ما اصابهم فاخذوا يعيشون في الارض فسادا وكانت الهجمة الاسرائيلية الشرسة على الارض والانسان معا.

تمثل ذلك بمصادرة معظم اراضي فلسطين من اصحابها الشرعيين بالقوة والعنف، والتزوير والخبث، واقاموا مئات المستوطنات، وقطعوا الاشجار المثمرة، ودمروا البيارات بالجرافات، ومنعوا رخص البناء على الارض، وحاربوا المزارعين بوسائلهم الخبيثة، وعملوا على تخريب الارض ما وسعهم ذلك وتفرينغا من اهلها.

وكانت الممارسات غير الانسانية ضد الشعب الأعزل باعتقال الالاف المؤلفة من الناس رجالا ونساء واطفالا، وضرهم

وتعذيبهم وشتيمهم وسب ربههم ومحمد رسولهم عليه السلام، بأبذأ
الالفاظ وأحقرها، طوقوا الخيميات والمدن، فرضوا الجمارك،
والاعتقالات الادارية، اغلقوا الجامعات والمعاهد العلمية،
واطلقوا الرصاص العشوائي يقتل من يشاء، حرموا الاهل
والاقارب من القاء نظرة الوداع على شهيدهم والسير في
جنازته، وامروا بدفنه في بطن الليل تحت أسنة الحراب.

كان ذلك وسواه من طبع الجبان المتحكم، الضعيف المنتقم،
الخبث الحاقد، وظنوا ان شعبنا غرق في متاهات اليأس
وانعدام القدرة، وسجد على اقدامهم يطلب الرحمة مستجديا،
مقتديا بالحكام!!

فكان لا بد من الانفجار الذي لم يكن في الحساب،
وتساءلوا:

هل يستطيع الشعب الأعزل ان يرفع رأسه؟ هل يتحرك
الناس دون دعم من الخارج؟ لقد توقعوا ان ينشأ جيل من
الشباب بعد سنة ١٩٦٧م هو جيل الذلة والمهانة، جيل ترمى
على الحشيش والافيون، والغناء والطرب والشواطىء والبغايا،
جيل احتلال جيل جاسوسية وسقوط.

ولكن ما الذي حدث؟

انها صحوة شعب، الشعب المسلم يثار لكرامته ويعيد امجاد
الماضي. الشعب الذي يرفض التنازل عن شبر من وطنه.
يرفض كامب ديفيد، يرفض المؤتمر الدولي والصلح المهين،
يرفض الاعتقال والابعاد، يرفض الاستسلام كل الاستسلام.
لقد كان الانفجار الجماهيري في الخيميات والمدن، والقرى
والبوادي. في فلسطين كل فلسطين، تصاعدت الاشتباكات،
وكانت المصادمات المذهلة في الليل والنهار، حتى وصفتها بعض
وكالات الانباء بانها جبهات قتال.
في كل يوم تقبل الارض دماء الابرار وتسجد على التراب

جباه الشهداء الاخيار، وذلك بعض ثمن العزة والكرامة،
والتحرير والانقاذ. هذا مهر الحور العين، وبدل الجنة، ﴿ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأق لهم الجنة﴾ الكل
يرفض الاحتلال وينبذ الواقع، وتتصاعد حدة الانتفاضة يوما
بعد يوم، رغم ظلم المحتل وبغي المجرم، يقتحمون المساجد،
يعتقلون بلا رحمة يلقون القنابل المتطورة لقمع الحركة المباركة
يدفعون بالالاف المؤلفة من الجيش لإخاد الحريق، يقتحمون
المخيمات بالدبابات، يمنعون الصحافة من الوصول الى معظم
المواقع. حتى لا تغطي الاحداث.

رغم ذلك كله حركة المقاومة تتقدم وتقول:

ايها القاصب المحتل لن يسفر عنفكم الا عن مزيد من
الانفجار، وان ما حدث هو مقدمة لما سيكون والظلم مرتعه
وخيم.

والى الامام يا شعبنا الصامد المرابط حتى يأتي الله بالفرج
﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ واعلموا ان
النصر مع الصبر، وان الله مع الحق ﴿فاصبر ان وعد الله حق،
ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾.

واخيرا.. لا للكيان الصهيوني.. لا للاحتلال اليهودي.. لا
للابعاد.. لا للاعتقالات.. لا للطغيان.. لا للتنازل عن ذرة من
ارض فلسطين.

فلتستمر الانتفاضة بقوة من اجل الحق والحرية والعزة
والكرامة.

حركة المقاومة الاسلامية

فلسطين

بيان من

حركة المقاومة الإسلامية

في فلسطين

في يوم الإسراء والمعراج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾

من المكان الذي يبارك الله حوله وظنت الصهيونية أنها
اجتثت جذور الإسلام منه.

من هؤلاء الذين خذلهم وتاجر بقضيتهم كل ظالم خائن عميل
وحتى لا يدعي الادعاء ان الايمان بالأرض هو الذي يقظ
النخوة

فان أبناء الحركة الإسلامية من اشاعات قبة الصخرة قد
انطلقوا بثورة مباركة في فلسطين المحتلة تقاوم اشرس وافجر
عدو للإسلام. متمسكين بجبل الله المتين وبالايمان به وبنصره،
يناشدون اخوانهم في الله من أبناء الحركات الإسلامية الشعبية
مساندتهم باعلان التضامن معهم في يوم الإسراء والمعراج في
جميع أنحاء العالم.

ان أولى القبليتين ومسرى النبي ﷺ وثالث المساجد المباركة
تناديكم ان تكونوا معنا في يوم الإسراء. اننا في الارض التي
بوركت برسالات الله نكتب بدمائنا كل يوم وفي كل أفق «الله
اكبر» وتنطق عظامنا وهي تتكسر بالعصي والبنادق «الله
اكبر» وتشهق انفاسنا وهي تحتق «عليها نحيا وعليها نموت»
فرضوا علينا الحصار المادي لتخوى بطوننا، فسمعنا مناديا

ينادي ﴿ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ .

ارادوا لنا ان نكون عَزَلًا من كل سلاح مادي فازداد ايماننا بقوة القوي لا إله الا هو .

سعوا الى هتك اعراضنا وانتهاك حرماننا فجارنا الى الله بعزة ﴿فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين﴾ في ذكرى اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم هزوا معنا الافاق بنداء « الله اكبر » في هذا اليوم جددوا معنا العهد مع الله على الجهاد في سبيله ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ وتأكدوا ان تكبيركم معنا من خلف الحدود يغذي ارواحنا ان خوت بطوننا بسبب الحصار المفروض علينا . وان دعاءكم وابتهالاتكم سترده لنا رياح الجنة .

اجعلوا يوم الإسراء والمعراج هو يوم توادكم وتراحكم وتعاطفكم معنا « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

﴿اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير﴾ .

حركة المقاومة الاسلامية - فلسطين

مجلة المجتمع العدد ٨٥٧ تاريخ ٢٠ رجب ١٤٠٨ هـ / ٨ مارس ١٩٨٨ م

معركة أحد..

ذكرى تضحية وفداء

أيها الأخوة المسلمون:

تمر بنا اليوم ذكرى معركة أحد هذه المعركة التي وضعت المسلمين على المحك وعلمتهم دروسا لا تنسى، فهي معركة التضحية والثبات، معركة الطاعة المطلقة لأوامر الله ورسوله، والا كانت الهزائم التي تعاني منها امتنا اليوم. وبهذا الخطاب يعالج القرآن الكريم ما أصاب المسلمين من جراح في أحد، ويذكرهم ان العدو يعاني كما يعانون، ويدفع كما يدفعون ويرجو المسلمون من الله ما لا يرجوه العدو الغاصب وإذا كانت الدائرة اليوم له ففدا ستكون لكم.

ونحن اليوم نقول لشعبنا المسلم في فلسطين المحتلة ان الانتفاضة مستمرة رغم ما يشيعه المشككون والمرجفون من أنها استنفذت أغراضها، فأغراض الانتفاضة لا تنتهي الا بزوال الاحتلال، والاجبايات كثيرة لا تحصى، والذين يسألون ماذا حققت الانتفاضة ليسألوا انفسهم ماذا حققت ايام النوم والجري وراء البطون، يا احفاد الصحابة الابرار.

ان الوضع الطبيعي ان لا يستريح المحتل والا تستقر له قدم، وان يكون هناك صدام دائم بينه وبين شعبنا المسلوب الذي وقع فريسة للتآمر العالمي والصهيوني والتخاذل العربي القابع وراء الحدود، وشعبنا اليوم يصر على تحقيق اهدافه ويصر على انتزاع حقه منها طال الطريق ومهما عظمت التضحيات ففلسطين غالية لا يجررها الا الدماء الطاهرة الزكية، وشعبنا لم يقدم الثمن بعد، فالثمن كبير وعظيم

والطريق طويل ولكن أول الفيث قطرة وأول الطريق خطوة.
وحركة المقاومة الاسلامية اذ تتوجه اليكم بهذا البيان في
ذكرى معركة احد لتؤكد على ما يلي:

١ - تشكر الاباء والابناء على الالتزام بالتعليم
والامتحانات، وتؤكد على استمراريتها حتى يتفرغ ابناؤنا لاداء
واجبهم المقدس في الانتفاضة.

٢ - تناشد ابناء شعبنا الذين نرهقهم السلطة بالضرائب
او الغرامات الباهظة ان يمتنعوا عن دفع هذه الغرامات وهذه
الضرائب.

٣ - تحذر المواطنين من الأعياب اليهود ودسائهم فهم
يحاولون من وقت لآخر توزيع منشورات مكذوبة باسم حركة
المقاومة الاسلامية كما حصل في يوم عيد الفطر حيث دعوا الى
انهاء الانتفاضة وزرع الشقاق بين شعبنا في الداخل وفي
الخارج، وعليه نؤكد على ما يلي:

- كل دعوة لزرع الشقاق والخلاف مكذوبة حاقدة.
- كل دعوة لانهاء الانتفاضة واشاعة اليأس مرفوضة من
اساسها.

- كل دعوة استسلامية انهزامية مدسوسة من اليهود
واعوانهم.

ولتكن ايام الجمعة والسبت ٢٧-٢٨/٥/١٩٨٨م ايام تحد
ومواجهة رفضا لسياسة الاعتداء على المساجد وحرمتها ومنع
المصلين من اداء الشعائر فيها، وتأكيذا على استمرارية
الانتفاضة وفشل كل محاولات الصهيونية لإجهاضها.

والله أكبر والموت للمحتلين.

حركة المقاومة الإسلامية - حماس - فلسطين

مجلة البلاغ العدد ٩٤٨ الاحد ١٢ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ٢٦ يونيو ١٩٨٨م.

من بيانات المجاهدين في فلسطين

أيها المسلمون:

مع بداية الشهر السادس للانتفاضة يواصل شعبنا المسلم في الاراضي المحتلة تصديه بكرامة وشرف وتضحيات جسام لمحاولات اليهود المتواصلة لإجهاض الانتفاضة ابتداء من الرصاص والقنابل المسيلة للدموع والتكسير والاعتقال العشوائي والابعاد والتجويع وامتصاص الاموال وزرع الفتنة بين المواطنين وخلق الصراعات الجانبية ومهاجمة المساجد.

أيها المرابطون:

يطلع علينا اليهود اليوم بمشروع تغيير البطاقات الشخصية للمواطنين الذي يحمل في طياته العديد من المخاطر:

- ١ - اجهاض الانتفاضة باشغال الناس باجراءات تبديلها.
- ٢ - كسر اضراب التجار عن دفع الضرائب والانتقام منهم.

٣ - ابتزاز الاموال من جميع فئات الشعب لمحاولات خنقهم اقتصاديا..

٤ - تمييز هويات الناس حسب معاداته للاحتلال مما يحمل في طياته تفتيت وحدة الامة، وفي مواجهة هذه المؤامرات نناشدكم بمقاطعة هذا المشروع.

ايها المسلمون:

كلما فشل اليهود في ميدان المواجهة لجأوا الى الكذب والدس وها هم يكذبون باسم الحركة الاسلامية في بيانات ثلاثة الاول مؤرخ بتاريخ ٨٨/٤/٢٤ والثاني بتاريخ ٨٨/٤/٣٠

والثالث وزع في جباليا بدون تاريخ، والبيانات كلها تتصف بالاطياء والكذب ومحاولة ضرب الاتجاهات في بعضها ليرتاح اليهود وهذه طبيعة اليهود عندما تظهر عليهم بوادر الفشل وليعلم الجميع ان حركة المقاومة الاسلامية ليست حربا الا على اليهود ومن لف لف لفهم من الخونة والمارقين، وهي تقف الى جانب كل الاتجاهات والتجمعات الوطنية التي تعادي اليهود وتمقت نازيتهم، وعلى أبناء شعبنا ان يفهموا ما يلي:

١ - كل بيان أو شعار على الجدران يهاجم فئة من فئات شعبنا فهو من العدو اليهودي.

٢ - كل بيان أو شعار يدعو الى اليأس والتوهين فهو من اليهود.

٣ - كل بيان أو شعار يحاول خلق الفتن والصدامات بين أبناء شعبنا فهو من اليهود.

والى الامام يا كل تجمعات شعبنا في مواجهة اليهود ومؤتمراتهم حتى تحرير الوطن والأهل.

وانه لجهاد في سبيل الله حتى النصر أو الشهادة والله أكبر والموت للمحتلين.

حركة المقاومة الاسلامية

« حماس » فلسطين

مجلة البلاغ العدد ٩٤٨ الاحد ١٢ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ٢٦ يونيو ١٩٨٨ م.

لعنة على المحتل..

أصدرت حركة المقاومة الاسلامية (جماس) في فلسطين المحتلة بيانها رقم (٢٢) بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لتسليم ما تبقى من فلسطين والمسجد الاقصى في شهر حزيران ١٩٦٧، تدعو فيه الشعب الفلسطيني الى مواصلة وتصعيد الانتفاضة ضد الاحتلال اليهودي وضرورة الاهتمام بالتعليم والتضامن مع أسر الشهداء والجرحى حفاظا على الثأر.. وتحذر فيه من محاولات اليهود لتفريق الصف، ومن بعض التصرفات اللامسؤولة لبعض العابثين والمستغلين.... وهذا نص البيان:

الحمد لله والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وقدوة العاملين محمد وأتباعه أجمعين.

طوبى للصابرين المرابطين: ﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح﴾.

شعبنا الفلسطيني الصابر: بعد أربعين عاما من الهزيمة وضياع الساحل الفلسطيني سنة ١٩٤٨ يأتي حزيران ليشهد الذكرى الثانية والعشرين لتسليم ما تبقى من فلسطين وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك سنة ١٩٦٧ على أيدي الانظمة العربية التي كانت سورا أمينا على اسرائيل فأعطتها الفرصة لتعزيز قوتها وتكريس سلاحها، والحكام مشغولون بتوافه الامور والقاء الخطب الرنانة وعقد المؤتمرات الغاصة بالوعود

العرقية، ورئاسة الاحتفالات والعروض العسكرية كل ذلك كان غشاء كغشاء السيل وجمعة من غير طحن.

وأصيب اليهود بالفرور والعظمة ووطنوا ان الامر استقر لهم وغاب عنهم انهم لم يخوضوا حربا واحدة ولم يواجهوا جيشا ولم تنهياً الفرصة للمجاهدين ان يعبروا حدود دولة عربية وان انتصارهم كان فقط على موظفي الاستعمار في دوائر الحكم العربي.

فلاحقوا الشعب الفلسطيني الى لبنان في ٤ حزيران سنة ١٩٨٢ وضربوا المخيمات وقصفوا المواقع بالطائرات ومنعوا الامدادات الغذائية والطبية وقتلوا الابرياء وشردوا الآمنين بالتعاون مع عملائهم هناك.

وكان لا بد من التحدي واتخاذ القرار فكانت المقاومة بأبسط الامكانيات، الرجم بالحجارة واستعمال النابطة والمقلاع. بالعصا والزجاجات الحارقة واليد المجردة. تعبيراً عن رفض الاحتلال، رفض الاستسلام، رفض الظلم بكافة صورته. ان انتفاضتنا رفض لحكم أشباه الرجال، رفض للعملاء الجبناء، رفض لكامب ذيفيد. والمؤتمر الدولي وكل مبادرات الاستسلام.

أيها الشعب الصابر: لقد فاجأت انتفاضتكم الدنيا كلها، فاجأت اسرائيل وعملائها، من دول الشرك والكفر، الذين ظنوا ان الشعب تخدر واستسلم وان التقارب مع اليهود قد تم، فحطمت وهمهم الى الابد، فاجأتهم الاصنام العربية، الذين تسخر الدنيا منهم لانهم اقزام مهازيل او أطفال مجاهيل لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا.

لذلك حرص اليهودي المحتل على ان يدفن الانتفاضة في مهدها وسخر كل الأسباب سخر جيشه واحتياطه، وامواله

وعملاءه واعلامه واصدقاءه، وبذل كل السبل القمعية والشرائية، قتل ودمر، اعتقل وكسر، عذب وابعد، اختطف الاطفال بالطائرات، داس الشباب بالسيارات، حاصر وخنق وصادر وسرق، ألغى العلم في المدارس والجامعات، منع التجول في الديار، خرب الأرض وقلع الاشجار، فرض الضرائب، ألقى القنابل وهدم المنازل، فرض القيود واغلق الاسواق مارس ذلك بالتنسيق مع دول العالم والزعامات العربية لكسر شوكة الشعب وتركيعه لان الانتفاضة كشفت سؤاتهم وفضحت اكاذيبهم.

وكانت مفاجأة استمرار الانتفاضة، فتيلة أخرى في وجه العدو واعوانه حتى اصابوا رغم مكابرتهم بمجالات هستيرية لأنهم استنفذوا كل وسائلهم وضمفوطهم والناس صابرون ماضون في مقاومة اعدائهم والنيل منهم:

شعبنا المرابط: ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لتجعل من شهر حزيران وذكرياته الاليمة حافزا لاستمرار المقاومة وتدعوكم لما يلي:

١ - لا بد من استمرار الانتفاضة والعمل على سياسة بعد النظر والنفس الطويل وعدم الاصغاء لأي صوت يدعو لانهاء الانتفاضة او يقلل شأنها أو يخطط لإجهاضها.

٢ - الاهتمام بمسيرة التعليم واعطاء الفرصة لتام العام الدراسي.. وليعلم الجميع ان اليهود انما فتحوا المدارس تخوفا من ثمرات تعليم الطلبة في المسجد.

٣ - العمل على التضامن مع اسر الشهداء والجرحى والمتضررين بكل الامكانيات.

٤ - الحفاظ على تجارنا لانهم عصب اقتصادنا الوطني ودعامة وجودنا على أرضنا فلنعمل على حراستهم ودعمهم ومؤسساتنا الوطنية، ولنكثف انتاجنا الزراعي والصناعي ليقف على سوقه امام انتاج العدو الدنس.

ونحذر بشدة من الآتي:

١ - دأبت أجهزة العدو على زرع الخلاف بين الناس وهذا من أخبث الوسائل التي سلكها المحتل فلنفوت الفرصة عليه ولنطوق خلافتنا ولنكن صفا واحدا بمجبل الله معتمدين .

٢ - انتشار العابثين الذين يحرقون المنازل والسيارات ويكسرون زجاج الفرندات ويتلفون الممتلكات في جنح الليل مما يدعو الناس للتفرغ لبعضهم بدعوى الانتقام .

٣ - قيام مجهولين بالتنقل بين اصحاب الاموال طالبين الدعم والتبرع مستغلين الظروف، فلنتعاون مع الموثوقين وحسب .

٤ - تعلو اصوات لتيئيس الناس من المستقبل والعمل على إجلائهم الى اضيق الظروف وحشرهم في زاوية لا يملكون حراكا والله تعالى يقول: ﴿لا يكلف الله نفسا الا وسعها﴾ .

شعبنا المسلم العزيز: فلندعُ لشهدائنا الابرار، ونحیی كافة المعتقلين ونخص العلماء والدعاة والائمة وتحمية لكل صوت يعين على استمرار الانتفاضة في الداخل والخارج .

لا لكل محاولات الاستسلام.. لا لإراقة الدم الفلسطيني على ارض لبنان.. لا لسكوت الانظمة العربية.. لا لكل عمل يدعو للحد من الانتفاضة .

والله اكبر ولله الحمد والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

حركة المقاومة الاسلامية « حماس »

مجلة المجتمع عدد/٨٧٢ تاريخ ١٤/١١/١٤٠٨ هـ

بيان من

حركة المقاومة الإسلامية

«حماس»

بيان رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم﴾.
ليكن يوم الثلاثاء ٦/٢٨ ذكرى ضم القدس يوم اضراب شامل.

ايها المرابطون على ارض فلسطين:

بعد محاولات الاحتلال الصهيوني اليائسة وبشتى صنوف الارهاب والتنكيل من الاعتقالات الجماعية وابعاد المواطنين عن ارضهم واهلهم ومحاصرة المدن والمخيمات وإلقاء القنابل المسيلة للدموع وقتل الشهداء بالرصاص يوما بعد يوم واسقاط الاجنة من بطون الامهات وهدم البيوت وقطع الاشجار وانطلاق المستوطنين يعيشون فسادا هنا وهناك. وبرغم الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا لخنقه وقتله، وبرغم الضرائب الباهظة التي يتصها اليهود من دماء شعبنا ومقدراته وبرغم طابور العملاء والمثبطين الذين استعان بهم المحتل طيلة فترة احتلاله، وبرغم كل ذلك يثبت شعبنا انه اقوى من كل المؤامرات المباركة في شهرها السابع، اقوى من كل آلة الحرب الصهيونية القمعية.

ايها المسلمون:

وها هي الانتفاضة تفرس اليأس في نفوس المحتلين ليعلموا
وبكل صراحة ان فكرة التعايش بين شعبنا وبين كيانهم
الدخيل قد اصبحت فكرة ميتة، وبهذا اثبت شعبنا الفلسطيني
انه اقوى من كل المؤامرات التي استهدفت اذابته ومسح كيانه
وتحويله الى طبقة من الخدم تخدم كيانهم الصهيوني.

وحركة المقاومة الاسلامية اذ تحيي الاخوة المدرسين الذين
تحملوا الكثير من اجل تربية جيلنا وتغذيته بالقيم الاسلامية
ورفض الاحتلال. واذ نشكر جهودهم في تقوية ابنائنا الطلاب
عن طريق حملة الاغاثة الاسلامية في المساجد، ووقوفهم الحاسم
في وجه الهادفين لتخريب الامتحانات لتؤكد على ما يلي:

١ - المحافظة على سير امتحانات الثانوية العامة في قطاع
غزة وعدم التعرض للسيارات التي تنقل الطلاب ذهابا وايابا
كذلك المحافظة على سير الدراسة في مدارس الضفة الغربية.

وان كل محاولة لإفساد العام الدراسي تعتبر من جهات
مشبوهة ومعادية.

٢ - ضرورة وقف نزيف الدم الفلسطيني في لبنان، لان
استمراريته لا تخدم الا اليهود وعملاءهم الذين يريدون ابعاد
المعركة والمواجهة عنهم فتصبح بين فئات شعبنا.

٣ - ان ضم القدس وإلحاقها بالكيان الصهيوني ليؤكد ان
اللقاءات المباشرة مع اليهود وصانعيهم في أمريكا والمؤتمرات
الدولية المطروحة ليست الا سرايا وخداعا، لا بد من رفضه
والى الابد ليم تحرير الارض كل الارض.

وليكن يوم الثلاثاء ٢٨ يونيو (حزيران) يوم اضراب شامل
مع مراعاة الحفاظ على الامتحانات ونقل الطلاب منها واليها.
والله اكبر والموت للمحتلين.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فلسطين

مجلة المجتمع العدد/٨٧٣/٢١/١١/١٤٠٨ هـ

بيان من اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا ثورة الأرض المحتلة

أيها العرب والمسلمون.

ان الثورة العارمة الشاملة التي انفجرت في قطاع غزة، والضفة الغربية، والقدس، والأرض المحتلة قبل سنة ١٩٦٧م، ليست ثورة انية سطحية، ولا مجرد تعبير عن الالم والسخط على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية المحففة القاسية التي يعيشها الفلسطينيون منذ أربعين سنة في الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨م، ومنذ عشرين سنة في الضفة الغربية والقدس والقطاع، ولكنها ثورة العقيدة والتاريخ، ثورة الحرية والكرامة، ثورة الحياة والمصير.

وليست مطالب هذه الثورة - كما يتوهم بعضهم أو يوهم - ان يرتفع عن الفلسطينيين في الأرض المحتلة بعض التعسف والقهر، ويتوفر لهم بعض العيش والرزق، ولكن رفع الاحتلال نفسه، واستعادة الشعب أرضه، وحقه الطبيعي والشرعي في التحرير الكامل، والسيادة وتقرير المصير.

وإذا كان اطفال فلسطين وطلابها وشبابها هم رأس الحربة وطلائع الجهاد فان هذه الثورة تنظم في بواعثها واهدافها سائر الاجيال، وتعبّر اصدق التعبير عن اعماق مشاعر وآمال اكثر من مليوني فلسطيني يعيشون تحت وطأة الاحتلال القديم والاقدم، بعد ١٩٦٧م، كما يسمع ذلك ويبصره العالم كله، ويكاد يللمسه بكلتا يديه هذه الايام.

هذه الثورة الرائعة قوية صامدة واعدة، انها تنطلق من الحق المبين وتستند الى الله رب العالمين، الى عدله وعونه ونصره الموعود، ولذلك، وبذلك، كانت قادرة بمجاعة اطفاله الصغيرة، وصدورهم العارية، ودمائهم الزكية السخية التي يبذلونها في سبيل الله عز وجل على ان تتحدى الطائرات، والمدركات، وقنابل الغاز، والرصاص الحارق والحارق، والقوات الاسرائيلية من جيش وبوليس ووحدات خاصة، وحرس حدود، وان تتحدى الحكم العنصري الوحشي الذي ليس له احساس ولا ضمير، والذي لم يتورع عن ارتكاب أشنع الجرائم الانسانية من قتل الأطفال والنساء واقتحام المستشفيات، والتنكيل بالمرحى، والترس بالابرياء.

نعم لقد سقط في ميادين الإباء والكرامة والجهاد عشرات الشهداء، ومئات المصابين، واعداد أكبر من ذلك في قيود الاعتقال وبرائن التعذيب.. ولكن بعثت بذلك كله قضية فلسطين: قضية العرب والمسلمين، من الموت والاهمال والنسيان، وفرضتها ثورة اطفال الأرض المحتلة وشبابها، وارادتهم وشجاعتهم ودمائهم محليا وعربيا واسلاميا ودوليا، على العدو والصدى.

وتأتي هذه الثورة في الأرض المحتلة في وقتها المناسب، لتوقظ النائمين، وتبصر الغافلين، وتصحح الافهام والمقاييس، وطرائق النظر الى الامور، وتعيد طرح قضية فلسطين وغيرها من القضايا من جديد على اساس جديد لقد استطاع اطفال الأرض المحتلة، وطلبة وطالبات الأرض المحتلة ان يبعثوا حياة جديدة في الفلسطينيين، وسائر العرب والمسلمين، وان يوحّدوا ابناء الأرض المحتلة شيوخا واطفالا، ونساء ورجالا، مسلمين ونصارى وان يجبروا الغرب والشرق والعالم كله على أن يهتم بقضيتهم بعد طرحها من حسابه من زمن طويل، استطاع هؤلاء

الأطفال والشباب العزل من السلاح، ومن سائر الامكانيات المادية، ان يفعلوا ما لم يستطع فعله حكامنا وحكومتنا بامكانياتهم الكبيرة وترساناتهم الكثيرة، والمليارات بعد المليارات يأخذونها أو ينفقونها - كما يقولون من أجل قضية فلسطين!!

لقد استطاع هؤلاء الاطفال والشباب ذلك كله بايمانهم وارادتهم وصبرهم، واستعلائهم بالايمان على الدنيا ومخاوف الدنيا واقتحامهم الموت لا يبالون بالموت، ولا يرونه الا طريقا الى الجنة او النصر وما يزال هؤلاء الاطفال والشباب يتابعون خطاهم على طريق الجنة أو النصر رغم كل ما يعترضهم أو يصيبهم على هذا الطريق:

وقد تستمر بهم الخطى او تتوقف مؤقتا من اجل انطلاق جديد، ولكن هذه الروح التي بعثت الحياة في الموات وهذه الشعلة التي أضاءت القلوب والدروب والامال.. لن تنطفئ بإذن الله.. وسيتوالى على حمل قضية الحق والواجب والمصير ساعد بعد ساعد، وجيل بعد جيل، الى أن يأتي نصر الله. أيها العرب والمسلمون.

اننا ندعوكم - حيثما كنتم من الأرض - الى ان تتابعوا بأسماعكم وأبصاركم وقلوبكم وعقولكم ما يجري على الأرض المباركة، ارض فلسطين، هذه الايام ندعوكم الى تدبر ما يقع، ووعي ابعاده ودلالاته، والاستفادة من دروسه وعبره البالغة. ندعوكم جميعا، حكاما ومحكومين، افرادا وجماعات الى ان تفكروا مجتمعين وفرادى، تفكيرا خالصا مسؤولا بما يمكن ان يقدمه كل منكم، او تقدموه بعضكم مع بعض، لأبطالنا واهلنا في الأرض المحتلة من عون مادي ومعنوي، فهذا واجب يسأل عنه

الله، ويجاسب عليه التاريخ، ويرتبط به المصير وسلام عليكم يا
أبطال الأرض المحتلة، وطلائع الأمل والجهاد والمستقبل الكريم.
كتب الله لكم السداد والعون والنصر.. والله أكبر.. والعاقة
للمتقين.

مجلة البلاغ العدد / ٩٢٩ الاحد ١٩ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ ٧ فبراير ١٩٨٨ م.

بيان من الاتجاه الإسلامي الفالسطيني بمناسبة المجلس الوطني الفالسطيني التاسع عشر

يا أبناء شعبنا الفلطيني المسلم

ينعقد المجلس الوطني الفلطيني هذه المرة، كما لم ينعقد في كل مرة، ينعقد وقد دخلت انتفاضة شعبنا الفلطيني المباركة شهرها الثاني عشر معلنة بصوت عال ومدو تتردد اصداؤه في جميع انحاء العالم.. ان فلسطين المسلمة الابية لا ترضى بالذل والهوان.

ينعقد هذا المجلس هذه المرة وقد اعلن الشعب الفلطيني بعزيمة لا تلين وعقيدة لا تنزعزع ان فلسطين أرض اسلامية.. ولا يجوز لاحد كائنا من كان، ولا لجيل من الاجيال ان يتنازل عنها أو عن أي جزء منها، تحت أي ظرف من الظروف.

يا ابناء شعبنا المجاهد

الاخوة اعضاء المجلس الوطني

ينعقد المجلس الوطني بعد ان تم تأجيله أكثر من مرة بسبب مراهنه بعض القوى الفلطينية على الانتخابات اليهودية وسقوطها في وهم التفريق بين حزب صهيوني وآخر، ووهم الوعود الامريكية والروسية بعقد مؤتمر دولي يؤدي الى قيام كيان فلسطيني هزيل مهيض الجناح.

ولشدة الهزيمة النفسية التي يعيشها هؤلاء، بسبب تعلقهم

بعود التسوية والمفاوضات، كطريق وحيد لتحرير فلسطين وتخليهم عن نهج الكفاح المسلح فقد حولوا الانظار عن مواكبة الانتفاضة المباركة.. واتخاذ كافة الوسائل لدعمها واستمرارها... وحولوا الانظار نحو وهم الاستقلال ودعوى الحكومة المؤقتة والبرنامج السياسي الواقعي!.

ومن عجب ان تنتقل هذه الصورة المساوية الى البيانات الموجهة لشعبنا المجاهد المرابط لتسهم هي الأخرى في تضليله، مدغدة عواطفه الصادقة في الحرية والاستقلال، داعية ليوم فرح وابتهاج. اعلان المجلس الوطني عن قيام الدولة المستقلة في الهواء!

وعلى الرغم من وضوح المعركة ونصاعة حقنا في فلسطين، ومن وعد الله لنا بالنصر المبين، قام في شعبنا من يدعو الى الاعتراف بدولة العدو الصهيوني الفاصب، والى اقامة علاقات طبيعية معها، وضمان حدودها على معظم أرض الاسراء والمعراج، ويرى هؤلاء أن اعلان الاستقلال على اساس قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م وتشكيل حكومة مؤقتة كفيلا يقبولهم كمفاوضين على مائدة اللثام.

ونحن - الاتجاه الاسلامي الفلسطيني - نعتقد ان هذا التوجه من أخطر ما واجهته قضية شعبنا الفلسطيني المسلم حتى الوقت الحاضر.

اذا كان ثمة من سئم النضال واصابه الوهن، واصبح يعيش في نفسية مهزومة فليعتزل الصفوف، ولا يفرط بحق المسلمين في فلسطين، وليترك لغيره تحقيق وعد الله بنصر المؤمنين ودحر اليهود المجرمين.

ان معركة تحرير فلسطين معركة قادمة لا محالة وان نتيجتها محسومة سلفاً بنص القرآن وبشارة الرسول عليه السلام، فلتحشد كل الجهود والامكانات من أجلها، ولذلك فان الاتجاه

الاسلامي الفلسطيني يدعو اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني
الى ما يلي:

- ١ - الاعلان بكل وضوح وقوة ان فلسطين ارض اسلامية من البحر الى النهر ورفض كل صيغ التنازل والاعتراف.
- ٢ - اعلان الالتزام بان فلسطين أرض المسلمين جميعا وان الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لتحريرها وان تتوحد جميع الصفوف تحت هذه الراية.
- ٣ - تكثيف كل الجهود في الوقت الحاضر لدعم جهاد الشعب الفلسطيني وتصعيد الانتفاضة المباركة وتطوير اساليبها في مواجهة اليهود.
- ٤ - عدم تفويض أي جهة فردا كانت أو لجنة أو مجلسا، وسواء كانت فلسطينية أم عربية، بحق التفاوض للتنازل أو التصرف بالقضية حسب الاهواء بحجة الواقعية او التكيف مع المستجدات.

الاخوة اعضاء المجلس الوطني

ينعقد مجلسكم وانظار معسكر الكفر والظلم والطغيان تنتظر منكم اقرار برنامج سياسي تراجعي انهزامي..

ينعقد مجلسكم وشعبنا المجاهد في جميع مدن وقرى ونخبات فلسطين المباركة يذكركم بالدماء الزكية وآهات الثكالي وصيحات الأطفال قائلًا لكم... كونوا رجالا على قدر المسؤولية... وكونوا شجعانا على مستوى الحدث وقوبوا لا للاعتراف.. لا للدولة الهزيلة.. لا للبرنامج السياسي الانهزامي.. لا للقرارات ١٨١ ، ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، نعم ونعم فقط للانتفاضة المباركة.. وتصعيدها الى الجهاد الشامل حتى النصر والتحرير.

الاتجاه الاسلامي الفلسطيني

من آثار الانتفاضة في العدو

- اسرائيل بعد ٤٠ سنة..
دولة مضطربة
- ثورة الحجارة توقف هجرة
اليهود الى فلسطين.
- حرب حرائق تصيب
الاسرائيليين بالذعر.
- السياح الاجانب هربوا من
فلسطين المحتلة بسبب ثورة
اطفال الحجارة.
- الوضع الصحي في الضفة
والقطاع.
- الانتفاضة الفلسطينية
زعزت المجتمع الاسرائيلي
وعرضت الوضع الاقتصادي
للانهيار

قَاتِلْ بِكُلِّ الْأَسْلِحَةِ .. وَجَمَّ تَيْسَرُ مِنْ غَضَبِ
وَدَعِ الْعُتْبَ ..
إِنَّ الرِّصَاصَ يَثْنُ فِي أَعْلَالِهِ .. فِي أَسْرَافِهِمْ الرِّتَفَ



إسرائيل بعد ٤٠ سنة.. دولة مضطربة

عن The Guardian Weekly ١٩٨٨/٥/١

بلغت إسرائيل أربعين سنة من عمرها ولا زالت في اضطراب وحيرة تشبه حالتها عند قيامها.

لقد تمكنت إسرائيل من استيعاب ضعف السكان الأصليين من المهاجرين، وحولت مساحات شاسعة من الصحراء إلى أرض زراعية منتجة، وأنجزت إنجازات هامة في مجالات الصناعة والزراعة وبحق لها أن تفتخر بأعلى نسبة من المثقفين القادرين على القراءة والكتابة، وبنسبة عالية من الكتب المنشورة تظاهي أعلى النسب في العالم.

لكن الاحتفالات هذا العام ألفت بسبب اعتذار الضيوف الأجانب عن الحضور تحت تأثير الخوف أو الاشمئزاز من الانتفاضة الفلسطينية التي هزت أركان البلاد منذ ديسمبر الماضي، وتصرف الحكومة تجاهها، ومن جهة أخرى فإن الإسرائيليين أنفسهم لهم مشاغل أخرى.

إن سن الأربعين هو سن النضج، يعي فيه المرء هويته وحدوده، لكن الأمر يختلف بالنسبة لإسرائيل، فجميع المسائل الأساسية المتعلقة بوجودها لا تزال دون حل، وهي على الرغم من قدرتها العسكرية والاقتصادية لا يزال موضوع بقائها هشاً معرضاً للخطر، فالإسرائيليون لا يعرفون بعد شكل وطبيعة الدولة التي يعيشون فيها، وهم مختلفون على تحديد هويتهم، ومختلفون على من هو «اليهودي» وإلى الآن لم يتفقوا على تحديد موقفهم من اليهود خارج إسرائيل، ومن غير اليهود الذين يعيشون داخلها، وفي الوقت الذي يتفاخرون به

باستقلالهم تراهم يزداد اعتمادهم يوماً بعد يوم على قوة أجنبية هي الولايات المتحدة الأمريكية التي قد لا تتفق مصالحها إلى الأبد مع مصالحهم، وقبل كل شيء، فإنهم - إلى الآن - لم يجيبوا على السؤال المصيري: ما معنى حصولهم على دولة، وهل إسرائيل حصن منيع يحتمي فيه اليهود من عالم معادٍ لا يرحم خلف جدران عالية مشحونة بالأسلحة؟! أم إنها دولة مثل سائر الدول، لها سفارات، وحلفاء، وأصدقاء، وأعداء، أي هي وطن يعيش فيه الشعب اليهودي كجزء من المجموعة الدولية؟

يقول الخبير في الشؤون السياسية شلومو أفيري:

«لو سألتني عن رأيي لأخبرتك أن أشع دور لعبته عداوة العرب الدائمة لنا هو أنها شغلت إسرائيل - منذ وجودها - بالصراع من أجل البقاء حتى إننا لم نجد من الوقت ما يساعدنا على اتخاذ قرار حول طبيعتها.»

لقد أطلقت الانتفاضة الفلسطينية شرارة جدل علني عنيف سوف يشتد في الانتخابات المقبلة في شهر نوفمبر، وأن هذا الجدل ليس بين العرب واليهود بل هو بين اليهود أنفسهم، ولم يعد الخلاف حول مصير الأراضي المحتلة إلا مسألة واحدة من مسائل كبيرة.

أثناء الفترة التي ركزت وسائل الإعلام العالمية الانتباه على الانتفاضة كانت أفضل المؤسسات في إسرائيل تعاني من أزمات بالغة الحدة، فالخدمات الصحية تكاد تنهار تحت وطأة الاضرابات الطويلة المتتابة التي يقوم بها الأطباء والعاملون في الحقل الصحي، وكذلك الجامعة العبرية - وهي أفضل جامعة في البلد - مهددة بالإفلاس، والمدارس الحكومية في تدهور مستمر بسبب قلة التمويل، والكثير من الإسرائيليين يرون أن خطر البيروقراطيين وعجرتهم يضاهاي خطر مائة الحجارة في

غزة في تهديده للمعنويات العامة ولسلامة إسرائيل.
وتعاني إسرائيل كذلك من أزمة قيادة، فقد انتهى جيل
دافيد بن غوريون، وغولدا مائير، وموشي دايان، ومناحيم
بيغن، وزعماء إسرائيل الحاليون أصغر حجماً وأقل تأثيراً.

يقول الفيلسوف اليهودي دافيد هارتمان:

«لا بد أن تعود أربعون سنة علينا بشيء من مبادئ
الحكمة، لقد انتهت فترة المراهقة لدينا... لقد كانت لنا آمال
صبيّ كبيرة مثل حرب الأيام الستة والضربات الساحقة في
لبنان، ولكن الصراع الآن هو بين سياسة قائمة على الرعب
النابع من أزمة نفسية من جهة وبين سياسة التعقل من جهة
أخرى. إن الناس بحاجة لزعامة، ولكن البلاد لا تزال محكومة
بمقلية الأحياء والحارات، ولا يزال الساسة ضيقى الأفق، ومن
الصعوبة بمكان العثور على شخص قادر عن التعبير عن رؤية
قومية حقة».



غلاف
«النيوزويك والتايم»
الامريكيتان..
عن الانتفاضة
الباسلة

لقد كان الصهاينة الأوائل يتوقون إلى تكوين دولة يهودية على غرار سويسر تكون صغيرة ومحيدة وهادئة، فقد كتب ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية عام ١٨٩٦ يقول:

«إننا كيهود سوف نعيش: أحراراً على أرضنا، ونسبوت في سلام في بيوتنا، وسيتحرر العالم بحريتنا، وسيستغني بآلنا، وسيرتفع بعظمتنا، وإن أي عمل نقوم به هناك لمصلحتنا الخاصة سينعكس على بقية العالم خيراً وبركة وسيكون له مردود قوي».

كانت تلك أحلاماً وردية، إلا أنها لم تحسب حساب أمرين مشؤومين غيرا وجه الصهيونية^(١):

أولاً: كان الهولوكست الذي أجبر الصهاينة على استبدال تصورهم لدولة مثالية مؤلفة من نخبة من الرواد بمخطة عملية تستهدف إعادة إسكان مئات الألوف من اللاجئيين في وقت قصير.

ثانياً: كان هناك عداا السكان العرب في فلسطين وفي الدول المجاورة لما يسمى الآن إسرائيل، وهو عداا لا يُروّض ولا يستكين، فقليل من الصهاينة من استطاع إدراك مشكلة العرب، فأنصار الصهيونية الأوائل تصوروا أن العرب سرعان ما سيقبلون بالحضور اليهودي في فلسطين، وسيرحبون بالامتيازات الاقتصادية التي ستنتج عن ذلك، حتى عندما خاضوا حرب الاستقلال ضد خمسة جيوش عربية سنة ١٩٤٨ فإن أغلب الإسرائيليين - حسب رأي شلومو أفنيري - توقعوا أنه بمجرد انتهاء الحرب سوف يقبل جيرانهم العرب بالأمر الواقع^(٢) لكن هذا لم يحصل، فقد ولدت إسرائيل في

(١) إن كان وجه الصهيونية جيلاً عند أنصارها فهو قبيح أساساً عند العرب والمسلمين - المترجم.

(٢) إذا كان هذا ظن بعض اليهود فهو ليس اعتقاد جميع الذين عملوا على زرع إسرائيل في فلسطين - المترجم.

حلبة الصراع ولما تخرج من هذه الحلبة منذ ولادتها، فحتى الآن يتحدى الفلسطينيون الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة بالحجارة والزجاجات الحارقة، ولكن حتى الآن لا يوجد بديل سياسي مقنع يضمن في الوقت نفسه حق إسرائيل في الوجود ويلبي مطالب الفلسطينيين في الحصول على وطن. فعقوبة الذي يعيش تحت الحصار، والحساسية المفرطة تجاه الأمن، والخوف من هؤلاء الذين لا يعترفون بحقوقك في الوجود، ويسعون بكل الطرق إلى تدميرك... كل هذا لا يزال جزءاً من كابوس يجثم على صدر كل إسرائيلي.

لقد أخطأ الصهاينة الأوائل التقدير في شيء آخر كذلك، فقد توقع الكثير منهم أنه بمجرد قيام الدولة اليهودية فإن يهود الشتات سيتقاطرون من كل الأنحاء على «أرض الميعاد» طائعين، ولكن أغلب الذين عادوا فعلاً خلال السنين الماضية كانوا لاجئين، فيهود الغرب الأثرياء ظلوا بعيداً، حيث أن قيام إسرائيل قد ضاعف من نفوذ الكثير منهم سياسياً، ومن ثقتهم بأنفسهم في الدول التي يقيمون فيها، وقلل من رغبتهم في الهجاء إلى إسرائيل الأمر الذي يثير التوتر والغضب بين شقي اليهود الإسرائيليين والأميركيين وهي مشاعر مشحونة تطفو أحياناً على السطح بين الفينة والأخرى يعجب المرء لحدتها، كالتراشق الذي احتدم حول قضية الجاسوس (بولارد) أو سياسة القبضة الحديدية التي تنتهجها إسرائيل في الأراضي المحتلة.

إن أمة تعيش في سلام قد تجد من المفيد أن يكون جزء من أبنائها خارجها يعملون في تقوية وتحسين مركزها خاصة إذا كانوا كجاليات تتمتع بنفوذ لكن بالنسبة لدولة صغيرة تعيش تحت الحصار فإنها بحاجة إلى تجميع كل قواتها داخل جدرانها.

يقول المؤرخ الأمريكي آرثر هيرتزرغ:

«مها كانت لباقة الإسرائيليين فإنهم لم يتخلوا أبداً عن
المبدأ الذي اختطه «بن غوريون» بكل فظاظة بقوله: «إن
اليهودي الحق هو من يعيش في إسرائيل فقط».

إن الحصار الدائم الذي تعيشه إسرائيل أوقف نموها في
مجالات مهمة أخرى، فالكثير من المؤسسات الاجتماعية الفريدة
في البلاد مثل: الجيش المدني والكيبوتسات، والمستدروت،
وبرامج الصحة والخدمات الاجتماعية، قد أنشئت قبل قيام
إسرائيل، وقد تلاشت الروح الاشتراكية التي قامت عليها هذه
المؤسسات إذ أن الدولة نفسها تكافح من أجل البقاء.

لمدة طويلة كان يكفي لهذه المؤسسات لكي تزدهر الدفاع
الخاص باليهود للعودة إلى وطنهم الموعود.. والحياة الحرة في
مجتمع يهودي خالص لكن في السنوات الأخيرة ركبت هذه
المؤسسات الأساسية، ومثاليته تآكلت في ظل التهرب من الحلول
على الصعيد السياسي، ومن جراء التضخم المالي في أواخر
السبعينات وأوائل الثمانينات.

المزارع الجماعية تحتاج إلى تمويل ضخمة من الحكومة لتبقى
على قيد الحياة، والمستدروت والخدمات الصحية والاجتماعية
أصبحت امبراطوريات مفضوحة للتبذير والفساد، حتى حزب
العمل الذي أسسه بن غوريون والذي كان قوة سياسية متحركة
أدركه الهرم، وقد فشل تحالف حزب العمل اليساري والليكود
اليمني في مواجهة هذه الأزمات الداخلية.

الانحرافات أعاققت السياسة الإسرائيلية، وقيدت الزعامة
الإسرائيلية بتحالفات أعاققت قدرتهم على اتخاذ القرار وأعطت
للأحزاب الصغيرة نفوذاً يتجاوز حجمها الطبيعي، لأنها كثيراً ما
تمكنت من تركيع الحكومة بانسحابها من التحالف. إن انتخابات
١٩٨٤ تمخضت عن شلل أخير وأجبرت حزبي العمل والليكود
على التناوب على رئاسة الوزراء بين «بيريز» وخصمه السياسي
اللدود «إسحاق شامير».

يقول جاد يعقوبي:

«إنها حكومة ذات رأسين تعاني من انفصام الشخصية وهي عاجزة عن اتخاذ قرارات مصيرية بسبب الطريق المسدود الذي وصلته، حتى لو كان بينغ أو بن غوريون رئيساً للوزراء الآن فإنها سيعانيان من نفس المشكلة».

قريباً سيكون على الناخبين أن يجتاروا، وهذه المرة ستأتي الانتخابات بعد الانسحاب من لبنان وحل المشكلة الاقتصادية في إسرائيل، وستكون الفروق أكثر وضوحاً بين الأحزاب والبرامج أكثر واقعية. وقد يحاول السياسيون أن يرقعوا الاختلافات بينهم مرة أخرى ولكن سوف تكون وراءهم أصوات أخرى تتحدث عن الفروق الحقيقية.

ويعتبر الياكم هيتسني المؤرخ والمنظر لحركة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية: أن اليهود كانوا دائماً متميزين عن بقية العالم، إذ كانوا يعانون دائماً من خليط من السحر واللعنة، نحن قوم كنا ولا نزال تحت رحمة القدر نوّمن بإله واحد لا يُرى، ولذلك اضطررنا لبناء جدران حولنا والبقاء في حالة استنفار قصوى ليل نهار. كنا مجبرين على العيش في الجبال لا في السهول، حتى أننا خضنا غمار حرب أهلية منذ ألفي سنة كانت بين من يريدون التفرد ومن لهم نزعة عالمية. بالنسبة لنا يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ليست مجرد قطعة أرض وإنما هي ساحة صراع يدور عليها قتال دائم من أجل تأكيد هويتنا.

ويرى هيتسني أنه يجب على إسرائيل عدم التخلي عن الضفة الغربية إذا أرادت الاحتفاظ بشخصيتها اليهودية.

أما يهوشافاط هاركابي الرئيس السابق للمخابرات العسكرية وأستاذ العلاقات الدولية فيرى أنه للسبب نفسه يجب التخلي عن الضفة الغربية، فقد قال: «نحن لا نستطيع أن نحارب العالم بأسره، ولا نستطيع التوقيع على أنفسنا أيضاً، فما

لا خلاف عليه أن هذا البلد سيبقى صغيراً حتى في حالة إلحاق
الضفة الغربية كاملة به، وقد نستطيع أن نبقى أحياء داخل
حدود غير آمنة ولكننا لا نستطيع أن نستمر كدولة يهودية إذا
كان نصف شعبنا عازماً على محقنا، نحن بين أمرين أحلاهما مر
ولذلك يجب علينا اختيار الأقل سوءاً».

مجلة البيان العدد ١٢ / شوال ١٤٠٨ هـ - حزيران (يونيو) ١٩٨٨ م

ثورة الحجارة توقف هجرة اليهود الى فلسطين

كيان العدو الصهيوني لا يعتمد فقط على السلاح في قهره واستمرار احتلاله لأراضي الشعب الفلسطيني المسلم ولكنه يعتمد أيضاً على الرجال الذين سيحملون هذا السلاح ولهذا امتلأت كتب التوراة المزيفة بدعوات تحت اليهود على الهجرة الى فلسطين وامتلأت بخرافات أرض الميعاد.. الأرض التي تدر السمن والعلس. الأرض التي كانت بلا شعب والتي يجب ان يتوجه اليها الشعب اليهودي الذي كان على مر الايام بلا وطن!!

وفعلا حزم اليهود أمتعتهم بعدما ضللم الاعلام الصهيوني واضطهدتهم المكائد الصهيونية ايضا فالصهيونية كما أثبت التاريخ كانت وراء أفران الغاز التي أحرق فيها اليهود في ألمانيا النازية ايام هتلر وذلك لسبيين أولها: استدرار عطف العالم على شعب ما عرف العالم له الا كرها وبغضا وذلك بسبب اخلاقيات اليهود المنبوذة من كل شعوب العالم على اختلاف لغاتهم وعقائدهم واجناسهم!!

والثاني: توليد عاطفة جديدة في نفس كل يهودي بانه لا بد ان يكون له وطن اذ مها كانت التضحيات فلن تصل الى ما دفعوه في أفران الغاز الالمانية الهتلرية!!

وتوجه اليهود الى فلسطين تحت الحماية البريطانية التي كانت في وصايتها على فلسطين كالذئب حين يتولى حراسة قطيع من الغنم بعد أن عملت بريطانيا على شق كل مواطن فلسطيني يقبض عليه وفي حوزته سكيناً ولو أكل هذا السكين الصداً!!

نعم لقد توجه اليهود الى فلسطين عندما اعطت بريطانيا لهم المهدي على ان تقيد الجبارين الموجودين في فلسطين!!
ولم يكن أحد من الناس يعتقد ان الشعب الفلسطيني نائم وانه من الممكن ان يستيقظ فلقد اعتقد الجميع لجهلهم بحديث الرسول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قيل من هم يا رسول الله قال: الا أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس». وقد يكون معهم العذر اذ لو أن شعبا آخر غير الشعب الفلسطيني واجه ما واجهه الشعب الفلسطيني لذوى ولذبل ولضاعت شخصيته ولتفككت أوأصره..

ولكن الشعب الفلسطيني المسلم أثبت انه أكبر من اللعبة التي كانت تقضي تصفيته تصفية جسدية وان لم يكن ذلك ممكنا فتشريده والعمل على جعله ينسى ان له وطنا اسمه فلسطين!! فلقد استيقظ الشعب الفلسطيني بعدما اكتشف الطريق الصحيح الذي اعلن عنه من خلال رفعه للمصحق الشريف الذي يروي الحقيقة ويقص الخبر.. ويبين الطريق الناجع في حرب اليهود والانتصار عليهم لقد علم الشعب الفلسطيني انه بحاجة ماسة الى مزيد من الشهداء فرفض رفضا قاطعا ما أطلقوا عليه بمشاريع تنظيم الاسرة، وأسرة صغيرة مستقبل أفضل! وأصر على تأريق منام غولدا مائير التي صرحت وقالت: «انني لا أستطيع النوم عندما أفكر بأعداد المواليد العرب الآخذة بالتزايد».

وعلم ان اليهود جناء يخافون الموت وهابونه وذلك عندما أطلعوا على كتاب ربه و سنة نبيهم محمد ﷺ، كتاب ربه القائل في محكم آياته ﴿ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون﴾ (سورة البقرة، آية ٩٦).

ويكشف الحق سبحانه وتعالى عن جنهم ويقول: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون. لا يقاتلونكم جميعاً الا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ (سورة الحشر، الآيتين ١٣-١٤).

وليس أدل على ما نذهب اليه ونؤكد من جن اليهود من ذلك القلق الذي أبداه حاييم بارليف وزير الشرطة الصهيوني من تصعيد الاحداث في الجزء المحتل من فلسطين عام ١٩٤٨م ومن وقوف الشعب الفلسطيني من ذلك الجزء مع إخوانهم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في تصديهم للاحتلال وممارسته الوحشية...

انا نريد ان نقول لاخواننا الفلسطينيين في الداخل أن يصابروا ويصابروا ذلك ان اليهود لا قبل لهم بالمكوث طويلا في فلسطين اذا استمرت الانتفاضة واذا ما طورت وسائلها فلقد ذكرت صحيفة «هوديع الصهيونية» على لسان نائب وزير الزراعة «ابراهيم كاتس عوز» «ان ١٧ الف يهودي هاجروا من الأرض المحتلة الى الخارج خلال العام الماضي».

في الحين الذي ذكرت فيه صحيفة «هآرتس» الصهيونية ان أوري جوردن رئيس قسم الهجرة في الوكالة اليهودية تلقى من مبعوثي الوكالة في الخارج تقارير تشير الى ان اليهود الذين شرعوا في اجراءات للقدوم الى «فلسطين المحتلة قد اوقفوا هذه الاجراءات بسبب الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال كما أشارت تقارير اخرى الى ان تزايد ظاهرة قيام المستوطنين الصهاينة بعرض منازلهم للبيع!!».

نعم يا إخواننا إن اليهود أشد الناس حرصا على حياة أي حياة فلتخبرهم انتفاضتكم ان بلدكم تدر السمن والعسل وانها

أرض مباركة أرض الانبياء وأرض الاسراء والمعراج ولكن
اخبروهم بان حجارة فلسطين ستكون لعنة على رؤوسهم وان
ثرى فلسطين سيتحول ان اصروا على البقاء الى مقابر جماعية
لاجسادهم العفنة واعلموا أيها الاخوة انهم يألمون كما تألمون
ولكنكم ترجون من الله ما لا يرجون مصداقا لقول الحق سبحانه
وتعالى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم
يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما
حكيم﴾. (سورة النساء الآية ١٠٤).

حرب حرائق تصيب الإسرائيليين بالذعر

لقد اكتشف الفلسطينيون سلاحا جديدا هو اشعال الحرائق في الغابات والاحراش، بحيث تتحول الأرض المحتلة الى خراب. هذا ما تبين لهذه المجلة، وهي تبحث ظاهرة السلاح الجديد الذي بدأ اطفال فلسطين يستخدمونه في مقاومة اسرائيل.

فوق مستعمرة صغيرة في جوار القدس، كانت طائرة هليكوبتر تابعة للجيش الاسرائيلي تحلق، وفجأة انقضت لتحط على الأرض، ويقفز منها رجلان انطلقا في مطاردة عنيفة ومتعبة في الادغال الكثيفة، لشابين عربيين يحملان زجاجات البنزين ليشعلا الحرائق في الغابة. وتم القبض على الشابين هذه المرة، ولكن الأمور ليست بهذه السهولة في مرات أخرى كثيرة ففي الاسابيع القليلة الماضية شبت الحرائق في اكثر من ٤٠٠ موقع في الغابات، أي اكثر من مجمل الحرائق خلال العشر سنين الماضية. ومعظم الحرائق المتعمدة تشب في الأراضي المحتلة، الا ان بعضها شب في قلب «اسرائيل» أي في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨.

والحرائق سلاح جديد خطر في يد الفلسطينيين يتيح لهم نقل الحرب الى داخل «اسرائيل» ويقول موشيه بن اهارون وزير الغابات الاسرائيلي: «اشعال الحرائق من اساليب الثائرين في الانتفاضة، ومع ان هذا من الامور المتوقعة في حروب الثائرين الا اننا لم نواجه مثل هذه الكارثة من قبل» واما رئيس الوزراء، اسحق شامير، فيرى في اشعال الحرائق موجة من الكراهية والحقد ويضيف: «انهم يريدون تدمير بلادنا».

لقد ظلت عملية تشجير الأرض على الدوام موضع اهتمام

الاسرائيليين، فمنذ بدء قدوم المهاجرين اليهود الى فلسطين مع مطلع هذا القرن، تم زرع اكثر من مليوني شجرة في اكثر من ثلاثمائة غابة، كما تزرع في كل سنة اربعة ملايين غرسة حرجية، وتبين المخططات الموضوعية الى انه مع مطلع العام ٢٠٠٠ سيكون هناك ٥٠٠ متر مربع من الغابات لكل اسرائيلي في البلاد. واشجار السرو والبطم والبلوط والاكاسا والهور والائل تنتشر في كل مكان، والعرب يسمونها اشجار اليهود، ويرى الاسرائيليون ان التوسع باقامة الغابات يحسن الطقس، ويرطب الجو، ويحمي القرية من الانجراف وضعف الغذاء، ويزيد في مساحة الظلال، والاشجار اليوم تغطي خمسة بالمائة من مساحة البلاد.

ولكن خلال الاسبوع السبعة الماضية، تحول أكثر من ١٠٠٠ كيلو متر مربع من الغابات الخضراء الى رماد. ويقول موشيه ريفلين مدير السلطات المعنية بالاحراش: «رجال الغابات سيكون امام ما يحدث الان» ففي غابة تشرشل، التي اقيمت لذكراه على مقربة من القدس، كما في غابة كيندي، اندلعت السنة النيران، مثلما حدث ايضا في غابات الكرمل في حيفا، ومنطقة ادولام في الجنوب، وقطاع غزة، والتلال الكبيرة في الجليل. وتقول التقارير ان اكثر من نصف مساحة الغابات والاحراش في منطقة الجولان قد تحولت الى رماد على ارض عارية. وفي منطقة ملاصقة لمنزل رئيس وزراء اسرائيل الاسبق، منحيم بينغن، في القدس شبت النيران في غابتين صغيرتين، الاسبوع الماضي.

وامام هذه الحرائق المتعمدة يتوجب اخلاء الكثير من القرى الصغيرة بسرعة كبيرة، ومع حدوث هذا ومع شق مسارب للنيران، واقامة السدود امام زحفها المدمر، فان الخطر والدمار لا يتوقف. وتدمر الكثير من بيارات الفواكة الى جانب الاف

الطيور الداجنة التي نفقت في اقنانها. فالغابات تحترق ولا شيء يوقف ذلك. « يقدر الخبراء الاسرائيليون الخسائر الناجمة عن الحرائق المتعمدة خلال الاسابيع القليلة الماضية بما يزيد عن مائة مليون مارك الماني ».

وفي البداية كان اشعال الحرائق مغامرة يقدم عليها الشبان الفلسطينيون دون تنسيق او توجيه من فوق، ومنظمة التحرير فوجئت بظهور هذا السلاح الجديد، وادركت بسرعة شدة وفعالية هذا السلاح. واعلن البيان رقم « ١٩ » الصادر عن قيادة الانتفاضة الموحدة يوم الاربعاء (الماضي) يوما للحرائق في اسرائيل بحيث تصبح اسرائيل شعلة من النار (وقد تم تنفيذ الامر فعلا).

وضبط الحراسة والرقابة تماما امر غير ممكن، فارتفاع درجة الحرارة في الصيف يجعل بشوب النار. وقيام سيارة مسرعة بالقاء قنابل مولوتوف مصنوعة محليا، يكفي ليشعل الحرائق في اماكن كثيرة جدا. كما ان عود ثقاب او عودين، او القاء أعقاب السجاير في الأحراج والغابات على أوراق الشجر الجافة، يكفي لإشعال الحرائق المدمرة. ومكافحة النيران عمل متعب جدا، ذلك ها مع الرياح والحرارة، يمكن ان تنتشر في كل اتجاه. وإلى جانب ذلك فان العشرة الاف رجل اطفاء اسرائيلي والثلاثمائة سيارة اطفاء، التي معظمها قديم جدا، ليسوا معدين لمواجهة مثل هذا الوضع.

وقد ادرج في ميزانية عام ١٩٨٨ م مخصصات لمكافحة الحرائق، علما بان الجيش الاسرائيلي لا يستطيع المساعدة في مجال مكافحة النيران، فالعشرة الاف جندي في المناطق المحتلة لا يكفون لحفظ « النظام والقانون » ولذلك فالجيش يعاني من نقص في الرجال.

وحراسة الغابات امر غير ممكن ايضا، لان اكثر من نصف
عمال الغابات، والاحراش هم من العرب، الذين رغم انهم
يساهمون في اطفاء الحرائق، كما يفعل المشرف اليهودي، الا ان
ذلك لا يجدي، فمعظم هؤلاء العمال يأتون من القرى نفسها التي
يأتي منها مشعلو الحرائق، وهم لا يريدون ان يظهروا كما لو
كانوا عملاء لليهود.

وحتى الآن تم القبض على تسعة عشر شابا عربيا متلبسين
بعمليات الاحراق. ويقول يوري بيداز، مدير مصلحة حماية
البيئة الاسرائيلية، انه يصعب معاينة هؤلاء «كقتلة او
ارهابيين، وذلك لان العقوبة القانونية لإشعال الحرائق تعتبر
خفيفة جدا ومثيرة للسخرية». كما يقول حاييم بارليف وزير
الشرطة الاسرائيلية لا بد من رفع العقوبة لمشعلي النار الى
السجن لمدة تتراوح بين ١٠ سنوات و ١٥ سنة.

وقدم اسحق شامير مشروع قانون جديد لمكافحة ما يسميها
جريمة اشعال الحرائق. واما وزير الصناعة، ارييل شارون،
فيطالب بابعاد من يثبت قيامه بذلك عن البلاد، وتدمير منزله
وممتلكاته كلها.

وتتسم ردة فعل المستوطنين المسلحين من اليهود دائما
بالعنف والانتقام الوحشي، اذ اقدم المستوطنون خلال
الاسبوعين الماضيين على اشعال ما لا يقل عن ثمان حرائق
متعمدة في كروم الزيتون التي يمتلكها العرب، كما اقدموا على
اتلاف الاغراس الجديدة في مساحات واسعة من مناطق قلقيلية
ونابلس. الا ان صحيفة هاآرتس تحذر من مغبة عمليات
الانتقام هذه، على اعتبار انها توجب العنف وتزيد من مخاطر
الارهاب.

وحتى تل أبيب ليست في منجى من الحرائق المتعمدة فمن

على سطح مركز ديزنكوف التجاري الضخم، القيت في الاسبوع الماضي ثلاثة قنابل حارقة على السيارات والمارة، في واحد من أكثر شوارع المدينة اليهودية ازدحاما. ورغم انه لم يقع ضحايا، ولم تحدث أضرار مادية تذكر، الا أن الرعب كان شديدا. وتقول صحيفة حداثوت الاسرائيلية: «لم تعد الاضطرابات في الباحة الخلفية، بل في غرفة جلوسنا».

ان هذا الحد من الغضب والقلق والخوف يفسح المجال كثيرا لتقبل نداءات العنف الاسرائيلية المتطرفة، الامر الذي يمكن أن يؤدي الى ردة الى اليمين في انتخابات الكنيست المقبلة في نوفمبر. ويعتقد اسرائيليون كثيرون ان اللجوء الى ترحيل الفلسطينيين جماعيا وابعادهم عن بيوتهم امر لا بد منه. فهم يرون ان إلقاء القنابل الحارقة في تل ابيب، واشعال الحرائق في كل مكان من اسرائيل يدلان على ان الامر لم يعد مسألة مستقبل المناطق المحتلة، بل صار مسألة حياة اسرائيل ككل كما أعلن ذلك ايضا اسحق شامير قبل ايام مضيفا ان على الحكومة ان تتحرك بسرعة وحزم للقضاء على هذا الخطر.

جريدة القبس تاريخ ٢٧/٦/١٩٨٨ م

عن «الدرشيفيل»

السياح الاجانب هربوا من فلسطين المحتلة بسبب ثورة اطفال الحجارة.

ادت الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة الى ابتعاد السياح عن اسرائيل اذ حجت افلام اخبارية عن صدمات عنيفة صورة شواطئها المغرية ومشاهدها التاريخية.

ويقول مسؤولون أنه نتيجة للاضرابات المستمرة منذ أكثر من ستة اشهر ستهبط عائدات السياحة هذا العام بنسبة اكثر من ٣٠ في المئة. لتصل الى مليار دولار بالمقارنة مع ١,٦ مليار دولار عام ١٩٨٧.

ونقلت صحيفة «جيروزالم بوست» عن جيرمي فرانكل مدير فندق القدس قوله: «تعاني السياحة أزمة حقيقية».

واستشهد اكثر من ٢٠ عربي في الانتفاضة ضد الحكم الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ومعظمهم لقي حتفه في صدمات مع القوات الإسرائيلية.

وقد حث الزعماء السريين للانتفاضة الفلسطينيين على الإضراب ومقاطعة البضائع الإسرائيلية وإلحاق اضرار بالزراعة. ولكن السياحة التي تعتمد على الأمن والاستقرار هي الضحية الرئيسية في هذه الحرب الاقتصادية.

ونتيجة لتدني عدد الزوار في ذروة موسم الصيف لجأت شركة طيران العال الإسرائيلية الى دمج الرحلات وتشغيل طائرات صغيرة وخفضت الفنادق ساعات العمل وقامت الحكومة باستثمار مبلغ خمسة ملايين دولار في حملة لتنشيط السياحة.

دور التلفزيون

وفي شهر فبراير (شباط) الماضي عرضت شبكات التلفزيون العالمية افلاما عن اشتباك جنود اسرائيليين مع فلسطينيين يقذفونهم بالحجارة مما اضطر مكاتب السياحة الإسرائيلية في الخارج إلى إلغاء حملات دعاية عن تل أبيب والقدس جاء فيها ان المسافة بينها لا تتجاوز «رمية حجر».

وتحت الحملة الجديدة السياح على «رؤية اسرائيل - شاهد بنفسك» في محاولة لتحسين صورة إسرائيل.

وقامت الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر (كانون الاول) الماضي عندما كان المسؤولون عن السياحة يستعدون لاستقبال اعداد قياسية من الزائرين للاحتفال بالعيد الأربعين لتأسيس دولة اسرائيل.

وفي شهر مايو (أيار) الماضي هبط عدد السياح الذين زاروا اسرائيل الى ٨٦,٠٠٠ سائح مقابل ١١٠,٠٠٠ سنة ١٩٨٧.

وقال يهودا شن المتحدث باسم وزارة السياحة لرويتير «لا احد يستطيع انكار ان هذه ليست الحركة السياحية التي توقعناها خلال احتفالات العيد الأربعين». وعند ذكر اسباب التدني السياحي يلوم مسؤولون التغطية الاخبارية للانتفاضة اكثر من الانتفاضة نفسها.

خوف وضغوط

ويقول فرانكل ان الصور التي عرضتها كل قناة في شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة عن الانتفاضة اخافت عددا كبيرا من السياح الامريكيين. ويتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير اليهود الامريكيين باهمال الدولة اليهودية. وتضم الولايات المتحدة وهي أوثق حليف لإسرائيل أكبر جالية يهودية في العالم.

وقد ناشد مسؤولون الهاخامات ان يحثوا رعاياهم على تأدية واجب زيارة اسرائيل وقال شن المتحدث باسم وزارة السياحة «الاتجاه الآن هو حضور حجاج مسيحيين اكثر من اليهود. بالتأكيد نحن نرغب ان يزورنا العالم المسيحي ليرى ماذا فعلنا ولكن من ناحية اخرى من المهم ان يحضر اليهود ايضا».

ويقول فندقيون ان الحالة سيئة في القدس بوجه خاص حتى في الفنادق التي يديرها فلسطينيون في الجزء الشرقي من المدينة الذي استولت عليه اسرائيل مع الضفة الغربية من الاردن اثناء حرب عام ١٩٦٧.

اليهود يهربون

وخاف مصطافون اسرائيليون من زيارة القدس وهربوا الى تل أبيب وشاطئ البحر الأحمر في ايلات ولكن حتى في منتجع نتانيا الذي يطل على البحر المتوسط قال مسؤول في فندق النشاط هناك شبه معدوم.

ويتهم منتقدون اصحاب الفنادق بأنهم يشكون من الكساد للحصول على مزيد من المعونات الحكومية. ولكن في الوقت نفسه يحاول بعض المشتغلين بالسياحة تعويض خسائرهم وقد نجحوا الى حد ما.

وقال ناحان كليمان المتحدث باسم طيران العال ان الشركة رتبت جولات لرؤساء مجموعات مختلفة وكتاب ووكلاء سياحة ليشاهدوا بأنفسهم ان اسرائيل نفسها هادئة رغم القلاقل في الأراضي المحتلة. وفي محاولة لاعطاء صورة تختلف عن تلك التي تنقلها نشرات الأخبار تقدم شركة العال رحلات مجانية لاسرائيل للفائزين في برامج المسابقات التي تقدمها شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة.

هذا بالاضافة الى عروض لجولات سياحية مخفضة تشمل

الاقامة في منازل الضيافة بالكيبوتز (المزارع الجماعية). ولكن خبراء يقولون ان المشكلة الأساسية تكمن في اظهار اسرائيل كمركز للعنف.

جريدة الشرق الأوسط العدد ٣٤٩٧ تاريخ السبت ١٩٨٨/٦/٢٥ م

احصائية اسرائيلية عن أحداث الانتفاضة

١٨٤ شهيدا و ٢١٠٠ جريح

و ٢٥٢ حريقا و ٢٤ عملية

هان - واخ - ذكرت صحيفة (علمشمار) الاسرائيلية ان السجلات التنفيذية لجيش الاحتلال الاسرائيلي سجلت منذ اندلاع الانتفاضة في المناطق المحتلة ١٣٧٣٩ حادثا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأضافت الصحيفة في معرض تفصيلها لتلك الأحداث قائلة ان ٦٤٦٣ حادثا كانت عبارة عن مظاهرات عنيفة ٥٩١٠ حوادث رشق حجارة و ١٠٠٤ حوادث القاء الزجاجات الحارقة.

ويتضح من معطيات جيش الاحتلال ان عدد المواطنين الفلسطينيين الذين استشهدوا برصاص الجيش منذ التاسع من ديسمبر ١٩٨٧ وصل الى ١٨٤ مواطنا ١٣٥ مواطنا منهم في الضفة الغربية وتسعة وخمسون في قطاع غزة اما باقي الشهداء فقد قضوا على ايدي المستوطنين او في ظروف غامضة اخرى لم يتم الكشف عنها بعد اما عدد الجرحى فقد وصل الى ٢١٠٠ جريح.

اما في الجانب الإسرائيلي فقد قتل شخصان احدهما جندي
والآخر مدني وجرح ٤٦٥ جنديا و٢٨٢ مستوطنا. وتزعم تلك
المعطيات ان هناك انخفاضا ملحوظا في الأحداث في الضفة
الغربية وقطاع غزة يقومون برشقها بالحجارة والزجاجات
الحارقة ووضع الحواجز على الطرق والمعبات الجانبية وبين
الفينة والأخرى القاء القنابل اليدوية والقيام بمحاولات قتل
اسرائيليين بالسكاكين.

وتضيف المعطيات ان عدد الحرائق التي تم اضرامها بشكل
مقصود وصل الى ٢٥٢ حريقا دون إضافة الحرائق التي تم
اضرامها داخل فلسطين ١٩٤٨ ووضع ٥٧ عبوة جانبية في
الضفة والقطاع والقيام بتسع وعشرين عملية اعتداء وسبع
عشرة عملية القاء قنابل يدوية وسبع عمليات اطلاق نار من
بنادق ومسدسات ومن الجدير بالذكر ان المعطيات تتناقض مع
الحقائق ذلك ان الأرقام الواردة فيها هي دون الأرقام
الصحيحة التي اعلنت عنها المصادر الفلسطينية المقربة من
الانتفاضة.

جريدة السياسة تاريخ ١٩٨٨/٨/٨م

(*) هذه احصائية المدعو... ترى هل هي الحقيقة ام أن الأرقام أكبر.

تقرير طبي يكشف تفاصيل وحشية الاحتلال ضد الجرحى والمعتقلين الفلسطينيين والمستشفيات



آثار الرصاص
المطاطي
الذي أطلقه
اليهود على
هذا المواطن
الفلسطيني

عمان - ق. ن. أ - حذرت مراجع صحية وطبية عربية من خطورة الأوضاع الصحية التي يعيشها المواطنون الفلسطينيون في الأرض العربية المحتلة في ظل ممارسات سلطات الاحتلال القمعية والارهابية التي تركز على محاصرة الخدمات الطبية والعلاجية المقدمة للشعب الفلسطيني واتخاذ اجراءات من شأنها التأثير على المستقبل الصحي لأبناء الفلسطينيين.

ويفيد تقرير تلقته نقابة الأطباء الاردنيين من الأرض المحتلة نشرته هنا امس بأن سلطات الاحتلال شرعت في الآونة الأخيرة في انتهاج أساليب تؤثر سلبا على الوضع الصحي والطبي

للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها زيادة عمليات تعذيب المعتقلين وخاصة الأطفال والشبان بتكسير اطرافهم وحقنهم بمواد كيمياوية تؤدي الى العمى.. إضافة الى رش المياه بمواد كيمياوية سامة واغلاق عدد من المراكز الصحية والمستشفيات وحظر استيراد الأدوية والعلاجات.

وذكر التقرير ان الحكم العسكري الصهيوني في الأرض المحتلة اصدر قرارا يقضي بعدم تحويل اي مصاب من جرحى الانتفاضة الى المستشفيات الإسرائيلية حتى لو كان مؤمنا صحيا بها، وفصل كل طبيب عربي يقوم بمعالجة احد جرحى الانتفاضة من عمله وعدم قيام اي مستشفى حكومي في الضفة الغربية وغزة باستقبال مريض او جريح فلسطيني الا بعد دفعه رسوما باهظة مسبقا تقدر في حدها الأدنى بمائتي دينار اردني واذا مكث بالمستشفى اكثر من ثلاثة أيام يدفع مبلغا آخر بمائتلا.

ويشير التقرير الى اكتظاظ المستشفيات الحكومية بمئات الجرحى والمرضى الفلسطينيين الذين يحتاج علاجهم مدة زمنية طويلة ولم يقدروا على دفع تكاليف العلاج مما دعا سلطات الاحتلال الى اجبارهم على البقاء في المستشفيات حتى دفع التكاليف.

ويقول التقرير ان المستشفيات الخاصة ايضا في الارض المحتلة على قلتها تعاني اوضاعا سيئة لا تقل عن اوضاع المستشفيات الحكومية والمتمثلة في ندرة الأطباء والمرضى العاملين بها وقلة الأسرة المخصصة لاستقبال المرضى وقلة سيارات الاسعاف... إضافة الى نقص وسائل العلاج وعدم توفر غرف عمليات كافية.

ويضيف التقرير بأن سلطات الاحتلال تقوم باستمرار بمراقبة عمل هذه المستشفيات والتدخل فيه كما تقوم بمداومتها والاعتداء على اطعمها الطبية اذا كانت تعالج جرحى

الانتفاضة وتحظر على سيارات الاسعاف العاملة في هذه المستشفيات نقل الجرحى والمصابين في احداث الانتفاضة.

وأشار التقرير الى قيام هذه السلطات باصدار قرار يقضي بتقليص ما نسبته ٣٠ الى ٤٠ في المائة من حجم الكوادر الطبية العاملة في المستشفيات الحكومية بحجة عدم دفع الضرائب وانهاء خدمات عدد من الأطباء.

وفيما يتعلق بالممارسات العدوانية اليومية التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني بحق الكوادر الطبية والصحية العاملة في الارض العربية المحتلة فيقول التقرير ان هذه القوات تطلق النار وبشكل روتيني على سيارات الاسعاف اثناء تأديتها للخدمة وتعتقل الأطباء والمرضين وتقوم بتحطيم الاجهزة الطبية.

وذكر التقرير ان قوات الاحتلال قامت مرات عديدة باقتحام مستشفى الاتحاد في نابلس ومستشفى رام الله الحكومي ومستشفى الأميرة عالية بالخليل ومستشفى المقاصد الإسلامية بالقدس واعتقلت اعدادا من الجرحى الفلسطينيين الذين يعالجون في هذه المستشفيات وبعض الاطباء والمرضين العاملين فيها.

وعمدت سلطات الاحتلال اكثر من مرة الى تحطيم عدد من سيارات الاسعاف ومنعت عددا آخر من دخول مناطق الصدمات والإشتباكات في غمرة احداث الانتفاضة وقامت بضرب ذوي المرضى والجرحى واعتدت على الاطعم الطبية بغرف العمليات والقت قنابل الغاز السامة داخل اروقة المستشفيات.

وأشار التقرير الى ان هذه الممارسات الصهيونية وصلت ذروتها بترك الجرحى ينزفون دون اسعاف حتى الموت مثلما

حدث مؤخرا في قريتي بيت فوريك وكفر قدوم بمنطقة نابلس ومدينتي غزة وجنين.... كما تم فرض حظر التجول على الأماكن التي تجري فيها أحداث الإنتفاضة لمنع دخول سيارات الاسعاف والأطباء اليها ومنع خروج المصابين منها للعلاج في الخارج... إضافة الى قيام جنود العدو باختطاف الجرحى والقائمه في الآبار المهجورة او دفنهم وهم احياء.

وتلجأ سلطات الاحتلال كثيرا الى تفتيش سيارات الاسعاف العربية المارة على الطرق لاعتقال ما تحمله من جرحى.

وعلى الرغم من بلوغ الوضع الصحي والطبي في الارض المحتلة درجة كبيرة من التدهور والخطورة على ضوء تصاعد الممارسات العدوانية الصهيونية ضد كل ما يمت لهذا الحال بصلة الا ان التقرير يشير بأمل وثقة الى جهود الكوادر الطبية الفلسطينية العاملة في الارض المحتلة لصمودها وتفانيها في تقديم الخدمات ومواصلة العمل في الظروف السيئة.

ويفيد التقرير بهذا الصدد ان لجانا شعبية عديدة شكلتها قيادة الانتفاضة مؤخرا. مهمتها العناية والاهتمام بالشؤون الصحية والمجالات الطبية الخاصة برعاية المصابين والمرضى والجرحى من ابناء الشعب الفلسطيني وتقوم بمساعدة الأطباء والصيادلة والمرضين في أعمالهم.

وتنتشر هذه اللجان في مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وتمارس عملها على مدار الساعة وتدخل المناطق المحاصرة والنائية لمعالجة المرضى العاديين ونقل الجرحى والمصابين على الاكثاف وتقديم الدواء الممكن مجانا للمواطنين والاسعافات الاولية للمصابين في القرى والنجيات.

ويذكر ان عدد المستشفيات الحكومية العاملة في الضفة وغزة يقدر بعشر مستشفيات حكومية تعمل في المدن الرئيسية

« القدس والخليل ونابلس ورام الله ، وبيت لحم وجنين وطولكرم
واريحا وغزة ورفح وخانيونس » إضافة الى تسع مستشفيات
خاصة هي الاتحاد النسائي والانجيلي في نابلس والمطلع في
القدس والهلال الاحمر في بيت لحم والفرنساوي وجبل داود في
بيت جالا والمقاصد الأهلية في الخليل وناصر والأهلي في غزة .

جريدة القبس تاريخ ٣١/٧/١٩٨٨ م



الانتفاضة الفلسطينية

زعزعت المجتمع الاسرائيلي وعرضت

الوضع الاقتصادي للإنهيار

بمناسبة استمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة ضد المحتل الإسرائيلي نشرت صحيفة « هاندلسبات » الاقتصادية الألمانية الواسعة الانتشار تحليلاً حول آثار هذه الانتفاضة على سمعة العدو الإسرائيلي في الخارج، وعلى الاقتصاد الإسرائيلي في الوطن المحتل، جاء فيه ما يلي:

« بعد مرور نصف عام على الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي التي تحتلها إسرائيل، تدرس إسرائيل اليوم النتائج السلبية والمهزنة التي عكستها هذه الانتفاضة في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، فبتاريخ التاسع من شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي بدأت الاضطرابات اثر حادث مرور بسيط^(١) لم تلبث ان تحولت الى معارك دموية، حيث اعتقدت إسرائيل آنذاك بأن الموضوع لا يتعدى ردود فعل مؤقتة، لن تلبث السلطات الإسرائيلية طويلاً للسيطرة عليها.

خسائر فادحة:

لكن هذا الحساب لم ينطبق على الواقع، فعلى الرغم من ان هذه الانتفاضة اسفرت عن مقتل ١٨٥ شخصاً وسقوط حوالي ١٤٧٠ جريحاً^(٢)، وزاد عدد المعتقلين العرب عن سبعة آلاف فلسطيني، فإنه لا يبدو ان الأمر سوف ينتهي بسرعة. وقد اعترف رئيس الحكومة الإسرائيلية شامير، متأخراً، بأن الاضطرابات التي قام بها الفلسطينيون سببت لإسرائيل خسائر اقتصادية دفعت ثمنها لها في اطار السياسة الخارجية.

(١) والحقيقة - كما تقدم - أنه ليس بالحادث المروري البسيط!! وانما عملية إعتداء خطط لها سلفاً. (ن).

(٢) حتى تاريخ كتابة هذا المقال. (ن).

ولن يستطيع احد ان ينكر الآن الميزانية التي قدمها وزير الاقتصاد الإسرائيلي (ياكوفي) التي سجلت زيادة كبيرة في النفقات زادت عن ٨٠٠ مليون دولار لمدعم القوات العسكرية الإسرائيلية ومد الخدمة العسكرية الالزامية من ٣٢ يوما الى ٦٠ يوما في العام. الى جانب دعم قوات الشرطة، والخسائر التي انعكست على الانتاج والتصدير.

وقد اكدت وزارة الدفاع الإسرائيلية هذه الفاتورة الباهظة القيمة، باعلان زيادة النفقات التي تكبدها منذ مطلع العام الحالي حتى الآن، والبالغة ٣١٠ ملايين دولار وطلب زيارة موازنتها فوراً بمبلغ ١٥٠ مليون دولار.

وفي الوقت نفسه لم يعد وزير المالية الإسرائيلية قادراً على تجاهل آثار الانتفاضة على الاقتصاد الإسرائيلي والتهوين منه، فقد تقلصت صادرات اسرائيل الى المناطق العربية المحتلة، التي تبلغ قيمتها في العام ١,٢ مليار دولار، بمقدار ٢٠٪، وخاصة في قطاعات النسيج والملابس التي سجلت تراجعاً كبيراً. وفي كل يوم يبقى حوالي ٢٥٪ من اليد العاملة العربية التي تعمل في إسرائيل بعيداً عن مراكز الانتاج الاسرائيلية مسبباً في ذلك خسائر باهظة في الانتاج مما اجبر عدداً كبيراً من المؤسسات الإسرائيلية على وقف اعمال الانتاج في الليل، الأمر الذي ينطبق أيضاً على قطاع البناء حيث تأخرت مشاريع البناء والمسكن والمكاتب.

وبسبب الصورة السلبية التي نقلتها محطات الاذاعة والتلفزيون الاجنبية، تراجع نسبة السياح والأموال التي يحملونها معهم بشكل يندبء بمحدث كارثة، فقطاع السياحة كان يقدم لإسرائيل اموالاً كثيرة حيث يزيد عدد السياح عن ١,٥ مليون شخص، ولكن معدل السياح تراجع خلال شهري مارس وابريل (آذار ونيسان) بنسبة ٢٣٪، وعدد الليالي السياحية بنسبة ١٩٪، مما اضطر طيران العال الإسرائيلية الى الغاء عدد

كبير من رحلاتها، كما اطلقت الفنادق اجراس الانذار لديها.
وقد حاولت وزارة السياحة الإسرائيلية التهوين من آثار
تراجع نسبة السياح الأجانب الذين يقصدون اسرائيل، ولكن
الحقائق كشفت ان عدد الرحلات السياحية الجماعية التي
تعادت للسفر الى اسرائيل تراجعت، فخلال الفترة الواقعة ما
بين شهري ابريل وسبتمبر (نيسان وايلول) تم الغاء ٤٠٧
رحلات سياحية اوروبية كانت ستزور اسرائيل وتحمل معها
حوالي ٦٠ الف سائح اوروبي، كما تتابع الغاء الحجوزات في
فنادق ميناء ايلات على البحر الأحمر.

ردود فعل عالمية

وفي الوقت نفسه سبب استمرار الانتفاضة في الأرض المحتلة
الاساءة الى صورة اسرائيل في الخارج، ففي الولايات المتحدة
ازدادت حملات النقد وخاصة في البيت الأبيض ووزارة
الخارجية الامريكية، وتباعدت كثير من الطوائف اليهودية في
الخارج عن الأعمال التي تجري في اسرائيل والأرض المحتلة. كما
رفض البرلمان الاوروبي التصديق على اتفاقية التعاون مع دول
البحر الأبيض المتوسط التي تمنح اسرائيل امتيازات واسعة،
وساد البرود العلاقات القائمة بين مصر واسرائيل بشكل كبير،
وفي معظم العواصم الأوروبية قاطع كثير من الوزراء وكبار
المسؤولين حفلات الاستقبال التي أقامتها السفارات الإسرائيلية
بمناسبة مرور ٤٠ سنة على قيام الدولة اليهودية.

... كما انعكست عزلة إسرائيل الخارجية على
السياسة الداخلية فيها، فقد تحول موضوع الانتفاضة
الفلسطينية الى موضوع رئيسي في الانتخابات النيابية المقبلة،
بعد ان فشل شامير في اعادة عقارب الساعة ستة اشهر الى
الوراء، وأصبح لنزاع الشرق الأوسط معايير جديدة.
جريدة الشرق الأوسط العدد ٣٤٧٠ تاريخ ١٩٨٨/٥/٢٩ م

الشعر
و
الانتفاضة



الانتفاضة الفلسطينية كلفت الكيان الاسرائيلي الكثير اقتصادياً وسياسياً

من وحي ثورة الحجارة

شعر: احمد الريفي

النار والدم والحديد هذا هو الحل الوحيدُ
كل الحلول بضاعة غريبة ليست تقيدُ
باتت تروجها اليهود فما لها إلا الركودُ
واليوم باسم سمادة الإنسان يطرحها القروُدُ
لا يخذعك أيها العمد ربي شيطان مريدُ
فلإذا شربت كؤوسهم فمزاها الدم والصديدُ
ما بال أبطال العروبة لا تصد ولا تذود

والمسجد الأقصى يدنسه الصهاينة اليهودُ
ما الحل والآباء أصبح همهم أن يستفيدوا
لم لا نكون معاً على الباغي ليلفظه الوجودُ
لم لا نفجر عقدة الدنيا فتلحم الزنودُ



يا أيها الحجر المقاتل قل لهم ماذا نريدُ
قل للذين تمرغوا في النذل ليس لكم عهدُ
من كان فرط في الكرامة فالكرامة لا تعودُ
إن الكرامة كالسيادة ليس يدركها العبيدُ
هذي حجارتنا ومعناها التحدي والصدودُ
منها دم الشهداء يقطر والدماء بها نجودُ
من ليس تعجبه الحجارة فليكن منه الحديدُ
هذا الذي عندي فهل لي عندي منه مزيدُ
كم مدفع لا نبض فيه تمل رقدته الحدودُ
ومدلل بين الثغور كأنه طفل وليدُ



وتسداعت الأشباح في الظلمات تتبعها وفودُ
وتصافحوا زمراً وصفت في دروبهم الورودُ
وتكلموا في كل مؤتمر وكُتفت الجهودُ
لكن آخر ما تحقق بالوعود هو الوعودُ
شكراً لكم حققتم النصر المؤزر يا أسودُ
لا عاش فوق ترابنا من كان ديدنه القعودُ
إن الجهاد هو السبيل وليس يفلح من يجيدُ
نحن الذين على خطى الإسلام يحدونا نشيدُ
نصلى العذاب وكلما ذقناه قوتنا تزيدُ
سيطل باسم الله من آلمنا عصر جديدهُ
ويجيء بعد جروحنا وقروحنا نصر أكيدُ



طفل العقيدة

شعر: محمود مفلح

هذا هو الرد لا شعر ولا خطب
وإنما ثورة في الأرض تلتهب
نمد أجسادنا للشمس نزرعها
على الصخور فيجري الماء والعشب
ونأكل الرمل من جوع ومن عطش
ومن دماء الضحايا تطر السحب
لقد تألّق في آفاقنا حجرٌ
حتى رأيت إليه الغار ينتسب
وللأزقة عند الرّوع غضبتها
وغضبة الجوع في أنيابها العطب

* * * *

هذا هو الرد من بعد الجفاف ففي
تلك الأكف الدوامي ينضج العنب
شعبٌ يرتل في احجاره سوراً
ورحة الله فوق الجرح تنسكب
شعب تمرس بالأهوال من زمن
فكيف يلوي بهذا المد مقتصب؟!
شعب يفجر تاريخنا وأوسمة
ومن خيام المآسي تطلع الشهب
من المساجد صاغ الصيد لحنهم
ومن منابرها الشاء قد وثبوا

* * * *

طفل الحجارة بل طفل العقيدة في
مساقط النار لا خوف ولا رهب

مشرعُ الصدر والاجرام منطلق
رصاصه ودم الاجرام منسكب
هـذا هو الرد لا لاء ولا نعم
ولا صراخ ولا لوم ولا عتب

* * * *

شكرا بني قومنا شكرا لمن سخطوا
شكرا لمن غضبوا شكرا لمن شجبوا
من أربعين وانتم ترسلون لنا
عبر الأثير خيول الشعر تلتهب
من أربعين وكف الظلم يقمعنا
والمجرمون على احزاننا شربوا
شكرا بني قومنا فالله يكلؤكم
هذي الحناجر قد أودى بها التعب
فكيف نسكت عن حق نقده
وكل من سكتوا عن حقهم رسبوا؟
من أربعين عروق الصبر قد يبست
وصار فيها طعام الصبية الترب
ونحن من كوة الأحزان نرقبها
والشمس خلف جناح الليل تحتجب
وكم شكا الى الله اقصانا وكم دمعت
عينٌ وكم غرقت في حزنها هذب
وكم أضاءت بليل القهر زفرتنا
ونحن نجأر بالشكوى وننتحب
هذا هو الرد بالاحجار نقتلهم
وبالتهايل يمضي العاصف اللجب

صرخة من الأرض المحتلة

شعر: سعد خضر

تباركت الحجارة من سلاح
وبورك في الصغار الراجينا
رأيت نصاعة الإسلام تبدو
على افواههم تكسوا الجبينا
لقد غلّت الدماء بكل عرق
فثاروا يرجون الظالمينا
بتكبير يزلزل كل طاغ
وتهليل يخيف الفاشمينا
وصيحات تنادي ان تعالوا
الينا يا جنود المسلمينا
الى الأقصى الذي نرنو اليه
فنوشك ان نحن له جنونا
يموك له اليهود مؤامرات
ليصبح جثة تبكي العيوننا
فهبوا فالديار تئن حزنا
وهيا يا أجنة ادركونا
والا ما غناء الحق عنا؟
وهل ندعي بحق مسلمينا؟
وما جدوى الشاعر في القلوب؟
وما معنى بكاء الناديننا؟
وهل هذي وصايا الحق انا
كجسم واحد متراحوننا؟
وهل ثلج القلوب يذيب صلبا
يسلطه اليهود على ذويننا؟

فيها اشعلوها نار حرب
 تعيد كرامة ضاعت سنينا
 والقوا عنكم الأحلام جنبنا
 فما تجدي اماني الخاملينا
 تفاقمت المظالم من يهود
 وما من رادع للظالمينا
 وأرض المسلمين بهيما جيوش
 كثير عدها للحاسبينا
 مسلحة اذا شاءت لراحت
 تشب النار تقتلع الحصونا
 وزارات الدفاع بكل قطر
 عظيم قدرها في المنفينا
 تصب بجرها الأموال صبا
 لكي تحمي الرعايا آمنينا
 السنا من رعاياكم فتأتوا
 الينا تسحقون المجرميننا؟
 إذا قمتم تريدون انتصارا
 وانفقتم له الغالي الثميننا
 فلن يقف اليهود مجاهديننا
 فهم جنباء دوما خائفونا
 ولن يبقى لأهل الكفر بأس
 اذا صرنا جبالا صامديننا
 ولن يبقى لأمرينا بقاء
 إذا ثرنا نقتلهم قطيننا
 كما الافغان شرقا قد اذلوا
 جنود الروس ذلا مستبيننا
 اذا قمنا كعصار عليهم
 فوالله لنحن الظالموننا

قيود

للشاعر الدكتور عبد الرحمن بارود

قيود قيود قيود قيود قيود قيود
قيود قيود قيود قيود قيود قيود
على اليد والرجل والعم والمين
والأذن والقلب قيد الحديد
خلت كرة الأرض من أهل بدر
وان ظلل في الناس لون الجلود
مغول ولا (قطز) يا جيوش الـ
ماليك، يا اولياء القرود
لقد سرقوا الشمس من وارثيها
دجى، وحشوم بقش جديد
ديار بلاقع تشوي القلوب
وصرعى ارموا كصرعى ثمود
دع العبد يا عبد وارفع يديك
ودق السماء وقمل (بها ودود)
فكم قطع العبد جبل الإله
ولم يقطع الله جبل الوريث!
قيود قيود. وأرض تميم
جبال من النار تحت الجليد
فيا عارنا افترستنا الكلاب
ونحن الذين افترسنا الأسود
وفرسانتنا كنجوم السماء
وأكفاننا البيض فوق البنود
رد الموت تملك عنان الحياة
شهيدا، وتعشق رقاب العبيد

أعداء (الله اكبر) موتوا
ف(الله اكبر) لحن الخلود
ومسا الأرض؟ اني أرى الأرض
اصغر من قطرة من دماء الشهيد

★ ★ ★

قيود قيود قيود قيود
قيود قيود قيود قيود
يطير بنا ذو الجناحين جعفر
في أفق فوق هذا الوجود
طيور من النور. أعشاهن
قناديل عرش العزيز الجيد
أقارننا الغر عودي ففي الشر
ق حطت ليالي غرايب سود
أشاهد فيك ظباء البراري
وبيض الدراري، وحر الورود
ففيك تجلى جمال المليك الذي
لو تجلى لافنى الشهود
تخطيت قضبان سجن الجسوم
ويمت افراح يوم المزيد

★ ★ ★ ★ ★

قيود قيود قيود قيود
تخطفنا الناس حتى اليهود
أيا حجر القدس يجي الجهاد
ويا صخرة القدس يجي الصوم

من النهر للبحر موج يطير
وموج يفير، وموج وليد
غدت نفخة الصور (الله اكبر)
تعلو فتبعث اهل اللحد
لنا حجر من صخور الجحيم
نقدق به كل رأس عنيد
الى ان يقود جيوش الصحابة
(خالد بن الوليد) الحفيد

★ ★ ★ ★

في القدس قد نطق الحجر

شعر خالد ابو العمرين

مُروا على صحراء قلبي يورق الأمل
تخضُرُ تحت خطاكم الأرض وتشتعل
والخوف يرتحل
مروا فأصغركم هو البطل
مروا خطاكم تحتها ينبوع يكتمل
في موتنا نصل
والقدس يحميها لنا طفل
والقدس ارض الأنبياء
والقدس حلم الشعراء
والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
أنا لا أريد سوى عمر

★ ★ ★ ★

اضرب تحجرت القلوب وما لها الا الحجر
اضرب فمن كفيك ينهمر المطر
في « خان يونس » في « بلاطة »
في البوادي والحضر
ولّى زمان الخوف
أثمر في مساجدنا الشرر
في فتية « الانفال » و« الشورى »
و« لقمان » وحفاظ « الزمر »

من « احمد الياسين » تنطلق الاوامر والعبر
في المسجد الأقصى وفي « العُمري »
قد نطق الحجر ..

شاهت وجوه بني النضير
تدافعوا نحو الحفر
شاهت وجوه الانتهازيين
وعبّاد البشر

اضرب .. لغزة وحدها بزغ القمر
أضرب لنابلس الأغاني والدرر
اضرب فلا استسلام بعد اليوم
لا .. لا مؤتمر

هذي طريق القدس من عظمي تمرُّ
ان الذي دمي يسيل صاخبا كما النهر
وتسكن الرعود في جيبني الأغر
انا الذي تكسرت ضلوعه
فبان تحت الجلد للعرب الزهر
أنا الذي تهدمت قرينتنا
فلاح من جهاتها الشرر
انا الذي احبه الحجر

واخوتي في البئر قذفوني وما تركوا اثر
يا ايها المرتد والسمسار والمحتال
موعدكم سقر

في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر .. لا مؤتمر

انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر

★ ★ ★ ★

الضابط المهزوم والدجال والطبال
والجاسوس والكذاب والسماز
في جنح المساء
يتداولون فصول مذمجة تدبج في الخفاء
هجموا على أجفان زيتوني
ليقتطفوا زهور الشهداء
جاءوا كأبرهة سواد وجوههم
يلد الغباء
هذا زمان قد مضى
لن تسرقوا مني اللواء
ستظل رايات الصحابة في يميني كالضياء
للقدس رائحة الآباء
للقدس طعم الشهداء
والقدس ارض الأنبياء
والقدس حلم الشهداء
والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر

★ ★ ★ ★

لن تسرقوا دمنا ولا حلم السنابل
اطفاننا كبروا هدير هتافهم صوت الزلازل
الله اكبر في ضمير الشعب تسري فيقاتل
الله أكبر ينحني كل الطغاة وكل فرعون لرائل
الله اكبر يهتف الأيتام والجوعى وهاتيك الشواكل

إسلامنا ملء القلوب نعود كالأسد الأوائل
هذي لحانا والمصاحف والفضائل
قد قيدوني بالسلاسل
وهم عيون للعدو على الحدود على السواحل
ومن كفي تكتب التاريخ تبذره مشاعل
ولان احجاري تمزق ستر هاتيك القبائل
ولان احجاري تحطم رقعة الشطرنج
تهزأ بالسلاسل
ولأن عظمي هشموه وشوهوا كل المفاصل
سأعيدها اسفار بابل
والقدس بالإسلام يحميها المقاتل
والقدس ارض الأنبياء
والقدس حلم الشعراء
والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر

★ ★ ★ ★

سقطت شعارات الفراغنة الصفار
واسود وجه العابثين من اليمين الى اليسار
من لحية الشهداء يَخْرُجُ أُمِّي
ضوء النهار
لمشايع الارض القرار
والقدس مجد وفخار
والقدس أرض الانبياء
والقدس حلم الشعراء

والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا أريد سوى عمر
أنا لا اريد سوى عمر

★ ★ ★

يا اخوتي في القدس في يافا وفي أرض النقب
لا تسمعوا صوت العرب
لا تفهموا لغة العرب!
ركعوا فما بقيت ركب
لا تلقموا الطعم ولو كان ذهب
وحجارة السجيل عنوان الغضب
أو كلما ضاءت بأفقي نجمة
جاءت لتطفئها جيوش ابي لهب
لك يا حبيب القلب روحي والعصب
ورمى بك الله العظيم
بني قريظة والعرب
ورفعت رايات الجهاد
وما تعبت من التعب
والقدس نار ولهب
والقدس ارض الانبياء
والقدس حلم الشعراء
والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا اريد سوى عمر

تجري الشمس على اصابع قاذف المقلاع
تعطينا الهوية
وعلى جبين مخيمات المجد نكتب قادية
واذا تهدم منزلي
تحت الجدار اري الوصية
لا تتركوا علم الجهاد
فتلكم أعلى قضية
ما زال في صدري بقايا اخوية
اين الصواريخ واين القاذفات العربية
اين الندى والجود اين الهاشمية
اين المدافع والجحافل والجيوش الاموية
اين الفرات واين نيلك يا كنانتنا الأبية
بل انا هارون الرشيد يعيد أمجادى اليه
أنا لا اريد مسيرة
انى اريد البندقية
وا أمة الاسلام واعربي أريد البندقية
والقدس يا خجلي ضحية
والقدس ارض الانبياء
والقدس حلم الشعراء
والقدس خبز وقمر
فى القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر

★ ★ ★

يا أيها الزعماء اعطوني سلاحا
يا أيها الزعماء نصر الله لاحا

يا ايها الزعماء اثخنتم جراحا
يا ايها الزعماء اعطوني صلاحا
وصلاح مطعون من الظهر
وصلاح في دوامة الاسر
وصلاح باعوه لمؤتمر
والقدس كالبحر
تأتي مع الفجر
والقدس ارض الانبياء
والقدس حلم الشعراء
والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر
هل أنتم عرب
تحميكم الخطب
وحروبكم هرب
سبعون عاما كلها كذب
سجن ومذبحة ولا حرب
ذبحوا النساء وانتم الخشب
هدموا البيوت وليلكم طرب
هل انتم عرب
«الصور» يُنفخ والبلى قامت
وما قامت لكم ترب
والقدس قُبْرَة
قد هدها التعمب
والقدس أغنية
في صدرها عتب

والقدس خبز وقمر
في القدس قد نطق الحجر
يا مسلما يا صائما يا قائما
اضرب فديتك راجا
اضرب يهودين فلا لن تهزما

* * *

هذي ذراعي فاتخذها قنبلة
هذي ذرارينا كعمق الزلزلة
هذي بدايتنا وهذي البسلة
يا قدس انت المقصلة
من أول الدنيا وانت لنا الضياء
يا قدس انت الكبرياء
والقدس ارض الانبياء
والقدس ارض الكبرياء
والقدس حلم الشعراء
والقدس حب الشهداء
والقدس للدنيا القمر
في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمر.. لا مؤتمر
انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر
انا لا اريد سوى عمر

جراح الثورة

شعر: أحمد الأديب

جراحكم نزلت من أضلعي ودمي ونبضة القلب أحييتها انتفاضتكم
أعيا القذائف اقدم يجدهه فافع الهام معتزا بأمتنا
وانطوي خجلا والقدس تسألنا يا ثائرون ولم تستر صدوركم
يا ثائرون وفي احجار ثورتكم فأبي صدق واخلاص وتضحية
شائل ان فقدناها بأمتنا يا ثائرون جموعا لا يفرقكم
نرى دم الابرياء الحرمسكبا كم ثم كم اسرة لله ضارعة
والأم تحشى على الأحباب إن سألت والطفل اعياء كتمان يمزقه
يخفي عن الناس نارا في أضالعه وآلة القتل والتدمير ماضية
ولا تسائل يهودا عن جرائمهم وليس في شرعة الاجرام منزلة
بل سل عن الدين ضيعنا مقاصده حتى تمادت علينا انذل الأمم

★ ★ ★

يا ثائرون رضي الرحمن يصحبكم والشمس من عزة الايمان دانية
والارض في غيبة الايمان عالية من يرتض الذلل للطاغوت في بلد
ان عزفي الخلق انصاف لهم تضم لصادق القصد عالي الفضل والههم
على نفوس تروم الذل في سلم يذله الله في محيا وفي رجم

وم عزيز وقاه الله مظلمة
 وم شهيد جباه الله رحته
 اذ طارد البغي أهل الحق حيث مضوا
 وضاقت الأرض عن سدق وعن كرم
 كم اودع السجن اطهارا بلا دنس
 وودع السجن افواج من الحطم
 والقتل، كالسجن، للاطهار يتبعهم
 بين المحيطين، والاشرار في رفم
 حقد دفين على الأحرار في دمهم
 الحرنور ويخشى النور قلبعهم
 والقدس لم تر منهم وجه ملتئم
 حربا على غاصب للأرض مقتئم
 لا ينثني منهم الباغي على بلد
 للمسلم غايتهم في كل مقتئم
 فالسلم غايتهم في كل مقتئم
 والبطش بينهم والظلم للعمم
 بعض الرجال غدا في عصرنا ربما
 هل كنت ترجو حياة الجيل بالرمم

يا ناثرون وفي التاريخ ثورتكم
 كنا مع الحق اجسادا وأفئدة
 مجد يعانق امجاد من القدم
 نجاهد الظلم في واد وفي علم
 نمضي فلا نقمة الطاغوت تحجمنا
 ولا نبالي بإيذاء ولا شجم
 ضاعت مآثرنا اذ صار يحكمنا
 اتباع قوم بلا دين ولا شيم
 يمضون في ركب غرب هام في الفتن
 يمضون في ركب شرق ظاهرا الجرم
 كنا المنابع للخيرات نمنحها
 من الرواني وما يجبى من الطعم
 صرنا المجاعات تفني اهلنا حصدا
 وثلة البغي لا تشكو سوى البشم
 بؤس رهيب يهيج القلب من ألم
 وطغمة الشرفي شغل وفي صمم
 كنا المقاصد في علم وفي أدب
 كنا المناهل في الأخلاق والقيم
 كنا الكراهة للانسان نحملها
 في أمة اعطت الأمثال للامم
 صار السكوت على الطغيان ملجأنا
 خوف المعاناة تحت القهر والجثم
 نخشى عيوننا وآذانا مراقبة
 تحصي على الناس كم قول وكنسم
 ويل لهم من عذاب الله يحقهم
 فلا نجاة بأجناد ولا حشم
 ولا نجاة لاتباع على نعم
 ولا نجاة لاتباع من القزم
 يمضون في ركب طاغوت يمتعهم
 فاستمرؤوا العيش في الأذلال والحطم
 يمضون في ركب طاغوت فهم بصفا
 رالعيش أولى من الأموات بالعدم

من يتبع الظلم عونا ظاهرا فله في مركب الظلم ما يهوى من العشم
اما الكرامة فالايان مركبها يعلو براكبه عزا الى القمم

★ ★ ★

يا ثورة الحق عهدا من طلائعنا نعطيه.. والله يرعى حرمة القسم
لسوف نمضي فلا الترهيب يوقفنا ولا الوعيد بألوان من الرجم
نمضي مع الحق في الدرب العتيد على بصيرة، بخطى المقدام ذي الحسم
لا ننحني طمعا في زائل النعم ولا نساوم في دين على أمم
ولن يلاقوا سكوتا أو بمالة ولا انحرافا ولا زيغا عن القيم
ولن يلاقوا سوى اطمئنان من وثقوا بالله، والله فوق الخلق كلهم
ولن يلاقوا سوى استعلاء من رهنوا لله انفسهم حربا على الدجم
نور من الله وضاة بأفئدة الله ساجدة تدعوه في سدم
ايماننا ورضي الرحمن يرفعنا فوق المكباره والأهوال والتهم
جهادنا في سبيل الله منهجنا نمضي وغير ثواب الله لم نرم
سلاحنا ثقة بالله مطلقة فلا نبالي بمرتاب وذي سقم
وخالص الخير للانسان نحملة اذا اوغل الشر في تضليله الوخم
وكل تقنية زيف اذا وئدت كرامة الناس في عصر بلا ذم
فالعديل ممتن والامن مقتد المال والشهوات الحمر كالصنم
لا نفع فيه ولا فيمن تعبده والنار مثواه بعد العيش في القتم
اما الثواب فبالايان والعمل قل رب الله رب العرش واستقم
وسر الى الفوز في الدنيا على ثقة فالحق منتصر والكفر في رجم
وأعظم الفوز رضوان ومغفرة وعدا من الله في القرآن فاغتنم

رسالة من غزة

خالد ابو العمرين

« ظلت رسالة غزة تجوب البحار والفيافي والمدن والقرى
اكثر من سبعة شهور، ما أصابها وهن ولا دوار.. تلفظها
هيئة بريد الى هيئة اخرى.. مع ان العنوان واضح وصريح
وبالخط الاحمر. وهذا هو المقطع الوحيد من الرسالة الذي
غافل مقص الرقيب في البريد العربي الموحد، خلفا أثنين
وعشرين مقطعا سقطت كلها في شباك الرقيب اليقظ
جدا!!».

ابرق الليل وارعد

ولاطفالي طريق الفجر مزروع معبد

والاطارات واحجار الخيم

والصبايا والرجال السمر كل قد تجند

في خلاياي صهيل وسرايا وتمرد

وعلى الشاطئ ترسو

راية الاسلام والسيف المهند

كلنا شعب موحد

كلنا خلف رجال

آمنوا بالله واتبعوا محمد

إنني غزة هاشم

درة النصر وآيات الملاحم

لا أتاجر لا أساوم

ازرع الأرض بيحيى وسليم وفراس

واناهي في العواصم

أدمنت خمر النعاس

هذه القدس أذان بالخلاص

ولنابلس الاقامة

فلتسوا صفم

ولنصلي كلنا خلف «حاس» (١)
بيديها الف مقلع وسكين وفاس
ولئن شح الفرات العذب بالماء القراح
وعصى العاصي ونال النيل يأس وجراح
قتيمم يا اخا الاسلام بالحجر المباح
من ظلام الليل ينبليج الصباح
في عيون الفتية الابطال تمتد «حاس»
في حقول اللوز ازهار حاس
تبذر الارض امانى
يزهر الوادي سلاح
تدحر الليل ليأتى خالد ثم صلاح
يمتطي صهوة آمالي الى القدس
على ظهر الرياح
وله يجدو بلال
هاتفا «الله اكبر»
كل احبائي معي
كالخيل تمشي تبختر
انه البركان في بلدي تفجر
انه الميلاد، لأعظم تكبر
انها البيعة لله
دماء مثلما المسك واكثر
انهم غرس شيوخ
انهم غرس معطر
انه خير غراس
في عيون الفتية الابطال تمتد حاس
بيديها الف مقلع وسكين وفاس

(١) حاس: حركة المقاومة الإسلامية.

في هتاف الوالد المبعد صبيرا يا «إياس»^(٢)
 وتساوي بين يافا والخليل
 وتغني دولتي في الشام في اسيوط في اعماق فاس
 وتواخي بين عمان وكابول وازهار الجليل
 بيديها تمطر الحب على بغداد دفلى ونخيل
 مثلما الخرطوم في قلبي ودكا ورفح
 آه يا دير البلح
 تشعل العين شموخا وفرح
 مثلما قوس قزح
 يطلع الاطفال مثل القمح
 ما احلاه جيل
 يشرب الشرف الذاوي دهورا في الوصول
 منبر «الشاطيء» يسأل عن خليل^(٣)
 اين دقق القلب، قد كان الدليل
 و خليل صار مبعد
 واحبائي
 شهيد أو جريح أو مقيد
 انها رايات احمد
 في «الغازي» كل شريان ينادي: للأمام^(٤)
 كل فوج يستمد العزم من «عبد السلام»^(٥)
 اول الزحف عمامة
 راية الفجر «حمامة»^(٦)

(٢، ٣) إياس احد ابناء الاستاذ خليل القوقا خطيب مسجد الشاطيء بغزة والذي أبعده اليهود.

(٤) المغازي: نخم من المسكرات الوسطى بقطاع غزة

(٥) الشهيد عبد السلام افتيحه من اوائل شهداء الحركة الإسلامية، استشهد فوق قبة مسجد نخم المغازي وهو يرفع شعارات للمقاومة.

(٦) قرية «حمامة» احتلها اليهود في سنة ١٩٤٨م وهي قرية الاستاذ خليل القوقا والشهيد عبد السلام افتيحه والبطل ياسر الخواجة.

هكذا علمنا يوفى عمر
انما ارضي من البحر الى عمق النهر
ان يافا لفلسطين القمر
انما اللد لسيناء المطر
انما المهدل للافغان حلم وصور
انها القاف
قلوب زيتها القرآن تحمل بالجهد
وقيادات من المسجد طلقت الرقاد
انها الدال
دعاء في نخوم الليل يا رب العباد
ودماء مثلما الكحل بعيني البلاد
انها السين
سيوف الفاتحين
وسلام القادرين
انها القدس
من القاف الى الدال الى السين
قلوب ودماء وسيوف
وثكالى وبتامى وطيوف
من محيط الخليج
ابن اخواني اما سمعوا نشيج
ابن اخواني؟!
من الليل الى الليل ضجيج
سئمتكم حانة الذل
اما اُزِفِ الخروج
اصبح العرب غشاء ومطايا ومداس
فلتسوا صفكم
ولتصلوا كلكم خلف « حاس »
بينديا الف مقلع وسكين وفاس

يوم الاقصى

شعر: خالد أبو العمرين

قصيدي حول معصهما سوار
وأبياتي اذا عريت دثار
تمشط شعرها بهام وجدي
يخضب كفها مني العرار
وان نزلت دمي يغزو حشاها
وان جاعت فأولادي الثار
وان طلبت ففيت حين نعطي
وان منعت فشيئنا اصطبار
وان برح الفراق بهجتينا
فجبل الشوق بينها القطار
على شطآن يافا حام شعري
وفي بيسان قد طاب المزار
دعاهما الله بالاسراء وحيا
ويوم المسجد الأقصى الشمار
وعند المسجد الأقصى صلاة
شرايين الصخور لها تثار
وعند المسجد الاقصى صلاة
رداء الأنبياء لها الفخار
وعند المسجد الأقصى صلاة
تصدع من قراءتها الديار
فهل لبني النضير به صلاة
وتحت جداره يحبو البوار
ليكل حقدهم جموا جموعا
ورمز سيرهم فيها الدمار
وارضي فوقها مليون شبل
وتحت اديمها الشهداء ثاروا

وأطفال الحجارة في بلادي
كبار في محبتهم كبار
أهذا مسجد العمرين يبكي
على اعتاب مكة أم ضرار
تذيب دموعه عرفات حزنا
فتلتهمب المشاعر والجوار
ويرسل للبقية صراخ حي
من الأحياء للموتى الفرار
تشاءبت الغيوم وطال ليل
ووسد في التراب لنا نهار
وارعدت السماء ولا سحاب
وشاهت في ترقيها العفار
ولفمت المنايا كل ليث
وتوج في مرابضها الصفار
وهاجر في مهب الريح وعد
وسربل رأس أيامي الدوار
واطفئ في عيون النهر نور
وعربد فوق اكفاني القبار
افتش في دماننا عن زئير
فيصفني التـأوه والخوار
بلادي تاكل البلوى حشاها
وينهش جيدها ظلما إسار
فلا سفن تلوح لها المواني
ولا للنسر في ارضي مطـرار
ولا انصار يثرب في بلادي
ولا الساحات فيها من يغار

وللأحياء ماأتمنا كبير
ويكي خالدنا فينا الذمار
وذاك النيل قد صدت خطاه
مقهقرة الا بئس المسار
تيممه شرايين اليتامى
ومن عطش الضفاف به تحار
وأجم كل أرباب المعاني
وحكم في رقابهم الصغار
وتلك الشام في نعش كبير
عليها من مهاتته دثار
وضاقت في طرائس الأمانى
وي بيروت فاجأنا الحصار
أيا قدس الأرامل والشكالى
سلي الاعراب أين الاقتنـدار
وطوفي حول مؤتمر كبير
على ارجائه يزدان عار
فهل يرجى من الأموات غوث
وهل تروي براريننا البحار
وحيفا اذ تناديكم هتفتم
لك الأسف الشديد والاعتذار
أهذي اممة الإيلام فيكم
أم الأصنام تعبدها نزار
فما عرف الشهامة مستذل
وما نال الشمس هنا قصار
تصهينتم وبعتم يوم بـدر
ودجن في مواقـدكم شرار

عرفناكم اذا ما دق طبل
بجلل هامكم وحل وعار
شغلتم بالسفاسف والمنايا
على شرفاتنا حربا تدار
وعبد الله في الاصفاد غلوا
وعبد التبر شيمته الفرار
الا تبت أياديكم وسحقا
لبلدان يسوسهم الصغار
الا نطف بظهر النخل حتى
يزغرد فرحة منه البذار
وينضج في جلود العرب حس
على صهواته ارتفع المنار

* * * *

أجباتي وأنتم نور عيني
وأمالي وأحلامي الكبار
وأنتم إرث يرموك وبدر
وأنتم في عيونهم الغبار
أناديكم وفي قلبي حنين
وفي شفتي طال الانتظار
أنادي بنخوة اليرموك فيكم
ومعتصماً تناديه السديار
أفيكم من صلاح الدين وقد
بداوي جرحه منه الوقار
أفيكم من يسير الليل حجا
وفي الساحات حج واعترار
أفيكم يا شباب الجيل سعد
وعكرمة يبايعه الكبار

على اليرموك اعلام تجلت
ممامع لا يشق لها غبار
كان ملاعب التاريخ فيه
لنا حكرا وموكننا المنار
فتحننا في القلوب لنا
تفتحت المدائن والقفار
واسرجنا النجوم لنا مطايا
الى العلياء رافقنا انتصار
شباب الجيل قولوها تدوي
فلن يجدي يمين او يسار
كفرنا بالدعاوى زائفات
فبالقرآن قد وضح المسار

سقياك يا رباه

شعر: حسن خليل حسن
بينما اجتاحت العالم موجة حر لاهبة قام الصهاينة بقطع
المياه عن معسكري البريج والنصيرات بقطاع غزة.

سقياك يا رباه للأجباب
عشاق الجهاد
الصامدين هناك في
أرض البطولة في بلاد
الثائرين على الصهاينة
اللثام على الفساد
لا يرهبون الموت والسجن
الملفح بالقتاد..
ويقاومون الليل فرسانا
على رغم السهاد..
الزاحفين القضايين
على التشرنق والرقاد
الساهرين على السذرا
القابضين على الزناد
سقياك يا رباه للشعب
المناضل وهو صناد
الناس في بلدي عطاش..
كيف يا رب العباد؟!
اين الجداول دافقات
في الروابي والنجداد؟!
اين الينابيع السخينة؟
اينها في كل واد؟!!

ردم الصهاينة العيون
ليقتلوا روح الغنم
والشعب ماض في المسيرة
لا يهاب من الأعداء

* * * *

يا رب اهلي دون ماء
في بلادنا
ويواجهون الموت والعيش
المسربل بالسواد
ويعتقون الفجر في
ليل الجراح وفي جلال
أيعطشون وحولهم
انهارنا ملء البوادي
ويقتلون وحولهم
أجياشنا مثل الجراد!؟

* * * *

سقياك يا رباه فيضا
من سائك والوهاد
سقياك للشعب المقيد
في الزنازين الشداد

تحية لانتفاضة السواعد والحجارة:

الفتية الابايل

الشاعر يوسف العظم

« الى المجاهدين من أبناء القدس وكل فلسطين .. والمتوثبين
من أبناء العربية والاسلام .. رمز تحية وتقدير وتباشير عزة
وتحرير » .

حجارة القدس نيران وسجيل
وساحة المسجد الأقصى توججهم
والشعب يزحف ايماناً وتضحية
وصيحة الشعب حراً في تدفقه
حيوا الجموع التي هبت لنجدته
تعاهد القدس في صدق بأن لها
والقدس تزدان في ساحاتها ارتفعت
تكلم الحجر القدسي فانتفضت
وجند صهيون قد خابت مطامعهم
انى توجه جيش البغي في صلف
الطفل والشيخ والام التي خرجت
وفتية القدس أطيّار أبابيل
ومنطق القدس آيات وتنزيل
ما عاد يوقف زحف الشعب تنكيل
من المساجد - تكبير وتهليل
يقود ركب الهدى للنصر جبريل
عهداً مع الله ما للعهد تبديل
بيارق الحق تحميها بهاليل
سواعد الصيد وانكدت اباطيل
ما عاد ينفعهم سجن وترحيل
في كل ناحية يلقاه عزريل
في كفها الموت للطغيان محمول

فوق الجباه جراح يا لعزتها قد زانها من دم الآساد إكليل
ابو عبيدة يرنو نحو هامتها وخالد من سيوف الله مسلول
وجعفر جاثم كالليث يرقبها وقد اطل يناجيهما شرحبيل
قد بتُ أخشى خيانات تمزقنا ويقتل «الحق» في المحراب «قاييل»
هذي بشائر يوم النصر نعلنها وليس في قولها زيف وتهويل
فالنصر يمي قريبا حين نقصده والنصر حين يراد النصر مأمول

مجلة المجتمع العدد ٨٥٧ ٢٠ رجب ١٤٠٨ هـ ٨ مارس ١٩٨٨ م

المؤامرات

لإجهاد الانتفاضة

- المرجفون والانتفاضة
- يا أبطال الحجارة..
- اذروا حروب العدو النفسية.
- رسالة الانتفاضة الى شولتز
- الانتفاضة وخطر الإجهاد
- الانتفاضة وحكومة المنفى الفلسطينية
- هل وثيقة أبو شريف بداية الاعتراف؟!
- الانتفاضة: لا .. لتقسيم!

المرجفون والانتفاضة

انقسمت آراء الناس في قضية الانتفاضة بين مؤيد ومعارض ومتحفظ كدأبهم في كل قضية، وبهنا الان فئة المرجفين الذين اتخذوا سبيل المنافقين فانطبق عليهم قول الله جل وعلا في سورة الاحزاب: ﴿واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا﴾ فهؤلاء مهمتهم خطيرة ودورهم مشبوه لأنهم يؤدون نفس رسالة اعدائنا في فلسطين وغيرها، فهم يشككون بحتمية النصر على يهود، وعدم القدرة على المواجهة العسكرية بمثل ما أوتي اليهود من قوة، وان الحجر لا يستطيع ان يكون سبيلا للنصر..

ونسألهم أما سمعتم بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختمى اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبدالله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله. الا الفرقد فانه من شجر اليهود » رواه مسلم في صحيحه.

ويطرحون سؤالاً الى متى ستستمر الانتفاضة؟ فالمؤن تنفذ وحرب التجويع مستمرة والعدو لثيم والعرب حولهم «ها هنا قاعدون». واجابة على هذا السؤال ننقل لهم بعضاً من صور البطولة تمثل ردا غير عادي على ضعاف النفوس مؤكدة ان الانتفاضة قوية قادرة على الصمود والرد فأليكموها:

الصورة الاولى: احدى الشاحنات التي امتلأت بالحضار والفواكه تنطلق من احدى مدن الضفة الغربية وتجوب الخيم لتفريغ حمولتها دعماً للصامدين فيها. فبصرفونها عنهم الى الخيم المجاور لهم مؤثرينهم على انفسهم لعلهم اكثر منهم حاجة، فينطلقون الى الخيم المجاور ويقابلونهم بمثل ما قوبلوا اول مرة ويذهبون لثالث ورابع وتختم الشاحنة دورتها الكاملة عائدة من حيث اتت!!

هل كنا نحلم ان يصل الايثار عندهم الى هذا الحد؟.. الى حد ايثار الاوس والحزرج في المدينة عام الهجرة والصحابة في اليرموك؟

الصورة الثانية: روي ان امرأة قالت: لقد شغلتنا: الانتفاضة عن الغيبة والنميمة والحديث عن بعضنا فيما يفضب الله، وصارت الانتفاضة زادنا صباحا ومساء.

الصورة الثالثة: تفتح العائلات ابواب بيوتها لتجد الطعام قد جهزه لها تحت جناح الظلام جنود الله الذين لا نشك في اخلاصهم وصدق نواياهم.

والقصص كثيرة جدا لا حصر لها، ويكفيها ان شعار الانتفاضة اصبح الان واحدا موحداً وهو «الله اكبر» وتوحدت كل الاتجاهات تحت لواء «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

ويلاحظ المراقبون للاحداث ان الشباب يتجه لإطلاق الحاهم والنساء للترزام الزبي الاسلامي فمن وراء هذا؟ ومن الذي يخطط لهذا؟ ومن الذي يمد هؤلاء وهؤلاء؟ ومن الذي يؤيدهم بهذا الكم الهائل من المعنويات العالية الشائخة.. انه الله وما النصر الا من عند الله.

هذا بعض ما يروج له المنافقون والذين في قلوبهم مرض حول الانتفاضة وندعو الله لهم ان يشوبوا الى رشدهم وان يراجعوا حساباتهم وان يغيروا ما بأنفسهم ونذكرهم بانه تكفي الانتفاضة نصراً ما حققته لغاية الآن بعدما تغفل القنوط واليأس الى القلوب ومن ذلك ان الناس كل الناس وبكافة اتجاهاتهم ومعتقداتهم صاروا يوقنون ان الاسلام هو الحل الاوحد والامثل والله اكبر والنصر للاسلام.

محمد عادل عقل - الاردن
مجلة المجتمع عدد ٨٧٢ تاريخ ١٤/١١/٨٠٨هـ.

يا ابطال الحجارة..

احذروا حروب العدو النفسية

بقلم: خليفة عبد الله التونسي

تتعدد انواع الحروب التي يستخدمها العدو الصهيوني منذ وطأت قدماء ارض فلسطين حتى اليوم لاقتناص الفرص وتميرير مخططاته تدريجيا وبما يتناسب والمرحلة الزمنية التي يعيشها سواء على مستوى فلسطين الداخل من يخطط لطردهم نهائيا من الارض أو على مستوى المنطقة التي يريد فرض وصايته عليها أو العالم بأسره والذي يسعى للاستيلاء على مقدراته بعد انشاء مملكة داود التي يحلم بها، ومن اخطر الحروب التي يتبعها العدو الحروب النفسية لانها اشد فتكا وضراوة اذ تستهدف شخصية الانسان وقلبه وعقله قبل محاربته بالسلاح والقضاء عليه، لان حرب السلاح ظاهرة للعيان أما حرب النفس وتحطيم الشخصية من الصعب التكهن بها وبآثارها عدا عن ابعادها المدمرة، وقد استهدفت حروب العدو النفسية، بث اليأس في نفوس المسلمين خاصة الفلسطينيين وافترض ان اسرائيل قوة لا تقهر، كما استهدفت اشاعة الرعب والذعر في قلوبهم وتحطيم مقاومتهم، وتحطيم معنوياتهم والقضاء على رغبتهم وقدراتهم على المواجهة المستمرة ومحاولة افشال مخططاتهم في استمرار الانتفاضة وكسر حدها بشق الطرق وتحويل مسارها الى المهادنة والخضوع، وقد استعانت الصهيونية في نجاح حروبها النفسية بالقوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة لتحقيق ما فشلت في تحقيقه من ايقاف الانتفاضة وهو ما يسمى اليوم بمشروع شولتز للسلام وما تمخضت عنه جولاته لنزع فتيل الانتفاضة في الوقت الذي قدم له الضوء الاخضر ليخنق الصوت الفلسطيني وللابد في صدور ابناؤه من

خلال المذابح الجماعية واغلاق الضفة والقطاع لتحصد رؤوس الفلسطينيين جيما وتطردهم نهائيا من ارضهم بعد افتعال المجازر لينجو من اراد بنفسه الى خارج فلسطين وللأسف الشديد نجد الامة الاسلامية قاطبة تقف لا تحرك ساكنا امام هذا الجبروت والبطش.

تعريف الحرب النفسية

جاء في قاموس المصطلحات الحربية الذي اصدرته الحربية الاميركية في مايو ٥٥ ما يلي:

الحرب النفسية استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة دول للدعاية وغيرها من الاجراءات الاعلامية التي تستهدف جماعات معادية أو محايدة أو صديقة للتأثير على آرائها وعواطفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة أو الدول المستخدمة لها واهدافها.

والحرب النفسية بملولها العسكري هي استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة دول لأساليب علم النفس المختلفة وذلك بالدعاية وغيرها من الاجراءات الاعلامية الموجهة ضد القوات المعادية حيث تهدف الى إيجاد اتجاهات نفسية جديدة لدى افراده من شأنها خفض روحهم المعنوية وبالتالي تدمير ارادتهم على العمل وخفض قدرتهم على القتال ولذا يتم الربط والتنسيق بينها وبين كل من العمليات التكتيكية والاستراتيجية بهدف تحقيق النصر النهائي في المعارك.

عناصرها

وهي تقوم بالاضافة الى الدعاية السافرة على عناصر رئيسية هي:

١ - الاشاعات: وهي الترويج لخير مخلق لا أساس له من

الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة أو اضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الاقليمي أو العالمي أو النوعي تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول أو النطاق العالمي بأجمعه وتعد من أخطر الامراض الاجتماعية التي تصيب المجتمع خاصة في اوقات الشدائد والاحداث الهامة لأنها تسعى الى نشر الاخبار الكاذبة والمعلومات المشوهة والاحاديث الملققة بنية سيئة وقصد خبيث وبث الشقاق والرعب في النفوس وذلك بهدف بلبلة الرأي العام واضعاف الروح المعنوية للمجتمع وخلق حالة من الشك والتوجس بين افراده وتفريغ مكتسباته، وقد برء العدو في استخدام هذا الاسلوب بشتى جوانبه ومن امثلة ذلك:

نشر منشورات من قبل العدو تشبه تماما صيغة منشورات القيادة الموحدة للانتفاضة الفلسطينية واستخدام نفس عباراتها ودس السم في العسل من خلالها مما يخلق اضطرابا في تفسير الاهالي في تنفيذ تعليماتها، واطلاق الادعاءات الكاذبة حول الانتفاضة وانها بلغت مرحلة الاستقرار من خلال تفسيرها للمنشور رقم « ١١ » والقول بأنه لم يشتمل على عناصر جديدة رغم أن كل منشور في الماضي يشتمل على عناصر جديدة، وما اطلقه شامير في نيويورك من القول ان دولا عربية تشاركه قتل وارهاب الفلسطينيين ويقصد به التشويه تحقيقا لايهام الرأي العام العالمي انه يفعل ما يفعله العرب بإخوانهم وقلب الحقائق لتمرير ما يريد، من الاشاعات ايضا ما بثه التلفزيون الاسرائيلي حول تكليف حكمت المصري لترؤس وفد فلسطيني لمقابلة شولتز وصرح المصري ان هذا الخبر عار عن الصحة

لايهام الشعب أن هناك جهوداً سلمية لوقف الانتفاضة من داخل الشعب الفلسطيني ذاته. وقدما قدم ايجال الون وزير الخارجية الاسرائيلية السابق تقريراً في كتاب البالماخ في تكتيكات الارهاب: (جمعت جميع العمدة اليهود الذين لهم صلة بالعرب في مختلف القرى وطلبت منهم أن يهيموا في اذن بعض العرب بأن قوة عسكرية يهودية كبيرة وصلت الى منطقة الجليل وانها ستحرق كافة قرى الحولة وينبغي عليهم أن يقترحوا على هؤلاء العرب بصفقتهم اصدقاء لهم الهرب حيث انه ما زال هناك وقت لتنفيذ ذلك) وشرح الون كلامه بقوله (وانتشرت الشائمة في جميع مناطق الحولة بأن الوقت قد حان للفرار وبلغ عدد الهاربين آلاف لا تحصى وبذلك حقق التكتيك هدفه تماماً.. وتم تنظيف المناطق الواسعة).

٢ - افتعال الازمات: كافتعال الازمة بين الليكود وحزب العمال وبالاخرى بين شامير وبيريز واختلاف تفسيرها لمبادرات السلام ورفض المؤتمر الدولي من قبل شامير وذهاب بيريز للقاهرة بعد انتهاء فترة حكمه ليعطي الوعود بعقد المؤتمر الدولي وايهام العرب والعالم أن هناك صقوراً وحائم في اسرائيل وعلى العرب انتظار نتائج الانتخابات الاسرائيلية والاميركية للمراهنة على تحقيق السلام وهو في واقع الامر امانى وسراب يحسبه الظآن ماء، وامثلة افتعال الازمات لا تعد ولا تحصى لدى العدو الصهيوني، كغزو لبنان والتهديد بضرب الصواريخ الصينية الصنع في السعودية.

٣ - اثاره الرعب والفوضى: هو اسلوب اخذته الصهيونية منذ بداية حركتها، وتحديد هدفها (افراغ فلسطين من سكانها) وكانت أكثر أساليب الحرب النفسية شيوعاً هو اسلوب استخدام مكبرات الصوت والاذاعات لخلق جو من الذعر بين سكان

صُفيت قياداتهم اثناء الثورات المتكررة السابقة وخاصة بعد قمع ثورة عام ١٩٣٦م على سبيل المثال فقد حذر راديو الهاجاناه العرب يوم ١٩/٢/١٩٤٨م من أن الزعماء العرب سيتجاهلون أمرهم وفي الساعة السادسة من مساء يوم ١٠/٣/١٩٤٨م اذاع الراديو أن (السدول العربية تتآمر مع بريطانيا ضد الفلسطينيين) أليس هذا شبيها بما قاله شامير فيما سبق الاشارة اليه من اشاعات كاذبة وكذلك القول بتجاهل الزعماء العرب لقضايا الفلسطينيين، وما فعلته مكبرات الصوت من حث العرب لمغادرة بلادهم ونصحهم بالقول: (ارحموا زوجاتكم واطفالكم واخرجوا من حمام الدم هذا... اخرجوا من طريق اريحا الذي ما زال مفتوحا وإن مكثتم هنا فانكم بذلك ستجلبون على انفسكم الكارثة) وتحوّلت مكبرات الصوت في الخفاء حيفا تهدد الناس، وتحثهم على الفرار مع اسرهم (وذلك وفقا لما جاء في كتاب المؤلف الصهيوني جون كيمشي الاعمد السبعة المنهارة).

واساليب الرعب واثارة الفوضى لا تعد ولا تحصى لمواجهة الانتفاضة ومنها:

- اغلاق نقاط العبور الى مصر في رفح.
- فرض القيود على حركة الصرافين في المناطق المحتلة بحجة منع ادخال اموال من منظمة التحرير.
- الاتجاه نحو اغلاق نقاط العبور الى الاردن.
- ما صرح به اسحق رابين من أن حكم الزجاجاة الحارقة كحكم القنبلة اليدوية وأنه يحق للمدنيين الاسرائيليين اطلاق النار على من يلقي زجاجة حارقة باتجاههم.
- التحريض ضد فلسطيني ٤٨ اذ تشن الصحافة الاسرائيلية حملة تحريضية ضدهم خشية تعاونهم مع سكان

الضفة والقطاع وخوف نقل مخازن السلاح الى ايديهم (ادري دان احد مستشاري شارون السابقين في صحيفة يسرائيل شيلانو).

- ما ذكرته المصادر الاسرائيلية من ترحيل الاف الفلسطينيين قريبا في خطوة اعترفت بانها ستلاقي اذانة عالمية.
- مئات القتلى وما يزيد عن ٤ الاف معتقل من ابناء الانتفاضة.
- اطلاق النار على المتظاهرين عشوائيا، وفي يوم الارض هزم الفلسطينيون اجراءات الاحتلال الارهابية وخاضوا صدمات عنيفة مع جيش العدو وسقط ٥ شهداء و ٣٥٠ جريماً من جرائمها وخرج الفلسطينيون بمظاهرات صاخبة رغم نشر ٦٠ الف جندي، وقد هددت السلطات الصهيونية المواطنين الاسرائيليين باتخاذ ممارسات قمعية اشد عنفا ضدهم في محاولة يائسة لوقف الانتفاضة.

- تجنيد ما يقارب من مائة عميل في الضفة خلال احداث الانتفاضة قتل منهم خمسة بيد الفلسطينيين.

- تطبيق وسائل اعلامية جديدة هدفها شق الصف الفلسطيني ومعاربة النفسية الجهادية في الاراضي المحتلة، كما حاولت تخفيف المشكلات التي تواجهها خاصة بعد الاستقالة الجماعية التي قام بها افراد الشرطة العرب.

- فرض حظر التجول الليلي واغلاق الاراضي المحتلة.

- قطع الامدادات بالوقود ومنع الفلسطينيين من السفر والتنقل بين الضفة وغزة كما ان بعض القرى العنيدة منعت من تصدير بضائعها الى الاردن.

- ما اعلنه اسحق رابين وزير الدفاع أنه يسمح للإسرائيليين المقيمين في الاراضي المحتلة باطلاق النار على أية

مظاهرة فلسطينية باعتبار أن الجيش الاسرائيلي لا يستطيع وحده أن يقاوم الفلسطينيين ومعنى هذا أن حرباً أهلية نشأت بين العرب واليهود.

- وجود خطة وحشية بربرية شاملة تقوم بها السلطات الاسرائيلية العسكرية والسياسية عملاً بوصية وزير الخارجية الاميركي الاسبق هنري كيسنجر الذي قال: اقتلوا الفلسطينيين.. لا تجرحوهم فقط.. اقتلوهم وبسرعة حتى نستطيع ان نتخلص من هذا المأزق.

- تلقيم الحدود الفاصلة بين الضفة الغربية والاردن ووضع متفجرات على امتداد الحدود مع مصر وكذلك مع سوريا.

- الضغوط الاقتصادية وسياسة التجويع.

- غسيل المخ. وهو اسلوب لجأ له العدو مع المعتقلين الفلسطينيين ستفرد له حلقة خاصة:

اهداف الحرب النفسية

ولو نظرنا الى اهدافها لوجدنا انطباقها تماماً مع ما تهدف اليه الصهيونية وما تنفذه يوماً على أرض الواقع الفلسطيني برمته:

- بث الياس من النصر في نفوس العرب عن طريق المبالغة في وصف القوة وفي وصف الانتصارات «كالقول ان جيش اسرائيل لا يقهر وانه يمتلك القنابل الذرية الهيدروجنية ولا حيلة للعرب سوى الاستسلام» والمبالغة في وصف الهزائم كما حدث عام ٦٧ توضح ان كل مجهودات النهوض والتقدم في صفوف العرب تذهب سدى واستخدام مبدأ الحشد في عدد الطائرات والدبابات والصواريخ والتلويع بالتفوق العلمي التكنولوجي - والتشجيع على الاستسلام عن طريق توجيه النداءات بواسطة مكبرات الصوت وتوزيع منشورات تحتوي على حيل

مختلفة لتشجيع الاستسلام أو لخلق التضارب واثارة الفتن .
- زعزعة الايمان بالاهداف والمبادئ وهو ما يحاول العدو فعله من خلال عمليات غسيل المخ للمعتقلين العرب .
- اضعاف الجبهة الداخلية واحداث ثغرات داخلها وتشكيك الجماهير في قياداتها .
- ويجدر الاشارة الى أن هناك حروبا نفسية يشنها العدو لتحقيق اهدافه داخل الأرض المحتلة واخرى على الدول العربية وما تشارك به حليفته اللدود الولايات المتحدة من محاولات مستميتة لدعم تلك الحروب ولضمان نجاحها في سلب الروح الجهادية لدى العرب وجذبهم نحو التخلف والتبعية الاقتصادية والسياسية اليها مما يصعب حصره هنا في مثل هذه العجالة .

مجلة البلاغ العدد ٩٣٩ الاحد ١ رمضان ١٤٠٨ هـ ١٧ ابريل ١٩٨٨ م

رسالة الانتفاضة الى شولتز:

الشهداء يصنعون التاريخ

بقلم: طارق المسلم

قام وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز بزيارات مكوكية متعددة في المنطقة وسيواصل هذه المهمة، على الرغم من تصريحه بأن أي جهة في المنطقة لم توافق على اقتراحاته، غير أنه أكد ان الجميع يتوقعون ان نواصل العمل. فما هي الدوافع لمواصلة العمل الذي تبدو عليه كل علامات السقوط والفشل؟... وما هي الآمال المرجوة والتغيرات المتوقعة ان تحدث؟.. وما حقيقة موقف الأطراف المتصارعة بشأن هذه المبادرة؟

دوافع الاستمرار

هناك مبررات ودوافع كثيرة لحرص وزير الخارجية الامريكية على الاستمرار في مبادرته وجولاته المكوكية، ومن هذه المبررات:

- الخوف على مصلحة الكيان الصهيوني والمحاولة لستر سوءته التي فضحتها الانتفاضة المباركة التي اوشكت على دخولها الشهر الخامس وهذا ما يبرر خيارات الغزل السياسي التي تداعب بها الادارة الامريكية حكومة العدو الصهيوني اثناء الحديث عن السلام والتسوية على الرغم من اعتبار (شولتز) ان (شامير) - رئيس وزراء العدو - بأنه العقبة الوحيدة امام السلام وعلى الرغم من هذا فقد ذكرت الصحف اليهودية بأن شولتز قد أكد بأنه لا ينبغي ممارسة أي ضغط على دولة العدو سواء كان اقتصاديا او سياسيا.

- الخوف من انتفاضة الشعب المسلم في فلسطين المحتلة، خصوصا وانها اخذت بُعداً آخر يختلف عن غيرها من حركات المقاومة للاحتلال اليهودي من حيث الأصالة الإسلامية والشمول والانتشار بين جميع فئات الشعب على كافة مدن وقرى ومخيمات فلسطين.. ولا شك ان الروح الإسلامية هي أشد ما يثير الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص. وهذا ما جعل مساعد وزير الخارجية الامريكى لشؤون حقوق الإنسان - ريتشارد شيفتر - يدعي بأن الكيان الصهيوني من واجبه «المحافظة واعادة الأمن في الأراضي المحتلة واستخدام القوة اللازمة لذلك» (الوطن ٨٨/٣/٣١).

- وتحشى الإدارة الامريكية كذلك من وصول الروح الجهادية وحب الموت في سبيل الله الى بقية الشعوب العربية والإسلامية وخصوصا دول المواجهة لما لذلك من آثار خطيرة على الكيان الصهيوني الذي يعتبر الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة، من جهة، ولما له من أثر في تهديد المصالح الامريكية في المنطقة العربية، وتهديد الأشخاص والجهات التي تقوم على رعاية هذه المصالح من جهة اخرى وهذا لا يحتاج الى دليل في أيامنا هذه.

- كما ان الإدارة الامريكية لا تحب ان تترك الساحة في منطقة الشرق الأوسط خالية سياسيا فيقوم منافسوها بملء هذا الفراغ خصوصا وان الاتحاد السوفياتي المنافس التقليدي لها بدأ يعدل صورته أمام المجتمع الدولي ويحظى القائد السوفياتي - غورباتشوف - بتأييد لا بأس به، وقد يكون التحرك الامريكى الجديد - حاليا - من باب (التحرك من أجل الحركة فقط) وليس من باب الحرص على التوصل الى أي اتفاقية تذكر.

الآمال المرجوة

وإذا كان هناك ثمة آمال تدعو (شولتز) للاستمرار في مبادرته وجهوده للتوصل الى تسوية سلمية فان هذه الآمال تتمثل في ممارسة الضغوط على الجانب العربي، حيث ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر ان الدول العربية المعنية بالمؤتمر الدولي هي الطرف الذي يجب ان يقدم التنازلات ويتحلى بالمزيد من سعة الصدر، ولعل هذا ما عناه (شولتز) عندما قال: (ان زعماء الشرق الأوسط الآن أمام لحظة الحقيقة)، فالحقيقة عنده لا تعني سوى تقديم التنازلات المطلقة والاعتراف بالكيان الصهيوني، فهل تدعن الأطراف العربية وتوافق على لحظة الحقيقة التي ارادها (شولتز)؟!... هذا ما بات مسلماً به من قبل الجانب العربي الذي لم تعد خلافاته على المؤتمر الدولي ومبادرة (شولتز) الأخيرة الا من باب الإحراج الذي اوقمته فيه الانتفاضة المباركة داخل فلسطين، وهذا ما يوافق التصريح الذي ادلى به كلوفيس مقصود - مندوب الجامعة العربية في الأمم المتحدة - حول مبادرة شولتز فقال: «العرب يجدون بعض العناصر الجديدة الجديرة بالمناقشة» فاذا كان الرفض العربي تعني الموافقة كما علمتنا احداث التاريخ المعاصر، فإذا يعني موافقة العرب الصريحة على بعض ما جاء في مبادرة (شولتز)؟! وهذا السؤال نتركه لك اخي القارئ علماً بأن الأيام كفيلة بالإجابة عليه!^(١)

الطرف المدلل:

قابلت الولايات المتحدة وبريطانيا الصلف والتبجح اليهودي يمثلًا بالبطش اليهودي للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وتصريحات رئيس وزراء العدو المتعطرسة والتي قال فيها:

(١) وللأسف قامت منظمة التحرير الفلسطينية بالتنازل، والاعتراف بقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ بعد عشرين عاماً من الرفض!! (ن).

ان حكومته « لن تخضع للضغط الدولي » وندد « بالضغط الشيطانية من الخارج » (الرأي العام ١/٣/٨٨) بتقديم الضمانات تلو الضمانات بعدم المساس بمصالح ربيبتهم المدللة دولة الكيان الصهيوني، فقد أوضح الرئيس الامريكى - ريغان - اثناء زيارة شامير لواشنطن بأن الولايات المتحدة الامريكية لا تنوي ممارسة أي ضغوط على الكيان الصهيوني للقبول بمبادرة (شولتز) وإنما ستحاول اقناعها قدر الإمكان. وقد دعا (جيفري هاو) وزير خارجية بريطانيا العرب لقبول خطة (شولتز) وطالب المنظمة بالاعتراف بوجود (اسرائيل) وقرار ٢٤٢ ونبد الارهاب، لتنال الأهلية للمشاركة في المؤتمر الدولي والمفاوضات.

ومن المعلوم ان كل هذه المطالب، هي في الواقع شروط لحكومة الكيان الصهيوني للموافقة على مشاريع السلام، ومن هذا الباب نجد (شولتز) يتجاهل (حق تقرير المصير) للشعب الفلسطيني وكذلك (الدولة الفلسطينية المستقلة) بالإضافة الى (الشعب الفلسطيني) التي استبدالها بكلمة (الفلسطينيين) أثناء طرح بنود مبادرته الأخيرة التي وصفها بأنها مجرد (أفكار) وكل هذا ارضاء لعيون الكيان الصهيوني، وللتأكيد على ارضاء اليهود حليفهم الاستراتيجي نجد الولايات المتحدة الامريكية تصدر قرارا باغلاق مكتب (م. ت. ف) في مقر هيئة الأمم المتحدة قبل توجه وزير خارجيتها الى المنطقة حاملا (افكاره) الجديدة. القديمة.. ولم يستح (شولتز) من ابداء خوفه على مصلحة الكيان الصهيوني فصرح محذرا من رفض مخطط التسوية للشرق الأوسط الذي اعده هناك «قنبلة زمنية سكانية ضخمة تدق بوضوح تواجهها «اسرائيل» في الأرض المحتلة».

(الوطن ١٢/٣/٨٨).

ولم يجانب الأمين العام بوزارة الخارجية النمساوية - اريك شميد - الحقيقة عندما قال:

« ان المؤتمر الدولي ليس داني القطف، بل مزروعة طريقه
بالموسج، والتحرك الأمريكي ليس لسواد عيون العرب »
(الحوادث « ١٦٣٦ » - ١١/٣/٨٨).

الحقيقة الفلسطينية

جاءت انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة لتفرض (الحقيقة الفلسطينية) التي ترفض كل المشاريع التي من شأنها الالتفاف على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وتأمي القبول بالوجود الصهيوني على أرض الإسرائيل المباركة.. وبالتالي فقد اخرجت كافة القوى (أنظمة - منظمات - تنظيمات) في المنطقة وجعلتها تفكر اكثر من مرة قبل الموافقة على أي من مشاريع التسوية ومبادرات السلام، وبهذا تكون الانتفاضة المباركة قد ابقت (٩٩٪) من اوراق الحل لدى الشعب الفلسطيني الذي بيده الخيار الوحيد لانهاء الوضع القائم حاليا في فلسطين تحت الاحتلال.

وستبقى هذه الانتفاضة هي الحائل الوحيد امام تمرير مبادرات الاستسلام الحديثة، على الرغم من محاولة الولايات المتحدة على تغيير صورتها باستقبال (شولتز) لإدوارد سعيد وابراهيم ابو لغد، وموافقته على حضور (وفد فلسطيني جديد بالثقة) وتوافق عليه المنظمة في مفاوضات السلام، وعلى الرغم من كل ما يشاع عن موافقة الولايات المتحدة على المؤتمر الدولي، فهذا كله من باب تحريك الوضع في المنطقة للالتفاف على الانتفاضة وشغل الناس بهذه التغييرات خصوصا في الداخل.

والكلمة الفصل في هذا الأمر تبقى لأطفال الحجارة وابطال الانتفاضة، وليعد الوزير الفاشل (شولتز) من حيث اتى لأنه لم يكن موضوعيا في طرحه لأفكاره بل كان خبيثا ماكرا.
﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

الانتفاضة وخطر الاجهاض



انها الانتفاضة المباركة التي لم يشهد لها التاريخ الحديث
مثيلا، والتي اجبرت كل القوى بأن تتحرك كالملدوغة في كل
اتجاه بغية البحث عن حل أو مخرج من هذه الأزمة، لا التي يعاني
منها الشعب الفلسطيني تحت قبضة الاحتلال بل التي يعاني
منها الاحتلال نفسه تحت ضربات الشعب الأعزل!

وقد رأينا مسؤولين يطرون من عاصمة الى عاصمة،
ويعطون التصريح تلو التصريح، ورأينا رؤساء يهرعون من عتبة
الى عتبة ويخرجون بالمبادرة تلو المبادرة، ورأينا الوفود تتبعها
الوفود، والمبعوث تلو المبعوث يجيئون الى المنطقة وكلهم يلوكون
ويمضغون آخر ما ابتكرته مصانع السلاح والدمار الامريكي من
«افيون السلام المزعوم»!

وفي ظل هذه الأجواء يبدو الكثير من الدلالات والمؤشرات التي تفوح من خلالها رائحة الطبخة والتي لعل أهمها وأبرزها التي تفوح من خلالها رائحة الطبخة والتي لعل أهمها وأبرزها تلك المحاولات. والتي تستهدف تجاهل مشاركة الإسلاميين في الانتفاضة وطمس دورهم الريادي فيها وهم الذين كانت ولا زالت عملياتهم الجهادية النوعية ودماء شهدائهم شرارة الثورة التي اعطوها ذلك الزخم العظيم والتواصل المذهل ببدءات الجهاد والتكبير من على مآذن كل فلسطين حتى غدت المساجد - وبشهادة العدو قبل الصديق - غرف القيادة ومراكز التعبئة ومنطلق المسيرات.

اننا نعي جيدا سر هذا التوجه نحو ثورتنا المباركة.. انها محاولة الالتفاف عليها لإجهاضها.. بل انها «المؤامرة» التي تستهدف وحدة شعبنا وتواصل ثورته.. والتي تسعى الى تهيئة جاهيرنا المجاهدة «لابتلاع الطعم» من خلال ترويضها بنفس الدور الذي قام به سلفها إبان ثورة ١٩٣٦ حين اعتادت الجماهير على السماع لتلك الجهة طيلة شهور الاضراب الستة ثم كانت الطامة الكبرى والخذلان المروع، يوم ان خرجت هذه الجهة تطالب الجماهير - التي اولتها ثقمتها - بإنهاء الاضراب ووقف الثورة!!

عقب استشهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥ اندلعت شرارة الثورة في كل أنحاء فلسطين.

وفي نيسان «ابريل» ١٩٣٦ بدأت الجماهير الفلسطينية اضرابها العظيم الذي شمل كل مرافق الحياة في كل مدن وقرى وبوادي فلسطين، وقد واكب ذلك مواجهات وصدامات عنيفة مع قوات الاحتلال وهجمات متواصلة على منشآت وتجمعات جنوده اوقعت به خسائر فادحة كما اسفرت عن سقوط العديد

من الشهداء في صفوف ابناء شعبنا المجاهد .

وهكذا، وفيما كانت الجماهير تواصل تقديم شهادتها للتاريخ، وشهادتها ببسالة واصرار، خرجت بعض الجهات العربية آنذاك لتدعو هذه الجماهير الى وقف اضرابها وثورتها، حالها في ذلك حال من «صمت دهرًا ثم نطق كفرًا».

وهكذا ومن خلال المراجعة السريعة للوثائق التاريخية ولما صدر عن قيادة الاضراب من بيانات ومواقف آنذاك نرى انه فجأة وبقدرة قادر تتحول بريطانيا - لدى هذه القيادة وكما جاء في بياناتها - من «احتلال بريطاني غاشم» الى «حكومة بريطانية الصديقة» وتتحول «الثورة الشعبية الخالدة» الى «اضطرابات» بدلا من الاعتماد على «الله سبحانه وتعالى» وتصبح المصلحة في «الإخلاء الى السكينة» لا في «مواصلة الجهاد والكفاح».

فيا ابطال ثورة المساجد في فلسطين.. هذا هو التاريخ... وهذا هو الدرس الذي لا نظنكم الا وقد وعيتموه جيدا.. فهل هي بساطة جماهيرنا ام حالة اللاوعي وفقدان الهوية التي سيطرت على قيادتها فجعلت من بريطانيا صديقة يعتمد على حسن نواياها وهي نفسها بريطانيا التي نسفت المنازل على رؤوس الأبرياء وأعدمت الاحرار والشرفاء وكسرت العظام ويتمت الاطفال ورملت النساء وقتلت الشيوخ وزجت بالآلاف من أبناء شعبنا في السجون والمعتقلات، وهي اولا واخيرا أساس البلاء وموطن الداء فهي التي زرعت الكيان الصهيوني ومكنت له على ارض فلسطين.

يدور التاريخ دورته الآن.. والصورة هي الصورة.. وكما مثلت بريطانيا بالأمس رأس الحربة فيه فان امريكا تقود جوقته اليوم.

فيا جيل ما بعد كل الحروب وكل الهزائم... يا جيل

الانتفاضة والثورة المباركة... اذا كانت ثورة اجدادكم قد
اجهضت اكراما لسواد عيون أصحاب «الوامر السامية»
وحيث لا يعلو ولا يسمو على ثورتكم سوى الله شيء، فلن
يعدموا الوسيلة ليحاولوها معكم... فقد تصلكم النداءات غدا
تتحدث عن الوساطة لدى امريكا واستعدادها للمشاركة في حل
قضيتكم - كفضية لاجئين طبعا - وقد لا يصفونها بالصديقة
هذه المرة فاللعبة أصبحت مكشوفة وقد يناها من السباب
والشتيمة ما يعتقدون انه نرضيكم ويدغدغ عواطفكم.. وفي
المقابل سترتفع الكثير من الأصوات - وقد بدأت - لتتحدث
عن «العقلانية والموضوعية والفرص الذهبية التي يجب عدم
تضييعها وسياسة شيء افضل من لا شيء» وكلها مقولات
ستصب في النهاية باتجاه ضرب ثورتكم واجهاضها.

فيا من تدشنون بأجسادكم الطاهرة وحجارتكم المباركة نهاية
الحقبة الإسرائيلية، حين تصل الى اسماعكم نداءات القوم،
ويتضح ما ستسفر عنه نخوة الوسطاء.

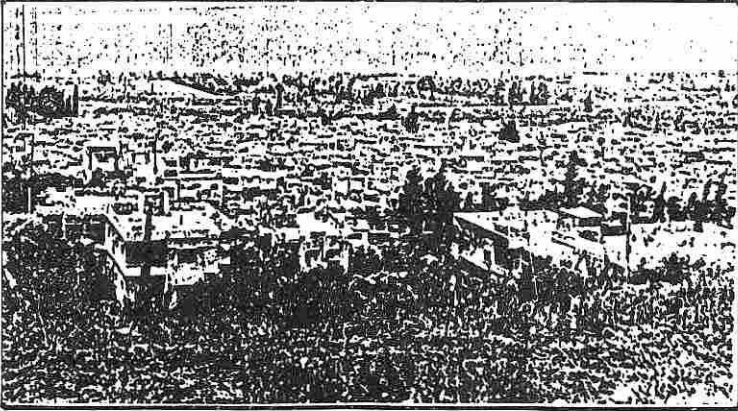
حين يحاولون معكم.. تذكروا اجدادكم اولاً.. ثم تحسوا
رؤوسكم التي شجها السلاح الامريكى، وتحسوا عظامكم التي
كسرتها هراوات امريكا، وتحسوا انفاسكم وانتم تختنقون بغاز
قنابل امريكا، وتحسوا جراحاتكم لتعرفوا الأحجام والعيارات
المختلفة لرصاص امريكا، وتحسوا قيودكم وسجونكم التي شيدتها
دولارات امريكا، وتحسوا جوعكم الذي فرضته عليكم الهيمنة
الامريكية. وقبل كل شيء وبعده تذكروا شهداءكم، واعلموا
ان حركتكم المباركة وثورتكم الرائعة، وتضحياتكم الجسيمة لن
تذهب هدرا، وان النصر مع الصبر، وان هذه الأمة لا بد ان
تتحرك في النهاية لتقف معكم دفاعا عن ذاتها وتصفية للمشروع
الصهيوني الغربي الخبيث في ديار المسلمين.

مجلة المجتمع العدد ٨٥٩ تاريخ ١٤٠٨/٨/٤ هـ

الانتفاضة وحكومة المنفى الفلسطينية

بقلم: جمال الراشد

تردد في الآونة الاخيرة نية منظمة التحرير الفلسطينية تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى. ومع أن هذه الفكرة قديمة طرحها السادات عام ١٩٧٢ م ولم تجد تجاوبا في وقتها نظرا لتجربة « حكومة عموم فلسطين » التي شكلها الحاج أمين الحسيني - رحمه الله - بعد النكبة مباشرة عام ١٩٤٨ م الا انها ولدت ميتة ولم تحقق شيئا يذكر للشعب الفلسطيني الذي كان ولا يزال يطمح في تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية.



نخيم عين الحلوة.. هل تتولى حكومة المنفى شؤون هذه المخيمات ومع تزايد انتفاضة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني وشمولها وفعاليتها وبلوغها مرحلة متقدمة، ومع تزايد التعاطف العالمي مع هذه الانتفاضة والتغير الجزئي في الموقف البريطاني والامريكي ازاء حقوق الشعب الفلسطيني وبعد قرار مجلس الامن رقم ٦٠٥ الذي طالب حكومة العدو بإلغاء قرار

الابعاد المتعلقة بتسمة من مجاهدي فلسطين واعترف بوجود اراض فلسطينية محتلة عادت الى السطح فكرة انشاء حكومة فلسطينية في المنفى تتولى المسؤولية القانونية عن هذه الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انطلق اول تصريح حول هذا الموضوع من ياسر عبد ربه ممثل الجبهة الديمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اعلن أن اللجنة التنفيذية في تونس بصدد اتخاذ قرار بشأن انشاء حكومة فلسطينية في المنفى ولم يلبث صلاح خلف (ابو أياد) ان اعلن ان الوقت غير مناسب لهذه الفكرة ولكنها قيد الدراسة. ثم اعلن ياسر عرفات (ابو عمار) ان الموضوع تحت الدراسة وان الامر يحتاج الى التشاور عربيا وعالميا ثم احيل الموضوع الى اللجنة القانونية لدراسته. واجتمعت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد وقيل انها ستركز بحثها حول انتفاضة الأهل في الأرض المحتلة وكيفية دعم هذه الانتفاضة وتطويرها وان هناك قرارا خطيرا سيصدر عنها.. وفي ختام اجتماعات اللجنة المركزية لم يصدر شيء يتعلق بحكومة المنفى.

في غضون ذلك سئل خالد الحسن «ابو السعيد» مسؤول الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية عن موضوع حكومة المنفى فقال: هي المرحلة الاخيرة السابقة لمرحلة الاعتراف الدولي والتفاوض الدولي بمعنى آخر، انه لا بد من حكومة في المنفى مستكملة لشروط حكومة المنفى التي ينص عليها القانون الدولي شبيهة بحكومة ديفول اثناء الاحتلال النازي لفرنسا، حيث الوطن محتل، والحكومة تعلن في الخارج، تعترف بها احدى الدول وتكون مقرا لها.

ويضيف خالد الحسن قائلا: شروط حكومة المنفى متوفرة، اما ظروف اعلانها فلم تحن بعد. وقد احيل الموضوع الى اللجنة القانونية لدراسة:

- علاقة الحكومة باللجنة التنفيذية.
- علاقتها بالمجلس الوطني.
- اجراءاتها، صلاحياتها، بيانها السياسي، اعلانها الدستوري.

- هل تضم فلسطينيين من الداخل؟

وقد اكد عرفات ان فكرة تأليف هذه الحكومة اقترحها اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكن فاروق قدومي « ابو اللطف » رئيس الدائرة السياسية للمنظمة قال: ان دولا شقيقة وصديقة هي التي طرحت الفكرة وشدد على ان منظمة التحرير ستشاور مع كل الدول العربية بما فيها سوريا ومع اصدقائها في العالم قبل ان تتخذ قراراً في هذا الموضوع.

اما نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فقال: ان هذه المسألة نوقشت في اجتماع اللجنة التنفيذية في تونس لكن الاتفاق كان سريعاً على انها قضية مبكرة وليست مطروحة في الظروف الراهنة ولهذا طويت هذه المسألة الآن لأن التركيز يجب أن يكون على الانتفاضة في الأرض المحتلة.

وخرج من بيروت صوت الناطق الرسمي باسم « فتح - المجلس الثوري » يعلن ان الدعوات لحكومة منفى تعبر عن اللفظة الشديدة والرعاية لمروجيها للانخراط في مجرى التسوية. واردف قائلاً: ان مروجي هذه الدعوات يحاولون توظيف انتصارات شعبنا وصموده بعكس الاتجاه الصحيح.

الدولة العربية لم تعلق بشيء ازاء هذه الفكرة، وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. اما في الارض المحتلة فقد قال رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد تعليقا على الانتفاضة:

يمكننا القول اننا نعيش اياما حبلى بتطور تاريخي وهو ميلاد
الدولة الفلسطينية المستقلة.

اما الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة فقد ظل يواجه
جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة والمتاريس
والهتاف:

بالروح بالدم.. نفديك يا فلسطين.

بالروح.. بالدم.. نفديك يا شهيد.

الله.. الله اكبر.

الله.. الله اكبر.

اسلام.. لازم يتفجر.

والشرك.. لازم يدمر.

والاقصى.. لازم يتحرر.

خير... خير... يا يهود.. جيش محمد سوف يعود.

ولم يتطرق بكلمة واحدة الى الحلول السلمية أو المؤتمر
الدولي. بينما صدرت تصريحات من بعض الجهات العربية تشيد
بقرار مجلس الامن وتدين الممارسات الاسرائيلية في الاراضي
المحتلة. وقال الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون
الخارجية: ان قرار مجلس الامن ادانة عملية لممارسة
«اسرائيل» في الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧م. ولم يشر
الى مشاركة الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية منذ
عام ١٩٤٨م في هذه الانتفاضة حتى لا تحتج حكومة العدو بأنه
يتدخل في «الشؤون الداخلية» للكيان الصهيوني.

وفي عمان ابدى مروان دودين اسفه على موقف الولايات
المتحدة من قرار مجلس الامن حيث امتنعت عن التصويت
وقال انه: من غير المتوقع ان يكون هذا الامتناع عملا يساعد
في عملية السلام التي تسعى الدول العربية من خلال الشرعية

الدولية ان تتخذها وسيلة لحل النزاع وتحقيق مبدأ « السلام مقابل الارض »!

اما على الجانب الاسرائيلي فقد اعلن اسحق شامير رئيس الوزراء ردا على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام لحل مشكلة الشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية التي تعتبر الانتفاضة الجماهيرية في الارض المحتلة نتيجة من نتائجها قال شامير: ان من الواجب عقد مؤتمر دولي لإزالة عار مخيمات اللاجئين. وهو يقصد بذلك ترحيلهم الى خارج الارض المحتلة واستيعابهم في الدول العربية. واردف شامير قائلا: ان الحكومة الاسرائيلية تقف موقفا واحدا في تأييد ما قامت به قوات الامن والجيش والادارة المدنية وجهاز الامن العام ضد الارهاب.

على حين ان عيزرا وايزمن قال انه لو كان وزيرا للدفاع لأخلى غزة من القوات الاسرائيلية ولترك الفلسطينيين بحرقون دواليب العالم كله ولأجرى مفاوضات مع مصر والاردن.

حتى من يوصفون بالحمائم من اليهود لا يعترفون بمنظمة التحرير ويمخشون من خطر الانفجار السكاني في الارض المحتلة على مصير الدولة العبرية.

خلاصة القول: ان انتفاضة الاهل في الارض المحتلة حركت القضية الفلسطينية من جديد، ووضعتها في اطارها العملي الصحيح بما لدى الشعب في الارض المحتلة من امكانات. وهذه الانتفاضة مرشحة للتطور والتلاحق والتنوع في اساليب الجهاد من مقاومة بالحجارة الى عصيان مدني ومقاطعة اقتصادية، الى عمل مسلح نوعي بعد ان زال الخوف من نفوس الناس، وكل محاولة جادة ومخلصة يجب أن تنصب في تطوير الانتفاضة لتصبح حركة جهادية شاملة ومتواصلة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني. واذا كان الضمير العالمي قد بدأ يتحرك لنصرة هذا الشعب المظلوم فان العرب والمسلمين اولى بهذه النصرة من

غيرهم. وهذه النصرة لا تكون بالسعي لعقد مؤتمر دولي للسلام لان السلام في فلسطين لن يتحقق عن طريق المؤتمر الدولي. وإذا كان هناك فرق بين السلام والاستقرار كما يقول (الأخ) خالد الحسن فان المؤتمر الدولي لن يحقق حتى الاستقرار في فلسطين وفي الشرق الاوسط ما دام الكيان الصهيوني قائما على ارض فلسطين.

إذا كانت الحكومة الفلسطينية المؤقتة الجاري دراستها وسيلة لاستثمار حصاد الانتفاضة التي افرزت التعاطف العالمي وافرزت قرار مجلس الامن الذي يعترف بان الضفة والقطاع اراض فلسطينية محتلة، فان هذه الحكومة المقترحة المراد لها الجلوس على طاولة المفاوضات عبر مؤتمر دولي يتعامل مع حكومات وليس مع منظمات.. هذه الحكومة المقترحة لا يمكن لها ان توقع على صك الاعتراف بالكيان اليهودي في فلسطين، حتى ولو كان هذا الكيان على جزء من ارض فلسطين المقدسة.. حتى ولو كان هذا الاعتراف خطوة في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة على جزء من التراب الفلسطيني.

ان امتنا العربية والاسلامية مطلوب منها ان ترتفع الى مستوى الاهل في الارض المحتلة، وان تقدم بكل ما يلزمهم للاستمرار في حركتهم الجهادية وتطويرها الى ان تتحرر فلسطين.. كل فلسطين. وكل تفكير في غير هذا الاتجاه اصرار على السير في طريق الضياع.

مجلة المجتمع الممد ٨٥٢ تاريخ ٢٩/٥/١٤٠٨ هـ

هل وثيقة ابو شريف بداية الاعتراف؟



رجم وثيقة [ابو شريف!!]

« فلسطين الامورة الغندورة غير موجودة، وهناك فقط فلسطين العورة وعلينا ان نقبل بها » هذا ما ذكره احد القادة الفلسطينيين عندما سئل عن تعامل المنظمة مع أطروحات السلام في المنطقة.

والوثيقة التي اصدرها المستشار الإعلامي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية بسام ابو شريف والتي وزعت في الملف الفلسطيني قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربي الطارئ في الجزائر بعنوان « احتمالات السلام في الشرق الأوسط » تأتي لتؤكد نفس المنطق الذي يتبناه الزعماء الفلسطينيون.

فقد تضمنت الوثيقة الكثير من المفاهيم والنقاط المثيرة

والخطيرة في نفس الوقت والتي تحتاج الى توقف:

فماذا يعني ان يرد في هذه الوثيقة: «نعتقد ان لكافة الشعوب بما في ذلك الشعب اليهودي والفلسطيني الحق في ادارة شؤونها وان تتوقع من جيرانها، لا عدم الاعتداء فحسب بل تعاونا اقتصاديا وسياسيا يصعب على أية دولة أن تعيش في وضع آمن حقيقي بدونه».

وبماذا يمكن تفسير: «أن الفلسطينيين يريدون ذلك النوع من السلام الدائم والأمن لأنفسهم وللإسرائيليين، لأنه لا يمكن لأي شعب ان يبني مستقبله على اطلال شعب آخر».

وماذا يقصد ابو شريف ومن وراء ب «ان مفتاح التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية يكمن في مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

ولإزالة اية شكوك حول حقيقة الوثيقة يؤكد أبو شريف ان المقال الذي كتبه يطرح بلغة واضحة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المتصلة بالمساهمة الفلسطينية في ايجاد حل شامل في الشرق الاوسط ويدعو الى مفاوضات في اطار مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الامن جنبا الى جنب مع الاطراف المعنية ومن ضمنهم (اسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية.. وان نسخة موقعة من المقال ارسلت الى الخارجية الاميركية عبر مكتب المنظمة في نيويورك... كما ألح الى ان المقال لا يمثل وجهة نظر شخصية بل موقفا فلسطينيا مهما.. واثار ضمنا الى ان السيد عرفات يتبناه..

وحول هذه الوثيقة وحول نهج التسوية الذي بدأ يتأصل في المنطقة نورد مجموعة النقاط التالية:

• الملاحظة الاله هنا ان هذه هي المرة الاولى التي يرد فيها اسم دولة العدو اليهودي (اسرائيل) صراحة في وثيقة فلسطينية.. حيث حاول الزعماء الفلسطينيون في السابق مراعاة المشاعر العامة للشعب الفلسطيني والشعوب المسلمة بالاشارة الى ذلك ضمنا من خلال حديثهم عن « جميع الاطراف المعنية » حيث وردت هذه العبارة في أطروحات ومبادرات السلام التي تحظى بموافقة منظمة التحرير.. فاذا يعني ذلك؟! وهل هو عهد جديد في التعامل « بواقعية » مع الكيان اليهودي الذي أصبح كما يظن البعض « امرا واقعا »... ولا تطرح الوثيقة الاعتراف بدولة العدو فقط بل تدعو ايضا الى ما يسمى بعلاقات طبيعية معه!.

• الملاحظة الثانية ذات الدلالة في هذا السياق كون هذه الوثيقة بما تمثله من توجه سلمي تصالحي مع اعداء الله يهود وزعت قبيل انعقاد مؤتمر قمة الانتفاضة لتكون مؤشرا للزعماء العرب عن المدى الذي يمكن ان تذهب اليه منظمة التحرير الفلسطينية للقبول بمبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية وهي في ذات الوقت اشارة للادارة الامريكية لتأكيد (النوايا الحسنة) عند القيادة الفلسطينية لتكون طرفا مؤهلا ومقبولا في المؤتمر الدولي المزعوم.. وهكذا تحاول القيادة الفلسطينية ان توظف وتستثمر انتصارات وثمار الانتفاضة لتعزيز خطها السلمي التسويي بدلا من ان تدفعها الانتفاضة الى التشدد والاصرار على اثناء الاحتلال.

• الملاحظة الثالثة ان هذه الوثيقة تشدد على: « ان الفلسطينيين سيضطرون لتقديم ضمانات دولية لا من جميع دول المنطقة بما فيها «اسرائيل». الامر الذي يعني في حال حدوثه - لا سمح الله - الاقرار النهائي - وليس التكتيكي كما تعودنا ان نسمع من قادة المنظمة - بشرعية الوجود

اليهودي على الجزء الاكبر من ارض فلسطين المباركة.. ليس هذا فحسب بل ان هذه الضمانات تعني ان القيادة الفلسطينية ستتولى هي امر حماية الحدود مع العدو ومنع أية محاولة جهادية جادة لمقاتلة اليهود واسترجاع الأرض المغتصبة.

• الملاحظة الاخيرة ان هذه الوثيقة على الرغم من خطورة ما تطرحه من تنازلات لم تلق المعارضة المناسبة من الاوساط الفلسطينية الرسمية في منظمة التحرير وحركة فتح الامر الذي يزيدنا استغرابا واستنكارا.. فماذا يعني ذلك؟! وهل هو تأكيد لما ألمح اليه ابو شريف من تبني عرفات للوثيقة وانها تمثل موقفا فلسطينيا وليس شخصيا!؟

هذه الوثيقة التي تذكرنا بمسيرة التنازلات الفلسطينية ابتداء من برنامج النقاط العشرة في الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في العام ١٩٧٤م والذي فتح الباب للدخول الفلسطيني (الرسمي) في مفاوضات السلام والحلول السلمية مروراً بكل مقررات المجالس الوطنية بعد ذلك والتي انتصرت لنهج التسوية على حساب نهج التحرير وجعلت الكفاح المسلح احدى الوسائل الاقل اهمية واعتباراً بالنسبة لوسائل (الكفاح الدبلوماسي!!).

كما تذكرنا هذه الوثيقة بمشروع خالد الحسن المستشار السياسي لرئيس المنظمة ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني والذي قدمه امام الندوة العالمية للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في باريس بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٢ والذي تضمن الاشارة الى (اسرائيل) من خلال تعبيره (كل الاطراف المعنية) كما اكد فيه ان شعب فلسطين لا يريد ان يرمي احدا في البحر!! ووثيقة أبو عمار التي وقعها لبول ماكلوسكي بتاريخ ١٩٨٢/٧/٢٥ والتي تعترف بجميع قرارات الامم المتحدة.

واخيرا...

فاننا نعتقد ان هذه الوثيقة وامثالها لا تعبر الا عن من
اصدروها ووقفوا وراءها، وان الشعب الفلسطيني المسلم يقول
كل يوم مقالته في مثل هذه الاطروحات الانهزامية من خلال
ضرب اروع امثلة الشجاعة والبطولة والاستعلاء على اعداء الله
يهود.

اننا نرفض كل اطروحات السلام والمؤتمر الدولي التي ما
هي الا اوهام وسراب يتوهمه البعض ويظنون انها يمكن ان
تحقق لهم شيئا وهي في المحصلة تكريس للوجود اليهودي
واعتراف بشرعيته وحياتته لله وللأمة.. ونؤكد على ان الطريق
الوحيد لتحرير كل فلسطين من النهر الى البحر يتمثل في
اعلان الجهاد في سبيل الله واعداد الجيل ليكون بمستوى
التحدي وبمستوى معركتنا المقبلة مع اليهود.

مجلة المجتمع العدد ٨٧٢ تاريخ ١٤/١١/٨٠٨ هـ.

الانتفاضة: لا .. للتقسيم!

بقلم: عبد العزيز العمري

تمر القضية الفلسطينية حالياً في مرحلة حاسمة مع تصاعد وتجذر الانتفاضة المباركة للاهل في فلسطين المحتلة واضطراب وفشل سلطات الاحتلال اليهودي في التصدي لها وقمعها.. ومع زخم وكثافة التحركات السياسية الفلسطينية والدولية.. ولعل الموضوع الاكثر تداولاً واهتماماً الآن بين الاوساط الفلسطينية والدولية هو ذلك التغير الواضح في أسلوب تعامل الزعماء الفلسطينيين مع قرار التقسيم وحكومة المنفى.

• ابو اياد: الاعتراف المتبادل

ففي مقابلة مع صحيفة جورنال دوديمانس الفرنسية وهيئة الاذاعة البريطانية قال صلاح خلف الذي كان يبدو الاكثر تشدداً بين القادة الفلسطينيين «اننا نسعى مجدداً لإقامة دولة فلسطينية لها حكومة مؤقتة» وأشار الى أن هذه الخطوة ستتمكن الدولة المنتظرة واسرائيل من الاعتراف كل منها بالآخرى وان هذا الاعتراف المتبادل سيتم على أساس قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ الصادر عام ١٩٤٧ دون ان يتعين على اسرائيل الانسحاب الى الحدود التي كانت مرسومة في ذلك الوقت.. وفي حديثه مع راديو لندن قال ابو اياد ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة لبحث حدود دولة فلسطينية مستقلة مع اسرائيل والولايات المتحدة في مؤتمر دولي للسلام لمناقشة اين حدود فلسطين المعترف بها واين حدود اسرائيل المعترف بها.

وحول المطالبة بقيام دولة فلسطينية قال ابو اياد في مقابلة مع صحيفة «در شبيغل»: ان الشرعية السياسية والقاعدة

لذلك موجودة في قرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين رقم ١٨١ الصادر سنة ١٩٤٧ ووصف رفض الزعماء العرب في ذلك الوقت قرار التقسيم بأنه غلطة سياسية كبرى والآن تريد المنظمة تصحيح هذا الخطأ.

اما هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمستشار السياسي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية فقد ذكر في حديث خاص لمجلة اليوم السابع وجريدة الأنباء انه عندما انطلقت الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ كانت ارض فلسطين اما تحت الاحتلال واما مضمومة للاردن أو هي وديعة لدى مصر، وعند الانطلاق كان القرار ١٨١ نصب اعيننا الا ان الهزيمة الكبرى التي حصلت في ١٩٦٧ خلقت واقعا جديدا على الأرض وهي هزيمة ليس الفلسطينيون مسؤولون عنها.

وقد ابدى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الاستعداد للتفاوض مع رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير ولكن فقط ضمن مؤتمر دولي للسلام..وأضاف ان الفلسطينيين هم وحدهم الذين سيتفاوضون نيابة عنهم وليس اي جهة اخرى.

• مبادرة فلسطينية؟!!

وقد أكد أكثر من زعيم فلسطيني ان خطوات المرحلة المقبلة ستمثل بأن تقوم منظمة التحرير باعلان وثيقة الاستقلال باسم القيادة الموحدة على أساس القبول بقرار رقم ١٨١ والقاضي بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية... وذلك قبل بدء الدورة المقبلة غير العادية للمجلس الوطني الفلسطيني. كما يقوم عرفات بزيارة البرلمان الاوروي في ستراسبورغ هذا الشهر ليلقي خطابا حول آخر تطورات الوضع في الشرق الأوسط وذلك بعد ان يتوجه الى نيويورك لإلقاء خطاب امام الجمعية العامة للأمم المتحدة... ويقول بعض

المقربين من القيادة الفلسطينية ان عرفات سي طرح هناك مبادرة فلسطينية تلمم كل التصريحات التي اطلقت في الآونة الأخيرة هنا وهناك من «أبو شريف» و«أبو أياد» وهاني الحسن وخالد الحسن... وبعد ذلك يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني للمصادقة واطفاء المشروعية على هذه المبادرة.

• وثيقة الاستقلال... وبدء المفاوضات

والملاحظ ان كل تصريحات القادة الفلسطينيين تتطابق مع ما ورد في ما سمي «مشروع وثيقة الاستقلال» الذي قيل ان سلطات الاحتلال وجدته في مقر جمعية الدراسات العربية في القدس التي يديرها فيصل الحسيني اثناء مداهمة مقر الجمعية.. وتدعو هذه الوثيقة التي سيتم تبنيها رسميا في الأيام القادمة إلى اعلان دولة مستقلة داخل الحدود التي وردت في مشروع التقسيم والتي حددها القرار ١٨١ للامم المتحدة الصادرة سنة ١٩٤٧.

وتشير الوثيقة الى ان الحكومة المؤقتة ستعلن باسم منظمة التحرير الفلسطينية عن رغبتها بتشكيل وفد مؤلف من شخصيات من الخارج والداخل تكون مهمته المباشرة في بدء مفاوضات من اجل التوصل الى اتفاق نهائي مع اسرائيل وستشمل المفاوضات خاصة الحدود النهائية للدولة الفلسطينية والعلاقة بين الضفة الغربية وقطاع غزة ومصير المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة وحق العودة واحتمال دفع تعويضات...

وجاء في الوثيقة ايضا ان هدف الوثيقة - وهذا هو بيت القصيد - هو الانتقال من الحجارة في ارض المعركة الى مبادرة سياسية عبر معركة دبلوماسية.

• الفلسطينيون يرفضون قرار التقسيم

ان أبناء الشعب الفلسطيني وفي العام ١٩٤٧ - أي قبل ٤١ عاما - رفضوا قرار التقسيم رقم ١٨١ وشعروا أنهم طعنوا من الخلف وان حقهم في تقرير المصير قد اغفل تماما واعتبروا ان الموافقة على هذا القرار تفريط كبير في حقوقهم وتصاعدت حدة الاشتباكات وتجدد القتال وعم جميع اجزاء فلسطين واخذ الشعب الفلسطيني يستعد لجولة حاسمة وبدأت اللجان الشعبية تجمع الأموال وتشتري السلاح وبدأت عمليات التعبئة والتدريب وانشأت قيادة الجهاد المقدس وتم تأليف جيش الانقاذ.. وذلك ردا على قرار التقسيم الجائر... ذلك القرار الذي أصبح البعض الآن يطالب به ويعتبره تنويجا لسنوات كفاحه الطويل في حين رفضه ابناء شعبنا... ورفضوا الوجود اليهودي او أي شكل من اشكال الكيان للعدو وبدأ يعد العدة لمواجهة هذا القرار وللتصدي لمحاولات اليهود إقامة كيانهم الباطل على اي جزء من ارض فلسطين.

• هل أصبح القرار الباطل مطلبا ملحا؟!

ان أسباب انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وتأسيس المنظمات العديدة في اواسط الستينات كان للتصدي لمشروع التقسيم الجائر والتصدي لإقامة دولة العدو على أرض الـ١٩٤٨ وليس من اجل تحرير الضفة او غزة حيث لم تكونا محتلتين بعد... وليس من اجل إقامة دولة فلسطينية الى جانب الدولة اليهودية وليس من اجل المفاوضات المباشرة والصلح والاعتراف... وقد اكد ذلك الميثاق الوطني الفلسطيني الذي ورد في المادة (١٩) منه:

«تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من أساسه مها طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه» فهل أصبح هذا القرار الباطل مطلباً ملحاً؟! ولماذا أصبح البعض يعتبره الآن بأنه يؤكد شرعية الدولة الفلسطينية كما أكد شرعية الدولة اليهودية؟

كذلك فإن هذه التوجهات والمقدمات تخالف مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية التي جاء فيها «تناضل منظمة التحرير الفلسطينية ضد أي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة والتنازل عن الحق الوطني وحرمان شعبنا من حقوقه في العودة وتقرير مصيره فوق ترابه الوطني».

فلماذا أصبحنا الآن نقبل بكل ذلك؟ ولماذا أصبحنا نهد الأجرء لكيان فلسطيني يقوم على الصلح والاعتراف والحدود الآمنة؟

• ٥٧% لليهود.... ٤٣% للعرب!!

وقرار التقسيم الذي يمنح الدولة اليهودية ٥٧% من ارض فلسطين كما كانت على عهد الانتداب فيما يمنح الدولة العربية ٤٣% فقط رفضته جينها الدول العربية الأعضاء وقتئذ في الأمم المتحدة إضافة الى افغانستان وباكستان والعراق وتركيا وايران وامتنعت (١٠) دول عن التصويت باعتباره قرار باطلا وجائرا بحق الشعب الفلسطيني، ومع هذا أصبحنا نناضل من أجله... وأصبحنا نعتبر رفض الدول العربية له خطأ تاريخيا علينا ان نصححه!

يقول احد المندوبين العرب الذين عاصروا عملية التصويت وهو يتحدث عن كيفية كسب اليهود للأصوات.. ان الصهيونيين ومن ورائهم امريكا بذلوا قصارى جهدهم لاستمالة بعض المندوبين الذين كانوا قد ابدوا معارضتهم لقرار

التقسيم... فتمكنوا من استقالة مندوبي هاييتي وليبيريا وسيام... فوقف هؤلاء الى جانب قرار التقسيم بعد ان عارضوه... فقد وقف مندوب هاييتي يقول والدمع يتفرق في عينيه: « انني لا ازال عند رأي الشخصي في معارضة التقسيم لكنني بصفتي ممثلا لحكومتى لا يسعني الا ان انزل عند رغبتها في الموافقة عليه » هذا بعد ان رفض الرشوة التي قدمها اليه اليهودي موشي شاريت وقدرها (٤٠) الف دولار... وليبيريا اضطرت بقبول القرار نزولا عند مشيئة تجار المطاط وفي مقدمتهم شركة فايرستون العالمية التي تؤيد الصهيونية وكان المطاط المورد الرئيسي لخزانة ليبيريا... واستبدلت سيات مندوبها الذي عارض التقسيم بأخر أيده بعد وشاية اختلقها اليهود اتهموا فيها المندوب الأول بأنه لا يؤيد الحكومة الجديدة التي قامت في سيام اثر انقلاب داخلي.... وهنا أليس من حقنا ان نتساءل بعد ذلك: اي خدمة نقدمها نحن للعدو اليهودي؟

• تهدئة كوادر المنظمات

ويبدو ان هذه التصريحات والتوجهات احدثت بلبلة بين عناصر المنظمات والاتجاهات داخل فلسطين المحتلة الأمر الذي ينذر ببداية انقسامات بسبب قوة التيار المعارض لتوجهات الاعتراف باليهود وقبول قرار التقسيم.. ولهذا السبب فقد صرح فاروق القدومي قائلا: « لتلافي اي سوء فهم ووضع حد للشائعات التي تتردد بين الفلسطينيين من الضروري إيضاح ان اللجنة القانونية والسياسية للمنظمة تواصل دراسة التدابير الواجب اتخاذها اثر فصل الضفة الغربية عن الشرقية وأضاف ان المنظمة تستطلع وجهات نظر الدول الصديقة بشأن الخيارات التي طرحتها المنظمة اخيرا » الأمر الذي فسره المراقبون بأنه لتهدئة كوادر المنظمات في الداخل ومحاولة استيعاب معارضتهم.

• فلسطين اسلامية من النهر الى البحر

واخيرا... فان الشعب الفلسطيني الصابر في ارض الجهاد والرباط والذي يتصدى بانتفاضته للوجود اليهودي على ارض فلسطين المباركة.... يناشد م. ت. ف. رفض قرار التقسيم ورفض الصلح والمفاوضات ورفض الاعتراف بدولة اليهود.

وان اشبال الحجارة في فلسطين قد اوضحوا موقفهم بجلاء من كل ذلك مع كل ضربة حجر ومع كل زجاجة حارقة... ولعل بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم ٢٨ والذي تصدره شعار الحركة (فلسطين إسلامية من النهر الى البحر) ليعبر بصدق عن موقف الشعب الفلسطيني الذي يلتف وراء القيادة الإسلامية الجهادية ويصر على استمرار الانتفاضة وتصعيدها حتى يتحقق النصر والتحرير بإذن الله (وما ذلك على الله بعزيز)...

نداء من حماس الى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر

اخواننا.. اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

لقد انطلقت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واطاعة نصب عينيتها الجهاد الشامل حتى تحرير كل فلسطين، واتخذت قرار تفجير الانتفاضة في ٨ ديسمبر ١٩٨٧م من اجل تحقيق هذا الهدف، ووقف ولا يزال يقف معها كل ابناء فلسطين، واستطاعت بفضل الله تفجير القوة الكامنة في شعبنا والتي صنع بها معجزات هذا القرن في مواجهاته اليومية الباسلة مع العدو اليهودي الغاصب... ومك حاول العدو وقف الانتفاضة او القضاء عليها بل والتنسيق مع البعض لتهدئتها.. لكن الله تعالى وتبارك بارك في السواعد الرامية من ابناء الشعب الفلسطيني فافشلت كل هذه الخطط.

لقد أثبت شعبكم انه قادر على العطاء والمواجهة في اسوأ ظروف الهزيمة التي تعيشها الامة وانطلق مؤمنا بالله واثقا بنصره يشق دربه نحو التحرير الشامل حتى تعودوا الى دياركم ويلتمّ الشمل ونبني معا فلسطين المجد والحضارة باذن الله. وانطلاقا من هذه الحقيقة الواقعية نوكد لكم اننا قد انتهجنا استراتيجية العمل الجهادي الشامل لمقاومة الاحتلال حتى تحرير كل فلسطين مهما طال الزمن وكثرت التضحيات.. وها هو القدر يضعكم امام اختيار مصيري نرجو ان تكونوا على مستواه، فاما اختيار اغلاق باب الجهاد من خلال الاعتراف بالكيان الصهيوني واما استئناف الكفاح والجهاد الشامل معتمين بمجل الله واثقين بنصره.

وكلنا أمل بان تقفوا مع امانى شعبكم ، فلقد اختار الشعب الطريق .. طريق الجهاد والعزة والكرامة والتضحية مسترخيا في سبيل الله لتحرير فلسطين كل غال ونفيس من مال وولد ونفس .

اخواننا اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني .. ابناء
قبية ودير ياسين ..

ان دورة مجلسكم هذه يريد منها البعض ان توافق على مهادنة العدو اليهودي وعلى توقيع صك الاعتراف به وتوافق على التخلي عن معظم فلسطين .. فحذار من الانسياق وراء اصحاب هذا التوجه الخطير والمدمر لقضيتنا .. واليهم نقول... باسم من سيعترفون بهذا الكيان الفاسد الباطل؟! باسم من تحكمون على الانتفاضة بالاجهاض وتجهزون على انجازاتها لجهادية الرائعة؟! من ين الشهداء خولكم؟! من الجرحى اشدكم؟! من الارامل بعثت لكم برجااء؟! من الاطفال ستجد بكم لتتفاوضوا مع اليهود اعداء السلام والانسانية وقتلة الأنبياء! بأسم الطفل الرضيع الذي عاجله يهودي برصاصة في عينه وهو في حجر امه؟! ام باسم شيخ ركله يهودي برجله وداس على جبينه الذي لم يسجد الا لله؟! ام باسم أم سرقوا ولدها من بين يديها والقوا به في غياهب السجون؟! ام باسم الشباب الذين هشم رايبين عظامهم؟! ام باسم الشباب الذين تنهال عليهم الضربات ولسعات الكهرباء ويحتمون بالجراثيم بتعليقات من رايبين وشامير وييريز؟! أم باسم عائلة هدم اليهود بيتها وتركوها تعيش في العراء؟! .. باسم من أيها السادة سوف تفاوضون!؟

ايها السادة

ان ما صدر عن البعض من داخل فلسطين المحتلة من تصريحات انهزامية استسلامية انما تعبر فقط عن حقيقة موقفهم الانهزامي واستعجال الحلول السياسية وعن نفسية المهزوم الذي لا يملك قوة المواجهة ولا ينتمي للانتفاضة بشيء، ولا تعرفكم البيانات والاصوات التي تدعو للسلام مع القتلة وهم يحتلون أرضنا ويضطهدون شعبنا، اننا نعتبرهم مفلسين قد نبذهم الشعب، وان لم يعودوا الى الرشد فسيتجاوزهم الشعب والتاريخ وتصب عليهم لعنة الاجيال.

اعضاء المجلس الوطني ابناء الشعب المجاهد

لقد اقسمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على المضي في طريق الجهاد حتى تحرير كل فلسطين، وعاهدت الشهداء على مجازاة كل خائن بما يستحق، وتعتبر كل من يعترف بالكيان اليهودي على اي شبر من فلسطين بأنه استحق نتيجة هذا العهد وسيطارده اطفال الحجارة بسواعدهم الفتنة حيثما كان.

اننا في حركة حماس ندين كل المواقف الداعية لوقف الجهاد والكفاح او الداعية الى السلام مع القتلة، او الداعية الى اقرار الكيان اليهودي على أي جزء من ارضنا، ونحذرهم بان حساب الاجيال معهم لن يكون هينا مهما طال الزمن.

ايها الاخوة

اننا نذكركم بان شعبنا لم يقدم الدماء طيلة السبعين عاما ليأتي من يفاوض اليهود باسمه، فقد كان بمقدور الاجيال التي سبقتنا فعل ذلك دون الحاجة لتقديم كل هذه التضحيات الباهظة. ان هذه التضحيات لم تقدم من اجل دويلة ممسوخة كما

يريد البعض لها ان تكون، لقد قدم شعبنا التضحيات لانقاذ
عزة وكرامة الامة وتدمير الكيان اليهودي السرطاني الذي
يسعى للهيمنة على كل منطقتنا، ونحن نعتقد ان ارض فلسطين
ملك لاجيال المسلمين الى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو
مجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا يملك ذلك
دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك منظمة أو كل
المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأنه لا أحد يملك
النيابة عن اجيال المسلمين الى يوم القيامة ونحن نعتبر التفريط
بأي جزء من فلسطين تفريطا في جزء من الدين!؟

ايها السادة

اننا نؤكد لكم ان مشروع ما يسمى « بالحكومة المؤقتة » أو
« وثيقة الاستقلال » أو « حكومة المنفى » وما يتضمنه ذلك من
مشروع للتسوية ليس الا استدراجا هدفه توجيه طعنة
لانجازات الانتفاضة وخنجر في ظهر اطفال الحجارة ومنع
ابنائنا من استئناف الكفاح والاستشهاد. ان معركتنا مع
الصهاينة ليست معركة على اقتسام حدود ولا خلافا على قطعة
أرض انها معركة وجود ومصير، واننا اذ نعبر بهذا الموقف عن
تطلعات واماني شعبنا في كل مكان لنناشد فيكم روح الكفاح،
روح انطلاقة الثورة عام ١٩٦٥م، نناشد فيكم تبني روح
اطفال الحجارة واستئناف الكفاح المسلح مها كان الثمن غاليا!
فكم وقف شعبنا في وجه المؤامرة وكم قدم تضحيات لاسقاطها!
ولا يزال شعبنا يملك نفس الاستعداد لتقديم التضحيات تلو
التضحيات ويعبر عن ذلك بهذه الانتفاضة المباركة التي سجلت
كظاهرة لم يشهد لها التاريخ مثيلا!!

هذا شعبكم وهذه امانيه وهذه استعداداته وهذه مواقفه
ونحن نضعكم امام مسؤوليتكم التاريخية من هذه القضية وهذا

الشعب الشجاع لتقوموا بواجبكم وتقدموا ما غلا من ثمن فداء
لفلسطين ولارضها المقدسة ولشعبها البطل، ولتكتب اسماؤكم
بمداد من ذهب في سجل تاريخ هذه القضية المقدسة وبأنكم
سأهتتم في اسقاط المؤامرة وكنتم شهداء هذا الطريق.. طريق
الجهاد والكفاح، واعلنوها صريحة مدوية، لا للدولة الصهيونية
ولو على حبة رمل من فلسطين، لا للصلح مع القتلة، لا
للاعتراف بالفاسب، لا للمفاوضات مع الجرمين.

نعم للكفاح المسلح نعم للانتفاضة نعم للتضحية مهما غلت
ومها طال الطريق وكبرت المؤامرات!

شعبنا الفلسطيني البطل

ابناءنا اخواننا جند الانتفاضة المباركة..

ايها المرابطون على ارض الاجداد

لقد اختاركم الله تعالى لتكونوا طليعة الامة الاسلامية في
مواجهة العدو اليهودي، فهلا كنتم على مستوى الاختيار؟
انطلقوا في كل فلسطين تواجهون العدو اليهودي الفاسب
وتذيقونه الويلات وتدمرون مؤسساته ووجوده البغيض ولتكن
ايام الاحد والاثنين والثلاثاء ١٣، ١٤، ١٥ / نوفمبر ١٩٨٨ م
ايام مواجهة وتحذ ورفض للسلام مع القتلة ولتسقط كل دعوات
الاستسلام ولنوقف المتخاذلين عن اللعب بالقضية والمراهنين
على انتخابات العدو.

«والله معكم ولن يتركم اعمالكم».

وانه لجهاد في سبيل الله حتى النصر أو الشهادة.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فلسطين

دورنا
المطلوب من
الانتفاضة
وواجبنا
نحوها

- حتى لا تتوقف الانتفاضة
- الانتفاضة من اجل مزيد
من الفعالية
- كيف ندعم الانتفاضة؟
- واجب المسلمين تجاه
الانتفاضة

حتى لا تتوقف الانتفاضة

في الوقت الذي دخلت فيه انتفاضة الشعب الفلسطيني شهرها الرابع، بدأت في الآونة الأخيرة ترتفع اصوات مختلفة تطالب بوقف الانتفاضة.... هذه الأصوات التي تغلف مطالبها بشعارات الحرص على القضية والاحلاص لها، تحتاج الى مناقشة عقلانية بعيدة عن التشنج والانفعالات، واتهامات التخوين والعمالة... صحيح ان المطالبة بوقف الانتفاضة تصب - من وجهة نظرنا - في خانة خدمة اليهود ومخططاتهم، الا ان ذلك لا يعني الاستخفاف بهذه الدعاوي، التي تأتي من بعض ابناء جلدتنا ومن يتكلمون بالسنتنا... بل لا بد من خضوعها للمناقشة العلمية الموضوعية.

مبررات وقف الانتفاضة

يرى المطالبون بوقف الانتفاضة ان استمراريتها يحتاج الى دعم مالي متواصل ومستمر... واليهود الآن يحاولون - من ضمن محاولاتهم المتعددة - اللجوء الى حرب التجويع لوقف الانتفاضة... والحصول على مصدر مالي متواصل في نظر هؤلاء، يكاد يكون مستحيلا، خاصة في ظل الموقف السلمي لعدد من الحكومات العربية، والتي يحرص بعضها على وقف الانتفاضة اكثر من حرص اليهود على ذلك!

ويرى هؤلاء كذلك، ان استمرارية الانتفاضة ستجعل اليهود يضاعفون من اجراءات القمع والتشكيل والتعذيب، مما يعني سقوط المزيد من الشهداء والجرحى، وزيادة اعداد اليتامى والأرامل! وبالتالي التأثير على نفسيات الشعب. ويسرف بعض هؤلاء في التفاؤل، فيبهرم التحرك الامريكى المكثف في المنطقة هذه الأيام، ويتأملون في الوصول الى حل يعد - من وجهة نظرهم مرحليا - مكسبا لا ينبغي تفويته، وتغيرا نسبيا في الموقف الامريكى لا بد من استغلاله!

حتى نضع النقاط على الحروف!

ان الحقيقة التي يجب ان يعرفها القاصي والداني، ان ما يحدث الآن على ارض فلسطين، هو البداية الحقيقية لتحرير فلسطين، وجميع الشعوب التي نالت حريتها واستقلالها، لم يتحقق لها ذلك، الا بتقديم التضحيات والصبر عليها... ولا يظن ظان ان الطريق الى فلسطين مفروش بالورود، بل هو طريق تحيطه الأشواك وتحفه المخاطر والصعاب... والآن نحن نعيش في عصر « الغاب » ينبغي ان ندرك جيدا، ان (القوة) هي اللغة التي يفهمها الناس، واما الضعف والاستكانة والتذلل، فإنها لغة لا يفهمها احد، ولن نجني من ورائها غير المزيد من الهزائم والخسائر!

والذي يراجع التاريخ ويتأمل في مسيرته جيدا، يدرك ان الدماء وحدها هي التي تُعَبِّد الطريق الى النصر... وسقوط الدماء على أرض فلسطين، يعني ان تعبيد الطريق قد بدأ... وأما البيانات والخطب والقصائد وغيرها، فإنها تلهب المشاعر وتذكئها فقط ولكنها لا تحرر الأرض ولا تعيد الحق الى اهله!



الصبر من مستلزمات الطريق

وحقن نكون واقعيين نقول: ان الصبر من مستلزمات الطريق.. والشعوب التي تريد ان تنتصر لا بد ان تسلح بسلاح الصبر، الذي يعينها على مواجهة الأزمات والنواب... وهذه الانتفاضة تحتاج الى صبر ونفس طويل.. قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٢)، على ان طول الوقت هو في صالح القضية حتما، اذ ان الانتفاضة يثير تواصلها الانقسام في صفوف العدو، ويزيد من سوء الحالات النفسية لدى جنود العدو، الذين اخذت تصيهم الأزمات والعقد النفسية قال تعالى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ (سورة النساء، آية ١٠٤)... كما ان استمراريتها يكسب الشعب خبرات وتجارب جيدة في أساليب ووسائل المواجهة مع العدو.

دعمنا نحن

ولا يعني ذلك ان نقف نحن، من نعيش وراء الحدود، وبعيدا عن ارض الرباط في فلسطين، موقفا سلبيا من هذه الانتفاضة، بل واجبنا الشرعي والإنساني يقتضي منا دعم صمود هذا الشعب بشق الوسائل والامكانيات، ونحن على ثقة بأن الدعم الاعلامي والمالي - بشكل خاص - سيزيد من توهج الانتفاضة وانطلاقتها... وسيجعل اهلنا في الداخل، يزدون من اصرارهم على المضي في طريقهم، الذي لم يعد بإمكان اي جهة وقفه، اذ أصبح خيار الانتفاضة خيارا شعبيا... اما بث الروح الانهزامية فإنها تعني وضع العقبات في طريق هذا الشعب، وهي في صالح العدو اولا واخيرا.... فالى مسلمي فلسطين المرابطين الصامدين... والى من يتابعون ثورتهم

وانتفاضتهم... ان النصر من عند الله الكبير المتعال، ينزله على من يشاء من عباده، فأبشروا بنصر الله القريب، وصابروا... فان النصر مع الصبر، وان مع العسر يسرا، ولن يغلب عسر يسرين... فأبشروا وأملوا... يا من لا يضرهم من خذلهم وخالفهم الى يوم القيامة، وغدا بإذن الله تفرحون بنصر الله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

مجلة المجتمع العدد ٨٥٨ تاريخ ١٤٠٨/٧/٢٧ هـ

الانتفاضة من اجل مزيد من الفعالية.

الانتفاضة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني اعطت الكثير، ومطلوب منها ان تعطي أكثر.. فإذا اعطت؟ وما المطلوب منها ان تعطي؟ وكيف؟.

الانتفاضة كسرت حاجز الخوف من العدو، وهزمت اليأس، وليس صحيحا انها انطلقت من يأس، بل من أمل في التغيير بأسلوب جديد هو «الاسلوب الحجري» في مواجهة «العدو النووي» الذى ارخى بظله على المنطقة كلها إرهابا وعريضة، وفتح شهيته لمزيد من «ارض اسرائيل» ومزيد من التشريد للشعوب الاخرى «الغويم».

الانتفاضة حركت في نفوس الامة النائمة أمة الاسلام روح الجهاد، واعادت اليهم الامل في النهضة بعد الكبوة والعزة بعد المهانة وامتشاق السيف بعد ان طال السيف في عمده، وفرض الحق بالقوة بعد ان ضاع الحق في ادراج الامم المتحدة وعلى موائد المفاوضات التي طال انتظارها!

الانتفاضة احييت الضمير العالمي الميت الذي طالما تغنى بحقوق الانسان وغض النظر عن ظلم الانسان للانسان، وشدت اليها اجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التي طالما عزفت لحن «اسرائيل» المتحضرة وسط البداوة العربية المتخلفة وظهر الحق حول «من هو الارهابي؟» هل هو مغتصب الديار، ام المدافع عن دياره المغتصبة؟

الانتفاضة بما قدمته وتقدمه من تضحيات قلبت موازين دهاقنة بني صهيون وعادت مقولة ان المجرم جبان وان صاحب الحق هو الاقوى فخرجت اصوات مبحوحة من ابناء القردة

والخنازير تطالب بالانسحاب من « المناطق » واخرى اخذتها
العزة بالاثم فطالبت بالمزيد من التهجير وسفك الدماء
الفلسطينية .

الانتفاضة اعطت الكثير، وما زالت تعطي، ولكننا نطلب
منها المزيد من العطاء حتى يرحل المعتدي عن ارض فلسطين
وحق تسقط في الطرف الآخر مقولة الصلح مع يهود، والتعايش
معهم أو الاقرار لهم بالكيان على ارض فلسطين .

ونحن لا نطلب المستحيل ولا نعفي انفسنا من المسؤولية
حكاما وشعوبا ولا نخلق في الخيال حين نقول:

مزيدا من التلاحم ايها الفلسطينيون في الأرض المقدسة،
ومزيدا من الصبر والعطاء.. ولتخرج من بين ظهرانيكم
قيادات ترتفع الى مستوى الجاهير، وتتفاعل معها وبها، تبتعد
عن الأضواء وتثق بالشعب، وتنطلق من عقيدته وطموحه،
تعبر عن آماله وتقوده الى المزيد من المواجهة بأساليب مبتكرة
تفت من عضد العدو الماكر الجبان وتحيل حياته على الأرض
المقدسة جحيا لا يطاق واهل مكة ادري بشعابها .

نحن لا نزعم لأنفسنا المقدرة على التنظير - من بعيد -
وليس من حق من يمسك بالقلم ان يعلم اليوم من يمسك بالحجر
والزجاجة والحديدة ورحم الله من قال:

إن ألقى قذيفة من كلام

لا تساوي قذيفة من حديد

والدعم المادي ايها المسلمون مقدور عليه، ومأجور مقدمه
ومن جهز غازيا فقد غزا، وهذا باب الجهاد قد فتح، وليس
احق من المرابطين على ثغور الشام من اهل فلسطين بأن
يأخذوا نصيبا من اموال المسلمين فريضة للجهاد، ودفعا للأذى
من ديار المسلمين، وخلصا من عدو الله ورسوله والمسلمين
جميعا .

وانت ايتها «المنظمة» اقدر على اىصال السلاح الى
المجاهدين في فلسطين لتحل القبلة محل الحجر، ويحل الرشاش
محل العصا ويحل اللغم محل المتراس.

وانت أيتها «الانظمة» استنفري الجيوش الجرارة وامسحي
الصدأ عن الاسلحة المكدسة وضعي خطة للدفاع ان كان
المهجوم متعذرا وافتحي «الحدود» للمجاهدين والمتطوعين
لنصرة اخوانهم في فلسطين، وامنحي تذكرة مرور الى الشهادة
في سبيل الله وغضي النظر ولو مرة واحدة عن «متسلل» الى
بلده يريد ان يموت فيها او يميت من عاث فيها فسادا، ويتحفز
للاقتضاض والتوسع.

وانت ايتها الجماهير الاسلامية في كل مكان.. صحوا
صحوا، وجهاد جهادا، فقد استنصرت بالمعتم امرأة في عمورية
فنصرها، وهذه بيت المقدس تطارد فيها امرأة عجوز عشرين
جنديا للعدو «بالمذرة». وتمسك امرأة اخرى بندقية العدو
بيدها لانتزاعها منه، ويتصدى اطفال في عمر الورود للجنود
المدججين بالسلاح.. والعدو يستخدم الدبابات والطائرات
والغازات السامة، يضرب بالهراوات، ويمتقل، ويكسر الايدي
التي تقذف الحجارة.. وانتم ايها المسلمون، اين أنتم؟ وما هو
دوركم؟ وما هو واجبكم؟ ان غفلتم فعودوا الى القرآن الكريم،
والسنة النبوية المطهرة.. عودوا الى التاريخ وسيرة الصحابة
الكرام والمسلمين الاوائل تجددوا الجواب، وتجددوا الصورة ماثلة
اليوم في فلسطين، فحي على الجهاد، حي على الجهاد وسوف
تسألون يوم القيامة عن عمركم فيم افنيتموه وعن مالكم فيم
انفقتموه..

مجلة المجتمع العدد ٨٥٣ تاريخ ١٤٠٨/٦/٧ هـ.

كيف ندعم الانتفاضة؟

يتبادر الى اذهان الكثيرين عند سماع جملة (دعم الانتفاضة) ان المقصود هو الدعم المادي وجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني! والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، هل هذا هو الاسلوب الوحيد للدعم؟ وما هي الطرق التي يمكننا - (افرادا، شعوبا، منظمات، انظمة) - من خلالها ان ندعم هذه الانتفاضة؟

الدعم الاعلامي

لا شك في ان اولى اولويات الدعم وهو الدعم الاعلامي للانتفاضة وذلك لتوضيح ابعادها وحقيقتها ومنطلقاتها والأهداف التي قامت من أجلها، ففي حين أن الشعب المسلم في فلسطين ينطلق من ذاته دون أي توجيه خارجي - فهو يخرج من المساجد رافعا كتاب الله واعلام فلسطين التي مهتت بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمداً رسول الله) - ليواجه اعداء الله بصدور عارية وأيد خالية الا من حجارة فلسطين المباركة، نجد ان اجهزة الاعلام ومن خلفها جهات كثيرة تحاول طمس هذه الحقيقة، واستئثار هذه الانتفاضة في تعجيل حلول التسوية ومشاريع السلام التي يرفضها الشعب الفلسطيني قنبا وقالبا وبالتالي فان الدعم الإعلامي لا يقل في أهميته عن الدعم المادي بل قد يتعداه نظرا لخطورة الآثار المترتبة عن التقصير في الدعم الإعلامي، ولذا فان الإسلاميين مطالبون بالتحرك وبكل طاقاتهم الاعلامية لتغطية هذه الانتفاضة ورد الشبهات عنها وابطال كل المحاولات الرامية لقطف ثمارها من قبل الآخرين.

التوعية الجهادية

كما ان الاهتمام باحياء الروح الجهادية في نفوس النشء وتوعية هذه الأمة بواجبها الذي يجب عليها القيام به، امر مطلوب القيام به لنوفر لإخواننا في فلسطين الدعم البشري اللازم مستقبلا، فإعداد الأمة نفسيا لقتال يهود واعداء هذه الأمة، وتحطيم الشعور بالخوف، واليأس من القتال وتحقيق النصر، امر لازم في ظل هذا الوضع الذي يعيشه ابناء الأمة العربية والإسلامية، ولن تتوفر للإسلاميين فرصة افضل من هذه الفرصة لتحقيق هذه التعبئة التي تعتبر أول مراتب القوة والإعداد استجابة لقوله تعالى: ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (سورة الانفال).

ونقل الأمة من موقف المتفرج الى موقف المبادرة والتضحية بالنفس والمال، ومؤازرة إخوانهم في فلسطين قولاً وفعلاً.... وهذه هي الثمرة الطبيعية لبث الروح الجهادية وإحيائها في نفوس الأجيال.

سهام الليل

وهناك باب من أبواب الدعم يستطيعه كل مسلم بغض النظر عن قدرته ومكانته الا وهو الدعاء الذي قال فيه الإمام الشافعي:

وتهزأ بالدعاء وتزدريه

وما تدري بما فعل الدعاء

سهام الليل لا تحطي ولكن

لها أمد وللأمد انقضاء

ولقد كان من هدي النبي - ﷺ - القنوت في الصلاة في

حالة الحرب والجهاد، وقد ألح على الله بالدعاء في عريشه يوم

بدر ورفع يديه بالدعاء، حتى سقط عنه رداؤه... واخواننا في فلسطين بحاجة لسهام الليل، ندعو الله فيها ان يثبتهم وينصرهم امام اعدائهم وان يفتح لنا باب الجهاد حتى نتمكن من نصرتهم ومؤازرتهم.

الدعم الرسمي

اما كيف ندعم الانتفاضة كأفراد وجماعات، فاننا نطلب من الأنظمة العربية والإسلامية وخصوصا دول المواجهة ان تكف عن تدييع الخطب والشعارات الرنانة، وتفتح باب الجهاد امام الشعوب المتعطشة للحريه والنصر والتحرير، وبهذا فإن الأنظمة العربية تحفظ ماء وجهها وتكسب ولاء شعوبها... اما المنظمات الفلسطينية فإن المطلوب منها تصعيد المقاومة العسكرية داخل الأرض المحتلة، ورفض كافة مشاريع التسوية وعدم التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني وأرضه ووطنه.

الدعم الشعبي

تستطيع الشعوب الإسلامية بجماعاتها وتنظيماتها المخلصه ان تقدم العون والدعم المطلوب ماديا واعلاميا وتربويا وجهاديا، اذا ما وجدت القيادة الواعية التي تجيّر قيادة الشعوب وتوجيهها لتحقيق متطلباتها وحقوقها المشروعة، ولا يختلف احد في ان الدعم الشعبي للانتفاضة هو الدعم الوحيد والصادق.... الذي يعوّل عليه في مثل هذه الظروف، ولم يعهد عن الشعوب الإسلامية انها تأخرت في الدعم والبذل.

الدعم الفردي

لا يحقرن الإنسان نفسه، حتى وان كان معدما، فإنه يستطيع تقديم الكثير من الدعم لإخوانه، ابتداء من الدعاء وانتهاء ببذل النفس في سبيل الله، فالفرد له دور لا يستهان به

في هذا الجانب وما المجتمعات في حقيقتها الا عبارة عن مجموعة افراد.

وبهذا فإننا نستطيع بدعمنا المالي والنشاط في مجال التوعية الإعلامية ان نعين اخواننا في الأراضي المحتلة على الاستمرار في مواجهة الاحتلال، وكذلك قطع الطريق على الآخرين دون قطف ثمار جهد اخواننا والوصول الى مآربهم المرفوضة من الشعب الفلسطيني المسلم، اما بث الروح الجهادية في نفوس الأجيال، فمن شأنه ان يضمن الدعم البشري لإخواننا في المستقبل ويذكي الأمل في النفوس بالنصر والتحرير وتحقيق وعد الله لهذه الأمة وهذا يحتاج من كل فرد منا الى دعاء متواصل في أطراف الليل والنهار الى أن يتحقق هذا الوعد الرباني، قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾ (سورة النور، آية ٥٥)..

مجلة المجتمع العدد ٨٥٨ تاريخ ٢٧/٧/١٤٠٨ هـ

واجب المسلمين تجاه الانتفاضة.

بقلم: الدكتور عمر سليمان الأشقر

ان واجب المسلمين تجاه اخوانهم الذين ثاروا على ارض
الإسراء والمعراج على طغيان اعداء الله واعداء دينه اليهود لا
يحتاج الى شرح وتفصيل لو كان في المسلمين حياة، ولكن
المسلمين موتى ساكنون سكون اصحاب القبور، لا تهزم
النكبات، ولا تؤثر فيهم المصائب التي حق لها ان تفجر طاقاتهم
وتعيدهم الى صوابهم. ان واجبنا ان نهب لنصرة اخواننا من
مشرق العالم الإسلامي وغربه، واجبنا أن نرفع راية الجهاد،
وتنادي بأعلى أصواتنا حي على الجهاد. ونردد على مسامع
المسلمين قوله تعالى: ﴿قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾،
وقوله: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة﴾، ونلوم المتعاسين عن القتال الذين يأبون الجهاد ونحن
نرتل قوله تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من النساء والولدان﴾. ونقول للذين يقعدون عن
القتال ﴿ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى
الأرض﴾، وتوعدهم بوعيد الله ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما
ويستبدل قوما غيركم﴾... ان واجبنا الذي علمه عقيدتنا
واسلامنا واخوتنا تجاه اخواننا في الأرض المباركة وتجاه الأقصى
الجريح الحزين، وتجاه مسرى رسول الله ان يعلن علماء المسلمين
ودعاتهم الجهاد في سبيل الله وان تنطلق الجيوش الإسلامية
مكبرة مهللة ملبية نداء الله، نداء الجهاد لتنال إحدى
الحسينين: النصر او الشهادة.

وواجب المسلمين ان يوقفوا الحروب النائرة بين المسلمين،

والتي تستنزف قوتهم، وتهدر طاقاتهم، وتذهب اموالهم، لتوجه الى العدو المتربص هناك فوق قبور الفاتحين من صحابة رسول الله ﷺ الذين فتحوا تلك الديار، وسالت دماؤهم الطاهرة فوق ثرى تلك الأرض الطيبة.

أيها المسلمون: لمن تعدون السلاح؟ ولن تبنون الجيوش؟
أيها المسلمون: أليس في صدوركم نحوه الرجال، وعزة الأطفال؟؟ اين أنتم من اجدادكم وسلفكم الذين كان أنين المظلومين وصرخات المعذبين ودموع الشكالي، وبكاء اليتامى تمنعهم الرقاد، وتملك عليهم أوقاتهم في ليلهم ونهارهم!!
الا تشاهدون يا من ورثتم ميراث خير امة أخرجت للناس ما تفعله يهود ياخواتكم المسلمات، وأطفالكم وشبيكم وشبانكم؟!
ألم تشاهدوا المرأة يجرها العليج من قرونها، والعصي تهوي على رأس الطفل ويده فتكسر وتجرح وتقتل؟!
الم تشاهدوا السلاح وهو يوجه من قبل الظالمين، الى صدور ابنائكم واهلكم الذين لا يملكون من السلاح الا الحجارة؟!
ألم تسمعوا بكاء المآذن في فلسطين!! ألم تسمعوا صوت الأقصى باكيا حزينا!! ينادي اهله وذويه!! أبكم صم، ام في قلوبكم وبصائركم عمى!!

لو كان لدي صوت اسمع به اهل القبور لأطلقتهم فيكم عله يجي منكم موات القلوب، ولو كان لدي ماء الحياة لأرسلته عليكم عله يجعلكم تنفضون عنكم هذا السبات الذي أنتم فيه.

ألم يئن لكم أيها المسلمون ان تفيقوا؟ ألم يئن لكم أن تركوا الخلاف الذي قطع اوصالكم وقسم دياركم وجزأ بلادكم؟ ألم يئن لكم ان تجتمعوا على كلمة سواء؟ وماذا جمعتم من خلال الفرقة والحصام الا الصاب والعلقم؟

هل ستذهب صرختي هذه في واد عميق ليس له قرار، فلا يرجع اليّ منها شيء، حتى الصدى فإنه في وديان المسلمين قد لا يعود، ولا تتجاوب به الأرجاء!

أيها المسلمون: لقد غزيتم في عقر داركم، وأخذت منكم أرض الإسرء وهي من بلادكم بمثابة القلب من الجسد، والذهب من المتاع، وان الله سائلكم عن تفريطكم في حقه تبارك وتعالى وحق دينه، وعن تفريطكم في بلاد المسلمين ودماء المسلمين واعراض المسلمين. وسيأتي يوم يسألكم عن ذلك كله، حكاما ومحكومين، أغنياء وفقراء، أفراداً وجماعات. فإذا اعددتم جوابا، وماذا تقولون لله حين يسألكم؟

ان الانتفاضة اظهرت الوجه الحقيقي للشعب المسلم في فلسطين، لقد هب الشعب رافعا راية الإسلام، وعلا النشيد هناك من المساجد والمآذن مرددا: الله اكبر، وماجت ساحات الاقصى بمجموع المهللين المكبرين، لا تخاف مسدسا ولا مدفعا، عادت الهوية الإسلامية التي رام الاعداء والأصدقاء مسخها تحت المبادئ المختلفة وباسم الشعارات المختلفة.

عاد الوجه الحقيقي بعد ان سقطت الأقنعة المزيفة التي ركبها الضالون على وجوه ابناء فلسطين، لقد بدا النور يطل مرة اخرى من الوجوه المتوضئة، والعيون المترعة بالأمال التي زرعها الإسلام في أعماق القلوب، والأفواه التي تردد النشيد الخالد نشيد الجهاد الذي حملناه عن آبائنا عبر القرون.

لقد عادت للقضية الفلسطينية اصالتها، ورفع الركام والضباب ليرى الناس حقيقة القضية، ان قضية فلسطين قضيتكم انتم ايها المسلمون اينما كنتم وحيثما حلتم، وليست قضية الشرق الاوسط، ولا قضية اهل فلسطين وحدهم، ولا قضية العرب وحدهم.

وحلها عنكم، لا في هيئة الأمم ولا مجلس الأمن، ولا في مؤتمر دولي، ولا في صلح منفرد، ولا في صلح جماعي، حلها عنكم بالجهاد في سبيل الله، وطرد الذين دنسوا أرضها، واذلوا شعبها، وانتهكوا حرمتها، وعبثوا بأقصاها ومقدساتها.

فإن كنتم لا تستطيعون ان تجيبوا اخوانكم، ولا تستطيعون تلبية داعي الجهاد، فسيأتي الله بقوم غيركم يعيدون على أرض فلسطين أحاديث خالد بن الوليد وبطولات صلاح الدين، يزلزلون الأرض من تحت اقدام الذين علوا في الأرض علوا كبيرا.

ان واجبكم أيها المسلمون ان تجاهدوا في سبيل الله لإعادة فلسطين وإجابة الذين ثاروا من أهلها على الظلم والظلمانيان، واجب الاغنياء ان يبذلوا، وواجب الأبطال ان يجاهدوا وواجب الدعاء ان يعيدوا الروح الى النفوس، وواجب المفكرين ان تنبض قلوبهم بالإسلام، واجب الجميع ان يشتركوا في ملحمة كبرى تعيد القوس الى باربيها والسهم الى نابلها، وتعيد هذه الأمة الى المكانة التي فقدتها، والأصالة التي خسرتها، وتبعد هذا الخبث الذي أحاط بها؟

اللهم اني لا أملك الا كلمة اقولها، وحجة اوضحها، ودعاء ارفعه اليك، اللهم خذ بنواصي المسلمين اليك، واحيي قلوبهم بالإيمان بك، وأنر بصائرهم بنور كتابك. وامدهم بروح من عندك، اللهم ارفع فيهم راية الجهاد، تعز بها أهل طاعتك وتذل بها أهل معصيتك.

اللهم أيد اولئك الذين ثاروا على الظلم في ارض الإسرائ، وكن نصيرهم اذ عز النصير، وكن معينهم اذ عز المعين، اللهم إنا نجعلك في نحور الظالمين، ونحتمي بك من شرورهم، اللهم ان طغيان اعدائك اليهود قد علا، وظلمهم قد عم، وباطلهم

قد استحكّم، وأن لباطلهم ان يزول، ولطغيانهم ان يحول
ولظلمهم ان يدمر. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وارفع
مقتك وغضبك عنا، وكن لنا ولا تكن علينا، وانصرنا وانصر
بنا، اليك المشتكى، وانت المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بك.

مجلة المجتمع العدد ٨٥٧ تاريخ ١٤٠٨/٧/٢٠ هـ

٨ مارس ٢٠١٨ م

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	تقديم الشيخ أحمد القطان
٨	بين يدي الملف
١٢	مقدمة
١٧	فلسطين إسلامية
١٩	لماذا نطقت الحجارة
٢٤	فلسطين أرض الصراع والاسلام هو القضية
٣١	ممركتنا مع اليهود معركة عقيدة
٣٦	فضل الجهاد في سبيل الله والمصابرة في ذلك
٥١	ماذا من أجل تحرير الأقصى من اليهود ؟
٥٥	الانتفاضة
٥٧	الانتفاضة الفلسطينية .. أسباب وعوامل
٦٣	من الذين أشعلوا الانتفاضة ؟ ومن الذين يقودونها ؟
٧٤	الانتفاضة .. ما هويتها .. وماذا بعدها
٨٠	الإسلاميون والانتفاضة
٨٤	حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين
٩٣	من أين خرج الجيل الثالث الذى أشعل الانتفاضة
١٠٠	وقفات مع الانتفاضة المباركة
١٠٦	المجاهدون المسلمون في فلسطين المحتلة
١١١	المساجد . الجامعات . القرى . والمدن
١١٣	في فلسطين عادت المساجد إلى دورها الجهادى
١١٨	انتفاضة المساجد
١٢٤	الجامعات الفلسطينية هوية حضارية وقلاع جهادية
١٣٢	إنكم لا تجاولون البشر ولكنكم تجاولون القضاء والقدر
١٣٩	« إذنا » لا تخاف الحصار
١٤٧	شعبنا المسلم في فلسطين
١٤٩	ياسر الخواججا

١٥١ إلى المجاهد ياسر محمد الخواج
١٥٧ إصلاح يوم غاضب في رام الله
١٦٤ عملية الهجرة النبوية - نابلس
١٨٨ هكذا يواجه الاصرار الفلسطيني القمع اليهودي
١٩٣ لقاءات
١٩٥ مع الدكتور محمد صيام مدير الجامعة الإسلامية بغزة
٢٠٥ مع خطيب المسجد الأقصى
٢١٨ حوار مع وفد مسلمي بريطانيا
٢٢٥ مع الشيخ خليل القوقا
٢٣٤ لقاء مع عائلة الشهيد إبراهيم محمد شعبان أبو شريف
٢٤١ من بيانات الانتفاضة
٢٤٣ الانتفاضة: اركة
٢٤٦ من حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين
٢٤٨ معركة أحد .. ذكرى تضحية وفداء
٢٥٠ من بيانات المجاهدين في فلسطين
٢٥٢ حزيران .. لعنة على المحتل
٢٥٦ بيان حركة المقاومة الإسلامية « حماس »
٢٥٨ بيان من اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا
 بيان من الاتجاه الإسلامي الفلسطيني بمناسبة المجلس الوطني الفلسطيني
٢٦٢ التاسع عشر
٢٦٥ من آثار الانتفاضة في العدو
٢٦٧ إسرائيل بعد ٤٠ سنة .. دولة مضطربة
٢٧٥ ثورة الحجارة توقف هجرة اليهود إلى فلسطين
٢٧٩ حرب حرائق تصيب الإسرائيليين بالذعر
 السياح الأجانب هربوا من فلسطين المحتلة بسبب ثورة أطفال
٢٨٤ الحجارة
 تقرير طبي يكشف تفاصيل وحشية الاحتلال ضد الجرحى والمعتقلين
٢٨٩ الفلسطينيين والمستشفيات

الانتفاضة الفلسطينية زعزعت المجتمع الإسرائيلي وعرضت الوضع	
الاقتصادى للانبهار	٢٩٤
الشعر والانتفاضة	٢٩٧
من وحى ثورة الحجارة	٢٩٩
طفل العقيدة	٣٠١
صرخة من الأرض المحتلة	٣٠٣
قيود	٣٠٥
في القدس قد نطق الحجر	٣٠٨
جراح الثورة	٣١٦
رسالة من غزة	٣١٩
يوم الأقصى	٣٢٣
سقياك يا رباه	٣٢٨
الفتية الأبايل	٣٣٠
المؤامرات	٣٣٣
المرجفون والانتفاضة	٣٣٥
يا أبطال الحجارة احذروا حروب العدو النفسية	٣٣٧
الشهداء يصنعون التاريخ	٣٤٥
الانتفاضة وخطر الإجهاض	٣٥٠
الانتفاضة وحكومة المنفى الفلسطينية	٣٥٤
هل وثيقة أبو شريف بداية الاعتراف ؟	٣٦٠
الانتفاضة .. لا .. للتقسيم ؟	٣٦٥
نداء من حماس إلى المجلس الوطنى الفلسطينى التاسع عشر	٣٧٢
دورنا	٣٧٧
حتى لا تتوقف الانتفاضة	٣٧٩
الانتفاضة من أجل مزيد من الفعالية	٣٨٣
كيف ندعم الانتفاضة ؟	٣٨٦
واجب المسلمين تجاه الانتفاضة	٣٩٠
فهرس المحتويات	٣٩٥